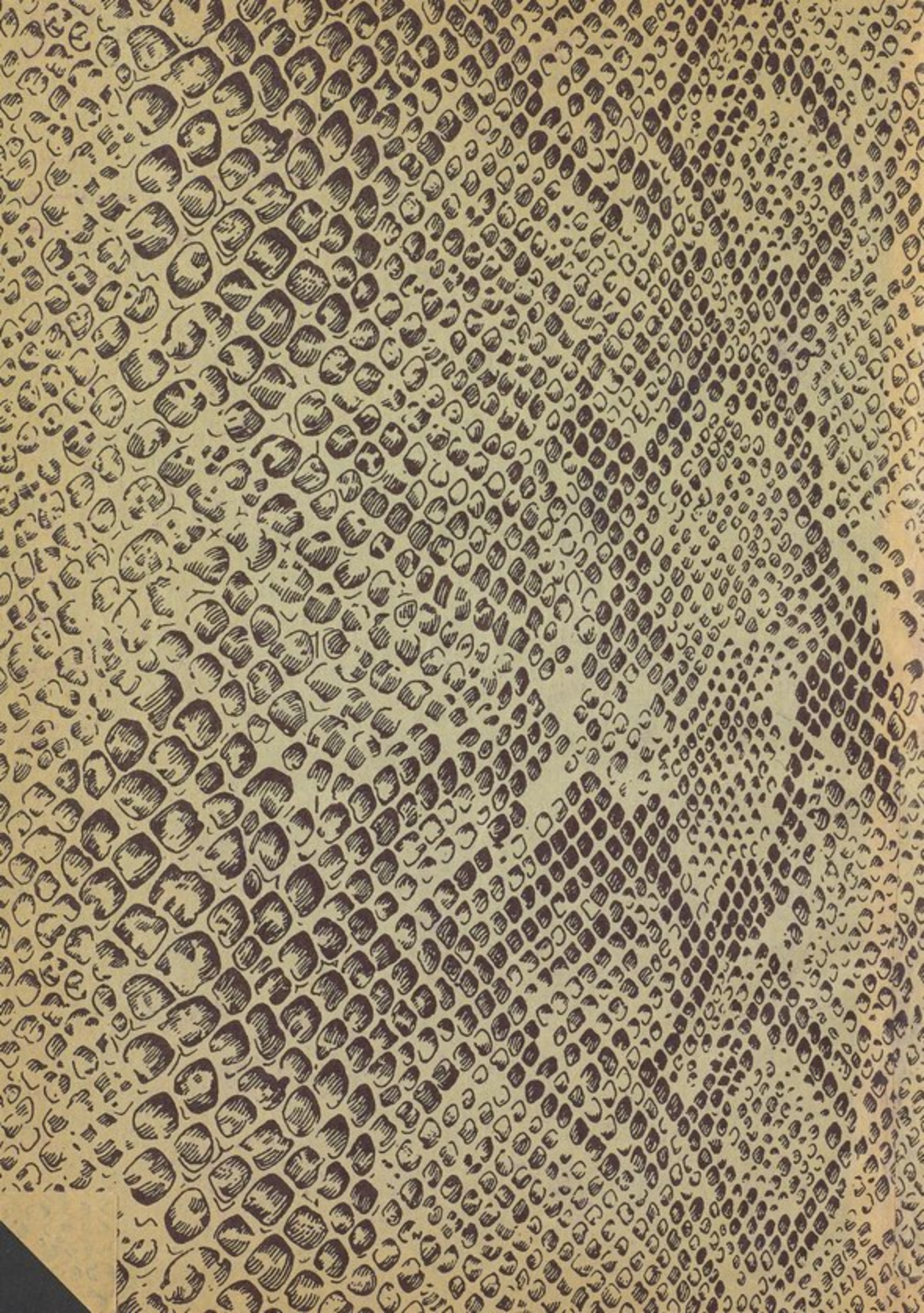


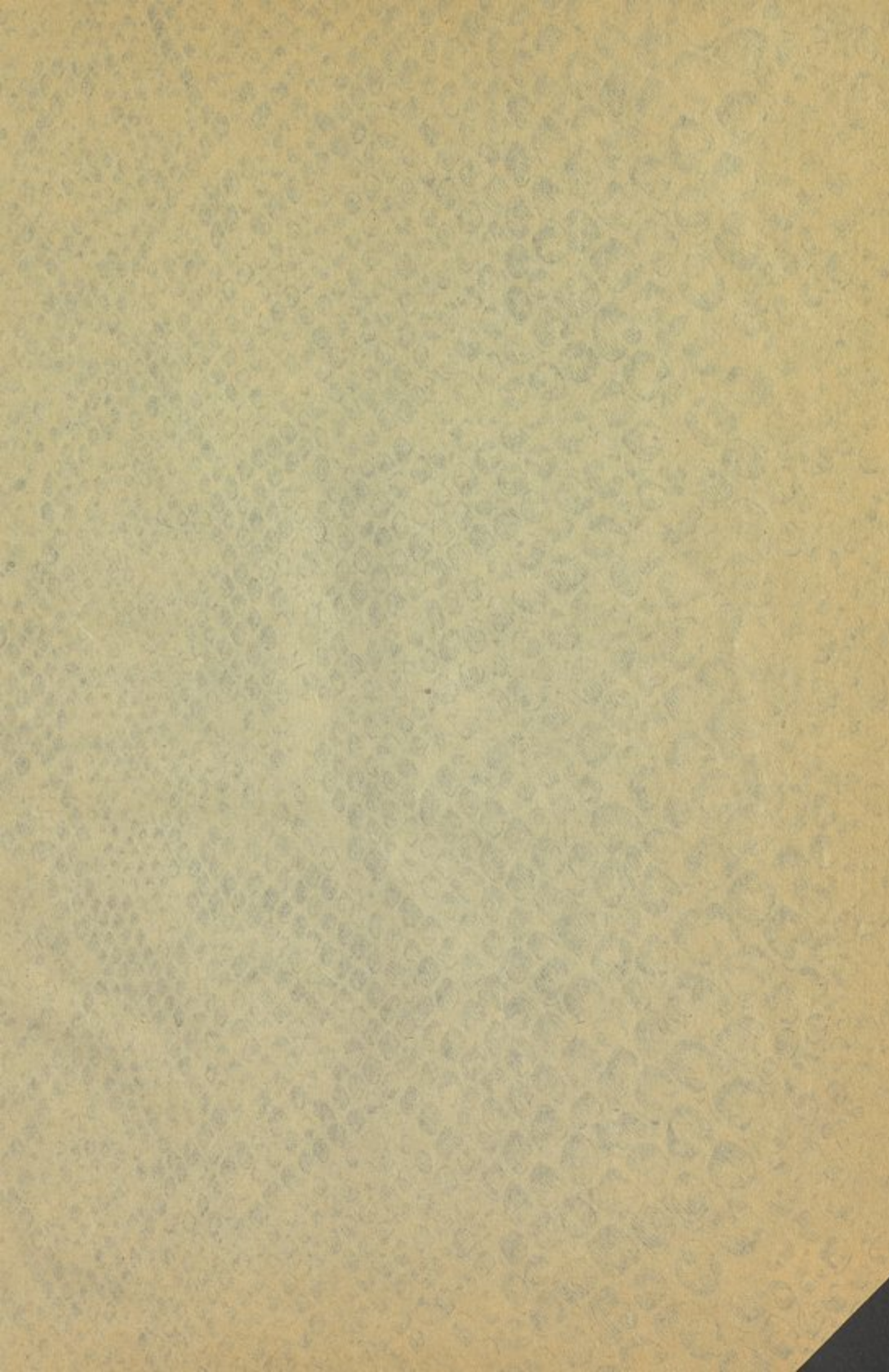


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







Col 800/1457

بجته التأليف والترجمة والنشر

البصائر والزخائر

لأبي حيان التوحيدي

حققه وعلق عليه

الرحميد صقر

احمد أمين

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

893.1 T199
03

الشيخنا العلامة

تفريع في القواعد

في القواعد

في القواعد

في القواعد

57957C

في القواعد

في القواعد

في القواعد

تَصْدِيرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزّ عليّ أن أرى أبا حيان التوحيدى فى حياته بائساً فقيراً ، يكاد يكون
منبوذاً ، يقتات من الجوع حشائش الأرض ، ويرتاد مواضع الغيث فتجذب .

وربما كان له من الصفات ما حل الناس على معاملته هذه المعاملة القاسية ،
فتدل شكواه وما وصفه من حالته فى كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غنام
وفقره ، مع علمه وجهلهم ، وفضله وضعفهم .

ويظهر أنه لم يكتف ذلك فى نفسه ، بل أطلق لسانه فيهم ، وطالما شكّا من
أن الناس ليسوا موضع ثقة . وكانت فى إحدى لحاته لحة تدل على أن حل السر
ثقيل ، والاحتفاظ به أثقل .

ثم كان على ما يظهر قدراً يسمئز منه السادة الأرسقراطيون ، حتى شكّا مرة
من أنه إذا صلى لم يرض أن يصلى بجانبه إلا بقال أوزيات أو نحو ذلك من أهل
الحرف الوضيعة .

عزّ على كل ذلك فاعتزمت أن أحيى اسمه فى مماته ، بعد أن مات فى حياته ،
وأنشر ما استطعت كتبه بين الناس : إعلاناً بفضلّه ، وإعلاماً بسعة اطلاعه ،
وحسن تأليفه ؛ فنشرت أول ما نشرت له كتاب « الإمتاع والمؤانسة » وقد استقبله
الناس ، ولله الحمد ، استقبالا حسناً .

وبحثت في مقدمة الكتاب عن هو الوزير « ابن سعدان » الذي ألف له هذا الكتاب .

وثبتت بكتابه « الموامل والشوامل » الذي سأل فيه مسكويه أسئلة اجتماعية ولغوية وفلسفية ، أسئلة كثيرة أجاب عنها مسكويه ؛ فاستقبل أيضاً استقبالا حسنا ثم ثلث بهذا الكتاب ، وهو « البصائر والذخائر » فرأيته ينحو فيه نحواً غير هذين .

لقد كان في هذين الكتابين مؤلفاً ، وهو في هذا الكتاب جامع ، على نمط ما كان متعارفاً من كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه .

غير أنه يمتاز على هذين الكتابين بشيئين :

الأول : أنه يذكر لنا تنقلاً لا عهد لنا بها ، والثاني : أنه يحكي لنا أخباراً من تجاربه ونظراته الخاصة . فلهذا كان هذا الكتاب يضيء لنا أشياء كثيرة من القرن الرابع الهجري ، كما أضاء لنا كتاباه اللذان نشرناهما من قبل . ولكن يؤخذ عليه أننا من حين لآخر نرى فيه فخشا لا يتفق مع الجلال والوقار .

وطريقته في ذلك : أن يحكي لنا درساً في اللغة مثلاً ، وهو في الغالب يسلسل الكلمات ، فيشرح الكلمة ، ويفسر لها بكلمة ، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنى آخر . وهكذا ، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع . ويتبع ذلك بدرس آخر في رواية أشعار أو جل أدبية ، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية ، أو حكم عميقة ، فإذا شعر بملل القارئ سلاه بحكايات فاحشة ، أو أبيات ماجنة ، يقصها بأجش لفظ ، وأجبن عبارة .

ونحن نستفظعها اليوم ، لأن أسلوبنا في الحياة وفي التأليف : الإيمان البعيد لا القول الصريح ، والمهمس في السر ، لا القول في الجهر .

وربما كان عذره في ذلك : أن الأدب العربي — من عهده في الجاهلية — أدب مكشوف ، فنقرأ في ثنايا الشعر أبحاثاً صريحة من غير كناية ، وحتى الخلفاء أنفسهم لم يكن جلساؤهم يتحرجون من إلقاء الكلام على عواهنه ، وعدم التحرج من المجون بأبشع لفظ — نقرأ ذلك في مجالس معاوية ، وعبد الملك بن مروان ، وهشام ، والوليد بن يزيد ، وهارون الرشيد ، وغيرهم . فنحن إذا قلنا : إن الحضارة العربية كان من طابعها القول المكشوف من غير مواربة ؛ لم نبعد عن الصواب .

على أنه لكل حضارة عيوبها ، فالمدينة الحديثة تخرجت في الغالب من قول الفحش في أدبها ، ولكن خلف هذا الستار المؤدب صور عارية ، وملاء فاحشة ، وليال حمراء صارخة ، وليس أحدهما شراً من الآخر .

وسبب آخر ، وهو : أن أبا حيان يظهر أنه كان مكبوت الغريزة الجنسية ، وذلك بحكم فقره وتقشفه الجبرى ! فلم نسمع مثلاً في تاريخ حياته : أنه تزوج أو رزق أولاداً ؛ ولو كان لتحدث عنهم كثيراً ؛ لأن سره دائماً مكشوف . ثم كان فقره الفظيع يحول بينه وبين التسرى ، كما كان حال الأغنياء في زمنه .

وسبب ثالث ، وهو : أن الناس في زمنه أفرطوا في المجون ، وطربوا منه ، وفتحت نفوسهم له ، واستقبلوا استقبالاً رائعاً أمثال « ابن حجاج » و « ابن سكرة » وهما هما : في قول الفحش في صراحة من غير إيماء .

لهذا كله رأينا « أبا حيان التوحيدي » ينحو هذا المنحى ، وربما كان يظن أن وجود هذه الناحية في كتبه تسبب لها الزواج ، وتجعل الناس يقبلون عليها ، وربما ناله من ذلك خير مادي . ولكنه يظهر أنه لم ينبجح في ذلك أيضاً .

وقد صادفتني هذه الصعوبة مراراً حين كنت أدرس الأدب العربي في « كلية الآداب » لطلبة بعضهم من البنات ، ورأيت أن لا مندوحة من قراءة النصوص

عليهن ، حتى يتذوقن الأدب العربي على حقيقته . وعالجت ذلك بمظهر الصرامة ، حتى لا أستثير ضحكهن .

وحين نشرت كتاب « المختار من شعر بشار للتجيبى » . فقد اعتاد المؤلف أن يروى بيت بشار ، ويتبعه شعر كثير من القائلين في هذا المعنى ، فلما رأى لبشار بيتاً ما جئنا أتبعه بمجون كثير يقع في نحو ثلاثين صفحة . ولكن كان التغلب على هذه المشكلة سهلاً ؛ لأن أشعار المجون كلها في موضع واحد ، فاستطعت أن أحذف المجون كله في بعض النسخ لعامة القراء ، وأثبتته للخاصة . ولكن كانت دهشني عظيمة : إذ أقبل الناس عامة وخاصة على الطبعة الكاملة ، يلحون في طلبها ، حتى المعجزة الذين فات دورهم في الفرائز الجنسية !

ولم أستطع مثل هذا العمل في « البصائر والذخائر » ؛ لأن المجون منشور في كل موضع ، فإذا حذفته أتلقت الكتاب ، وغيّرت الصورة التي يريدتها أبو حيان .

وأخيراً فكتاب « البصائر والذخائر » : ملأ الأسماع ، واعتزم كثير من الأدباء أن ينشروه ، فلما بدأوا اعترضتهم صعوبة الكتاب ، وعدم توافر نسخ منه ، وغموض الخط الذي كتبت به النسخة الوحيدة المعروفة المحفوظ أصلها بمكتبة « الفاتح » ، فأحجموا عنه . فتحملنا نحن التبعة في شجاعة وإقدام ، وصادفتنا حقاً جهل غامضة ، حاولنا أن نفلت غموضها : فنجحنا أحياناً ، وفشلنا أحياناً ، ووضعنا بجانب ما فشلنا فيه علامة استفهام ، لعل قراءاً في العربية يوفقون إلى ما لم نوفق إليه ، وحينئذ يكون لهم الشكر لو هدونا إلى الصواب .

وقد اعتاد الناقدون مع الأسف أن يؤاخذوا الناشر بما عجز عنه ، ولا يمدحونه بما فلك من العناز . وهو حكم خاطئ ، ووزن بميزان غير عادل ، وإنما لليزان المادل

أن يوازن بين ما حل وما لم يحل ، وما صحح وما أخطأ ، والعبرة بباقي الطرح .

* * *

وقد قال ياقوت في « معجم الأدباء » : إن كتاب « البصائر والذخائر » يقع في عشرة أجزاء ، ولكن نسخة دار الكتب ، وجامعة القاهرة في خمسة أجزاء . فظننا أول الأمر أن الذخ التي رآها ياقوت كانت مجزأة إلى عشرة أجزاء ، وهذه النسخ مجزأة إلى خمسة ، فالمسألة مسألة تجزئة لا مسألة نقص . ولكن بعد أن بذلنا الجهد في استحضار النسخ التي في العالم : في الهند وفي استنبول وفي غيرها - وجدنا أن كلام ياقوت صحيح ، والتجزئة واحدة ، والكتاب عشرة أجزاء لا خمسة . وقد وقفنا ، والله الحمد ، إلى جمع الأجزاء العشرة كلها ما عدا جزءاً واحداً هو السادس . ونرجو أن نعثري عليه قريباً في مجلدنا من الخاتمة . وكانت النسخ التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الجزء ، هي نسخة « مكتبة الفاتح باستنبول » المصورة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٩٠٤ - أدب ، وجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦ أدب . وهي بخط الأشرف ابن القاضي الفاضل ، نسخها في سنة ٦٢٨ هـ وأكثر كلماتها متشابهة وغير معجمة : مما جعلها عسرة القراءة ، مبهمة على أكثر الأنظار . وقد رمزنا إليها بحرف : « ح » .

والثانية نسخة « مكتبة كبرديج » وهي بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل ، نسخها في شوال سنة ١١١٧ هـ . وأكبر الظن أنها منسوخة عن النسخة الأولى ، وهي كثيرة التصحيف والتحريف ، وكان ناسخها الأحمى - غفر الله له - إذا عسر عليه قراءة نص : تركه ولم يثبتته ، ولم يشر إلى ذلك بأية إشارة . وقد رمزنا إليها بحرف : « ك » .

أما الأجزاء الأخرى فلها تاريخ نشره في حينه إن شاء الله . ومن حسن الحظ أن « أبا حيان » جعل لكل جزء مقدمة خاصة به وخاتمة ، حتى كان كل جزء كأنه كتاب مستقل . فهو إذاً كتاب من كتب المختارات ،

غاية الأمر أن له ميزة خاصة . لقد أدار « المبرد » مثلاً ، اختياره على نصوص أدبية يمكن أن يبني عليها كلام في النحو . وبنى « ابن عبد ربه » كتابه : « العقد » على نقل ما للمشرق للمغرب . أما « أبو حيان » فكان اختياره شاملاً متنوعاً : أحياناً في الأدب شعراً ونثراً ، وأحياناً في الفلسفة ، وأحياناً في اللغة ، وأحياناً في العلم والعلماء ، وأحياناً في الصوفية والمتصوفين . فهو إلى الأدب بمعناه الواسع — وهو الأخذ من كل شيء بطرف — أقرب وأكمل .

ثم لم يقصر « أبو حيان » كلامه كله على المختار من أقوال من سبق ، بل أضاف إلى ذلك تعليقات من عنده ، أو حكايات من مشاهداته بأسلوبه .

وأسلوب أبي حيان : رائع جزل ، يلتزم المزاجية ولا يلتزم السجع ، ولا يتفخخ في الأسلوب على حساب المعنى ، ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب ؛ فهو للناشئة خير معلم ، وللمؤرخين خير راو . ولئن قالوا عنه : إنه هو الجاحظ الثاني ؛ ففي رأيي : أن الجاحظ — وإن كان أكثر تشعباً ، وأكثر انطلافاً — فأبو حيان أجزل لفظاً ، وأوسع علماً ؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني ، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم . وأبو حيان مسجل القرن الرابع : وقد نهضت العلوم . وشتان بين علم ناشئ ، وعلم ناضج .

قد يمتاز « الجاحظ » : بحسن التصوير ، وحسن العرض ، والقدرة على خلق شيء من لا شيء . أما « أبو حيان » : فأوسع أفقاً ، وأغزر مادة . إن كان « الجاحظ » معتزلياً فهو معتزلي فقط ، أما « أبو حيان » : فقد كان نحويًا ، وكان فيلسوفًا ، وكان أدبياً ، وكان متصوفًا .

وفي نظري : أننا إذا اخترنا نموذجاً للناشئين ، من الأدباء القدامى ، اخترنا « أبا حيان » لسكل الميزات التي ذكرنا . فالجاحظ يعني غناء طريفاً جديداً ، و « أبو حيان » يعني غناء كلاسيكياً حسب أصول الفن .

بدأ « الجاحظ » : والعلم في مستهله ، فأعجب الناس وأطرفهم . وجاء

« أبو حيان » : والعلم على أتمه ، فروى لم ما وصل إليه . وليس من شك في أن مجهود العالم الإسلامي في قرنين ونصف في كل فروع العلم ، كان مجهودا هائلا ، نهل منه « أبو حيان » ، ولم ينهل منه « الجاحظ » . فأبو حيان في الحقيقة يمثل العلم العربي : إلى أين وصل ؟ و « الجاحظ » يمثله : كيف بدأ ؟
ولسكن حظ « الجاحظ » كان أحسن من حظ « أبي حيان » : فكبر وتجدد ؛ و « أبو حيان » : نسي وأهل . فما أحرانا ألا نكون مع الزمان عليه ، أو أن لا نقلد كثيرا من الناس في إهماله .

وحبذا لو رزق الله العالم الإسلامي بباحثين مقتدرين ، استطاعوا أن يغربلوا كتب « أبي حيان » : من « إمتاع وموانسة » و « هوامل وشوامل » و « بصائر وذخائر » و « مقابسات » و كتب أخرى ورسائل ؛ ثم يعرضوها على الناس : بلفظ جديد ، وأسلوب جديد . إذا : لرأوا آراء ونظريات يعجب القارىء كيف أتى بهذا كله منذ ألف عام تقريبا . وإذا — أيضا — : لصورت الثقافة العربية بصورة جميلة زاهية ، تقلل من شأن ما أتى بعد من حضارت .
وفرق آخر ، وهو : أن « الجاحظ » لما حسن حفظه ضحك ، فاشتهر بالفكاهة الحلوة ، والنادرة اللطيفة .

و « أبو حيان » لما ساء حفظه بكى ، والناس عادة يضحكون مع الضاحك ، ويهربون من الباكي . فقد أكثر أبو حيان من الشكوى حتى مل منه « مسكويه » في كتاب « الهوامل والشوامل » ، وقرعه عليه .
إن الزمان يذهب بغنى الغنى وبجاه الوجهية ، ولا يبقى إلا آثار الأديب والعالم ، فكم مدح الشعراء أغنياء ، ثم ذهب الأغنياء ، وبقى الشعر . ومات « أبو ابن حزم » وكان وزيرا خطيرا ، ومات « ابن حزم » الوزير أيضا ، وبقى « ابن حزم » العالم الأديب . وللدنيا قيم بعد الوفاة غير قيمها في الحياة . فكم مات اسم أصحاب قصور ضخمة ، وأسماء فخمة ، لم يذكرها الزمن ، وبقى اسم كلبى حيان . وكان الزمان

فى هذا عادلا عدلا مطلقا : فخرم بعد الوفاة من تمتع فى الحياة ، وممتع بالذكور الحسن من ساءه فى حياته الزمن .

وقد شاركنى فى إخراج كتاب « البصائر والذخائر » الأستاذ المحقق :
« السيد أحمد صقر » مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، فقد قام بنقله ومراجعة
مخطوطاته ، وكتابة شروحه وتعليقاته ، وتصحيح تجاربه التصحيحات الأولى .
وقت أنا بتصحيحها التصحيح الأخير ، حسبما عنّى لى . فله الجهود الأكبر ، ولى
الجهود الصغير المتواضع .

ولقد كانت المشكلة الحقيقية فى نشر هذا الكتاب ، والعقبة الكؤود التى أوهمت
عزائم من حاولوا نشره من قبل ، وردتهم على أعقابهم مع توفر رغبتهم فيه وعرفانهم
بقدره — هى : صعوبة قراءته وتعسرها فى كثير من المواطن ، ولذلك رأينا أن ننشر
صورة أربع صفحات بحجمها الطبيعى : لنظهر القراء على كنه تلك المشكلة ؛ حتى
يتبينوا بأنفسهم مقدار ما بذل فى نقله من جهد ، وما أنفق فى تحقيقه من وقت .
وليس الخبر كالمعينة ، ولعل بعضهم يستطيع قراءة ما لم نستطع قراءته منها .
والله المسئول : أن يهدى القراء إلى إمدادنا بما يعثرون عليه من نصويب ،
وأن يعيننا على إتمام نشر الكتاب كله ، حتى يكون ذخيرة ممتازة تضاف إلى
ذخائر الأدب العربى ، وتضىء ناحية غامضة فى تاريخ الثقافة . وفقنا الله جميعاً
إلى ما فيه الخير ؟

أحمد أمين

٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ
٩ نوفمبر سنة ١٩٥٣ م

كما قال الشاعر
 وسعدوا وحاول الموت مع السعد فهاضرا
 منده وعناد الملوك كاد ساء نفسي البصير
 شاعر
 بود عدي ثم زعم اي صدقنا ان الي منك الارب
 ملوك اشيا منها محلي لهاي مجاج وقد فحنا
 احمر
 وليس احمر وذي راي عينه ولا احمر وذي راي
 ورمال ما ان اذ اجعنا وسالي الى احمر ورمال ما ان
 قاله لا تفاسد حيا واليفنا فاع لوع القالب
 قال ارغي الهم اذا المار الاجل وعندنا الم العدم الم الم الم الم
 للاعداد والسفاسج على الال قال الم الم الم الم الم الم الم
 الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم
 مصمم الشير وقال الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم
 معوه لونا وعنده العجاء فليس الم الم الم الم الم الم الم
 ما على الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم
 الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم الم

العظام العدم والقدم والقدم والقدماء والقدماء بحفظ الوضوء والعمى والعمى
 ثم سمى له نام بصوفها ولم يسمها قال الويس العليل
 من له صيا العصاره معصمنا الحمع عزم
 هو اضاو لا ضحى كان من الهم بالولا وعال ما كان يدعى عضل وادى عضلا
 والعضل كل صلبه وادى عضل اى صعب وعظام ايثار هو اليه ولما كان
 لى الراحله اذا مضى الحاج اضا من صه سمع اصغر انها فتفت اما
 سعاما من الذا العضل الذي بها علم اذا امر الفاء سقاها
 وعال ما الى الصلاه في ملكاى الكر الشده والوقاه وصلح وان مع فلان اى يبا
 وفي الكف يملك ما امر له ايا كان الميل من الميل اذا فعل الميل والميل كاحطه كالحج
 والسلو والكس والعس ومما ان الخنزير طلع الدلاله لى ما ان الود طلع
 الدلاله ايضا ويصلح اى مع والنج العليط والوسع النفل والعس الودى
 الضوضا والعصع اللسود ومنه ايضا الشى والحجج الحاج الاله الله والحج
 ايضا الموسع المحجج والمحجج الذى يدره الحج ومنه حج آدم موسى حري
 مما الحديث مجلس السيد اعني له حج آدم من شى ما لى طر لولا ان الله وكان ساما
 والى العاصى بها حاشمها الدشيد ما لى كره وهو امل على حدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٨
 وفي كل من بعد ادعير والى سبيته
 ملازمه سواه في لوبها في العوم والحدود
 طوعا كان حصرها بالمواعد الوعيد
 وفي هذا السبع لم يرد ما غفل عنه ودل ان الذي هو الوعيد هو
 وهو ان الاعمى لا يسمع محض الوعيد وانما يسمع ما كان الموعود لان تحقيق
 الوعيد ضربا من اللوم في احوال الوعد كل الالام رعو افعلي هذا اذا قال الله
 الوعيد ما طرأ امره اليه ان شاقق وان شامخ وهو داسا السد
 ابو عمر العلاء وعنده منار عبره المعنى وهو
 واي ان اوعده او وعظته لحال ابعادي يجرى على
 ومعه نهر نهر هذا الذي يصروا على الظاهر من هذا الوجه اذ وعدوا مع
 هذا الكلام لم يهد هذا الوجه الى اعدى يقول ما دخلت عليه حاراعا وطرة
 صنف اذ اوعدا الرجال واوعدا ما حادوا واوعدا موعدا
 اسدي هذا السبع عداك سراي فله ان ابا دهم السدي بال
 فالصع بول بعض السد وهو طاهلي
 بعد ما الى السهل ولاسه ما يمتدح الحلال من العال
 ابا الصاب ان شوقه ما وصى الى ان سوي الاكل

البصائر والذخائر

للأبي حيان النعماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اعْنِي ، ووقفني ، وانفعني بمنك .

اللهم إني أسألك جِدًّا مقرونًا بالتوفيق ، وعلمًا بريئًا من الجهل ، وعملاً عَرِيًّا من الخُتْلِ^(١) ، وقولًا مُؤَشَّحًا بالصَّواب ، وحالًا دائِرَةً مع الحق ، وفطنةً عقلي مُبْصِرَةً^(٢) في سلامة صدر ، وراحةً جسمٍ راجعةً إلى رَوْحٍ بال ، وسُكونٍ نفسٍ موصولًا بثبات يقين ، وصحَّةً حُجَّةٍ بعيدةً من مرض شبهة ؛ حتى تكونَ غايَتِي في هذه الدار مقصودةً بالأُمثَلِ فالأُمثَلِ ، وعاقبتِي محمودةً عندك بالأفضل فالأفضل ؛ من حياةٍ طَيِّبَةٍ أنت الواعدُ بها ووعدُكَ الحق ، ونعيمٍ دائمٍ أنت المبلِّغُ إليه .

اللهم فلا تُخَيِّب رجاءً هو مُنَوِّطٌ بك ، ولا تُصْفِر كُفًّا هي ممدودةٌ إليك ، ولا تُذِلَّ نفسًا هي عزيزةٌ بمعرفتكَ ، ولا تسلب عقلاً هو مستضيٌّ بنور هدايتكَ ، ولا تُقْذِر^(٣) عِيًّا فَتَحَّتْهَا بنعمتك ، ولا تُخْرِس^(٤) لسانًا عَوَّدَتْهُ الثناء عليك .

وكما كنتَ أولاً بالتَّفضُلِ فكنَ آخراً^(٥) بالإحسان . الناصية بيدك ، والوجهُ عَانٍ^(٦) لك ، والخيرُ مُتَوَقَّعٌ منك ، والمصيرُ على كل حال إليك .

أُبَسِّنِي^(٧) في هذه الحياةِ البائِدةِ ثوبَ العصمة ، وحَلَّتِي في تلك الدار الباقيةِ

(١) ك « من الرياء » والختل : الخداع .

(٢) ك « مضروبة » .

(٣) ك « ولا تغم » .

(٤) ك « ولا تخمس » .

(٥) ك « فكنَ أخرى » .

(٦) في اللسان ٣٣٥/٩٠ « العاني الخاضع ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانا ،

والاسم منه العنوة » .

(٧) في ك « لا كسني ... أثواب » .

بزينة^(١) الأمن ، وأفطم نفسي عن طلب العاجلة الزائلة ، وأجرتني على العادة الفاضلة ، ولا تجعلني ممن مها عن باطن مالك عليه بظاهر مالك عنده ؛ فالشقي من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمنه من غده^(٢) ، والسعيد من آوئته إلى كنف نعمتك ، ونقلته حميدا إلى منازل رحمتك غير مناقشٍ له في الحساب ، ولا سائقٍ له إلى العذاب ؛ فإنك على ذلك قدير / . [٣]

ثبت — أطل الله بقاءك — الرأي بعد الخوض والاستخارة^(٣) ، وصح العزم بعد التنقيح والاستشارة ، على نقل جميع ما في ديوان السماع ، ورسم ما أحاطت الرواية به ، واشتملت الرواية عليه^(٤) منذ عام خمسين وثلاثمائة إلى سنة خمس وستين وثلاثمائة^(٥) مع توخي قصار ذاك دون طوالة ، وسمينه دون غثه ، ونادره دون فاشيه ، وبديعه دون معتاده ، ورفيعه دون سفسافه .

ومتى أنصفتك نفسك ، وهدتك الرأي ، وملكتك الزمام ، وجنبتك الهوى ، وحملتك على النهج ، وحمتك دواعي العصبية — علمت علما لا يخالطه شك ، وتيقنت يقينا لا يطور^(٦) به ريب ، أنك ممن كفى مؤونة التعب بنصب غيره ، ومنح شريف الموهبة بطلب سواه ، وذلك يتبين لك عند تصفح ماتضمن هذا الكتاب .

(١) في ك « وأحلى ... رتبة » .

(٢) ك : « ... بيده ، والسعيد من » .

(٣) ح : « الرأي المحس بعد الاستخارة » .

(٤) ك : « ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية » .

(٥) ك : « منذ عام خمسين وثلاثمائة مع توخي » .

(٦) في اللسان ١٧٩/٦ « طار حول الشيء طورا وطوراناً : حام ، والطار مصدر طار يطور . وفي حديث علي « والله لا أطور به ما سمر سمير ، أي لا أقر به أبداً » .

فإنك مع النشاط والحرص ستشرف على رياض الأدب ، وقرائح العقول :
 من لفظ مصون ، وكلام شريف ، ونثر مقبول ، ونظم لطيف ، ومثل سيار^(١) ،
 وبلاغة مختارة ، وخطبة مُحَبَّرَة ، وأدب حلو ، ومسألة دقيقة ، وجواب حاضر ،
 ومعارضة واقعة^(٢) ، ودليل صائب ، وموعظة حسنة ، وحجة بليغة ، وفقرة
 مكنونة ، ولمعة ناقبة^(٣) ، ونصيحة مُنْتَخَلَة^(٤) ، وإقناع مؤنس ، ونادرة مُلْهِمِيَّة ،
 وعقل ملقح ، وقول منقح ، وهزل شيب بجد ، وجد عج بـهزل ، ورأى استنبط
 بعناية ، وأمر بُيِّت بـليل ، وسرّ كتم عن الدهر^(٥) ، وحجة استُخْلِصَت من أثناء
 الشبهة^(٦) ، وشبهة أنشبت من قُوطِ جهالة ، وبلادة طباع رُوِيَت بلسان عي^(٧)
 ولفظ مرذول عن صَدْرٍ حَرَج^(٨) ، وفؤاد عَباَم^(٩) .

[٤]

جمعت ذلك كله في هذه المدة الطويلة ، مع الشهوة التامة ، والحرص
 المتضاعف ، والدأب الشديد ، ولقاء الناس ، وفلّ البلاد — من كتب شتى^(١٠) .
 ككتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ^(١١) ، وكتبه هي الدر النثير ،

(١) ك : « سائر » .

(٢) في اللسان « وقع القول والحكم إذا وجب » . ومنه قوله تعالى في سورة الناريات :

« وإن الدين لواقع » .

(٣) ح : « باقية » .

(٤) في اللسان : ١٧٥/١٤ « وانتخلت الشيء : استقصيت أفضله ، وتنخلته : تخيرته » .

(٥) ك : « عن الزهد » .

(٦) ك : « ومن شوائب الشبه » .

(٧) في اللسان العي : هو العبي العاجز .

(٨) في اللسان ٥٧/٣ « حرج صدره يخرج حرجا : ضاق » .

(٩) في اللسان ٢٧٣/١٦ « العباَم القدم العي الثقيل » . وفي ك : « العياَم »

(١٠) في ك : « شتى حكيت عن أبي عثمان » .

(١١) ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين

ومائتين ؛ وكان أبو حيان معجباً به ، وألف في تهريظه كتاباً رآه ياقوت بخطه ، ونقل منه

في معجم الأدباء ٩٥/١٦ — ١٠٢ .

وذكر أبو حيان في « الإمتاع والمؤانسة » ٥/١ أن الوزير ابن سعدان استكتبه كتاب

« الحيوان » لعنايته به ، وتوفره على تصحيحه .

واللؤلؤ المطير^(١) ، وكلامه الخمر الصّرف ، والسّحر الحلال .

ثم كتاب « التّواذر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(٢) .

ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد الثّمالي^(٣) .

ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٤) الكاتب الدينوري .

ثم « مجالسات » ثعلب^(٥) .

ثم كتاب ابن أبي طاهر^(٦) ، الذي وسم^(٧) بالمنظوم والمنثور .

ثم « الأوراق » للصّولي^(٨) .

و « الوزراء » لابن عبّيدوس^(٩) .

و « الجوابات » لقدامة^(١٠) .

(١) كذا في ح ، وفي ك « والنور المطير » .

(٢) توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وترجمته في « فهرست » ابن النديم ص ١٠٢ —

١٠٣ ، و « بغية الوعاة » ص ٤٢ — ٤٣ .

(٣) ك : « لأبي عبد الله » وقد توفى أبو العباس البرد سنة خمس ومائتين . راجع

« بغية الوعاة » ص ١١٦ و ١١٧ .

(٤) توفى ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .

(٥) توفى أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني سنة ٢٩١ : راجع « فهرست »

ابن النديم ص ١١٠ و « بغية الوعاة » ١٧٢ .

(٦) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفى سنة ثمانين

ومائتين ، وكان كتابه هذا يقع في أربعة عشر جزءاً ، ولم يبق منه إلا ثلاثة أجزاء بدار

الكتب المصرية ، وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

(٧) ك : « وسمه » .

(٨) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصّولي ، توفى سنة ٢٣٥ . راجع فهرست

ابن النديم ص ٢١٥ — ٢١٦ .

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عبّيدوس الجهشياري السكوفي . توفى سنة ٣٣١ كما في النجوم

الزاهرة ٢٧٩/٣ .

(١٠) ك : « الحيوانات » وهو قدامة بن جعفر بن قدامة صاحب « نقد الشعر » ، وكتاب

البيان الذي طبع باسم « نقد النثر » . توفى سنة ٣٢٨ هـ .

وترجمته في « فهرست ابن النديم » ص ١٨٨ . ومعجم الأدباء ١٧/١٢ — ١٥ .

هذا إلى غير ذلك من جوامع الناس ، مضافاً^(١) إلى حفظ ما فاهوا به واحتجوا له^(٢) واعتمدوا عليه في محاضرم ونواديهم ، وحواضرم وبواديهم ، مما يطول إحصاؤه ، ويُملَّ استقصاؤه .

وسيعزى^(٣) في التفصيل كل شيء منه إلى معدنه ، وينسب إلى قائله .

والغرض من الكتاب مسوق إليك ، والمراد فيه معروض عليك ، فلا فائدة^(٤) إذن للإطالة ، إلا قدَّر التلطف والاستمالة .

وأنا ضامن لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أتهات الحكم وكنوز الفوائد .

أولها وأجلها ما يتضمن كتاب الله عز وجل ، الذي حارت العقول الناصعة في رصفه^(٥) ، وكَلَّت الألسن البارة عن وصفه ؛ لأنه المطمع بظاهره في نفسه ، والممتنع في باطنه^(٦) بنفسه ، الداني بإفهامه إياك إليك ، العالِ بِأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بمحاشيه ، ولا يُملَّ من تلاوته ، ولا يُحَسَّ بإخلاق جِدَّتِه ، كما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « ظاهره أنيق وباطنه عميق ، ظاهره [٥] حكم وباطنه علم » .

والثاني سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنها الشَّركُ^(٧) الواضح ، والنجم

(١) ك : « للناس مضافات » .

(٢) ح : « فاهوا به ، واعتمدوا » .

(٣) ك : « وسيعزى ... وينسب » .

(٤) ك : « فلا عائدة ... إلا بقدر » .

(٥) ح : « العقول الواصفة في وصفه » .

(٦) ك : « ظاهرة في نفسه ، الممتنع بباطنه بنفسه » .

(٧) ك : « فإنها السبيل » وفي اللسان : « الشرك : وسط الطريق الواضح » .

الَّلَا مَحْ ، والقائِدُ النَّاصِحُ ، والعَلَمُ الْمَنْصُوبُ ، والأَمُّ^(١) المقصود ، والغايةُ في البيان ،
والنَّهْيَةُ في البرهان ، والمَفْرَعُ عند الخِصام ، والقُدوةُ لجميع الأنام .

والثالثُ حُجَّةُ العقل ؛ فإنَّ العقل هو الملكُ المَفْرُوعُ إليه ، والحكمُ المرجوعُ
إلى ماله في كلِّ حال عارضة ، وأمروا قاع ، عند حيرة الطالب ، ولَدَدِ الشَّاغِبِ ،
ويَبَسِ الرِّيقِ ، واعتَسَفَ الطَّرِيقِ .

وهو الوسيلةُ بين الله وبين الخلق ، وبه يَتَمَيَّزُ كلامُ الله ، ويُعرفُ رسولُ
الله ، ويُنصرُ دينُ الله ، ويُذَبُّ عن توحيدِ الله ، ويُلتَمَسُ ما عند الله ، ويتجسَّبُ
إلى عبادِ الله^(٢) ، ويتخلَّصُ من عذابِ الله .

نوره أسطع من نور الشمس ، وهو الحَكَمُ بين الجن والإنس ، التَّكْلِيفُ
تابعه ، والذَّمُّ والحمد قريناه ، والثواب والعقاب ميراثه^(٣) .

به تُرتَبَطُ^(٤) النِّعْمَةُ ، وتُسْتَدْفَعُ النِّقْمَةُ ، ويستَدَامُ الرَّاهِنُ^(٥) ، ويُتَأَلَّفُ
الشَّارِدُ ، ويُعرفُ الماضي ، ويُقاسُ الآتي .

شريعته الصدق ، وأمره المعروف ، وخاصَّته الاختيار ، ووزيره العلم ،
وظهيره الحلم^(٦) ، وكنزه الرِّفْقُ ، وجُنْدُه الخيرات ، وحليته الإيمان ، وزينته
التَّقْوَى ، وثمرته اليقين .

(١) « الأم : الأمر البين » .

(٢) ك : « إلى عباد الله ، ويساس عباد الله ، ويتخلَّصُ عباد الله من عذاب الله » .

(٣) ك : « ميزانه » .

(٤) ربط الدابة وارتبطها بمعنى .

(٥) اللسان : الراهن : الحاضر ، وفي ك : « الوارد » .

(٦) ك : « الحكم » .

والرابع رأى العين ، وهو يجمع لك بحكم الصورة أعراف^(١) الجمهور ، وشهادة الدهور ، ونتيجة التجارب ، وفائدة الاختبار ، وعائدة الاختيار^(٢) ، وإذعان الحس ، وإقرار النفس ، وطمأنينة البال ، وسكون الأسرار^(٣) .

هذا سوى أطراف من سياسة العجم ، وفلسفة اليونانيين ؛ فإن الحكمة ضالة المؤمن ، أينما^(٤) وجدها أخذها ، وعند من / رآها طلبها . [٦]

والحكمة حق ، والحق لا ينسب إلى شيء ، بل ينسب كل شيء إليه ، ولا يحمل على شيء ، بل يحمل كل شيء عليه .

وهو منفق من كل وجه ، يطرب به الراضى ، ويقنع به الغضب^(٥) ، معشوق فى نفسه ، موثوق بحكمه ، معمول بشرطه ، معدول إلى قضيته ، به خلق الله السماء والأرض ، وعليه أقام الخلق ، وبه قبض وبسط ، وحكم وأقسط .

فاستدع — أيدك الله — نشاطك الشارد^(٦) ، وأرجع بالك الذكى^(٧) ، وجلب فهمك فى رياض عقول القدماء ، وانظر إلى آثار هؤلاء الحكماء ، واطلع على نواذر فطن الأدباء ، واجمع بين طيب السلف ، وخبيث الخلف ، فما تخلو عند

(١) ك : « واعترف ... نتيجة » .

(٢) ك : « وقائد الاختبار ، وعائد الاختيار » .

(٣) ك : « الاستبداد » .

(٤) ح : « إن وجدها » .

(٥) ك : « الغضبان مشرق فى نفسه » .

(٦) ح : « نشاطك ، وأرجع » .

(٧) ح : الزكى ، ك : « الرخى » .

جولانك فيها من جد^(١) أنت سعيد به ، وهزل أنت مُدَارِي^(٢) فيه ، ورأى
أنت فقير إليه ، وأمر لعلك محمول عليه .

فالدهر آخره شبه^٣ بأوله ناس كفاس وأيام كأيام^(٤)
وإذا حفظت ما مضى حذرت ما بقى .



واجعل نهاية حالك ، وقصارى أمرك مما^(٥) تستفيد من هذا الكتاب —
وعساه يجمع ألنى ورقة — أن تكون ساليا عن هذه الدنيا ، قالياً لأموورها ، وانثقا
بالله تعالى مطمئناً إليه ، مُتَمَرِّياً لِمَزِيدِهِ^(٦) ، منتظراً لموعوده ، عالماً بأنه أولى بك ،
وأملك لك ، وأقرب إليك ، وأنه متى خلاك^(٧) من توفيقه عثرت عثاراً بعد عثار ،
وأسرت أساراً بعد إسار ، واستمرت فى انخزى استمراراً بعد استمرار^(٨) ، وتلك
حال من غضب الله عليه ، وأرسله من يديه ، ووكله إلى حول خفيف ، ومتن
ضعيف ، لا أذاقك الله كُرب هذه البلوى ، ولا أخلاك أبداً من متجدد النعمى^(٩) .

واصرف ما استطعت هممتك عن هذا الظل القالِص ، والزُخرف العاطل^(١٠) ،
والعيش الزائل ، إلى ما وعدك الله ، فإن إلهامه إياك متى / صادف طاعتك له ،
ودعاه لك متى وافقته إجابة منك مدّت السعادة جناحها عليك ، وصاحفت يدُ

(١) ح « من حديث » .

(٢) فى اللسان : المداراة : الملاينة ، تهمز ولا تهمز .

(٣) البيت لحسن بن حذيفة الفزارى . كما فى أمالى المرتضى ١٦٨/٢ ونه « شبه لأوله
قوم كقوم » . وقد ورد غير منسوب فى الإمتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .

(٤) ك : « فبا » .

(٥) سقطت هذه الفقرة من ك .

(٦) ك « فإنه متى أخلاك » .

(٧) ك « واستمرت فى الجرى استمراراً وتلك » .

(٨) ح : « من متجدد » .

(٩) ك : « والماجل الزخرف » .

المنى كَفَّكَ ، ونجوت من معاطب عالمِ السَّاءِ كن فيه وَجِل ، والصَّاحِي بين^(١) أهله
ثَمِل ، والمقيم على ذنوبه^(٢) خَجِل ، والراحِل عنه مع تماديه يَجِل ، فإن داراً هذا
من آفاتِها وضروفِها ، لمحقوقة بهِجْرانِها وتركِها ، والعزوف عنها خاصة ، ولا سبيل
لساكنها إلى دار قراره إلا بالزهد فيها ، والرضى بالطفيف منها كـ « بلغة الثَّوَرِ
وزاد المنطلق^(٣) » .

عرَفنا الله حَظَّنَا ، وسلك بنا في طريق رُشْدِنَا ، وسَلَّ حَبَّ الدنيا من
قلوبنا ، وحطَّ ثِقَلُ الحرص عليها عن ظهورنا ، وفتَح على ما عنده بصائرنا ،
وغَمَض عما هاهنا^(٤) أبصارنا ، ولا ابتلانا بنا ، ولا أسَلَمَنَا إلينا ، إنه ولي النعمة
وما نُحِبها ومرسل الرِّحمة وقاتِحها ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، جلَّ
مذكوراً ، وعزَّ مراداً .

اللهم فاسمع ، وإذا سمعت فأجب ، وإذا أجبت فبلغ ، وإذا بلغت فأدم ؛
فإنه لا يشقى من كفت له ، ولا يسعد من كنت عليه .

وصل على نبيك المبعوث من لدنك إلى خلقك ، محمد وآله وصحبه الطاهرين ،
ولا تَنَزِع من قلوبنا حلاوة ذِكْرِهِ ، ولا تُضِلَّنَا بعد إذ هَدَيْتَنَا به ، وقرَّب علينا
طريق الاقتداء بأمره ، والاهتداء بهديه ؛ فإنك تَصْرِف ما تشاء عما تشاء ،
وتَصْرِف من تشاء إلى ما تشاء ، لا رادَّ لقضائك ، ولا مُعَقِّب لحكمك ، ولا محيط
بكنهك ، ولا مُطَّلِع على سرِّك ، ولا واصف لقدرك ، ولا آمِنَ لمكرِك . أنت
الإله المعبود ، وأنت نعم المولى ، ونعم النصير / .

[٨]

(١) ك : « من أهله » .

(٢) ك « على ذنوبه » .

(٣) عجز بيت للبعثري ، وصدره كما في ديوانه ١٣١/٢ « لو أنالت كان في تنويلها » .

(٤) ك : « بصائرنا ، أبصارنا » .

وقد تَلَطَّفْتُ إلى قلبك بِحَسَنِي إِيَّاكَ على حَظِّكَ في فنون من القول ، وضروب من الوصايا ، وأرجو أن يكون صوابي فيها عندك مُتَقَبَّلًا ، وخطأي فيها عندك مُتَأَوَّلًا^(١) ، لا لِأَنِّي لذلك أهل ، ولكن لِأَنكَ به حقيق ، وله خَلِيق .

ومهما شككتَ فيما يرد عليك مني في هذا الكتاب ، فلا تشك أني قد نَثَرْتُ لك فيه اللؤلؤ والمزجَان ، والعقيق والعِقيان ، وهكذا يكون عمل من طب لمن حبَّ^(٢) .

ثَبَّتَ اللهُ نِعَمَهُ لديك ، وخَفَّفَ مَوْؤُنَةَ شُكْرهَا عليك ، وتابع لك المزيد ، في كلِّ يوم جديد ، وحرسك من نفسك ، وعصمك من بني جنسك ، وعرفتك الخير ، وحبَّبَ إليك الإحسان ، ووفَّقَكَ للرِّشَاد ، وختم أمرَكَ بالطَّهارة بعد بلوغ الأمانى ، ودَرَكِ المطالب بِمَنِّهِ وقدرته^(٣) .

(١) ك : « متقبلا ، لا لآني » .

(٢) المثل في القصد ١٢٤/٤ واللسان : ٤١/٢ ، وجمع الأمثال ١/١٠٩ : أى صنعة حاذق لمن يحبه ، والمثل يضرب في التنوُّق في الحاجة واحتمال التعب فيها ؛ وإنما قال : حب لمزاوجة طب وإلا فالسلام أحب .

(٣) ك « المطالب بعنه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) :

لا مال أعود من العقل ، ولا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ من العُجْب ، ولا عقل كالتدبير ،
ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالأدب ، ولا فائدة
كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كشواب الله^(٢) ، ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكير ، ولا عبادة
كأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف
كالعلم^(٣) ، ولا مظاهرة أوثق من المشورة .

فاحفظ^(٤) الرأس وما وعى ، واذكر الموت والبللى^(٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذئبين ضارين باتا في زريبة^(٦)

(١) ليس هذا الكلام من حديث الرسول وإنما هو من كتاب « نهج البلاغة »

١٧٧/٣ وابن أبي الحديد ٤/١٨٩ .

(٢) في « نهج البلاغة » ولا زرع كالشواب .

(٣) في « نهج البلاغة » بعد ذلك « ولا عز كالعلم » .

(٤) ك : « فاحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى » .

(٥) أما هذا فن حديث نبوى ، وتامه كما رواه الترمذى « عن عبد الله بن مسعود

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استحيوا من الله حق الحياء ، قال : قلنا يا رسول

الله ، إنا نستحي والحمد لله ، قال : ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ

الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبللى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ،

فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء » . راجع « صحيح الترمذى » ، كتاب القيامة

باب ٢٤ .

(٦) ح : « في اربه » ك « زايبة » ، والتصويب من « مجمع الزوائد » ص ٢٥٠ ،

وروايته : « عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذئبان

ضارين في زريبة غنم أسرع فيها فساداً من طلب المال والشرف » . والزريبة : حظيرة الغنم .

ورواية « جامع بيان العلم وفضله » : « في حظيرة غنم » ؛ وقد أفرد هذا الحديث بالشرح

ابن رجب البغدادي . راجع بيان العلم وفضله » ص ١٦٧ — ١٨٣ .

وروى الترمذى في كتاب الزهد من صحيحه عن كعب بن مالك : « ما ذئبان جائعان أرسلتا

في غنم بأفسد لها من حرص ائمة على المال والشرف لدينه » . وقال : هذا حديث حسن صحيح

راجع مسند أحمد بن حنبل ٣/٤٥٦ ، ٤٦٠ .

غنى إلى الصباح فماذا يبتغيان فيها ؟

قال الحسن / البصرى ^(١) :

[٩]

إنا لو اتعظنا بما علمنا انتفعنا بما عملنا ، ولكننا علمنا علما لزمنا فيه الحجة ،
وغفلنا غفلة من لا تخافُ عليه النِّقمة ، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى
حال : من صغر إلى كبر ، ومن ^(٢) صحة إلى سُقم فأينما إلا المقام على الغفلة بعد
لزوم الحجة ، إيثاراً لعاجل لا يبقى ، وإعراضاً عن آجل إليه المصير .

قال بكر بن عبد الله المزني ^(٣) :

المستغنى عن الدنيا بالدنيا كمطفي النار بالتبن .

قال الثوري ^(٤) :

إذا استوت السريرة والعلانية ، فذلك العدل .

وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة ، فذلك الجور .

وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية ، فذلك الفضل .

قيل لمحمد بن واسع ^(٥) : ألا تنسكى ؟ .

فقال : تلك جلسة الآمنين ^(٦) .

وقال الحسن :

(١) توفي الحسن في سنة عشر ومائة كما في المعارف ص ١٩٥ ، صفوة الصفوة ٣/١٥٥ .
في العقد ٤/١٦٦ « العتيبي قال : دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه ، فلما فرغ ، قال
له أبي : لو اتعظنا الخ » .

(٢) ح : « كبر ، وصحة » .

(٣) توفي بكر في سنة ثمان ومائة كما في المعارف ص ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب ١/٤٨٤ .
ابن سعد ٧ / ق ١٥٢/١ .

(٤) مات سفيان الثوري بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة كما في المعارف ص ٢١٧ .

(٥) مات في سنة عشرين ومائة كما في المعارف ص ٢٠٩ وانظر تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩ .

(٦) عيون الأخبار ١/١٠٧ .

اعمل كأنك ميت غدا ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً^(١) .
وأنشد لابن الجهم^(٢) :

والمرء منسوب إلى فعله والناس أخبار وأمثال
يا أيها المرسل آماله من دون آمالك آجال
خاصم حجام مرة^(٣) حذاء ، فقال الحجام للحذاء : أنت تُمسِّط وتسرِّح ، وأنا
أُمسِّط وأُسرِّح ، وأنت تحذو ، وأنا أحذو^(٤) ، وأنت تشق الجلد بشفرة ، وأنا أشقه
بمشرط فأى فضل لك على .
قال الرقاشي :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت الأعرابي ينشد :
يا باري القوس بر يا ليس يحكمه لا تفسد القوس واعط القوس باريها
هكذا أنشد ولعل القطع مراد بالاختلاس^(٥) .
قال أبو هيفان^(٦) :

كان مزين يخدم / رئيسا ، وكان الرئيس قد خالطه بياض ، فكان يأمر [١٠]
المزين بلقطه ، فلما انتشر البياض ، وَتَفَشَّ^(٧) الشيب ، قال المزين : يا سيدي قد
ذهب وقت اللقاط ، وجاء وقت الصَّرام^(٨) . فبكى الرئيس من قوله .

-
- (١) ح : « كأنك مخلدا » .
(٢) ح ، ك : « لأبي الجهم » وانظر ديوان علي بن الجهم ٦٨ .
(٣) ك : « حجام بصنعتة حذاء » .
(٤) ك : « وأنت تحرف وأنا أعرف » .
(٥) ح : « لا حلاس » وبعدها حرفان . وملت « ك » من هذا التعقيب . والبيت في
جمع الأمثال ٤٧٩/١ « لست تحسنها لا تفسدنها » ، والخزاة ٣/٥٣٠ : يضرب في وجوب
تفويض الأمور إلى من يحسنه ويتمهر فيه .
(٦) سمع عبد الله بن أحمد بن حرب وترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣٧٠ - ٣٧١ .
و « هفان » بكسر الهاء كما في « تحرير التصحيف ، وتصحيح التحريف للصفدي » مخطوطة -
الاسكوريال ، ٥٤ ب .
(٧) في اللسان : تفشغ فيه الشيب : انتشر .
(٨) في اللسان : صرم النخل والشجر جذه .

قال الأصمعي :

سمعت أعرابية تقول : إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ، وأوحشه على من لم تكن أنيسه .

قال الحسن البصري :

من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية ممن فوقه^(١) .

أوصى الحرمي^(٢) — وكان ذا يسار — فقيل له ما نكتب ؟

فقال : اكتبوا : ترك فلان ما يسوءه وينوءه ، مالا يأكله وارثه ، ويبقى عليه وزره .

نظر زاهد إلى باب ملك فقال : باب حديد ، وموت عتيد^(٣) ، ونزع شديد ،

وسفر بعيد .

قال المغيرة^(٤) لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أنا بخير ما أبقاك الله .

فقال له عمر : أنت بخير ما اتقيت الله تعالى .

ذكر أعرابي رجلا فقال : أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما أخرج غير منتقل عنه .

يقال من اعتراه الحدب طال أيره ، واشتد شبقه ، وأحدثت الحدبة له خبثا وظرفا .

قيل لابن الجصاص^(٥) : وقد كان مات له إنسان : لا تجزع واصبر . فقال :

نحن قوم لم نتعود الموت .

(١) ح : « بالعافية ممن ... ممن دونه » البيان والتبيين ٣/ ١٩٠ .

(٢) ك : « المجنون » .

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٨٦ . عتيد : حاضر .

(٤) توفى المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين كما في « المعارف » ص ١٢٨ ، و« تاريخ

الإسلام ٢/ ٢٤٧ — ٢٥١ .

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري ، توفى بعد العشرين وثلاثمائة ، فوات الوفيات لابن شاكر ١/ ١٧٧ وذيل زهر الآداب ٢٠٢ و ٢٠٣ وأخبار المحققين والمنقذين ص ٣٠ — ٤٠ .

وقال شملة لرملة — وكانا ماجنين — : تعال حتى لانفلح أبدا فقال : أما أنا فقد جئت^(١) ، وإن شئت أنت فتعال .

سئل أبو الريان الحمصي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : حين سئل متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده الثلاث^(٢) فتأوله على ثلثائة سنة ، وقال : إنما أراد الطلاق لأنه لا يدري^(٣) متى تقوم الساعة .

قال المنصور للربيع : كيف تعرف الريح ؟

قال : أنظر إلى خاتمي^(٤) إن كان سلسا فشمال ، وإلا / فهي جنوب . [١١]

وقال المنصور للطَّلحي^(٥) : فأنت كيف تعرف ؟

قال أضرب يدي إلى خُصِّيَّتِي ، فإن كانتا قد تَقَلَّصَتَا فهي شمال ، وإن كانتا قد تدلَّتَا فهي جنوب .

فقال المنصور : أنت أحق .

قال الحسن البصري :

اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم وإذا استغنى فُتِنَ ، وإذا افتقر حزن .
قال العُتبي :

سأل أعرابي^(٦) قوما فقال : أنا جاركم في بلاد الله ، وأخوكم في كتاب الله ، وطالب من فضل الله ، فهل من أخ يواسيني في ذات^(٧) الله عز وجل ؟

(١) ك : « أما أنا فاقعد حيث شئت » .

(٢) ح : « فأشار بأصبعه إليك فتأوله » ، وانظر باب الرقاق من صحيح البخارى ١٠٥/٨ .

(٣) ج : « إنما أراد لا يدري » .

(٤) ح : « قال : إن كان » .

(٥) هو محمد بن عمران الطَّلحي ، كان يتقلد للمنصور قضاء المدينة ، راجع الوزراء

والكتاب ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) العقد ٤٣٦/٣ والحاسن والمساوى ص ٦٣١ والذخائر والأعلاق ص ١٧٢ ،

والفاضل ص ٢٠٧ (خط) .

(٧) ح : « في دار الله » .

قال إسماعيل بن عياش^(١) : سألت عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٢) : ما كانت معيشة عطاء^(٣) ؟ .

قال : جوائز السلطان ، وصِلات الإخوان .

خطب عبد الملك^(٤) بن مروان أهل المدينة فقال : لانهجكم أبدا ما ذكرنا عثمان ولا تحبوننا أبدا ما ذكرتم يوم الحرّة^(٥) .

كتب عبد الملك إلى الأحنف بن قيس يدعوه إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام ، فوالله لو دِدْتُ أن بيننا وبينهم جبلا من نار ، فمن أتانا منهم أحرق ، ومن أتاهم منا احترق .

قال الهيثم بن عدي :

خرج معاوية يريد مكة ، حتى إذا كان بالأبواء^(٦) ، أطَّلَ في بئر عادية^(٧) فأصابته اللَّقْوَةُ^(٨) ، فأتى مكة ، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله دعا بثوب فلفه على رأسه ، وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، وعنده مروان بن الحكم ، فقال : إن أكن ابتليت فقد ابتلى الصالحون

(١) هو إسماعيل بن عياش العنسي ، توفي سنة ١٨١ كما في تهذيب التهذيب ٣٢١/١ .

(٢) توفي سنة ١٣٢ تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ .

(٣) توفي عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة كما في المعارف ص ١٩٦ .

(٤) ك « عبد الله » .

(٥) كانت وقعة الحرّة بين مسرف بن عقبة وأهل المدينة في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين راجع الطبري ٥/٧ — ١٢ وابن الأثير ٤/٤٨ — ٥٢ والعقد ٢/٣٨٧ — ٣٩١ وأبو الفداء ١/١٩٧ وابن أبي الحديد ٣/٣٠٦ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ومروج الذهب ٢/٦٩ . وتاريخ الإسلام ٢/٣٥٤ — ٣٥٩ .

(٦) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر أمّة بنت وهب أم النبي (ص) ، وإليها كانت أولى غزواته . معجم البلدان ١/٩٢ . معجم ما استعجم للبكري ١/١٠٢ .

(٧) عادية : أى قديمة كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم حود النبي وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ، راجع اللسان ١٩/٢٦٩ .

(٨) في اللسان ٢٠/١١٩ « اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه » .

قبلي ، وأرجو أن أكون منهم ، وإن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي ، وما آمن
أن أكون منهم ، وقد ابتليت في أحسن ما يبسو مني ، وما أحصى صحيحي ، [١٢]
وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني ، والله لئن كان عَتَبَ^(١) بعضُ خاصتكم لقد
كنت حَدِيبًا على عامتكم ، فرحم الله رجلاً دعا لي بالعافية .

قال فَعَبَّجَ الناسُ بالدعاء له ، فبكي ، فقال مروان : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟
فقال : كَبُرَتْ سَيِّئِي : وكثر الدمع في عيني ؛ وخشيت أن تكون عقوبة من ربي ،
ولولا يزيد لأبصرت قصدي . وأنشد :

وإذا رأيت عجيبه فاصبر لها فالدهر قد يأتي بما هو أعجب
فلقد أرا^(٢)ني والأسود تخافني فأخافني من بعد ذاك الثعلب

قال أعرابي للحسن^(٣) : أيها الرجل الصالح : علمني دينًا وسُوطًا ، لا ذهابًا
شَطُوطًا ، ولا هابطًا هبوطًا .

فقال الحسن : أما إنك إذ قلت ذلك ، إن خير الأمور لأوسطها .
قال العُتْبِيُّ^(٤) :

كان من دعاء الحسين^(٥) — عليه السلام — اللهم ارزقني خوف الوعيد ، وسرور
الموعود ، حتى لأرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ما خوفت .

قال رجل لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه^(٦) : اتق الله يا أمير المؤمنين .
فقال رجل : لا تَأَلَّيْتُ أمير المؤمنين .

(١) في اللسان : العتب : الموجدة .

(٢) ك : « رَأَى » .

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين

كما في المعارف ٢٣٤ .

(٥) ك : « الحسن » .

(٦) الخبر في اللسان ٢/ ٣٠٨ ، والفائق ١٠/ ٤٠ .

فقال عمر : دعهم ! فلاخير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نُقَلْ لنا .
ومنه قوله تعالى : (وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(١) أى ما نقصناهم .
قال ابن الأعرابي :

يقال قد انفلقت بيضتهم عن كذا : إذا وضع لهم ما يريدون .
وقال : تركت فلانا يضرب ظهر الأمر و بطنه ، ورأس الأمر وعينه ، إذا
روى فيه .

قال ابن الأعرابي :

[١٣] قالت حُبَيِّ / لعبد الملك بن مروان : أقتلت عمرا^(٢) ؟ قال : قتلته وهو أعز على
من دم ناظرى ، ولكن لا يجمع لخلان فى شَوْل^(٣) .

شاعر :

ألا أيها الغادى تحمّل رسالةً إليها وبلغها سلامى مع الرّكب
فكم فى حِجَى القلب الذى نزلت به لها من مرّاد^(٤) : لا وخيم ولا جذّب
قال ثعلب :

قولهم ليس له أصل ولا فصل^(٥) : الأصل : الوالد ، والفصل : الولد .
خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال : لا يضحك
من خاف الله . فقالوا يا روح الله مزحنا . فقال : لا يمزح من تم عقله .

(١) سورة الطور ٢١ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن الماس ، وكان مروان بن الحُكم ولاء العهد بعد ابنه فقتله
عبد الملك ، وكان قتله أول غدر فى الإسلام ، تاريخ الخلفاء ١٤٥ .

(٣) فى اللسان : الشول : الإبل التى نقصت ألبانها ، وذلك إذ فصل ولدها عنها ، ولا تزال
شولا حتى يرسل فيها الفحل .

(٤) فى اللسان : المراد المرعى .

(٥) فى اللسان ١٣ / ١٧ : « وقولهم لا أصل له ولا فصل ، الأصل الحسب
والفصل اللسان » .

قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الله عز وجل يحب أن يعفو عن زلة السري^(١) .

أنشد ثعلب : قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

أئن غبت عن مولاك دمعك سافح بشوقٍ وسهمٍ في فؤادك جارحُ
كفى حسرةً أن المسافة بيننا قريبٌ وأنى غائبٌ عنك نازح
وإن يك شخصى غاب عنك فإننى بشوقٍ لفاد كل يوم ورائح
وما زلت مذ غيبت عنى يعودنى سقام له فى الجسم نار وقادح
عمر بن أبى ربيعة^(٢) .

إذا خدرت رجلى أبوحُ بذكرها ليذهبَ عن رجلى الخدور فيذهبُ
هذا البيت شاهد فى مصدر خدر مع لطف المعنى فيه^(٣) .

[١٤]

يقال : سمت العاطس وسمته / .

فأما السين فمن السمّت^(٤) فكأنه قال : جعلك الله على السمّت الحسن .

وأما الشين فمن قولك تسمّيت الإبل ، أى اجتمعت فى المرعى ، فكأن المعنى
سألت الله أن يجمع شملك . هكذا قال ثعلب^(٥) .

وقال ابن دريد : الشوامت^(٦) : اليدان والرجلان ، وأطراف الرّجل ،
فكأنه قال : حفظ الله أطرافك .

قال المسيح عليه السلام :

(١) حديث ضعيف كما فى الجامع الصغير ٢٥٢/١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٨ — أوروبا .

(٣) هذا المصدر لم يرد فى اللسان ، ولا فى القاموس .

(٤) فى اللسان ٢٥١/٢ « قال ثعلب : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمّت وهو

الفصد والحجة » .

(٥) مجالس ثعلب ٤٢٠/٢ .

(٦) فى اللسان ٣٥٧/٢ « كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله ، وقيل : معناه أبعدك

الله عن السمات وجنبك ما يشمت به عليك » .

يا معشر الحواريين ، إني قد بطحت لكم الدنيا على بطنها ، وأقعدتكم على ظهرها ، وإنما ينازعكم فيها إثنان : الملوك والشياطين ، فأما الشياطين ^(١) فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة ^(٢) ، وأما الملوك فَخَلُّوا لهم دنياهم ، يُخَلُّوا لكم آخرتكم .

قيل لمدلّ بشرف : لعمرى لك أول ، ولكن ليس لأولك آخر .
وقيل لشريف آخر ناقص الأدب : إن شرفك بأبيك لغيرك ، وإن شرفك بنفسك لك .

فأفرق الآن بين مالك وبين ما لغيرك ، ألا ترى أنك لو وصفت بأنك تام الأدب أو ظريف الغلام ، كان الأدب ^(٣) لك والظرف لغيرك . ولا تفرح بشرف النفس فإنه دون شرف الأب ^(٤) ، وإياك أن يكون إعجابك بشرف غيرك مثل إعجاب الخصى بأير مولاه إذا أتى ربة بيته .

قال بُرْزُجْهَر :

ومما يدل على أن القدر حق ، تأتي الأمور لأهل الجمل ، وتحرمها عن العلماء مع علمهم ^(٥) .

يقال في اللغة : الحصان — بفتح الحاء — العفيفة ، والجمع : الخواصن ^(٦) ولا يعرف هذا الوزن .

والحصان — بكسر الحاء — الفرس ، والجمع حصن ، يا هذا .
ويقال : فَادَ يَفِيدُ فَيْدًا وَفُيودًا : إذا مات ^(٧) .

(١) ح : « ينازعكم فيها الملوك والشياطين فاستعينوا » .

(٢) ح : « بالصبر وأما الملوك » .

(٤) ح : « بأنك فام الأب ... كان القيام لغيرك » .

(٣) ح : « الأدب » .

(٥) جاويدان خرد لوحة ١٦ — ١ .

(٦) في اللسان ٢٧٥/١٦ .

(٧) في اللسان ٣٣٩/٤ وأمالى القالى ٧٥/١ .

ويقال : الغَطَاطُ : الصُّبْحُ^(١)

ويقال : السَّرِيسُ : العَنِينُ ، وهو الحافظ أيضاً^(٢) .

ويقال : عِنِينٌ بَيْنَ / التَّعْنِينِ^(٣) ، واجتنب قول الفقهاء : بَيْنَ العُنَّةِ^(٤) ، فإنه [١٥]

كلام مرذول ، وقد مروا على فنون الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نبيهم ، عليه السلام .

ويقال : الوعد وجه ، والإنجاز محاسنه .

وقال جعفر^(٥) بن محمد عليهما السلام :

الفتن حصاد الظالمين .

وأنشد :

إذا عظمت محنة عن عَزَاءٍ فَعَادِلٌ بِهَا صَلْبُ زَيْدٍ تَهْنُ^(٦)

وأعظم من ذاك قتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٧) :

لا ينقضى عجبى من ثلاثة أشياء :

إفلات عباس بن عمرو من القرمطى^(٨) ، وهلاك أصحابه .

ووقوع الصفار^(٩) وإفلات أصحابه .

وولاية أبى الحسن^(١٠) وأنا متعطل .

(١) فى اللسان ٢٣٦/٩ « الغطاط بضم الغين الصبح » .

(٢) فى اللسان ٤١٠/٧ . (٣) فى اللسان ١٦٤/١٧ « بين العنائة ... » .

(٤) ح : « التعنن » .

(٥) توفى أبو عبد الله جعفر بن محمد الذى تنسب إليه الجعفرية بالمدينة سنة ست وأربعين

ومائة ، وتوفى والده محمد بن على بن الحسين الأصغر سنة سبع عشرة ومائة كما فى المعارف ٩٤ .

(٦) لدعبل كما فى مناقب آل أبى طالب ١٧٦/٦ .

(٧) مات سنة ٣٠٠ كما فى تحفة الوزراء ١٦٩ : والقهرست ص ١٧٠ .

(٨) ابن خلدون ٤٧٤/٥ والطبرى ٣٦٨/١١ — ٣٦٩ .

(٩) اسمه عمرو بن الليث . راجع الطبرى ٣٧٠/١١ .

(١٠) أبو الحسن بن الفرات . جاء فى تحفة الوزراء ص ١٦٩ قال : كان أبو العباس

وأبو الحسن ابنا الفرات يكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ويعرفان حقه وقدمه » .

كان للمتوكل مضحكاً يقال لأحدهما شعرة وللآخره بكرة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلان في حاجتك ؟

فقال : ما قَتَنِي ولا قَطَعَك .

عزى سهل بن هارون رجلاً فقال :

مصيبة في غيرك لك أجرها ، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها .

قال أبو العيناء :

قال ملك الأكاسرة لبنيه : صفوا لي شهواتكم من النساء :

فقال الأكبر : تعجبنى القدود والحدود والنهود .

وقال الأوسط : تعجبنى الأطراف والأعطاف والأرداف .

وقال الصغير : تعجبنى الثغور والشعور والنحور .

قال المدائني^(١) :

قرأت على قبر بدمشق : نعم المسكن لمن أحسن .

قال رجل لعبد الملك : قلّت دراهمي / وأنت بحري إذا فِضْتَ فِضْتُ ،
وإذا غِضْتَ غِضْتُ .

قال جحظة^(٢) :

وصف لي خياط يقول الشعر فذهبت إليه لأسمع وأهزأ به . فاستنشدته ،
فأنشدني :

أيا من وصله نِعَمٌ ويا من قوله نَعَمٌ

يقول لقد سعى الواشو ن في التحريش لاسلوا

وقد راموا قطيعتنا فقلت له : أنا لهم

(١) ك « قال المنبري » .

(٢) معجم الأدباء : ٢٤١/٢ — ٢٨٢ وابن خلكان ١٥١/١

قال : فخيرني حسنهما^(١) .

قال المَعْدِل بن غيلان :

أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدبا حسنا ، قال لجاريته : إذا استسقيتك خَوْضاً^(٢) فَأَخْذِرِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلَ أَنْ يَدْعُوا بِمَاءِ فَيْرَقَةٍ ، وَلَا تَرْقِيهِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُو بِخَوْضٍ فَيُخْذِرَهُ^(٣) .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

قليل للصديق الوقوف على قبره .

كتب رجل إلى طاهر^(٤) رقعة يسأله فيها صلة ، فوقع عليها ما مثاله : ما شاء الله كان ، فوقع الرجل في أسفلها : إن الله يشاء المعروف . فلما قرأها طاهر وصله^(٥) .

قال أبو هيفان :

كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب^(٦) ، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي ، وكنا على ضائقة شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تبجيء حتى أَسْجِيكَ وأمضى إلى منزل المعلّى ، وأعلمه أن رفيقاً لي توفي ، ونأخذ ثمن الكفن ، فنتسع به أياماً إلى أن يصنع الله ، قال : أفعل — وكان المعلّى قد أقام وكيلاً يدفع الكفن لكل من مات ولم يُخْلَفْ ما يكفن به ثلاثة دنانير — قال أبو هيفان : فصرت إلى منزل المعلّى وأعلمتهم ذلك ، فجاء الوكيل ليعرف حقيقة

(١) كـ « فخيرني حسنهما . وقال علي كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره » .

(٢) المَخْصَص (خضت الشراب بالمجدح وخوضته : خلطته وحركته) فالخوض فيما نرى

ضرب من الشراب ، المخلوط كان في زمانهم .

(٣) في اللسان أخثره وخثره : إذا جعله مُخْثِئاً .

(٤) هو طاهر بن الحسين قائد المأمون . وترجمته في ابن خلكان ٢ / ٢٠١ — ٢٠٦ .

(٥) ذيل زهر الآداب ٢٥٥ .

(٦) راجع أخبار المعلّى في الأغاني ٣ / ١٥١ — ١٥٣ ، ١٤ / ٥٥ ، ٢٠ / ٤٩ .

[١٧] الخبير /، فلما دخل إلى منزلي وكشف عن وجه ابن أبي طاهر استراب به فنقر أنفه
فصرطاً ، فالتفت إلي وقال : ما هذا ؟ قلت : هذه بقية روحه كرهت نكته^(١)
فخرجت من استه ، فضحك حتى استلقى ، ودفع إليّ الدنانير وقال : أتم ظرفاء
مجان ، فاصرفوا هذه فيما تحتاجون إليه .
قال محمد بن راشد^(٢) :

كنا يوماً مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري^(٣) نتحدث ونخوض في ضروب
الآداب ، فأقبل علينا فقال : ما أراد امرؤ القيس بقوله :
أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمرى القلب يفعل
فكل قال بما حضره ، فقال : لم يُرد هذا .
قلنا فما أراد ؟

قال : أراد أنك تملكين قلبك فإن أردت صرعى قدرت عليه ، وإن أردت صلتى
قدرت عليها ، وأما أنا فلا أملك من قلبي إلا صلتك .
ومعنى أغرّك : أى جرّك على .
كان الثوري يعظ أصحابه ويقول :
ما تصنعون بشيء إذا بلغت منه الغاية تمنيت أن تنجوا منه كغافا^(٤) .
قال ثعلب :

يقال سئل عنك الخبير ، أى عرفك فأننى عليك ، ولا يجوز سأل عنك الخبير ،
فإنه يحمله فيسأل عنه .

(١) ح « رأسه » .

(٢) هو محمد بن راشد الخناق راجع أخباره في الأغاني ٥/٦١ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
١٢١ ، ١٢٦/١٧ ، ١٢٧ .

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي عم طاهر الحسين ونائب المأمون على بغداد
وبده الباطشة في فتنة خلق القرآن .

(٤) في اللسان « الكفاف : الذى لا زيادة فيه ولا نقص » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أمرني ربي بتسع^(١) : الإخلاص في السر والعلانية ، والقصد في النقر والغنى ، والعدل في الغضب والرضا ، وأن أصل من قطعني ، وأعطيت من حرمني ، وأغفوت عن ظلمي ، وأن يكون نطق ذكرا ، وصمتي فيكرا ، ونظري عبرة .

قال علي بن عبيدة^(٢) : العقل ملك ، والخصال رعيته ، فإذا ضعف عن القيام عليها ، وصل الخلل إليها^(٣) .

سمع هذا الكلام أعرابي فقال : هذا كلام يَقْطُرُ عَسْلُهُ .

مدح رجل هشام بن عبد الملك ، فقال له هشام : يا هذا إنه قد نُهي عن

[١٨]

مدح الرجل / في وجهه .

فقال له : مامدحتك ، وإنما ذكركُتُك نعم الله عليك لِتُجَدِّدَ له شكرا .

فقال هشام : هذا أحسن من المدح ، ووصله وأكرمه .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

ما أطاعني أحد من الناس فيما عرفت من الحق ، حتى بسطت له^(٤) طرفاً من الدنيا .

لفضل الشاعرة :

يامن تزينت العلوم بلفظه وعلا فقات مراتب الأدباء

صرف الإله عن المودة بيننا وعن الإخاء شماتة الأعداء

كتب ابن الحزور^(٥) إلى حمويه الرُّوزوري ، صاحب أبي دلف :

(١) الحديث في : الكامل ١٢٢/١ وعيون الأخبار ٣٦٢/٢ والبيان ٢٣/٢ .

(٢) هو علي عبيدة الرحائي أحد البلغاء وله مع المأمون أخبار . راجع ترجمته في فهرس

ابن النديم ص ١٧٣ — ١٧٤ .

(٣) غرر الخصائص ص ٥٥ .

(٤) ح . « ما أطاعني الناس . . . بسطت لهم » .

(٥) ك : « ابن الحرون إلى حمولة اليزدجري » وانظر صبح الأعشى ٤٤٢/٢ .

أيها السيد الذى جلّ قدره ، وعظم خطره ، إن الكتابة والبلاغة عندك
سديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة^(١) ، وقد أهديت إليك من آلتها ما خف
محملة ، وقلّت قيمته ، لِيُجِدَّ^(٢) — عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له — ذكر
حرمتي ، ويؤكد عقد مودتي ، وهى أقلام من القصب كقداح النبل فى أوزانها ،
وقضب الخيزران^(٣) فى اعتدال قوامها ، وسمير القفا فى تحالك أجسامها ، فكأنما
خرط بشهر استدارتها وقسم بقياس أجزاءها ، فهى أحسن اعتدالا من الأسل
الخطية ، وأبقى وأبهى من الصفائح اليمانية ، فلو كانت رجالا لوجب أن تكون
فى ذروة الشرف من آل آكل المرار وعبد المدان ، وفى النجدة كملاعب
الأسنة ، وصناديد الفرسان^(٤) ، وفى الجود كحاتم وابن جُدعان ، وفى السياسة كأزدشير
وأنوشروان ، وفى الجلال كما قال الشاعر^(٥) :

[١٩] أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دُجّى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه /
وكما قال الآخر^(٦) :

ويبيض رقاق خفاف المتون تسمع للبيض فيها صريرا
مهنّدة من عتاد الملوك يكاد سناهن يُعشى البصيرا
وقال شاعر :

(١) ح : « وافرة كاملة » .

(٢) أجده : صبره جديداً يجده كما فى اللسان . وفى : ك « ليجدد »

(٣) فى أدب الكتاب للصولى ص ٧٢ : « وكقداح النبل فى ثقل أوزانها وقضب
الخيزران فى اعتدالها ووشيج الخطى فى اطرادها ، كأنما خرطت فى شهر لاستدارتها ، تمر فى
القرطاس كالبرق اللامع ، وتجرى فى الصحف كاللآلئ السائح » .

(٤) ك « وصيادى الفرسان » .

(٥) هو أبو الطمّحان القينى كما فى أخبار أبى تمام ١٣٦ ، زهر الآداب ١٩٦/٢ . الصنائع

٢٨٣ ، الموشح ٧٨ ، الكامل ٣٠ ، أمالى المرتضى ١٨٦/١ .

(٦) الكميت ، أدب الكتاب ص ٧٢ .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبٌ ^(١)
 بِلَوْتِكَ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا مَنْحَتِي أَمَانِي تَحَاجُّ وَفِيكَ مَخَالِبٌ ^(٢)
 آخِرٌ ^(٣) :

وليس أخى من ودّنى رأى عينه ولكن أخى من ودنى فى المغايب
 ومن ماله مالى إذا كنت معدما ومالى له إن عضّ دهر بغارب
 فأنت إلا « كيف أنت؟ ومرحبا » وبالبیض رَوّاع كروغ الثعالب
 يقال : أرغى القوم : إذا أرادوا الرحيل فرغت إبلهم ^(٤) .
 العد : الماء الذى له مادة ، والجميع : الأعداد ^(٥) .

والسفاسح : هى الرلال . يقال الأرش والأتاوه ، والحرب الذى يشتري
 به الشرب (؟) .

قال ابن الكلبي :

العرب كلها سدوس إلا سدوس بن أصم ^(٦) ، فى طي مضموم السين .
 وقال ^(٧) : العرب كلها عدس إلا عدس بن زيد ، فى تيم ^(٨) ، فإنه مضموم

(١) ك : صديقك ليس النوك عنك بعازب .
 (٢) هذه أقرب قراءة للبيت فى « ح » ؛ فقد رسم هكذا « محسى * أمانى مجاج وفيك
 مخالب » والمخاج الكذاب . ورواية ك « منحتى * أمانى مجاج وقيل مخالب » .
 (٣) رواية « ك » تخالف ما هنا ؛ فالآيات فيها مكسورة الباء ، متصلة على أنها لشاعر
 واحد ؛ وقد رواها أبو حيان فى الصداقة والصديق ص ٢٠ لشاعر غير مسمى — ما عدا
 البيت الثانى منها .

وقد ورد البيت الأول والثالث فى العقد القريد ٣٠٧/٢ برفع الباء ، مسنوين للعتابى ،
 وقد نسبها البكرى فى شرح الأمالى ٢٧١/١ لبشار ونسبهما البهترى فى الحماسة ص ٢٨٠ لصالح
 بن عبد القدوس . وحول هذه الآيات جميعها كلام فضله عبد العزيز الميمنى فى السمط ٢٧١/١
 (٤) ك : « فرغت إبلهم » ، قال ابن الكلبي الخ .

(٥) فى اللسان ٢٧٦/٤ « قال الأصمى : الماء العد : الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها
 مثل ماء العين وماء البئر . وجمع العد أعداد » وبجالس ثلث ٥٥٧ .

(٦) ح : « ليس فى العرب كلها سدوسى إلا سدوس بن الأصم » ، ك : « بن أصم »
 والنس فى اللسان ٤١٠/٧ ، ٩/٨ .

(٨) ك : « تيم » .

(٧) اللسان ٨/٨ .

وقال معاوية يوما — وعنده الضحاک بن قيس الفهري^(١) ، وسعيد بن العاص^(٢) ، وعمرو بن العاص^(٣) ، ويزيد^(٤) ابنه — : ما أعجب الأشياء ؟ فقال الضحاک : إكذابه العاقل ، وحظ الجاهل^(٥) .
وقال سعيد : أعجب الأشياء ما لم يرمثه .

[٢٠] وقال عمرو : أعجب الأشياء غلبة من لاحق له ذا الحق على حمته^(٦) / فقال معاوية : أعجب من ذلك أن تعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة . وقال يزيد : أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء .

دَعَمْ يَدَعَمْ دَعْمًا : إذا أمسك ، والدعامة منه ، والجماع^(٧) الدعائم ، هكذا قال الثقات .

قال أعرابي : حاجيتك ، ما ذو ثلاثة آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؛ يعني^(٨) سهما حاجيتك : معناه فاطنتك ، والحجا : العقل والفتنة ، والرديان^(٩) : ضرب من المشى فى سكون ، هكذا قال الثقة .

قال أبو عمرو : قد صرمت سحرى منه أى يئست منه^(١٠) . ويقال إني منك

(١) توفى الضحاک سنة أربع وستين راجع تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/٣ — ٢٥ .

(٢) توفى سعيد سنة تسع وخمسين وترجمته فى تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ — ٢٨٩ .
والعارف ١٢٩ .

(٣) توفى عمرو سنة ثلاث وأربعين وترجمته فى تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢ — ٢٤٠ .

(٤) مات يزيد سنة أربع وستين — العارف ١٥٣ .

(٥) ك : « خفض » .

(٦) ح : « من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة ، وقال يزيد » .

(٧) فى اللسان : جماع الشيء : جمعه .

(٨) ح : « بالرديان ، سهما » .

(٩) فى اللسان ٣٣/١٩ « الأصمى : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قبل ردى بالفتح يردى ردياً وردياناً » .

(١٠) فى اللسان ١٥/٦ ، ١٦ .

غير صريم سحر . والسحر الرئة^(١) ، والرئة مهموزة^(٢) . فأما الرئة بالتشديد ما أوريث منه النار^(٣) .

هكذا قال أبو حنيفة صاحب النبات^(٤) .

فأما الرئة [فقد] جرت بينهم غير مهموزة^(٥) ، ولها الهمز بحق الأصل كقولك رأت في الأمر . وأما رويت رأسى من الدهن وأرويت مشاشى^(٦) من الماء فلا همز فيه ، ومعناه أكرث ونقعت .

ويقال نقعت : إذا رويت من الرى يا هذا . ونقعت غيرى .

هكذا قال الكسائى فى النوادر .

قال يزيد بن المهلب^(٧) :

الكذاب يخيف نفسه وهو آمن . معناه أنه قد عرض نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله ، فهو خائف من الفضيحة ، وملاحظ لعار التكذيب ، ومستوحش لما تبينه ألسن الصادقين^(٨) .

قال بعض الأدباء : لو لم أدع الكذب تأثما لتركته تكريما^(٩) .

وقال آخر من السلف الصالح : لو لم أدع الكذب تعففا لتركته تطرفا .

وقال آخر من الأدباء : لو لم أدع الكذب تحوبا لتركته تأدبا .

(١) فى اللسان ١٥/٦ .

(٢) فى اللسان ١٥/١٩ « والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح . من الإنسان وغيره . والرئة السحر مهموزة » .

(٣) فى ح : « ما أورت » وانظر اللسان ٦٩/١٩ .

(٤) أحمد بن داود الدينورى المتوفى سنة ٢٨١ . بغية الوعاة ص ١٣٢ .

(٥) فى اللسان ٦٨/١٩ « الروية التفكير فى الأمر جرت فى كلامهم غير مهموزة » .

(٦) فى اللسان ١٤٠/٨ ، المشاش : النفس .

(٧) قتل يزيد فى سنة اثنتين ومائة وترجمته فى ابن خلكان ٣٥٠/٢ — ٣٦٥ .

(٨) ك « لما فيه أنس الصادقين » .

(٩) ح : « تلوما » .

وقال أبو النقيس :

[٢١] لو لم أدع الكذب تورعا لتركته / تصنعا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو المقدم والمعظم ، والمأخوذ بقوله
في الحرب والسلم : —

الكذب بجانب الإيمان^(١) .

شاعر :

تقول إحدى البدنِ الرَّعَائِبِ

مالى أراك عارى الظَّنَّايِبِ

مُشَقَّ اللحمِ كَتَمَشِيقِ^(٢) الذَّيْبِ

وقال العباس بن الأحنف :

لم ألقَ ذا شجنٍ يبوح بحبه إلا حسبتك ذلك المحبوبا^(٣)

حذرا عليك وإنتى بك واثق ألا ينال سوى منك نصيبا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

إن الحق لو جاء محضا لما اختلف فيه ذو حجا ، وإن الباطل لو جاء محضا

لما اختلف فيه ذو حجا ، ولكن أخذ ضعف من هذا وضعف من هذا .

الضعف من الشيء : القطعة والطائفة منه .

وهذا كلام شريف يحوى معانى سمجة^(٤) في العقل .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه أيضا :

ليس من أحد إلا وفيه حققة فيها يعيش .

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس : انظر كنوز الحقائق ص ١١٤ .

(٢) في اللسان ٢٢٠/١٢ « تماشقه : تمزقه ، ومشق الثوب مزقه » .

(٣) هذان البيتان : ليسا في ديوانه .

(٤) ك : « ويجرى معان سمجة » .

أنشد الأعرابي .

كفى لأمة بالمرء والله عالم وعندك من علم الكرام يقين
بأن يخرج الميَّار^(١) من عند صبية سِفَابٍ ويأتي الأهل وهو بَطِين
وإن امرأاً برَضَى^(٢) بطغمٍ ومَشْرَبٍ وترك جِيعاً خلفه لَمَّهينُ
يريد بالأمة : اللؤم ، وهذا لفظ غريب لأن الأمة : الدرع^(٣) ، ولذلك

يقال استلَّام الرجل إذا دخل / في شَكَّتِيهِ ، والشكَّة السلاح^(٤) . [٢٢]

وأما استَلَمَ^(٥) بغير همز ، فَلََمَسَ الْحَجَرَ^(٦) . والحَجَرُ : هو السَّلَامُ^(٧) .

والأَلَامُ : اللثام .

والمَلَامُ : الخصال الثيمة .

فأما الملاوم : فالمعايب ، ومنه « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُؤْنَ »^(٨) .

هكذا حصلته عن أبي سعيد السيرافي ، سمعا وقراءة ومسألة ، ومراجعة .

قال أبو زياد^(٩) :

(١) في اللسان ٣٩/٧ « الميارُ جالب الميرة ، والميرة الطعام » وفي ك : « المنشار » .

(٢) ك : « يهنا » .

(٣) في اللسان ٥/٦ « الأمة الدرع الحصينة ، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها »

وجمعها : لؤم ؛ مثل فعل ، وهذا على غير قياس » .

(٤) في اللسان ١٠٤/٦ « وقد استلَّام الرجل : إذا لبس ما عنده من عدة : رمح وبيضة

ومقفر وسيف ونبل » .

(٥) في ح : « وأما إذا » .

(٦) في اللسان ٩٠/١٥ « قال الجوهري : استلم الحجر لمسه إما بالقبلة ، أو باليد —

لا يهزم ؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر ، كما تقول استنوق الجمل ، وبعضهم يهزمه » .

(٧) في اللسان ١٨٩/١٥ « والسلام بكسر السين — الحجارة الصلبة سميت بهذا

لسانيتها من الرخاوة » .

(٨) سورة الفلم ٣٠ .

(٩) قال ابن النديم في الفهرست ٦٧ « واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر أعرابي بدوي ،

قال دعبل : قدم بفسداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ونزل قطيعة العباس بن =

لم يُلِظْ به إلا وهو يريد به خيراً . قال : الإِظْطَاظُ : اللزوم ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلِظُوا بياذا الجلال والإِكرام ^(١) .

هكذا فسرهُ أبو عبيد القاسم بن سَلَام ، ولا تقل سَلَام ، فقد كان بعض من صحب أبا الفضل ابن العميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة يقول ذلك ، فعابه بذلك البغداديون .

فأما الإِلطاط بالطاء فالاحتجاب والمطل ^(٢) .

وقال الثقة : المرجوب : المهيب ، وكان رجبا منه ؛ لأنه كان يهاب فيه الحرب ^(٣) .

قال أعرابي في شأن امرأة : إنها والله عربية اللسان ، وقلبها أعرب منها . هكذا قال ابن الأعرابي ^(٤) .

قال أبو بكر الواسطي ^(٥) :

طلبت قلوب العارفين فوجدتها في هودج المسكوت تطير عند الله ، ووجدت وجه عطاء العاملين أن يكون من الله ، ووجدت وجه عطاء العارفين أن يكون مع الله ؛ لأن حاجة العامل إلى بره والعارف إلى ذاته .

كتب أبو العتاهية إلى سهل بن هرون ^(٦) وكان مقياً بمكة :

= محمد ، فأقام بها أربعين سنة ، وبها مات وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب ، وله من الكتب ، كتاب النوادر ، كتاب الفرق ، كتاب الإبل ، كتاب خلق الإنسان .

(١) مجالس ثعلب ٨/١ واللسان ٣٤٠/٩ والأمالى ٦٣٤/١ .

(٢) في اللسان « أَلِظ : ستر ، ولط الست والحجاب ، أرخاه وستره ، ولط الفرم بالحق دون الباطل ، وأَلِظ — والأولى أجود : دافع ومنع الحق ، ولط حقه : بجده » .

(٣) في اللسان ٣٩٦/١ .

(٤) ح « هكذا قال من الأعراب » .

(٥) هو أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ، صحب الجنيد والنوري ومات بمرو بعد العشرين وثلاثمائة راجع الرسالة القشيرية ص ٢٤ .

(٦) ك : « سهل بن صاعد » .

أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من تقاته ، وأتقدم إليك عن الله عز وجل ، وأذكرك مكر الله فيما^(١) دبت به إليك ساعات الليل والنهار ، فلا تُحَدِّثَنَّ عن دينك ، فإنها لو ظفرت بذلك^(٢) منك وَجَدْتَ الله عز وجل أَسْرَعَ فيك مكرًا وأَنْفَذَ فيك أمرًا . ووجدت ما مكرت به ، في غير ذات الله غير رَادٍّ عنك يد الله ، ولا مانع لك من أمر الله . فلعمري لقد ملأت قلبك الفِكر واضطربت في سمعك / أصوات العِبر ، فرأيت آثارَ نعم الله تنسخها آثار [٢٣] نِقَمِهِ حين استَهْزَيْ بِأمره ، وجُوهرَ بمعاندته ، ولأنَّ في حُكْمِ الله أَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ فاستهان بأمره أهانه الله . والسعيد من وُعِظَ بغيره ، لا وَعَظَكَ الله في نفسك ، وجعلَ عِظَّتَكَ في غيرك ، ولا جعل الدنيا عليك حسرة وندامة ، فقد تقدَّم إليك منى كتابان ، فإن كانا وصلا فقد أخبرا^(٣) بحال زماننا ، والسلام .

وبكوا على « محمد بن النضر الحارثي » عند موته ، ففتيح عينيه ، فقال : لم تبكون ؟ فقالوا : لأنك تموت . فقال : [أما] والله ما أبالي أَمِتُّ أم رُمِيتُ في البحر ، إنما أُنْقَلِبُ من سُلْطانه إلى سُلْطانه .

قال « عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات » في كتاب « الرتب »^(٤) :
 وقریشٌ — حفظك الله — محل الشرف ، وبيت الكرم ، وأهل الجلالة ،
 وأعظم الناس أخلاقا ، وأصحهم عقولا ، وأبعدهم آراء ، وأشدَّهم عارِضةً ، وألْسَنَهُمْ

(١) ك : « دنت به »

(٢) ك : « فإنك إن ظفرت » .

(٣) ح : « أحرأ » .

(٤) لم يذكر ابن النديم هذا الكتاب في كتبه التي عددها في ٢١٩ ، وفي ك
 « في كتاب كتبه » .

بِحُجَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)^(١) . وهاشم وبنوه منهم .

قال : وقال بعض البلغاء يصفهم :

هم طُنْبُ^(٢) التَّوْحِيدِ ، وشجرة الإسلام ، ورَيْبِيئَةُ^(٣) الخَيْرِ ، وبيت الرحمة ،
وَيَنْبُوعُ الحِكْمَةِ ، وَمَعَادُ الْخَائِفِينَ ، وَمَلَاذُ الْخَائِبِينَ ، وَمَثَابَةُ^(٤) الرَّاغِبِينَ ، مِهْبَطُ
« جَبْرِيل » ، وَرَبْعُ التَّنْزِيلِ ، وَفَرْعُ^(٥) التَّأْوِيلِ ، وَجِذْرُ الْاِئْتِمَارِ ، وَوَاسِطَةُ
النِّظَامِ ، وَأَوْعِيَةُ الْقُرْآنِ ، لَيْسَ إِلَيْهِمْ مُرْتَقَى ، وَلَا فَوْقَهُمْ مُنْتَقَى ، بِيُوتِهِمُ الْقِبْلَةُ ،
وَأَفْعَالُهُمُ الْقُدُورَةُ ، وَمَوَالِيَهُمْ عِصْمَةُ ، وَحَبِيبَتُهُمْ طَهَارَةُ^(٦) وَمَقَارِبَتُهُمْ نَجَاةٌ ، وَمُبَاعَدَتُهُمْ
سَخِطَةُ^(٧) ، وَلَمَّا اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا جَمَلَهُ مِنْهُمْ ، وَلَمَّا أَحْكَمَ كِتَابًا أَنْزَلَهُ إِلَيْهِمْ ، وَلَمَّا
أُرْشِدَ أُمَّةٌ دَلَاهَا عَلَيْهِمْ / وَأَوَّلَهُمْ ذَبِيحُ اللَّهِ ، وَأَوْسَطُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، وَآخِرُهُمْ خَلْفَاةُ
اللَّهِ ، وَبَعْضِيَانَهُمْ وَطَاعَتُهُمْ أَضْحَى الثَّقَلَيْنِ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ .
وَفِي الْكِتَابِ فَصْلٌ آخَرُ سَأُرْوِيهِ عَلَى جِهَتِهِ إِذَا عَثَرْتُ بِهِ عِنْدَ النَّقْلِ .

فَصَرَّفَ فِهْمَكَ ، وَنَعَّمَ بِالْكُفَى طُرْفَ الْحَدِيثِ ، وَمُلَحَّ النَّوَادِرِ ، وَشَرِيفِ
اللَّفْظِ وَلَطِيفِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ مَزِيَّةً عَلَى نَظَرَاتِكَ ، الَّذِينَ أَصْبَحُوا
مُتَنَاحِرِينَ عَلَى الدُّنْيَا فِي كَسْبِ الدَّوَانِيْقِ وَالْمَخَارِيْقِ ، وَأَصْبَحَتْ أَنْتَ
تَلْتَمِسُ مَوْعِظَةً تَنْهَى نَفْسَكَ بِهَا عَنْ غُرُورِهَا ، وَتَتَطَلَّبُ فَضِيلَةً تَحُلِي بِهَا بَيْنَ

(١) سورة الزخرف ٥٨ .

(٢) فِي ك « طِينَةُ » .

(٣) فِي ك « ذُوْنِهِ » وَفِي اللِّسَانِ ٧٥/١ « وَفِي الْحَدِيثِ : مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَرَجُلٍ ذَهَبَ
يَرْبَأُ أَهْلَهُ : أَيْ يَحْفَظُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَالْإِسْمُ : الرِّبِيْثَةُ ، وَهُوَ الْعَيْنُ وَالطَّلِيْعَةُ الَّتِي يَنْظُرُ لِقَوْمٍ
لِّئَلَّا يَدْهَمَهُمْ عَدُوٌّ » .

(٤) فِي ك « وَنَهَايَةُ » .

(٥) فِي ك « وَمَنْزَعٌ » .

(٦) فِي ك « عَظْمُهُ وَحَبِيبَتُهُمْ طَهْرَةُ » .

سكان الدنيا^(١) ، وتتحول معها إلى دار القرار .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

السكريم لا يلين على قَسْر ، ولا يَقْسُو على يُسْر^(٢) .

وكان سهل بن هارون كاتب المأمون [على خزانة الحكمة]^(٣) ، وتوفي في آخر أيام المأمون .

يقال : بلغ فلان عَنان^(٤) السماء .

العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشد الغيوم ارتفاعا .

فأما أَعْنَانُ السماء فنواحيها^(٥) .

هكذا قال الثقات ، وبخط السَّكْرَى مَرَّبِي فنقلته . وكان كذلك في

كُتِبَ أبي بكر القُومَسِيّ الفيلسوف^(٦) بمدينة السلام .

ذكر أعرابي بعيراً فقال^(٧) : إِذَا عَصِلَ نَابُهُ ، وَطَالَ قِرَابُهُ ، فَبِعْهُ بَيْعاً

زَلِيقاً^(٨) ، وَلَا تُحَابِ بِهِ صَدِيقاً .

(١) في ك « من شكل الدنيا » .

(٢) في ح « على عسر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) راجع الفائق للزغزري ، وفي اللسان ١٧٦/١٧ « وفي الحديث : لو بلغت

خطيئته عنان السماء . العنان بالفتح — السحاب ، ورواه بعضهم أعنان بالألف ، فإن كان

المحفوظ أعنان فهي النواحي ، قاله أبو عبيد » .

(٥) في اللسان « واحد عن وعن » وفي « الفائق » : « يجوز أن يكون الأعنان

جمع عنان كأساس وأجود ، جمع أساس وجواد » .

(٦) ذكره أبو حيان في كتاب « الإمتاع والمؤانسة ٣٤/١ » فقال : « وأما القومسي

أبو بكر فهو رجل حسن البلاغة ، خلو الكناية ، كثير الفقر العجيبة ، جماعة للكتب الغريبة ،

محمود العناية في التصحيح والإصلاح والقراءة ... » .

(٧) القول في اللسان ١٣/٤٧٦ ومعنى عصّل : اشتد ، وإنما يعصّل ناب البعير

بعد ما يسن .

(٨) في اللسان « دليقا » . ولعل الصواب « ذليقا » أي سريعاً ، من الدلافة وهي

المضاء والنفاذ .

قَرَابُهُ : خَاصِرَتُهُ ^(١) ، كذلك وجدته .

العربُ تقولُ : وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْل ، كما تقول : بعض الشرِّ أهونُ من بعض .

يقال : مَشَى لَهُ الْخَمْرَةُ وَالضَّرَّةُ : إِذَا اسْتَنْزَلَهُ وَخَلَّاهُ ^(٢) .

ومشى الملا ^(٣) والبراح ^(٤) : إِذَا مَشَى ظَاهِراً بَارِزاً .

كَأَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ دَبَّ خَادِعاً ، وَفِي الثَّانِي سَلَكَ السَّوَاءَ .

أَنشَدَ لِحَبِيبِ بْنِ خُذْرَةَ ^(٥) [٢٥]

أَلَا حَبَذًا عَصُرُ اللَّوَى وَزِمَانُهُ إِذِ الدَّهْرِ سَلَمُ وَالْجَمِيعِ حُلُولُ

وَإِذَا لِلصَّبَا حَوْضٌ مِنَ الْهُوَ مُتَرَعٌ لَنَا عَلَلٌ مِنْ وَرْدِهِ وَنُهُولُ

الْحُلُولُ : الْحَالُونَ ، كَمَا تَقُول : هُمْ قُعُودٌ ، أَيْ قَاعِدُونَ .

وَأَمَّا الْمُتَرَعُ ، فَهُوَ الْمَلُوءُ ، يُقَالُ إِنَاءٌ مُتَرَعٌ : إِذَا كَانَ مَلَأَنَ ، وَجَرَّةٌ مُتَرَعَةٌ :

إِذَا كَانَتْ مَلَأَى . وَلَا يَتَصَرَّفَانِ ، وَيُسْتَعَارُ ، فَيُقَالُ عَيْنُهُ مُتَرَعَةٌ بِالْدَّمْعِ ، كَمَا

يُقَالُ لِقَلْبِهِ مُطْفَحٌ بِالغَيْظِ .

وَأَمَّا الْعَلَلُ : فَالشَّرْبُ الثَّانِي ، وَالنَّهْلُ : الرَّيُّ .

وَالنَّاهِلُ : الرَّيَّانُ ، وَالْعَطْشَانُ ، هَكَذَا جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ ^(٦) .

وَهَذَا التَّفْسِيرُ حَفَظَتْهُ سَمَاعًا ، وَرَوَيْتُهُ ^(٧) رَوَايَةً .

(١) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢ « الْقَرَبُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْجَمْعُ أَقْرَابٌ » .

(٢) اللِّسَانُ ٣٤١/٥ وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ٢٧٠/٢ .

(٣) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢٠ « الْمَلَا : الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ ٢٣٢/٣ « أَرْضٌ بَرَّاحٌ : وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عِمْرَانَ » .

(٥) فِي كِ « ابْنُ جَبْرِ » وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ تَابَعِي ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي رِسَالَةٍ « مِنْ نَسَبٍ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ : حَبِيبُ بْنُ خُذْرَةَ الْهَلَالِيُّ خَارِجِيُّ كَانَ مَعَ شَبِيبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْحَكَمِينَ ، وَبَقِيَ حَتَّى أَدْرَكَ الضُّحَاكَ الَّذِي أَخَذَ الْكُوفَةَ » .

(٦) رَاجِعْ كِتَابَ الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ٩٩ ، وَبِمَجَالِسِ ثَعْلَبِ ١٤٤/١ ، ٤٧٩ .

(٧) فِي كِ « وَأَحْكَمْتُهُ » .

رجع :

وإذ نحن لم يعرض لالْفَةِ بَيْنِنَا تَنَاءً^(١) ولا مَلَّ الوصالَ مَلُولُ

رجل مِغْوَار : صاحب غارة ، ورجل مِغْيَار من غَيْرِهِ^(٢) .

والغَيْرَةُ — بفتح الغين — هذا العارض للزوج على زوجها ، وللزوج

على زوجته .

والزوجة : لغة^(٣) ، والأول أعلى . كذا قيل . وإياك أن تقيس اللغة ، فلقد

رأيت نبيها^(٤) من الناس وقد سئل عن قوم فقال : إنهم خُرُجٌ ، فقليل : ما تريد

بهذا ؟ قال : قد خرجوا ، كأنه أرادهم خارجون ، قيل : هذا ما سمع . قال [هو] :

كما قال الله : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾^(٥) أى قاعدون . فَضَحِكَ بِهِ .

العرب تقول في أمثالها : الْغِرَّةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ^(٦) :

أى مع النقصان تؤمل الزيادة ، من قولك غارت الناقة : إذا انقطع لبنها

ويقال : للسوق دِرَّةٌ وَغَرَارٌ ، أى كساد ونقصان — بفتح النون ، يقال : هَلَّلَ

الرجل : إذا فرّ ، وكلَّلَ^(٧) إذا حمل .

(١) في ح « تناء » .

(٢) في اللسان ٣٤٧/٦ « والمغيار : الشديد الغيرة ، وقوم مغاير » .

(٣) في اللسان ١١٧/١٣ « وبنو تميم يقولون : هى زوجته ، وأبى الأصمى فقال :

زوج لا غير ، واحتج بقول الله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » فقليل له : نعم كذلك

قال الله تعالى ، فهل قال عز وجل : لا يقال : زوجة ؟ وكانت من الأصمى فى هذا شدة .

وقال الجوهري أيضاً : هى زوجته ، واحتج بيت الفرزدق :

وإن الذى يسمى يحرش زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستبليها

(٤) فى ك « فقيها » .

(٥) سورة البروج ٦ .

(٦) اللسان ٣٢٠/٦ وفى جمع الأمثال ٨/٢ « يضرب لمن قل عطاؤه وترجى كرتة

بعد ذلك » .

(٧) ح : « وذلك إذا » انظر اللسان ١١٥/١٤ ، ٢٢٩ .

قال / معاوية :

تَمَرَّذْتُ^(١) عَشْرِينَ ، وَجَمَعْتُ^(٢) عَشْرِينَ ، وَنَبَّغْتُ عَشْرِينَ ، وَخَصَّيْتُ عَشْرِينَ ، فَأَنَا ابْنُ ثَمَانِينَ .

قال : الحسن بن مخلد :

كَانَ أَحَدُ بَنِي أَبِي دُوَادٍ^(٣) يَسْتَغْلُ عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ يَنْفَقُ أَكْثَرُهَا .

يقال : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ تَقَالُوا بِهِ حِفْظًا ، فَلَاَنْ يُدَمَّ الزَّمَانُ لَكُمْ خَيْرَ مِنْ أَنْ يُدَمَّ بِكُمْ .

يقال في المثل :

لَيْسَ ذُنَابِي الطَّيْرِ كَالْقَوَادِمِ وَلَا ذُرِّي الْجِمَالِ كَالنَّاسِمِ^(٤)
سئل ابن عباس عن القدر فقال : هو بمنزلة عين الشمس كلما ازدادت إليها نظراً ازدادت عشاء .

وقال فيلسوف :

إِنْ كَانَ مِنَ الْقَبِيحِ إِذَا كَانَ الْبَدَنُ مَمِجًا بِأَوْسَاخٍ وَأَقْدَارُ غَشِيَتِهِ أَنْ يَكُونَ مُزَيَّنًا مِنْ خَارِجٍ بِثِيَابٍ نَظِيفَةٍ ، فَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ دَنِيسَةً بِأَوْسَاخِ الْعُيُوبِ وَيَكُونَ الْبَدَنُ مِنْ خَارِجٍ مُزَيَّنًا .

وقال فيلسوف آخر :

(١) في اللسان ٤/٤٠٧ « الأمرء : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته ، ومرداً ومردوداً وتمرد : بقي زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه » .

(٢) في اللسان : « أى مكثت أمرداً عشرين سنة ، ثم صرت مجتمعة اللحية عشرين سنة »

(٣) توفي القاضي أحمد بن أبي دُوَادٍ في المحرم سنة أربعين ومائتين ، راجع ترجمته في ابن خلكان ١/٦٣ — ٧٥ .

(٤) مجالس معلب ١/٩٨ .

إن كنا نغني بجميع أعضاء البدن^(١)، وخاصة الأشرف منها، فكم بالحري أن نغني بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل .
يقال : عُيِّنْتُ بكذا ، ويقال عَيَّنْتُ بفتح العين^(٢) ، قاله ابن الأعرابي^(٣) .
قال معاوية لصَعَصَعَةَ بن صُوحان : صِفْ لِي الناس .
فقال : خلق الله الناس أطواراً ، فطائفة للعبادة ، وطائفة للسياسة ، وطائفة للسُّنة والفقه ، وطائفة للبأس والتجدة ، ورجرجةٌ بين ذلك ، يكذبون الماء^(٤) ، ويغفلون السعر^(٥) .

قال الفضل بن مروان^(٦) :

مثل الكاتب مثل الذُّولاب إذا تعطل تكسّر .

وقال محرر^(٧) الكاتب :

اعتلَّ عبيد الله بن يحيى^(٨) بن خاقان ، فأمر المتوكل الفتيح / أن يعوده ، [٣٧]

فأتاه ، فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن علتك ، فقال عبيد الله :

عليلٌ من مكانين من الإفلاس والدين

وفي هذين لي شغلٌ وحسبي شغلُ هذين

فلما عاد إليه وأخبره بالخبر وصله بمائة ألف درهم^(٩) .

(١) في ك « نغني بالبدن بجميع أجزاء البدن » .

(٢) ك « وضما » .

(٣) اللسان ٢٣٩/١٩ — ٢٤٠ .

(٤) ك : « المزارع » .

(٥) في المقدم الفريد ٢٩٣/٢ « قال خالد بن صفوان : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ، وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء . ورجرجة بين ذلك يغفلون الأسعار وبضيقون الأسواق ويكذبون المياه » . وانظر قول صعصعة في الأمالي ٢٥٧/١ .

(٦) وزر للمعتصم وتوفي سنة خمسين ومائتين ، وكلته وترجمته في ابن خلكان ١١٣/٣

(٧) ك « قال محدر » .

(٨) ح : « عبد الله بن الحسين » .

(٩) ك : « دينار » .

لِضَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ^(١) :

مَهْلًا بَنَى عَمَّا ظَلَمْتَنَا إِنَّ بِنَا مَوْرَةً مِنَ الْعَلَقِ^(٢)

لِمَثَلِكُمْ تَحْمِلُ السِّیُوفَ وَلَا تَغْمِزُ أَحْسَابَنَا مِنَ الرِّقِّ^(٣)

إِنِّي لِأَتَمِّي إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى عِزِّ عَزِيزٍ وَمَعِشَرِ صُدُقٍ

بِیَضِ سَبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَكْحُلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالْعَلَقِ^(٤)

كان بعض الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتعجب^(٥) به .

وصف أعرابي أجمه فقال : منافع نَزَّ ، ومراعى أَوْزَ ، قضبها تهْتَزَّ^(٦) ،
ونبتها لا يُجَزَّ .

شاعر :

وَإِذَا جَدِدْتَ فَكُلْ شَيْءًا نَافِعًا وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلْ شَيْءًا ضَائِرًا^(٧)

الجد : بالجيم هاهنا بالفتح ، هو انقياد الأمر .

والحد : بالحاء ، هو امتناعه ومنعه منه^(٨) .

ومنه سمى البواب : حداداً ، لأنه يمنع^(٩) ، كذا قال ثعلب .

(١) الأبيات في الأغاني ١٠٩/١٧ وابن أبي الحديد ٣٢٤/١ ومقاتل الطالبيين ص ٣٧٣ .

(٢) ك « مهلاً أزيلوا لنا . . . القلق » وفي الأغاني « من القلق » وح « العلق » .

والسورة : الوثوب ، والقلق : الضجر والحدة وضيق الصدر .

(٣) ك ، ح « من الرقيق » والرقق : الضعف .

(٤) العلق : الدم ، يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب فكأنها كحلت بالدم .

(٥) ح : « وتعجب » .

(٦) كذا في ك ، ح وفي اللسان ٢٨٤/٧ « وفي بعض الأوصاف : أرض منافع النز ،

حبها لا يجز وقصبها لا يهتز » .

(٧) البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلبی ، وبعده كما في الكامل ٢١/٢ :

وَإِذَا أَتَاكَ مَهَابٌ فِي الْوَعَى وَالسِّيفِ فِي يَدِهِ فَنَعَمْ النَّاصِرُ

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) اللسان ١١٩/٤ .

ومنه ^(١) حدود الله : أى محارمه ، كأنها مانعة من التعدى ^(٢) .
ومنه حدود الدار كأنها حائزة لما احتاطت ^(٣) به ، ومانعة من أنفسها
ما ليس منها . والحداد : النهر ^(٤) ، كأنه مانع من الطريق .
والحدود : المصور / ، والمضر : الحاجز ، ويقال : ^(٥) اشترى فلان هذا الدار [٢٧]
بمصورها ^(٦) .

وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقة ، ومعناه أنه ليس يدخل فيه
ما ليس منه ، ولا يخرج منه ما هو فيه .
وكان الحداد أيضاً منه ، لأن المرأة إذا أحدثت ^(٧) ، أى لبست الحداد ،
وهى الثياب السود — منعت نفسها من العادة فى النعمة .
والنعمة : التمتع ، والتنعيم : ما به ينعم — والناعم : الشيء اللين ، والنعيم
هو منه . وقولهم : نعم ، كأنه من اللين فى إيجاب الشيء والإجابة فيه .

أنشد ابن السكيت :

يا راقداً الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أشجاراً ^(٨)
أفنى القرون التى كانت مسلطة مرث الجديدين إقبلاً وإذباراً
يا من يكابدُ دنيا لا مقام بها يمسى ويصبح فى دنياه سياراً

(١) ك : « ومنه قيل » .

(٢) اللسان ١١٥/٤ .

(٣) ك : لما حاطت .

(٤) فى اللسان ١١٩/٤ « وقيل نهر بعينه » .

(٥) ك : « ويكتب هكذا : اشترى الخ » .

(٦) فى اللسان ٢٣/٧ « أى بحدودها ، وأهل مصر يكتبون فى شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها أى بحدودها » .

(٧) ك « حدث » وفى اللسان ١١٩/٤ « حدث ... وأحدث ، وأبى الأصمعى

إلا أحدث تمدد ولم يعرف حدث » .

(٨) الشعر لمحمد بن حازم الباهلى ، كما فى معجم الشعراء للعرزبانى ص ٤٢٩ .

كم قد أبادت صروفُ الدهر من ملكٍ قد كان في الأرض نفاعاً وضراً
يقال في الدعاء : لا ترك الله شُفراً^(١) ولا ظُفراً ، أى عَيْناً ولا يداً .
وكان واعظ يقول في كلامه :

يا أوعية الأسقام ، وأغراض المنايا ، إلى متى هذا التفات في النار ؟

أنشد لأبي مسلم :

تَغَيَّرَتْ بعدى والزمان أنيسُ وخِستَ بيهدي والمُلُولُ يَخِيسُ^(٢)
وأظهرت لى هجرأ وأخفيتَ بَغْضَةً وقرَّبتَ وعدأ والزمان عبوس^(٣)
ويمأ شَجَانِي أننى يومَ زرتكم حجبتُ وأعدائى لديك جلوس
/ وفى دون ذاما يَسْتَدِلُّ به الفتى على الغدر من أحبابه ويقبسُ
كفرتُ بدين الحب إن طُرْتُ بابكم وتلك يمينٌ ما علمتُ غموسُ
فإن ذهبتَ نفسى عليكَ تحسراً فقد ذهبتَ للعاشقين نفوس^(٤)
ولو كان نَجْمِي فى السُّعُودِ لزرتكم ولكن نجومُ العاشقين نُحُوسُ
قال زاهد : طُوبَى لمن ترك شهوةَ حاضره لموعود غيبِ يومٍ لم يرد .
أنشد للحفظه^(٥) :

قلت للعاجب لَمَّا رَدَّنِي عنه بجهده
وتألَّى أنه قد نا م من إِدْمَانٍ كَدَّه^(٦)

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٦ وفى ك . « شعراً » .

(٢) ك : « والمُلُولُ تَخِيسُ » .

(٣) ك : « واللسان » .

(٤) سقط هذا البيت من ك .

(٥) اسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، وقد لقبه بهذا اللقب عبد الله بن المعتز . راجع ابن خلكان ١/١١٥ — ١١٦ ومجمع الأدباء ٢/٢٤١ — ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٤/٦٥ — ٦٩ .

(٦) ح « نام إدمان » . ومعنى تألَّى : أقسم .

أَنْعَسَا نَامَ رَبُّ الْبَيْتِ أَمْ نَامَ لِعَبْدِهِ

ولجحلة أيضاً :

سَقِيَا وَرَعِيَا لِلْجَزِيرَةِ مَوْطِنَا نَوَارُهُ الْخَيْرِيُّ وَالْمَنْشُورُ
فَتَرَى الْبَهَارَ مُعَانِقًا لِبَنَفْسِجٍ فَكَأَنَّ ذَلِكَ زَائِرٌ وَمَزُورُ
وَكأنَّ نَرْجِسَهَا عَيُونٌ كُلُّهَا كَالزَّعْفَرَانِ جُفُونُهَا الْكَافُورُ

ولجحلة أيضاً :

وَقَائِلَةٌ مَا دَهَى نَاظِرِيكَ فَقُلْتُ رُوَيْدُكَ إِنِّي دُهَيْتُ
شَقَقْتُ دَجَاجَةً بَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَا زِلْتُ أَصْفَعُ حَتَّى عَمَيْتُ

وله أيضاً :

أَنَا فِي قَوْمٍ أَغَاثِرُهُمْ مَا لَهُمْ فِي الْخَيْرِ عَائِدَةٌ^(١)

جَعَلُوا أَكْلِي لُخْبَزِهِمْ عِوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ / [٣٠]

ليت^(٢) في زماننا من يؤكل خبزه .

قال محمد بن عبد الملك الزيات ليعقوب بن بهرام : كملت أمير المؤمنين في عمر

ابن فرج فمزله عن الديوان .

فقال له يعقوب : قَرَّغْتَهُ وَاللَّهِ لَطَلْبِ عِيُوبِكَ .

قال الماهاني^(٣) :

مَهْرَتْ بِمَنْجَمٍ قَدْ صَلَبَ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ هَذَا فِي نَجْمِكَ [وَحَكَمَكَ] ؟

قال : [قَدْ]^(٤) كُنْتُ رَأَيْتُ لِنَفْسِي رَفْعَةً ، وَلَكِنْ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا عَلَى خَشْبَةٍ .

(١) ك : « ما لهم من خير » .

(٢) ح « ليت كان » .

(٣) فهرست ابن النديم من ٣٧٩ .

(٤) الزيادة من ك .

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : إني رأيت في المنام كأني أصبُّ الزيت في الزيتون :

فقال [له] ابن سيرين : إن صدقت رؤياك فإنك تنيك^(١) أمك ، فنظَرَ فوجدَ كذلك .

ناظر شريف الأباء رجلاً شريفاً بنفسه ، فقال له الشريف بنفسه : أنت آخر شرف وخاتمة ، وأنا أول شريف وفاتحة .

وتناظر آخران في هذا المعنى ، فقال أحدهما لصاحبه^(٢) : شرفك إليك ينتهي ، وشرفي مني يبتدى .

أبو الصلت في القرع^(٣) :

بَيْنَا الْفَتَى يَمِيسُ فِي غِرَاتِهِ إِذْ انْبَرَى الدَّهْرُ إِلَى لِمَاتِهِ^(٤)
فاجْتَبَاهَا بِشَفَرَتِي مِيزَاتِهِ كَانَ طَسْبًا بَيْنَ قَنْزَعَاتِهِ^(٥)
مَرَّتْ يَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ مَقْلَاتِهِ^(٦)

قال ابن الأعرابي :

(١) ك : « تنكح » .

(٢) ك : « إن شرفك » .

(٣) الشعر لحميد الأرقط كما في اللسان ٤٢٩/٧ وروايته فيه :

بينا الفتى يخطط في غيساته إذ صعد الدهر إلى عفراته
فاجتاحها بمشفرى مبراته كان طسا بين قنزعاته
موتاً تزل الكف عن صفاته

الغيسة : النعمة والنضارة . وعفراته : شعر رأسه . والقنعة : واحدة القنارح ، وهو لشعر حوالى الرأس .

(٤) في اللسان ٧٤/١٨ « قول جندل الطهوى » :

إذ صعد الدهر إلى عفراته فاجتاحها بمشفرى مبراته

(٥) في اللسان ١٧٧/١٠ : قال حميد الأرقط يصف الصلح :

كان طسا بين قنزعاته مرها تزل الكف عن قناته

والمرت : مفازة لا نبات فيها كما في اللسان ٣٩٤/٢ . وفي ح : « منزعاته » .

(٦) من أول كلمة « أبو الصلت » إلى هنا ساقط من ك .

يقال للذى إذا أكل اشتظهرَ بشيء يضعه بين يديه ويضع يده اليسرى عليه وأكل باليمنى : الجَرْدَبَانُ ^(١) ، وأنشد ^(٢) :

إذا ما كُنْتَ في قَوْمٍ شَهاوَى فلا تجعل يَساركَ جَرْدَبَانَا
ويقال : قد جَرَدَبَ : إذا فعل ذاك .

لمحمد بن ياقوت ^(٣) :

[٣١] وشعر نظرف للعاشق — بين فشاع لهم في مكان القبل ^(٤)
سَوَادٌ إلى حُمْرَةٍ في بياض فنِصْفٌ حُلِيٍّ ونِصْفٌ حُل
كتابٌ إلى الحُسنِ وقِيعه من الله في خدّه قد نَزَلْ

وأنشد ابن الأعرابي :

ويلك يا عراب لا تُبْرِيرِي هل لك في ذا العزبِ المُخَصَّرِ ^(٥)
يَمْشِي بِعَرْدٍ كالوِظِيفِ الأَعْجَرِ وفَيْشَةٍ متى تريها تَشْفِرِي ^(٦)
تَقْلِبُ أحياناً حَمَالِيقَ الحِرِّ ^(٧)

(١) في اللسان ٢٥٧/١ « وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناول به غيره » .

(٢) ك : « وأنشد في المعنى » والبيت في اللسان ٢٥٧/١ وفيه :

« وقال ابن الأعرابي : الجرديبان : الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله ، قال : وهو معنى قول الشاعر :

وكنت إذا أنعمت في الناس نعمة سطوت عليها قابضا بشمالكا
(٣) ك : « ولمحمد بن يعقوب » .

(٤) ح : « بطرف العاشقين » . ولعلها « تطرق » بمعنى التف . راجع اللسان ٨٨/١٢ .

(٥) في اللسان ٣٥٦/١١ « ويحك يا عراب » وفي ك « العربي المخضر » والبربرة

كما في اللسان ١٢٠/٥ « كثرة السلام والجلبة باللسان ، والتخليط مع غضب وشغور » والمخضر كما في اللسان ٣٢٢/٦ : ضامر المخضر .

(٦) ك : « يعدو كالوظيف أعجز » وفي اللسان وك : « متى تراها » والمرد : ذكر

الإنسان ، وقيل هو الذكر الصلب الشديد ، كما في اللسان ٢٧٩/٤ والوظيف : من رسنى

البعير إلى ركبتيه ، كما في اللسان ٢٧٤/١١ والأعجر : الصلب الشديد .

(٧) في اللسان ٣٥٥/١١ « حاليق المرأة ما انضم عليه شغرا عورتها » ثم أنشد هذا

الرجز كله .

قال السكلاي :

اللَّفْ — بالغين والفاء — الأكل بالشفة ، والنَّدْفُ : الأكل باليد^(١) .

قال فيلسوف :

إن كان من القبيح إذا ركبنا الخليل أن لا نكون ندبرها ونجريها ولكن هي التي تجري بنا ويدبرنا ، فأقبحُ من ذلك أن يكون هذا البدن الذي لبسناه هو الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن ندبره .

وقال فيلسوف آخر :

الإنسان خيرٌ في الطبقة الأولى إذا كان استخراجهُ للأمور الجميلة من تلقاء نفسه ، ويقال^(٢) : هو خير في الطبقة الثانية إذا كان قائلاً للأمور الجميلة ؛ لأن^(٣) اللسان يحلف كاذباً ، فأما العقل فلا يحلف كاذباً .

وأنشد :

تقضت سكرتي وأتى سُخارى وُسُلٌ رَدًا من الرَّاحِ العُقَارِ^(٤)
بدت صفراء تسرح في كؤوس كأن ضياءها ضوء النهار^(٥)
أرتنا الوردَ غصّاً في خدودٍ يتيه على نصير الجُلُنَّارِ^(٦)
تَقْطَعُهُ العيونُ لنا بِلَحْظٍ يؤثر مثل تأثير الشُّفَارِ^(٧)
يَطُوفُ بها على قضيبُ بَانٍ يَهُمُّ إذا تَأَوَّدَ بانكسار

(١) في الإمتاع والمؤانسة ١٤/٣ « قال ابن الأعرابي : قال السكلاي : هو يندف الطعام إذا أكله بيده ، ويلقم الحسو ، واللقم بالشفة ، والندف : الأكل باليد » وفي اللسان ٢٣٨/١١ « وقال الأصمعي : رجل نداف : كثير الأكل ، والندف : الأكل » .

(٢) ك : « وهو » .

(٣) ك : « قابلاً للأمور الجميلة من غيره . اللسان » .

(٤) كذا في ح وفي ك : « ومِلْ وذا » (٢) .

(٥) ك : « تبرج في كؤوس » .

(٦) ك : « تنبر على » ح « برا على نصير من » .

(٧) ك : « تقطفه » .

كأن الخصر منه إذا تَنَنَى لدقته يُجَوِّلُ في سِوَارِ^(١)
 بها دافعت صدر الممَّ عني ومنها سكرتي وبها خُمَارِي^(٢)
 إذا دارت على النَّدْمَانِ دَارَتْ نُجُومُ اللّهُو في فلك مُدَارِ
 أَدْمَنَاهَا فَدَامَ لَنَا عَلَيْهَا أَطَّ طَرَاخُ النَّسْكَ أَوْ خَلَعُ الْعِذَارِ/ [٣٢]
 أقامت وهي دون الدّن فِيهِ لها طِفْمَرَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ^(٣)
 وتاجٍ صَاغَهُ الْخَانِي عَلَيْهَا فَكَانَ خَمَارَهَا تَرَكَ الْخِمَارِ^(٤)
 بَزَلْنَاهَا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُرْخِي فَكَانَ ضِيَاؤُهَا ضَوْءُ النَّهَارِ^(٥)
 سَلَالَةُ كَرْمَةٍ خَلَصَتْ وَرَقَتْ كَمَا خَلَصَ الْهَلَالُ مِنَ السَّرَارِ^(٦)

قال رجل للفرزدق : إني رأيت في المنام كأنك وُزنت بمحارك فرجح الحمار بك ، فَقُطِعَ أَيْرُ الْحِمَارِ وَجُعِلَ فِي اسْتِكَ فَرَجَحْتَ بِالْحِمَارِ ، فَقُطِعَ لِسَانُكَ وَجُعِلَ فِي اسْتِ الْحِمَارِ فَاعْتَدَلْتَا .

فقال الفرزدق : إن صدقت رؤياك نكت أملك .

إِيَّاكَ أَنْ تَعَافَ سَمَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَضْرُوبَةِ بِالْهَزْلِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى السَّخْفِ ، فَإِنَّكَ لَوْ أَضْرَبْتَ عَنْهَا جُمْلَةً لَنَقَصَ فَهْمُكَ وَتَبَدَّلَ طَبْعُكَ^(٧) . وَلَا يَفْتَقِ الْعَقْلَ شَيْءٌ كَتَصَفِّحِ أُمُورِ الدُّنْيَا ، وَمَعْرِفَةِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَعِلَاقَتِهَا وَسِرِّهَا .

(١) ك : « يجول على : » .

(٢) ك : « دافعت ضاري » .

(٣) ك : « لها ظيران » .

(٤) ح : « وتاج صياحه الله الحايي .. ترك المحير ؟ »

(٥) ك : « نزلناها » .

(٦) ك : « خلصت ودن » .

(٧) ح : « طباعك » .

وإنما نثرت هذه القرائح^(١) على ما اتفق ، وكان^(٢) الرأي نظم كل شيء إلى شكله ، وردّه إلى بابه ، ولكن منع منه ما أنا مدفوع إليه^(٣) من التّياتِ حالي ، وانبتاتٍ متّني ، والتواء مقصدي ، وفقد ما به يُمسك الرّمق ، ويُصان الوجه ؛ لأعوجاج الدهر ، واضطراب الحبل ، وإدبار الدنيا بأهلها ، وقرب الساعة إلينا .

فاجعل الاسترسال بها ذريعة إلى إحماضك^(٤) ، والانبساط فيها سلماً إلى جدك ، فإنك متى لم تذق نفسك فرح الهزل ، كَرَبَهَا غمُّ الجَد ، وقد طُبِعَتْ في أصل^(٥) تركيبها على الترجيح بين الأمور المتفاوتة ، فلا تَحْمِلْ في شيء من الأشياء عليها ، فتكون في ذلك مُسَيِّئاً إليها ، ولأمر ما مُجِدِّ الرّقْ في الأمور والتأني لها^(٦) . وما أحسن / ما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى في قوله : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق^(٧) ؛ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضاً قَطَعَ ، وَلَا ظَهراً أَبَقَى^(٨) » .

(١) ك : « الفوائح » .

(٢) ك : « وقد كان »

(٣) ك : « إليه من تشئت بالي والتواء مقصدي » .

(٤) ك : « إلى جامك » وقد جاء في اللسان ٤١٠/٨ « قد أحض الفوم إحماضاً : إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام . وفي حديث ابن عباس : كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن : أحضوا ؛ وذلك لما خاف عليهم الملل أحب أن يريحهم فأمرهم بالإحاض بالأخذ في ملح الكلام والحكايات » .

(٥) ح : « في تركيبها » .

(٦) ك : « والتأني بها » .

(٧) في الفائق ١٧٣/٣ بعد ذلك : « ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن ... » وفي اللسان ٢٥٩/١٤ : « فأوغل فيه برفق يريد سر فيه برفق وابلغ القاية القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهاوت والخرق ، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل » .
(٨) في اللسان ٣١١/٢ « ويقال للرجل إذا انقطع في سفره وعطبت راحلته : صار منبتاً ، ومنه قول مطرف : إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » !

وَأَنْشُدْ لِحِفْظَةِ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي بِلَدِ خَسِيسٍ أُمُصُّ بِهِ نِمَادَ الرِّزْقِ مَصًّا^(١)
 إِذَا رَفَعْتَ مُسْنَأَ لَوْغَدٍ تَوْهَمَ جُودِهِ مَا لَيْسَ يُحْصَى^(٢)
 رَأَيْتُ الْمَجْدَ إِحْسَانًا وَجُودًا فَصَارَ الْمَجْدَ آجُرًا وَجَبًّا
 يُقَالُ : حِصٌّ ، وَجَصٌّ ، وَفِصٌّ ، وَفَصٌّ ، وَبَزْرٌ ، وَبَزْرٌ ، وَرِطْلٌ وَرَطْلٌ
 فَتَعَوَّدَ الْمَسْمُوعَ الْجَارِي ، وَلَا تَتَمَقَّتْ بِأَدَبِكَ إِلَى النَّاسِ .
 يُقَالُ : حَمَى أَنْفَهُ ، وَلَا يُقَالُ^(٣) بَضَمَ الهمزة ؛ فَإِنَّهُ فَاحِشُ الْخَطَا ، يَحْمِيهِ
 حِمْيَةٌ — خَفِيفَةٌ^(٤) — ، وَهُوَ ذُو حِمْيَةٍ ، مَعْنَاهُ كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مَا أُرِيدُ بِهِ . يُقَالُ :
 أَحْمَى أَرْضَ كَذَا ، إِذَا^(٥) جَعَلَهَا حِمًى ، وَالْحِمَى مَا لَا يَرَعَاهُ أَحَدٌ .
 وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حِمًى ، أَيْ لَا يَطُورُ بِهِ الرَّيْبُ . وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
 حَرَمُ اللَّهِ . وَمَا^(٦) أَقْدِمُ عَلَى إِبْضَاحِ مَعْنَاهُ .
 أَحْمَى الْحَدِيدَ فِي النَّارِ ، وَأَحْمَوْنِي^(٧) الْعَنْبُ : إِذَا اسْوَدَّ ، وَحَمَى مَرِيضُهُ حِمْيَةً
 إِذَا مَنَعَهُ . وَاللَّهُ يَحْمِي عَبْدَهُ الْمُخْتَارَ مِنْ^(٨) الدُّنْيَا لثَلَا يُدْأَسَ بِهَا^(٩) إِلَّا مَنْ
 عَصَاهُ . وَحَمِيَّا السَّكَّاسُ : سَوَّرَتْهَا .
 هَذَا حَفْظِي مِنْ كِتَابِ « الْأَجْنَاسِ » بَعْدَ السَّمَاعِ .

(١) ح : « أُمُصُّ بِهَا » .

(٢) فِي اللَّسَانِ ١٩/١٣١ « وَالْمُسْنَاءُ : ضَفِيرَةٌ تَبْنِي لِلسَّيْلِ لِنَرْدِ الْمَاءِ ، سَمِيَتْ مُسْنَاءً لِأَنَّ فِيهَا مَفَاتِحَ لِلْمَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَغْلِبُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ : سَنَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ إِذَا فَتَحْتَ وَجْهَهُ » .

(٣) ك : « وَلَا تَقُلْ » .

(٤) ك : « حَقِيقَةٌ » .

(٥) ك : « أَيْ » .

(٦) ح : « وَأَمَّا » .

(٧) ح : « وَاحْمَوْنِي » .

(٨) ك : « الْمُخْتَارُ الدُّنْيَا » .

(٩) سَقَطَتْ إِلَّا مَنْ عَصَاهُ مِنْ ك .

قال : بطليموس :

دلالة القمر في الأيام أقوى ، ودلالة الشمس والزهرة في الشهر أقوى ،
[٣٤] ودلالة المشتري وزحل في / السنين أقوى .

يقال في الأمثال : قد يبلغ الشدو بالقطو^(١) ، والشدو : سير فيه إسراع ،
والقطو سير فيه إبطاء ، كما يقال : قد يُبْلَغُ الخَضَمُ بالقَضْمِ^(٢) .

الخَضَمُ : أكل الشيء الناعم ، والقَضْمُ : أكل الشيء اليابس ، وكأنَّ
الخضم في الرخاء^(٣) ، والقضم في الشدة .

وتقول العرب : فلان صِلُّ^(٤) صفا ، وذئب غَضِي^(٥) ، أي شريـر .

ويقال : فلان منقطع القِبَالِ : أي لا رأى له^(٦) .

أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ، فقال : يأمر المؤمنين ،
لأنها من بَاعٍ [مِقْرَاعِ أَى]^(٧) سريعة الدرة .

(١) ح : الشد وبالقطر وسير فيه إسراع والقطر .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٤٠/٢ وفي اللسان ٣٨٨/١٥ « أي أن الشبعة قد تبلغ بالأكل
بأطراف الفم ، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق ، قال الشاعر :

تبلغ بأخلاق الثياب جديدها وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

(٣) في اللسان ٧٣/١٥ : « وقيل الخضم : أكل الشيء الرطب خاصة كالقضاء ونحوه ،
وكل أكل في سعة ورغد خضم » .

(٤) في اللسان ٤٠٨/١٣ « الصِّل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها ، ويقال :
لأنها لصل صني : إذا كانت منكرة مثل الأفعى »

(٥) في اللسان ٣٦٥/١٩ « والعرب تقول : أخبت الذئب ذئب النضى ، وإنما صار
كذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير » .

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٦٧/١ وفي اللسان ٦٠/١٤ « القبال : زمام النعل وهو
السير الذي يكون بين الإصبعين . ورجل منقطع القبال : سيء الرأي » .

(٧) الزيادة من ك .

مِرْبَاع : أى تنتج فى الربيع ^(١) مِقْرَاع : أى تحمل فى أول الضراب ^(٢) ،
وهو القَرَع ^(٣) .

والعرب تقول فى أمثالها : عند الصَّلِيَّانِ ^(٤) الرِّزْمَةُ ^(٥) ، أى إلى الكريم يحن .
وعند القَصِيصِ ^(٦) تكون الكُمَّةُ ^(٧) : أى عند الحرِّ يكون المعروف .
والصليان . والقَصِيص : نبتان معروفان ، كذا قال أبو حنيفة صاحب النبات .
سأل رجل محمد بن على عن القدر ^(٨) فقال : أجبر الله العباد على المعاصى ؟
فقال : معاذ الله ، لو أجبرهم ^(٩) لما عذبهم .

قال : فقوِّض إليهم ؟

قال : معاذ الله ، لو فوِّض إليهم لما احتجَّ عليهم .

قال : فما بعد هذين ؟

(١) ح : « فى الربيع » وفى اللسان ٤٦٢/٩ « وفى حديث هشام فى وصف الناقة :
لأنها لمرباع مسباع ، قال الأصمعى هى من النوق التى تلد فى أول النجاج ، وقيل هى التى تبكر فى
الحمل ، وروى بالياء » .

(٢) فى اللسان ١٣٨/١٠ « وفى حديث هشام يصف ناقة : لأنها لمقراع : هى التى تلقح
فى أول قرعة يقرعها الفحل » .

(٣) فى اللسان ٥٠٠/٩ « وأهدى أمرأى إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ،
فقال له : لأنها مرباع ، مرباع ، مقراع ، مسباع ، فقبلها . الرباع : التى تنتج أول الربيع ،
والمرباع ما تقدم ذكره . والمقراع : التى تحمل أول ما يقرعها الفحل . والمسباع : المتقدمة فى
السير ، والمسباع التى تصير على الإضاعة ، وناقة مسباع مرباع : تذهب فى المرعى وترجع بنفسها » .
(٤) فى اللسان ٢٠٣/١٩ « الصليان : نبت له سنة عظيمة كأنها رأس القصبه ، إذا

خرجت أذناها تجذبها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل . . . » .

(٥) فى اللسان ١٢٩/١٥ « الرزمة بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين
ترأه » وفى ك : الرزمة إلى الكريم تحن . وانظر مجمع الأمثال ٢١٥/١ .

(٦) فى اللسان ٣٤٣/٨ « والقصة : شجرة تلبث فى أصلها الكمأة ، ويتخذ منها الغسل
والجمع قصائص وقصيص ... قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه إنما سمي قصيصاً لدلالته على
الكمأة كما يقتضى الأثر ... » .

(٧) اللسان ١٤٣/١ . (٨) ك : « عليه السلام » .

(٩) ك « جبرهم » .

قال : أمر بين^(١) أمرين : لا إجبار ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول .
العرب تقول : رجل مسواف^(٢) : أى لا يعطش ، ورجل ملواح : سريع
العطش^(٣) .

وتقول : رماه [الله] بخشاش أخشن ذى ناب أخجن ، كأنه يراد به حية^(٤) .
والعرب تقول أيضا : ما أنا إلا درج^(٥) يدك : أى فى طاعتك^(٦) .

[٣٥] وأنشد لعبد الصمد بن المعدل^(٧) :

هى النفس تجزى الودّ بالود أهله وإن سُمّتها الهجران فلهجر دينها
إذا ما قرين بتّ منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها
لبس معار الودّ من لا يرثه ومستودع الأسرار من لا يصونها^(٨)
العرب تقول فى أمثالها : الحُسنُ أحمر^(٩) ، أى لا يقال النفيس إلا بشقّ
الأنفس ، كأنه لا يقال إلا بالقتال وسفك الدم .

ميم الدم : خفيفة ، وباء الأب خفيفة ، فتوقّ لحن العامة وأشباه العامة من
الخاصة ، ورض لسانك على الصواب .

قيل للحسن البصرى : كيف لقيت الولاة يا أبا سعيد ؟

(١) ح : « بعد » . (٢) ك : « مسواق » . (٣) اللسان ٤٢١/٣ .

(٤) فى اللسان ١٨٤/٨ « الحشاش : الثعبان العظيم المنكر ، وقيل : هى حية مثل الأرقم
أصغر منه ، وقيل هى من الحيات الخفيفة الصغيرة الرأس ، وقيل هى الحية ، ولم يقيد » وفى نوادر
القالى ص ٥٨ « يعنى الذئب » والزيادة منه .

(٥) ح « ما أنا لا درج » .

(٦) فى اللسان ٩٥/٣ « ويقال : هم درج يدك ، أى طوع يدك » .

(٧) شاعر قصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة . راجع ترجمته فى الأغاني ٥٧/١٢ — ٧٢ والأبيات فى نوادر القالى
ص ١١٠ والصدقة والصديق ص ١٥٦ .

(٨) ح : « لبس معاد » وفى الصدقة والصديق « من لا يوده » .

(٩) جمهرة الأمثال ص ٩٥ واللسان ٢٨٧/٥ وجمع الأمثال ٢٠٧/١ والأمالى ١٩٢/١ .

فقال : لقيتهم يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْثُبُونَ ، وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ
يَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشُوا بَطَشُوا جَبَّارِينَ ^(١) .

قال بعض اليونانيين : مقدم الرأس للفكرة ، ومؤخر الرأس للذكر ^(٢) ،
والدليل على ذلك المتفكر والمتذكر ؛ لأنَّ المتفكر يطاقى رأسه ، والمتذكر
يرفع رأسه .

قال : بَنَاتُ الدهر : المكاره .

وبنات الصدر : الفكر ^(٣) .

وبنات الليل : النجوم ^(٤) .

وبنات طَبَق : الدواهي .

وبنات أَوْبَر : الكمأة .



قال محمد بن سَلَام : غَرَضُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ أَمْرَانِهِ — وَمَعْنَى غَرَضٍ : ضَجَرٌ

ههنا — فقال :

رَزَقْتُ عَجُوزًا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهَا زَمَانٌ فَمَا فِيهَا لِيَذَى اللَّبَسِ مَلْبَسُ
تَرَى نَفْسَهَا زِينًا وَلَيْسَتْ بِزِينَةٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا طَرَفَهُ الْمُتَأَنِّسُ / [٣٣٦]
لَهَا رُكْبَتَانِ عَنَزٍ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَكَاهِلٌ حِرْبَاءٌ بَدَا يَتَشَمَّسُ
وَعَيْنِ كَعِينِ الضَّبِّ فِي صُمٍّ تَلَعَةٍ وَوَجْهٌ لَهَا مِثْلُ الصَّلَاةِ أَمْلَسُ
قِيلَ لِلْجَمِينِ ^(٥) : كُلْ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ السَّيْرَانِي — وَكَانَ عَلَى نَبِيذٍ — فَإِنَّهُ

(١) قال تعالى في سورة الشعراء ١٢٨ — ١٣٠ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْثُبُونَ ،

وَتَتَخَذُونَ مِصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) .

(٢) ح : « الرأس الفكرة ... الرأس الذكر » .

(٣) في اللسان ١٨ / ١٠٠ « وبنات الصدر المنوم » .

(٤) في اللسان : وبنات الليل المنوم .

(٥) ك : « قيل للحجير كل من هذا الطين » .

طبيب . قال : ولم ؟ أبلغكم أن في بطنى وَكُنَّا^(١) .

قال أبو العِيناء : تقدّم الأصمى إلى جارية له بعد ما كبر فانقطع فقال :
سبحان من خلق خلقاً فأماته في حياته .

قيل : زاحم شاب شيخاً في طريق ، وقال مَجَانَّةً^(٢) : كم ثمن هذا القوس ؟
— يُعَيَّرُهُ بالانحناء — فقال الشيخ : يا بنى ، إن طال عمرُك فإنك مشتريه^(٣)
بلا ثمن .

يقال : غيرته بكذا وكذا^(٤) وحذف الباء أغرب ، وبالباء أخرى .

وقال أعرابى : حَمَاقَةٌ تَمُونُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَقْلِ أُمُونُهُ^(٥) .

وهذا عليه كلام في معرفة سداده وفساده ، ولكن ألقيته^(٦) إليك كما علقه
القلب ، ورواه اللسان .

أهدت مقيم جارية على بن هشام إلى مولاها كأساً مخروطةً ، وكتبت
في خرطها :

قالت الكاسُ خذُونِي إلى كم تَحْسِبُونِي

إِنَّ جَسْمِي مِنْ زَجَاجٍ فَاحْذَرُوا لَا تَكْسِرُونِي

واجعلوا السَّاقِ غَلاماً ذَا دَلَالٍ وَفُتُونٍ

فَإِذَا أَنْتُمْ سَكَرْتُمْ فَخُذُوهُ فِي سَكُونٍ

[٣٧]

قال القاسم بن الحسن^(٧) : كان البعض الظرفاء جارينِتان مغنيتان إحداهما

(١) في اللسان ٣٤٤/١٧ « الوكن : بالفتح عش الطائر » .

(٢) ك : « يماجنه » .. (٣) ك : « تشتره » .

(٤) في اللسان ٣٠٤/٦ « وتماير القوم : غير بعضهم بعضاً ، والعامّة تقول غيره بكذا » .

(٥) في اللسان ٣١٤/١٧ « مانه يمونه موناً : إذا احتمل مؤنته وقام بكفايته » .

(٦) ح « وهذا كلام عليه ... ولكن ألقيت » .

(٧) ك : « بن الحسين » .

حاذقة ، والأخرى مُتَخَلِّفَةٌ ، فكان إذا قعد معهما وغتت^(١) الحاذقة خرق قميصه ،
وإذا غتت الأخرى قعد يخيطة .

أبو البَسَّام الأَسَدِي^(٢) :

تسألني ما عندها وعن ددي فإني يا بنت آل حمزید (٣)

* راحلتی رجلی واسرائی یدی^(٤) *

الدَّد : اللّهُوَ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مِنِّي^(٥) .

سأل رجل الحسن البصري فقال : أمؤمن أنت ؟

فقال : إن كنت تريد قول الله ﴿ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾^(٦) فنعم ، به

نتناكح ، ونتوارث ، ونَحْقِنُ الدماء ، وإن كنت تريد قول الله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٧) فنسأل الله أن نكون منهم .

وقال فيلسوف : إن الذي يطلب ما ليس له نهاية هو جاهل ، واليسار هو

شئ^(٨) ليس له نهاية .

وقيل لفيلسوف : لم اخترت السكّني في بلد كذا وهي وَبِيَّة^(٩) ؟

فقال : حتى إذا لم أمتنع من الشهواتِ لَمَضَرَّةِ النَّفْسِ امتنعتُ منها

من خوف مَضَرَّةِ البدن .

(١) ك : « وغتته » . (٢) ك : « أبو السلام » .

(٣) في الحيوان ١٧٩/٥ « وأنشدني محمد بن عباد :

تسألني ما عتدي وعن ددي فإني يا بنت آل حمزید

راحلتی رجلاى واسرائی یدی »

(٤) الفائق ٣٩٤/١ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ .

(٦) سورة الأفعال ٢ .

(٧) ك : « .. ما ليس له نهاية جاهل . اليسار ليس له نهاية » .

(٨) ك : « وبية » .

قال ابن الأعرابي :

قال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فما رأيت رجلاً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ، ولا آخذاً بذنب حجة ، ولا أعلم بوضمة ، ولا أتية في كلام منه ^(١) .

قال ابن الأعرابي :

دفع رجل رجلاً من العرب ، فقال المدفوع : لَتَجِدَنِي ذَا مَنْكَبٍ مِنْ حَمٍّ ^(٢) ، وَرُكْنٍ مِدْعَمٍ ، وَرَأْسٍ مِصْدَمٍ ، وَلِسَانٍ مِرْجَمٍ ^(٣) ، وَوِطَاءٍ مَيْتَمٍ ^(٤) / أي مكسر . [٣٨]

ابن الأعرابي : قال ^(٥) : قيل لأعرابي : ما أشد البرد ؟ قال : إذا كانت السماء نقيّة ، والأرض نديّة ، والريح شاميّة . توقّ تشديد « ياء » نديّة ^(٦) و « ياء » شامية ، ألا ترى أنك تقول : هذا تراب نديّ ، وروض نديّ ، ورجلٌ شامّ ، وامرأة شاميّة ^(٧) .

وقال ابن الأعرابي : قال آخر : إذا صفّت ^(٨) الخضراء ، ونديت الدّقعا ،

(١) في الأمل ١٣/٢ عن العتي قال : « أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة . قال : قلت لأحدهم أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : والله ما رأيت أحداً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ، ولا آخذاً لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد ... » .

(٢) في اللسان ١٥٤/١٥ « ورجل مزحم : كثير الزحام أو شديده ، ومنكب مزحم منه . قال رجل من العرب لتجدني الخ » .

(٣) ك : « مرخم » وقال في اللسان بعد نقل الخبر : « ولسان مرخم » : إذا كان قوالاً

(٤) ك : « أي منكسر » وفي اللسان ١١٤/١٦ « ويقال : وثم القرس الحجارة

بمخافه يشمها وثماً : إذا كسرها » .

(٥) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ويجالس ثعلب ٣٤٦/١ والمحاسن والأضداد ١٧٧/١ .

(٦) في اللسان ١٨٦/٢٠ « وأرض ندية على فعلة بكسر العين ، ولا تقل ندية » .

(٧) في اللسان ٢٠٨/١٥ « والنسب إليها شامى وشام على فعال ولا تقل شام ...

وامرأة شامية وشامية مخففة الياء » .

(٨) ك : « إذا صفقت » .

وهبت الجُزْبَاءُ^(١) . يعنى شدة البرد . الخضراء : السماء ، والدَّفْعَاءُ : الأرض ،
والجُزْبَاءُ : الشَّمَالُ^(٢) ، هكذا حفظته .

مدح أعرابي نفسه فقيل له : أمدح نفسك ؟ قال : أفأكلها إلى عدو يذمتني
ويشتمني .

أنشد ابن الأعرابي^(٣) :

لَعَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَلَامَنَا عَنْ عَرَضِ والده ذَبَا
وَأَدْخَلَنَا للباب من قبل أَسْتَه إِذَا الْقَوْرُ أَبْدَى من جوانبه ركبنا
الْقَوْرُ : جمع قَارَة ، وهو الجبيل الصغير^(٤) ، كأنه يريد طلوع الركب من
هذا الوجه .

وأنشد :

إِذَا كُنْتَ تَبْنِي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَةٍ طَبِغْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطِغْكَ الضَّرَائِبُ^(٥)
وَكَمْ مِنْ عَدِيمِ الْعَقْلِ جَدًّا بِجَدِّهِ وَمِنْ عَاقِلٍ أُعِيتَ عَلَيْهِ الْمَكَاسِبُ^(٦)
وأنشد :

وَجُرْحُ السِّيفِ تَذْمُلُهُ قَيْبَرًا وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ^(٧)

(١) الأزمئة والأمكنة ١٣٤/٢ ونباليس ثعلب ٣٤٧/١ .

(٢) اللسان ٢٥٥/١ .

(٣) ك : « ابن الأعرابي لشاعر » والشاعر هو المغيرة بن حنبل كما في الأغاني ١٦٨/١١
والشعر والشعراء ٣٦٨/١ .

(٤) اللسان ٤٣٤/٦ وفي الأمل ٨/٢ « ولا يكون إلا أسود » وفي الأغاني والشعر
والشعراء : إِذَا الْفَقْدُ دَلَى مِنْ جَوَانِهِ .

(٥) ك : « جبلت عليها » وفي اللسان ٣٧/٢ « والضريرة : الطبيعة والسجية ،
ويقال : إنه لسكرام الضرائب » .

(٦) في معاهد التنصيص ص ٧١ لابن الراوندي في هذا المعنى :

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال فترقا
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

(٧) في اللسان ٢٦٦/١٣ والبيان والتبيين ١٦٧/١ « وبقي الدهر » .

قيل لفيلسوف : هل رأيت إنساناً أشدَّ تقشفاً منك ؟ قال : نعم ، فلان [٥٥] الملك ، وفلان الملك / قيل : كيف ؟ قال : لأنني رفضت هذه الأشياء القليلة اللبث ، القصيرة الزمان ، ودأبت في طلب الأشياء الدائمة الثابتة ، وأولئك اقتصروا على ملك الأشياء القليلة الصَّحْبَةِ والإمتاع^(١) ، فهُمُّ باقتصارهم عليها أشدَّ تقشفاً مِنِّي .

قال سقراطيس : لتكن عنايتك بحسن استعمال ما يكتسب^(٢) أحسن من عنايتك باكتساب ما يكسب .

وقال فيلسوف : إذا تزين المتزين^(٣) بالذهب والفضة فقد دلَّ على نقصه في نفسه عنهما ؛ لأنه عدم الكمال ، والفاضلُ هو الذي يزين^(٤) الذهب والفضة بحسن السياسة فيهما ، والتدبير في تصرفهما .

للمَقْنَعِ الكِنْدِيِّ^(٥) :

وإذا رُزِقْتَ من النوافِلِ ثروةً فامنح عشييرتك الآداني فضلها
واستبقهم^(٦) لدفاع كلِّ مُلَيَّةٍ وارفق بناشئها وطاوع كهلهما
واعلم^(٧) بأنك لن تسود فيهم حتى تُرَى دَمِثُ الخلائقِ سَهْلَهَا
كان أبو حامد أحمد بن بشر العامري^(٨) المَرْوَرُوذِيُّ إذا سمع تَرَاجُعَ

(١) ح : « والاساع » ؟ . (٢) ح : « ما يكسب » .

(٣) ك : « نزين المرء » .

(٤) ك : « يزين بنفسه الذهب » .

(٥) ترجمته في الأغاني ١٥٧/١٥ — ١٦٠ والشعر والشعراء ٧١٥/٢ — ٧١٧ .

(٦) في حماسة ابن الشجري ص ١٤١ : « واستبقها » وبعد البيت :

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى ترد بفضل حاكمك جهلها

(٧) في حماسة ابن الشجري : « واعلم بأنك لا تكون فتاهم » .

(٨) نسبته إلى مرووذ ، وقد ضبطها ابن خلكان في ترجمته ٥٢/١ بفتح الميم ، وسكون

الراء المهملة ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهملة المضمومة ، وبعد الواو ذال معجمة . =

المتكلمين في مسائلهم ، ورأى ثباتهم^(١) على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد :
 وَهَمَّهِ دَلِيلُهُ مُطَوَّحٌ يَذَّابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا^(٢)
 ثُمَّ يَطْلُونُ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا
 عاد الخليلُ بعضَ تلامذته ، فقال له تلميذه : إن زرتنا فبفضلك ، وإن
 زرتناك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .

[٥٦]

وأنشد :

يَانَسِيمَ الرِّوْضِ فِي السَّحَرِ وَمِثَالَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 إِنَّ مِنْ أَسْهَرَتْ لَيْلَتَهُ لَقَرَّيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهْرِ^(٣)
 قيل للحسن بن علي عليهما السلام^(٤) فيك عظمة . قال : لا ، بل في عِزَّة ،
 قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .
 قال الحسن بن سهل : لا يكسد رئيس صناعته^(٦) إلا في شرِّ زمان ،
 وأخسَّ سلطان .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عليكم بأوساط الأمور ؛ فإليها يرجعُ

== وقد ذكره أبو حيان في الجزء العاشر من كتاب البصائر والنخائر (لوحة ٢١٢ — ١)
 فقال : « ... وكان ذا عارضة عريضة ، ولسان بين وصدر جوع ، وقلب ذكي ، ولهجة
 بسيطة مع لسكنة خراسان ونفمة النجم ، لأنه كان من مرو الروذ ، ورجل إلى العراق وهو
 باقل الوجه ، يجتمع القوة . وكان من العرب ، من بني عامر ، واسمه أحمد . ومات بالبصرة
 سنة اثنين وستين وثلاثمائة . » وقد قال عنه في الجزء الثاني من البصائر (لوحة ١٥٠ — ب) :
 وإنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من شاهدته في عمري . وكان بحرا يتدفق
 حفضا للسير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخصام .
 (١) ك : « ورأى ثنائهم » .

(٢) في ديوان المعاني ١٢٨/٢ « فن أبلغ ما قيل في صفة بعد الفلاة قول مسعود أخي
 ذي الرمة : « ومهمه فيه السراب يلمح » وبعده في الحيوان ٧٣/٣ « كأنما دليله مطوح »
 وفي اللسان ٣٦٢/٣ « الطلح : مصدر طلح البعير يطلح طلحا إذا أعيا وكل » .
 (٣) ك : « أسهرت مقلته » . (٤) ك : « إن فيك » .
 (٥) سورة المنافقون ٨ (٦) ك : « صناعة » .

العالى ، وبها يلحق البالي^(١) . وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه ، قال قابض قريب من طرفيه ، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر .
إبراهيم بن هرمة^(٢) :

جعل الألى سبقوا إليك فرشتهم للآخرين معالما وسبيلا^(٣)
أخذ هذا^(٤) الحسن بن وهب ، فكتب إلى بعض العمال : إن حُسن ثناء الصادرين عنك إلينا يزيد في عدد الواردين عليك من قبلنا .

قال حماد : كان لإسحاق أبي^(٥) غلام يسقى الماء لمن في داره على بغلين ، فانصرف أبي يوما ، فرآه يسوق البغل ، وقد قرب من الخوض الذي يصب فيه الماء ، فقال : ما خبرك يا فتاح ؟ قال خبى — يا مولاي — أنه ليس في الدار^(٦) أشقى مني ومنك . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك تطعمهم الخبز ، وأنا أسقيهم الماء ، فضحك منه ، وقال له : فأتحب أن أصنع بك ؟ قال : تعطيني وتهب لي هذين البغلين ، ففعل ذلك .

[٣٩]

قيل للنظام : أنتناظر أبا الهذيل ؟ قال : نعم وأطرح له رُخا^(٧) من عقلي / قال المتوكل لحمد بن عبدالله بن طاهر : أتجأ نبي ؟ قال : أنا إلى مواصلة أمير المؤمنين أقرب .

(١) ح « البالي » .

(٢) ك : « قال ابن هدية » : وترجمة ابن هرمة في الأغاني ١٠٢/٤ — ١١٤ والشعر والشعراء ٧٢٩/٢ — ٧٣١ .

(٣) ك : « جماعوا ... فرستهم » وفي اللسان ١٩٩/٨ « ورشت فلانا إذا قوته وأعنته على معاشه وأصلحت حاله » .

(٤) ك : « فأخذ هذا المعنى » .

(٥) ك : « قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان لأبي إسحاق » .

(٦) ك : « في هذه الدار » . (٧) الإعجاز والإيجاز ١١٤ وفي ك : « زجأ » .

قال علي بن عبيدة : قلت أبياناً من الشعر ، ووجهت بها إلى إسحاق الموصلي ، وقلت إنها عارية فأكسها ، فغنى بها .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبي ذر : من أغبط الناس ؟ قال رجل بين أطباق الترسى أمين العقاب وهو يتوقع الثواب . فقال عمر : لو كنت أعددت^(١) هذا الكلام منذ حول لما زاد على هذا .

ذم رجل عاملاً فقال : لا تُضبطُ حاشيته فكيف تضبط قاصيته .

وُلَّى عمر بن العزيز رحمه الله ، فدعا إياس^(٢) بن معاوية .

فقال له : دُلِّني على قوم من القراء أولهم :

فقال له : إن القراء ضربان : فَضْرَبٌ يعملون للآخرة ، فأولئك لا يعملون

لك . وَضْرَبٌ يعملون للدنيا فما ظنك بهم إذا مكنتهم منها ؟

قال : فما أصنع ؟

قال : عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأنسابهم ، ويرجعون إلى

أعراقهم ، فوَلِّهم .

قال بعض الأوائل : اجعل سيرك إلى واحد ، ومشورتك إلى ألف .

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عَفُوا تَشْرُفُوا ، واعشَوْ تَظْرُفُوا .

قعد ذو اليمينين^(٣) يوماً من الأيام للمظالم ، فعرض عليه رقعة رجل ادعى

(١) ك : « لو كان أعد » .

(٢) توفي لإياس سنة اثنتين وعشرين ومائة كما في ابن خلكان ٢٢٦/١ .

(٣) عبون الأخبار ١٧/١ .

(٤) هو طاهر بن الحسين . وقد اختلفوا في تلقيه بنى اليمينين لأى معنى كان فُقيل :

لأنه ضرب شخصاً في وقته مع علي بن ماهان ففداه نصفين ، وكانت الضربة ببساره ، فقال فيه بعض الشعراء : كلنا يديك يمين حين تضربه « فقبه المأمون » ذا اليمينين « وقيل غير ذلك ،

راجع ابن خلكان ٢٠١/٢ — ٢٠٦ .

أجره على رجل^(١) ، وأحال المدعى [عليه] على رجل آخر ، فوقع : « يرجع إلى الفصل الثاني من كتاب كيلة ودمنة » فرجع إلى الصفح الثاني^(٢) ، فوجد فيه : أجرة الأجير على من استأجره « فَعْمِلَ بِذَلِكَ .

عاب الفضل بن سهل الحسين بن مُصْعَب^(٣) في أمر طاهر والتوائه وتلوّنه ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تَذْمُونَ إخلاصى ولا تنفكرون نُصْحِى^(٤) ، فأما طاهر فلى في أمره جواب مختصر ، وفيه / بعض الغلط ، فإن أذنت ذكرته . قال : قل .

قال : أيها الأمير أخذت رجلا من بعض^(٥) الأولياء ، فشقت صدره ، ثم جعلت فيه قلبا قتل به خليفة^(٦) ، وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تسوّمه بعد ذلك أن يذلّ لك فيكون كما كان ، لا يتهيأ هذا إلا أن تردّه إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك . فسكت الفضل .

قال المكي : كنت عند سفيان^(٧) بن عيينة وجاءه رجل فقال له : إن جارى قد آذانى ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آذى جاره ، ورثه الله داره » فقال له : إن هذا لنى كتاب الله عز وجل . فقال الرجل : وأين ذلك^(٨) — رحمك الله — ؟

(١) ك : « رجل آخر » .

(٢) ك : « يرجع إلى الصفح الثاني ... فرجع إلى ذلك فوجد » .

(٣) والد ذو اليمين طاهر بن الحسين .

(٤) ك « نصيحتى » .

(٥) ل : « من عرض » .

(٦) يريد الأمين ، وكان قتله في سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٧) ح : « عند الفضل » .

(٨) ك : « ومن أين لك ذلك » .

قال : قال الله عز وجل : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوَّيَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَاجِكَنَّ الظَّالِمِينَ ،
وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ)^(١)
فقام المكِّي فقبل رأسه .

كتب أحمد بن إسماعيل^(٢) إلى ابن المعتز رقعة في فصل منها يصف الحق
ويقول^(٣) :

لم أركالحق أصدقَ قائلًا ، ولا أفضلَ عالمًا ، ولا أجملَ ظاهرًا ، ولا أعزَّ
ناصرًا ، ولا أوثقَ عُرْوَةً ، ولا أحكمَ عُقْدَةً ، ولا أعلى حُجَّةً ، ولا أوضحَ مَحَجَّةً ،
ولا أعدلَ في النِّصْفَةِ ، لا يجرى لأحدٍ إلا جَرَى عليه ، ولا يجرى على أحدٍ إلا
جَرَى له ، يستوى الملك والشُّوْقَةُ في وَاحْتِهِ^(٤) ، ويعتدلُ البغيض والحبيب في
حَقِيقَتِهِ^(٥) ، طَالِبُهُ حَاكِمٌ على خصمه ، وصاحبه أمير على أميره ، من دعا إليه ظهر
بُرْهَانُهُ ، ومن جاهد عليه كثُرَ أعوانُهُ ، يَمَكِّنُ دعائِهِ من آلة القَهْرِ ، ويجعل في
أيديهم آلة النَّصْرِ ، ويَحْكُمُ لهم بغلبة العاجلة ، وسعادة الآجلة .
ولم أركالباطل أضعفَ سببًا ، ولا أوعَرَ^(٦) مذهبًا ، ولا أجهلَ طالبًا ،

(١) سورة إبراهيم ١٣ ، ١٤ .

(٢) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « نطاحة : هو أبو علي أحمد بن إسماعيل ابن
الحصيب الأنباري ، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقتله محمد بن طاهر . وكان بليغا
مترسلا شاعرا أديبا متقدما في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ،
وبينه وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات » .

راجع معجم الأدباء ٢٢٧/٢ — ٢٣٠ .

(٣) ك : « بقوله » .

(٤) ك : « في واجبه » .

(٥) ك : « في محضة » .

(٦) ك : « ولا أعر » .

[٤١] ولا أذلّ صاحباً ، من اعتصم به أمله ، ومن لجأ إليه خذله . يُرْتَقُ فَيُفْتَقُ ^(١) ، /
وَيُرْقَعُ فَيُخَرَّقُ ، إن حاول صاحبه بيعة بارت سيلته ، وإن رام ستره زادت
ظلمته ، لا يُقَارَبُهُ ^(٢) البرهان ، ولا يفارقه الخذلان ، قد قذِفَ عليه بالحق يذمُّهُ
ويَقْمَعُهُ ، ويمحقُّه ، صاحبه في الدنيا مُكذَّبٌ ، وفي الآخرة مُعَذَّبٌ ، إن نفاق
دلَّ على عيبه ، وإن سكت تردد في ريبه .

وقال بعض السلف :

الخيَلُ تَجْرِي فِي الْمَرْجِ عَلَى أَعْرَاقِهَا ، وَفِي الْحَلَبَةِ عَلَى جُدُودِ أَصْحَابِهَا ^(٣) ،
وَفِي الطَّلَبِ عَلَى إِقْبَالِ فُرْسَانِهَا ، وَفِي الْمَزِيمَةِ عَلَى آجَالِهَا . وَأَنْشَدَ ^(٤) :

وَحَقُّ الْمَرَّاشِفِ مِنْ ثَغْرِهِ وَمُلْتَمَ طَابَ مِنْ نَخْرِهِ

لَمَّا غَابَ عَنْ نَظَرِي شَخْصُهُ وَلَا شَغَلَ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِهِ

وَإِنِّي لَأَزْدَادُ وَجِداً بِهِ إِذَا اِزْدَادَ بِالْبُخْلِ فِي هَجْرِهِ

وَوَاللَّهِ لَوْ قَالَ مَتَ حَسْرَةً لَسَارَعْتَ طَوْعاً إِلَى أَمْرِهِ ^(٥)

وقال جَحْظَةُ : قُلْتُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ بُلْبُلٍ ^(٦) ، وَقَدْ وَلَّى الْوَزَارَةَ : الْوَلَايَاتُ
غَوَارٌ ، وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ نَهْزَةٌ ؛ فَاعْتَمِ الْوُجْدَانَ قَبْلَ الْفُقْدَانِ ، قَالَ : فَضَحَكَ
وَقَالَ أَفْعَلُ .

دَخَلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ يَأْكُلُ فِي صَحْفَةٍ بِمِلْحَمَةٍ ، فَقَالَ :

(١) ك : « فَيَفْتَقُ » .

(٢) ك : « لَا يَقَارَبُهُ » .

(٣) ك : « أَرَبَابِهَا » .

(٤) ك : « وَأَنْشَدَ لِحَلْفِ » .

(٥) ك : « لِإِدَارَتِ » .

(٦) المعروف بأبي الصقر ، وقد استوزره الموفق لأخيه المعتضد . وقد مات في سنة

ثمان وسبعين ومائتين ، كما في مروج الذهب ٢٢٩/٤ . وانظر الفخرى ٢٢٧ — ٢٢٩ .

يا أمير المؤمنين ، حدثني عبيد الله بن يزيد^(١) عن جدك ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(٢) قال : جعلنا لهم أئيد^(٣) يا كلون بها ، فكسر اللعقة .

كتب كلثوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بمكة يستوصله بقصيدة يقول فيها :

ولكل قوم في بحر سمولهم مرعى ولكن ليس كالسعدان^(٤)
فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

[٤٢]

أعرابي :

تَفَتَّرَ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ ذِي أَشْرِ كَهَاتِقِ الرَّاحِ مَمْزُوجًا بِهِ الْعَسَلُ^(٥)
بعد الرقاد إذا ما النوم قلبها جنبا لجناب وجاني جسمها الكسل
قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المعدل : كتب مالك كتب
في حواشي كتب أبي حنيفة ؛ فقال أحمد^(٦) : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾^(٧)

مدح أعرابي رجلا فقال : هو كالمسك إن خبأته عبق ، وإن تركته عتق .
أي جاد^(٨) .

لما مرض هبة الله بن إبراهيم بن المهدي فرغ إبراهيم وعلق فكان يقول :

-
- (١) ح « عبد الله بن زيد » وانظر خلاصة تذهيب السكال ص ٢١٥ .
(٢) سورة الإسراء ٧٠ .
(٣) ل : « أي » ...
(٤) ك : « بجارى » والمثل في مجمع الأمثال ٢/٢٣٠ .
(٥) في اللسان ٧٩/٥ « وأشر الأسنان وأشرها : التعزير الذي فيها يكون خلقة ومستعملا » .
(٦) كان أحمد من أعيان مذهب مالك ، راجع شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٦٤ .
(٧) سورة المائدة ١٠٠ .
(٨) ح « عبق أي حاذ » .

هَبْ وَاحِدَ الْوَاحِدِ يَا وَاحِدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا يُجِنُّ الْوَالِدُ^(١)

أنشد أبو عثمان المازني لأبي هب بن عبد المطاب :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَّ أَنْتَ عَلَيْهِ كَرِيمُ^(٢)

حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمُ^(٣)

لقي عبدُ الملك ابنُ عمر^(٤) — وكان صديقاً له ، فقال : إني لأغيب عنك

بشوق ، وألقاك بِتَوْقِي^(٥) . فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يُؤْتَدَمُ به

لكان هذا .

لأبي دُلْفٍ^(٦) :

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَسَنٌ وَالْبَذْلَ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ^(٧)

كَمْ عَارِفٍ ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَخُبِّرَ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

احتبس المعتز عبيد الله^(٨) بن عبد الله بن طاهر للمنادمة ، فلما تفتت شارية

[٤٣] ولم يكن سمعها قبل يومه / قال له المعتز : كيف ما سمعت ؟

(١) ك : « ما يلاق » .

(٢) ك : « ولا غروني » والبيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ٤٢/١ ولباب الآداب

ص ٢٤٢ وروضة العقلاء ص ١٦٦ والكامل ١٦/٢ .

(٣) في عيون الأخبار « جهول بشيعة » وفي لباب الآداب : « يذيعه » والكامل « يضيعة » .

(٤) ل : « لقي عبد الله بن حمير صديقاً له » وقد توفي عبد بن مروان سنة ٨٦ وتوفي

عبد الله عمر سنة ٧٣ ، دس عليه عبد الملك من طعنه بخرية مسمومة فرض منها ومات ، كما في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣ .

(٥) ح « بشوق » .

(٦) اسمه القاسم بن عيسى ، أحد قواد المأمون والمعتصم ، كان كريماً سريعاً جواداً ممدحاً

شجاعاً مقداماً ذا وقائع مشهورة ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين ، راجع ابن خلكان

٢٣٦/٣ — ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢ — ٤٢٣ وتاريخ بغداد لابن طيفور

٢٤١/٦ — ٢٥٥ . والأغاني ٢٤٨/٨ — ٢٥٢ .

(٧) ح « وإليك أحسن » .

(٨) توفي سنة ثلثمائة ببغداد ، وترجمته في ابن خلكان ٣٠٤/٢ — ٣٠٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، حظَّ العَجَبِ أكثر من حظِّ الطَّرب .
[شاعر] ^(١) .

قد وَجَدْنَا فُفْلَةً من رقيب فسرقنا لحظةً من حبيب
ورأينا نَمِّ وجهاً مليحاً فوجدنا حُبَّةً للذنوب ^(٢)
وقع العترة تحت دعاء بإطالة البقاء « كفى بالآنتهاء قِصراً » .
وقال : من كان عاقلاً لم يستشر ^(٣) إلا عاقلاً .

قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد ^(٤) : إنَّ الثَّناء مِنِّي ليس برخيص
وإنَّ المعروف عندي غير ضائع ؛ فتعيني عند ^(٥) أمير المؤمنين . وذلك لما أنكره ،
فلطف ^(٦) له حتى قلده خُرَاسانَ ، فلما خرج إليها أوصل طاهر ^(٧) إلى أحمد عشرين
ألف ألف درهم ^(٨) .

قيل لفيلسوف : ما بال الثمرة غشاؤها هو الماء كقول ^(٩) ، والنواة في جوفها ،
والجوزة بخلاف ذلك ؟

قال : لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل ^(١٠) ، إنما كانت العناية

(١) الزيادة من ك .

(٢) ك : « فوجدناه » .

(٣) ح « لم يسر » .

(٤) ك « بن أبي خلف » وكان سبب هذا القول أن طاهراً فلق لما بكى الأمون عند دخوله عليه بعد قتله الأمين ، فدفع إلى حسين خادم الأمين مائتي ألف درهم ليسأله عن سبب بكائه ففعل فقال له الأمين : « إني ذكرت محمداً أخى وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت إلى الإفاسة » ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال ل : إنَّ الثَّناء إلخ » راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٣١/٦ .

(٥) ح « فسي » وفي ابن طيفور « فنيبي عن عينه » .

(٦) ك : « فلطف » راجع تفصيل ذلك في كتاب ابن طيفور ٣١/٦ — ٣٢ .

(٧) ح « طاهراً » .

(٨) ك : « عشرة آلاف درهم » .

(٩) ك : « الماء كقول منها » .

(١٠) ك « من حال الأكل » .

ببقاء النوع ؛ فحفظت النواة بالغشاء ، والجوزة بالقشر .

قال ثعلب : حدثني عبد الله ^(١) بن شبيب / قال : كتب إلى بعض إخواني من البصرة ^(٢) :

أطال الله بقاءك ، كما أطال جفاك ، وجعلني فداك ، إن كان في فداك ^(٣) .
كُتِبْتُ ولو قَدَرْتُ هَوَى وشوقاً لَكُنْتُ إليك سطرًا في كتاب ^(٤)

قال أبو العيناء : اشترى للوائق ^(٥) عبد فصيح من البادية ، فأتيناه ، وجعلنا نكتب عنه كل ما يقول ، فلما رأى ^(٦) ذلك منا قلب طرفه وقال : إن تراب قعرها لمُنْتَهَب .

يقال ذلك للرجل ^(٧) تَسْرُّ النَّاسَ رُؤْيُهُ لَانْتِفَاعِهِمْ بِهِ . والأصل فيه أن الحافر يحفر فإن خرج التراب مرًا عَلِمَ أن الماء / مِلْحٌ فلم يحفر ، وإن كان طيبًا [٤٤]
علم أن الماء عَذْبٌ فَأَنْبَطَ ^(٨) ، فإذا خرج طيبًا انتبهه الصبيان سرورًا به ، ومضوا إلى الحَيِّ يخبرونهم .

كتب أبو العيناء إلى الوزير أبي ^(٩) الصقر :

(١) ك : « عبيد الله بن شيب » .

(٢) ح : « البصرة إلى المدينة » .

(٣) ك : « فداك ، وإن جازني فداك » .

(٤) ك : « إليك لَكُنْتُ » . والبيت لأبي تمام . كما في المنتهل ص ٢٢٦ .

(٥) ح : « اللوائق » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٧) ك : « بشر الناس » .

(٨) في اللسان ٢٨٨/٩ « وأنبط الحفار : بلغ الماء » .

(٩) ح « ابن الصقر » . وفي زهر الآداب ٢١٥/٣ « ولما ولي أبو الصقر الوزارة خير أبا العيناء فيما يحبه حتى يفعله به ، فقال أريد أن تكتب إلى أحمد بن محمد الطائي تعرفه مكانى وتلزمه قضاء حق مثلى . فكتب إليه كتابا بخطه ، فوصله إلى الطائي ، فسب له في مدة شهر مقدار ألف دينار وعشرة أجل ، فانصرف بجميع ما يحبه ، وكتب إلى أبي الصقر ... » .

أنا أعزك الله طليقتك من الفقر ، وَتَقِيدُكَ مِنَ الْبُؤْسِ ، أَخَذْتَ بِيَدِي عِنْدَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ ، وَكَبَوَّةِ الْكِبَرِ ^(١) وَعَلَى أَيْتَةِ حَالٍ حِينَ فَقَدْتُ الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَشْكَالَ ^(٢) الَّذِينَ يَفْهَمُونَ فِي ^(٣) غَيْرَتِمْ ؛ فَحَلَلْتُمْ عَنِّي ^(٤) عُقْدَةَ الْخَلَّةِ ، رَرَدَدْتُمْ إِلَى بَعْدِ النُّفُورِ النِّعْمَةَ ، فَكُتِبَتْ لِي كِتَابًا إِلَى « الطَّائِي » ، فَكَأَنَّمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْكَ ^(٥) . لَقَدْ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَكْفَتْ بِهِ الْأُمُورَ ، وَأَحَاطَتْ بِهِ ^(٦) النَّوَائِبُ ، فَكَأَنَّ مِنْ بَشَرِهِ ، وَبِذَلِكَ مِنْ يَسْرِهِ وَعُسْرِهِ ، وَأَعْطَى مِنْ مَالِهِ أَحْسَنَهُ ، وَمِنْ بَرِّهِ أَحْكَمَهُ ^(٧) ، مُكْرِمًا مَا مَدَّتْ مَا أَقَمْتُ ، وَمُتَّقِلًا مِنْ مَالِهِ ^(٨) لِمَا وَدَّعْتُ ، حَكَمَنِي فِي مَالِهِ فَتَحَكَّمْتُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ جَوْرِي إِذَا تَمَسَّكْتُ ، فَأَحْسِنَ اللَّهُ جِزَاءَكَ ، وَأَعْظَمَ حِبَاءَكَ ، وَقَدَّمَنِي أَمْلَاكَ ، وَأَعَاذَنِي مِنْ فَقْدِكَ وَيَوْمِ حِمَاكَ ؛ فَلَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَى مِمَّا مَلَكَكَ اللَّهُ ، وَأَنْفَقْتُ مَا تَيْسَّرَ لِي ^(٩) مِنَ الْقَوْلِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ وَقَدْ أَنْفَقَ ^(١٠) كُلُّ مِمَّا مَلَكَهُ اللَّهُ ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكَ الْيَدَ الْعَالِيَةَ ، وَالْمَرْتَبَةَ الشَّرِيفَةَ ، وَلَا أَزَالُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَسَطَ لَهَا مِنْ عَدْلِكَ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ رِفْدِكَ ، وَالسَّلَامُ .

قال أبو العيناء : لما دخلت ^(١١) على المتوكل عابثني جلساؤه ، فلما برزتُ

(١) ك : « على » .

(٢) في زهر الآداب وذيله « والأشكال والإخوان والأمثال » .

(٣) ك : « من غير » . وفي الزهر « تعب ، وهم الناس الذين كانوا غيائاً للناس » .

(٤) ك : « مني » .

(٥) ح : « إلى » .

(٦) كذا في ح ، ك وذيل زهر الآداب من ١٩٨ وفي زهر الآداب « وقد استصعبت على الأمور ، وأحاطت بي النوائب ، فكثرت من بشره » .

(٧) ك : « أكرمته » .

(٨) في زهر الآداب « ومتقلاً من فوائده » .

(٩) ك « ما تيسر من » . وفي زهر الآداب « وانفقت من الشكر ما يسره الله لي » .

(١٠) ح : « وأنفق » .

(١١) ك : « أدخلت » .

عليهم قال المتوكل : ادفعوا إليّ عشرين ألف درهم ، واكفون لسانه ^(١) ، فقلت : قتلتنى والله يا أمير المؤمنين قال لى : ويحك وكيف ذاك ؟ قلت : لأن من خِفْتِه لا يعيش . فقال : ليس خوف فرّق ، ولكن خوف صيانة .

ودخل أبو العيناء يوماً على عبد الرحمن بن خاقان ^(٢) — وكان يوماً شاتياً —

[٤٥] فقال عبد / الرحمن : كيف ترى هذا اليوم يا أبا عبد الله ^(٣) ؟

قال : تَأْنِي نِعْمَتَكَ أَنْ أُجِدَّه ^(٤) .

وكان أبو العيناء يوماً بحضرة عُبيد الله بن سليمان ، فأقبل الطائي ، فعرف بحبيثه ، فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عشنا في نَوَافِلِ فضله ، وإذا غضب تَقَوَّنا بقايا برّه .

سأل أبو العيناء إبراهيم بن مَيِّمُون ^(٥) حاجة فدفعه عنها واعتذر إليه ، وأعلمه أنه قد صدّقه ، فقال له : قد — والله — سرّنى صِدْقُكَ لِعَوَز ^(٦) الصّدق عندك فمن صِدْقِهِ حرمانٌ كيف يكون كَذِبُهُ ؟ .

قال الزيّادى : كان فى جوارى رجل ضعيف الحال ، فعملت هَرِيسَةً ودعوته لياً كل معى ، فلم ألحق معه إلّا لعمتين ، فقلت له : دعوتك رَحْمَةٌ ، فصبرتني رَحْمَةً .

قال أبو العيناء : قال لى عيسى بن زيد بن ^(٧) المراكبى — وكان من أُمْلَحِ الناس — كان لى غلام من أكسل خلق الله ، فوجهته يوماً ليشترى عبداً رازقياً وتيناً ، فأبطأ وزاد على العادة ، ثم جاء بعد مدّة بعنّب وَحْدَه فقلت له : أبطأت حتى توطت ^(٨) ^(٩) الروح ، ثم جئت بإحدى الحاجتين ، وأوجعته ضرباً ، وقلت ^(٩) :

(١) ك : « عشرة آلاف درهم اتقاء لسانه » .

(٢) راجع محاورته لابن عبد الرحمن بن خاقان فى معجم الأدياء ٢٨٧/١٨ .

(٣) ح : « بهاء » .

(٤) ح : « اليوم قال » .

(٥) فى فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « كان إليه خمس المسكابات فى أيام المتوكل ،

وكان بليفاً فصيحاً مترسلاً ، وله كتاب رسائل » .

(٦) ك : « عيسى بن زينب » .

(٧) ك : « لندور » .

(٨) ك : « وقلت له » .

(٩) لعلها « قنطت »

إنما ينبغي لك إذا استقصيتُكَ حاجةً أن تقضى حاجتين^(١)، لا إذا أمرتك
بحاجتين أن تجيء^(٢) بحاجة، ثم لم ألبث^(٣) حتى وجدت علةً، فقلت له : امض
فجئني بالطيب وعجل، فمضى وجاءني بطيب ومعه رجل^(٤) آخر فقلت له : هذا
الطبيب أعرفه فمن هذا ؟

قال : أعوذ بالله منك ، ألم تضر بني بالأمس على مثل هذا ؟ قد قضيتُ لك
حاجتين ، وأنت استخدمتني في حاجة ، جئتُك بطيب ينظر إليك ، فإن رجلك
وإلا حفر هذا قبرك ، فهذا طيب وهذا حفر ، إيش أنكرت ! قلت : لا شيء
يا بن الزانية !

وكان أحمد بن سليمان بن وهب^(٥) يكتب ، فدخل أبوه فقال له : يا بني ،
سألتُ علي بن يحيى / أمس أن يؤنسني اليوم بمصيره إلى ، فاكتب إليه رقعة ، [٤٦]
وسله فيها إنجاز ما وعد^(٦) ، فأخذ القلم والقرطاس وكتب :

يَا مَنْ فَدَتْ أَنْفُسُنَا نَفْسَهُ مَوْعِدُنَا بِالْأَمْسِ لَا تَنْسُهُ
لما ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة استصغروا سنه^(٧) ، فقال له رجل :
كم سن القاضي أعزه الله ؟ فقال : سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة^(٨) . فجعل جوابه احتجاجاً .

* * *

(١) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

(٢) ك « ألبث بعدها » .

(٣) ك : « ورجل » .

(٤) توفي سنة خمس وثمانين ومائتين . وترجمته في معجم الأدباء ٥٤ / ٣ — ٦٣ .

(٥) ك : « لإنجاز وعده » .

(٦) في تاريخ بغداد ١٤ / ١٩٨ « ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة وهو شاب ابن
لأحد عشر سنة ، فاستترى به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا : كم سن القاضي » .
(٧) في رواية أخرى للخطيب البغدادي ١٤ / ١٩٩ « فقال : أنا أكبر من عتاب
ابن أسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح . وأكبر من
معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب
ابن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة » .

عَلِيَّةُ^(١) بنت المهدي :

سَأْمَنْعُ طَرْفِي أَنْ يَلُوحَ بِنَظَرِهِ وَأَحْجِبُهُ بِالْذَمِّ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ^(٢)
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فِيكَ حُسْنَ بَلَانِهِ أَلَيْسَ بِهِ أَلْفَاكٌ عِنْدَ التَّفَكُّرِ
الْحَمْدُ لِي :

وَلِيْلَةٌ قَصَّرَ لِي طَوْلَهَا بَدَرٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَسْرِ
بَاتَ يُسَمِّئُنِي وَالْحَاضِلُ أَسْرَعُ فِي عَقْلِي مِنَ الْكَاسِ

قال أحمد بن الطيّب : سمعت الكِنْدِي يَقُولُ : قال بُقْرَاطُ :

سَلُوا الْقُلُوبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ فَإِنَّهَا شُهُودٌ لَا تَقْبَلُ الرُّشَا .

قال إسحاق الموصلي : قال بعض الأوائل : أَوَّلُ الْعَشْقِ النَّظَرُ ، وَأَوَّلُ
الْحَرِيقِ الشَّرَرُ .

خالد الكاتب :

أَيْنَ الْفِرَارِ وَحُبٌّ مِنْ هُوَ قَاتِلِي أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ ؟
إِنِّي لِأَعْمَلُ فِكْرَتِي فِي سَلَوٍ عَنْهُ فَيَظْهَرُ فِي ذُلِّ الْمَذْنِبِ

قال هِبَةُ اللَّهِ بن إبراهيم بن المهدي^(٣) :

وُلِدَتْ عَلِيَّةُ بنت المهدي سنة ستين ومائة ، وماتت سنة عشرين ومائتين ،

ومن شعرها :

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَالَيِ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُوَدَّعًا^(٤)

(١) ك : « وَأَنْشَدَتْ الْعَلِيَّةُ » .

(٢) ك : « يَلْفُ بِنَظَرِهِ وَأَحْجَبَهَا » .

(٣) توفي هبة الله سنة خمس وتسعين ومائتين ، كما في معجم الشعراء للرزباني ٤٩٢ .

(٤) الأوراق للمصولي ٦٤/٢ .

فإذا الأحبة قد تفرق شملهم ووقفت فرداً والها / متفجماً [٤٧]

وأنشد لمرّوان بن أبي حفصة :

يقول أناسٌ إنّ مرّواً بعيدةً وما بعدت مرّواً وفيها ابن طاهر^(١)

وأبعد من مرّوا رجال أراهم يحضروننا معزوفهم غير حاضر^(٢)

قال رجل للإسكندر : إن العسكر الذي فيه داراً كثير ، فقال الإسكندر :
إن الغنم وإن كثرت تذلّ لذئب واحد .

ورأى الإسكندر سميّاً له لا يزال يهزم ، فقال له : أيها الرجل ، إما أن تغير
فعلك ، وإما أن تغير أسمك .

رأى فيلسوف مدينة حصينة بسور محكم فقال : هذا موضع النساء
لا موضع الرجال .

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رواه أبو الدرداء^(٣) :

ما أشرقت شمس^(٤) إلا وبجنبها ملكان يناديان^(٥) : أيها الناس ، هلموا
إلى ربكم ؛ فإن ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى ، ولا غربت شمس إلا وبجنبها

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين ، قال ابن خلكان ٢٧٣/٢ « وكان عبد الله قد تولى الديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر « يقول أناسٌ إن مصرأ ... » وينسب هذه الأبيات إلى [أبي] عجل الشباني ، وكان دخول عبد الله إلى مصر سنة إحدى عشرة ومائتين .

(٢) بعد هذا البيت في ابن خلكان :

عن الخير موتى ما تبالي أرتهم على طمع أم زرت أهل المقابر

(٣) اسمه عويمر . أسلم يوم بدر وشهد أحداً ، وولي قضاء دمشق وبها مات سنة اثنين وثلاثين ، انظر خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٥٤ والعارف ١١٦ .

(٤) ك : « الشمس » .

(٥) من هنا إلى قوله : « اللهم عجل » ساقط من ك .

ملكان يناديان : اللهم عجل لكل مُنْفِقٍ خَلْقًا ، اللهم عجل لكل مُمْسِكٍ تَلْفًا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوعٌ خَضِرَةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا فَبَارَكَ^(١) اللهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ
 مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفي رواية : لَهُ النَّارُ
 يَوْمَ يَلْقَاهُ^(٢) .

وقال أبو ذَرٍّ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) :
 إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُوا إِلَيَّ^(٤) أَغْفِرْ
 لَكُمْ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنَّ ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي^(٥) بِقُدْرَتِي غُفِرَ لَهُ
 وَلَا أَبَالِي .

وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهَدَى أَهْدِكُمْ .
 وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ .
 وَلَوْ أَنَّ حَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا
 عَلَى قَلْبٍ أَتَقَى^(٦) عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ فِي مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ .

(١) ك : « بَارَكَ » .

(٢) روى الترمذى فى كتاب الزهد باب ٤١ « عن خولة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا المال خضرة حلوة ، من أصابه بحقه بورك له فيه وربما متخوض فيها شامت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » .

(٣) ك : « وروى عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال » وقد توفى أبو ذر النفر بالريذة سنة اثنتين وثلاثين ، وكان عثمان قد نفاه إليها ، المعارف ص ١١٠ — ١١١ .

(٤) ك « فاستغفرونى » .

(٥) ح : « فاستغفر لى » .

(٦) ح : « أتقى عبد » .

ولو / أن حَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَأُولَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَرِطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجتمعوا فسأل^(١) [٤٨]
كل سائل أمنيته فأعطيت كل سائل ما يسأل لم ينقصني إلا كما أن أحدكم مرء على
سيف^(٢) البحر فغمس إبره ثم انزعها ، ذلك لأنني جوادٌ ماجدٌ واجدٌ ، أفعل
ما أشاء ، عطائي كلام^(٣) وعدائي كلام وإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون^(٤) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم — فيما رواه الأعمش عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة — قال :

الإِيمَانُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذَّنُ مُؤْتَمَنٌ فَأَرشَدَ^(٥) الله الأئمة ، وغفر للمؤذنين^(٦) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :

كأنني أنظرُ إلى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،
وهو يُبَلِّغُنِي^(٧) . وبَيْصُهُ وَفَضِيضُهُ^(٨) بريقه .

قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْزُلُوهُنَّ ﴾^(٩)

(١) ح : « أجمعوا يسأل » .

(٢) ك : « مرشقة » .

(٣) ك : « عطائي كرم وإذا » ابن ماجه « عطائي كلام إذا » .

(٤) ابن ماجه ، كتاب الزهد باب ٣٠ .

(٥) ك : « وأرشد » .

(٦) أبو داود ، كتاب الصلاة باب ٣٢ وفيه « اللهم أرشد الأئمة واغفر » .

(٧) في الفائق ١٤١/٣ واللسان ٣٧٣/٨ والبخارى ، كتاب الحج باب ١٨ « في

مفارق ... وهو محرم » .

(٨) ح : « وفضيضة » وفي ك : « وبضيضة » والبصيص : البريق كما في اللسان ٢٧١/٨

وفي الأمالي ٢٤١/٢ « يقال : بس يبص بصيصا ، ووبص يبص وبيصا : إذا برق » .

(٩) سورة البقرة ٢٣٢ .

نزلت في معقل بن يسار المزني ، وكان زوج أخته رجلا فطلقها ، فلما اعتضت عدتها خطبها
فقال أن لا يزوجه أباهما ، ورغبت فيه أخته ، لسان ٤٧٨/١٣ .

قال الأصمعي وغيره : [يقال : عَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ : أى منعها التزويج ،
وَأَعَضَلَ الْأَمْرُ : اشتد ، وَعَضَلَتِ الْحَامِلُ] إِذَا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ،
وَمَعْنَى نَشِبَ : صار^(١) كالنشاب في وُلُوجِهِ وَلُصُوقِهِ ، ومنه قول أبي ذؤيب :
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٢)
المنية : المقدورة^(٣) مَنَى الْمَانِي : قَدَّرَ الْقَادِرُ^(٤) .

وَأَنْشَبَتْ : أَدَخَلَتْ بِشَدَّةٍ أَظْفَارَهَا ، وَاحِدَهَا ظْفَرٌ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : ظَفَرْتُ
بِالرَّجُلِ ، وَهُوَ مَظْفُورٌ بِهِ ، كَأَنَّكَ تَمَكَّنْتَ بِيَدِكَ وَأَصَابَكَ مِنْهُ .
وَمَعْنَى أَلْفَيْتَ : وَجَدْتَ . وَالتَّمِيمَةُ : التَّعْوِيدُ ، وَمَارِقُ^(٥) بِهِ .
وَأَمَّا الرَّتِيمَةُ : فَمَا تَعْقِدُهُ بِأَصَابِعِكَ تَسْتَذَكُرُ^(٦) بِهِ الْحَاجَةَ^(٧) .

قال الشاعر :

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرِّثَامَ إِنَّمَا تَذَكَّرُ بِالْأَمْرِ الْعَبَامِ^(٨) الْمُغْمَرَا
فَأَمَّا الَّذِي عَيْنَاهُ حَشَوُ فُؤَادِهِ فَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُذَكَّرَا / [٤٩]

(١) ك : « نشب كأنه صار » .

(٢) ديوانه ص ٣ .

(٣) في اللسان ١٦١/٢٠ « المني بالياء القدر ، مناه الله يمنة قدره ، والمني والمنية الموت ؛ لأنه قدر علينا » .

(٤) ك : « المقدورة ، وأنشبت » .

(٥) ك : « وما يرقى به » .

(٦) ح : « الرتيمة ... تتذكر » .

(٧) مجالس ثعلب ١١٨/١ وفي اللسان ١١٦/١٥ « الرتيمة الرتمة ، وهي الحيط يعقد على الإصبع والحاتم لتستذكر به الحاجة ، قال الشاعر :

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم فليس بمن غنك عقد الرثام
(٨) ك : « العينا » وفي اللسان ٣٣٩/١٩ « قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء غانياً نسيت ولم ينفعك عقد الرثام

العَبَامُ : النَّدَمُ^(١) وَالْفَدَمُ : دُو الْفَدَامَةِ ، وَالْفَدَامَةُ مُخَفَّفَةٌ : الْوَحَامَةُ^(٢) .
وَالْمَعْمَرُ : الْعَمَرُ^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ الْأَيَّامَ بِضُرُوفِهَا^(٤) وَلَمْ يَعِينَ^(٥)

فِيهَا غَيْرَهَا .

قَالَ أَوْسٌ فِي التَّبْضِيلِ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا كَالْفَضَاءِ عَمْرِیْضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَمْرَمَرَمٍ^(٦)
يَقُولُ . ضَاقت الأرض كما يضيق الرَّحِمُ بِالْوَلَدِ .

وَيُقَالُ مَا كَانَ بَذَى عَضَلٍ ، وَلَقَدْ عَضِلَ عَضَلًا ، وَالْعَضَلَةُ : كُلُّ لَحْمَةٍ
صَلْبَةٍ ، وَدَاءُ عُضَالٍ : أَى صَعْبٌ^(٧) ، وَعُقَامٌ أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَعْيَا . قَالَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا^(٨)
شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَّاهَا^(٩)
وَيُقَالُ : مَا أَبِين الضَّلَاعَةَ^(١٠) فِي جَهْلِكَ أَى مَا أَبِين الشَّدَّةَ وَالْوَقَاحَةَ .

(١) فِي اللِّسَانِ ٢٧٣/١٥ « الْعَبَامُ : الْغَلِيظُ الْخَفِيفَةُ فِي حَقِّ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَمَى الْأَحْمَقُ
وَالْعَبَامُ الْقَدَمُ الثَّقِيلُ » .

(٢) كُ : « مُخَفَّفَةٌ وَالْوَجَامَةُ » .

(٣) ح « وَالْعَمَرُ الْعَمَرُ » .

(٤) الْأَمَالِيُّ ٥/٣ وَفِي اللِّسَانِ ٣٣٦/٦ « وَرَجُلٌ عَمَرٌ : لَا تَجَرِبُهُ لَهُ بِحَرْبٍ وَلَا أَمْرٌ وَلَمْ
تَحْشَكِ التَّجَارِبُ » .

(٥) كَذَا فِي ح وَكُ .

(٦) فِي دِيوَانِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ٢٧ وَاللِّسَانُ ٤٧٨/١٣ « مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً » .

(٧) اللِّسَانُ ٤٧٩/١٣ .

(٨) كُ : « إِذَا نَزَلَ » وَفِي السَّكَامِلِ ١٧٩/١ « وَإِذَا وَرَدَ » .

(٩) فِي اللِّسَانِ ٤٧٩/١٣ كَأَنَّ فِي ح « الدَّاءُ الْعُضَالُ » وَفِي كُ ، وَاللِّسَانُ ٣٠٧/١٥
« الدَّاءُ الْعُقَامُ » وَدَاءٌ عُقَامٌ وَعُقَامٌ : لَا يَبْرَأُ وَالضَّمُّ أَفْصَحُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُقَامُ : الدَّاءُ الَّذِي
لَا يَبْرَأُ مِنْهُ ، وَقِيَاسُهُ الضَّمُّ لِأَنَّ السَّمُوعَ هُوَ الْفَتْحُ » .

(١٠) فِي اللِّسَانِ ٩٤/١٠ « وَالضَّلَاعَةُ : الْقُوَّةُ وَشَدَّةُ الْأَضْلَاعِ » وَالْوَقَاحَةُ : الصَّلَابَةُ .
وَفِي كُ : « الشَّدَّةُ وَضَلْعٌ » .

وضَلَعُ^(١) فلان مع فلان أى مَيْلُهُ ، وفي الخِلْقَةِ مَيْلٌ يا هذا^(٢) ، محرّكة الياء
فكأن المَيْلَ من مال يَمِيلُ : إذا فعل المَيْلَ ، والمَيْلُ كأنه خِلْقَةٌ^(٣) كالعرج
والشَّلَلِ والحَدَبِ ، والقَمَيسِ^(٤) .

ويقال : لتجدنّه مُطْلَعاً لذلك الأمر : أى غالباً له ، ومضطجعاً^(٥) لذلك أيضاً
وبعير ضليع أى وَثِيجٌ^(٦) .

الوِثِيجُ : الغليظ^(٧) .

والوِثِيجُ : المتّصل^(٨) .

والعَجِيجُ : الصوت^(٩) .

والضَّجِيجُ : الضوضاء^(١٠) .

والفَضِيجُ : المسكور ، ومنه انْفِضَاجُ الشَّيْءِ^(١١) .

والحَجِيجُ : الحاج إلى كعبة الله^(١٢) .

والمَخْجُوجُ أيضاً : المَخْجُوجُ^(١٣) .

والمَخْجُوجُ الذى بَهَرَّتْهُ الحُبَّةُ ، ومنه فَحَجَّ آدمُ مُوسَى .

جرى هذا الحديث فى مجلس الرّشيد — أعنى قوله : فَحَجَّ آدمُ مُوسَى —

(١) اللسان ١٠/٩٦ .

(٢) ك : « وضلع فلان : أى ميله وفى الخلقة ميلها بحركة » .

(٣) اللسان ١٤/١٦٠ .

(٤) فى اللسان ٨/٦٠ « القميس : تقيض الحذب ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر » .

(٥) ك : « ورأيت مضطجعاً » .

(٦) ك : « وشبيج » .

(٧) اللسان ٣/٢٢٠ وك : « والشبيج » .

(٨) اللسان ٣/٢٢٢ .

(٩) اللسان ٣/١٤٣ .

(١٠) اللسان ٣/١٣٧ .

(١١) اللسان ٣/١٦٩ وك : « والفضح ... انفضاح » .

(١٢) اللسان ٣/٤٩ ، والحاج : جماعه الحجاج « وك : « والحجيج : الحجاج » .

(١٣) اللسان ١/٥١ .

فقال رجل من أولاد^(١) المنصور كان شاهداً : وأين التقيما حتى تحاجا ؟ فسمعها الرشيد فقال : كلمة زنديق ، أَيْتَقَى حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم / بمثل [٥٠] هذا ؟ اضربوا عنقه . فما زال الشهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كف . وأنا أروى لك الحديث على وجهه^(٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن موسى قال يارب^(٣) أبونا آدم هو الذى أخرجنا ونفسه من الجنة ، فَأَرَاهُ اللهُ آدمَ ، فقال : أنت آدم ؟ قال : نَعَمْ ؛ قال : الذى نفخ الله فيك من روحه ، وَعَلَّمَكَ الأسماءَ كُلَّهَا ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم .

قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟

قال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى .

قال : أنت نبي بني إسرائيل الذى كَلَّمَكَ اللهُ من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟

قال : نعم . قال : أفما^(٤) وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كائن قبل أن أُخْلَقَ ؟

قال : نعم . قال : فلا تلومنى فى شيء سبق من الله فيه القضاء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فَحَجَّ آدمُ موسى ، أى أخذه بالحجة .

(١) ك : « ولد » .

(٢) ورد هذا الحديث فى البخارى ، فى كتاب الأنبياء باب ٣١ ، وكتاب التفسير ، سورة طه ، الباب الأول ، والثالث ، وكتاب القدر باب ١١ ، وكتاب التوحيد باب ٣٧ وورد فى مسلم ، كتاب القدر ، الباب الثانى ، حديث ١٥ .

(٣) ح : « يرب » .

(٤) ك : « فا » .

وَالْمَحْجُوجُ : الْمَقْصُودُ ، وَالْحُجَّةُ : الْمَقْصِدُ ^(١) ، وَالْحَاجَةُ : مَا تَكُونُ طِلْعَ الْقَصْدِ وَتَلَوُّ الْمَرَادِ .

وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي قد استفاض بين رواية الْأَثَرِ وَحَالِ ^(٢) الْخَبَرِ ، وَالتَّكَلُّمُونَ يعترفهم عنده وعند أمثاله قُشْعَرِيَّةً وَتَنْكُرَ .
وَلَوْ حَالَ الْأَمْرُ عَلَى رَأْيِهِمْ فِي جَمِيعِ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ سَقَطَ ثَلَاثُ الشَّرِيعَةِ ، وَحَصَلَ الثَّلَاثُ .

وَمَا أَحْجَجَ النَّاظِرِينَ لِلدِّينِ ، إِلَى حَسَنِ الظَّنِّ وَالْيَقِينِ ، وَإِلَى مَتْنٍ فِيهِ مَتْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ مَتَى حَاوَلَ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ كُلِّ وَمَلٍّ ، وَمَتَى اسْتَرْسَلَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ زَلًّا وَضَلًّا . وَالْإِعْتِدَالُ بَيْنَهُمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْأَثَرِ ، وَالْقِيَاسِ وَالْخَبَرِ ، مَعَ التَّخَفُّفِ ^(٣) إِلَى مَا بَانَ وَأَشْرَقَ ، وَالتَّوَقُّفِ عَمَّا أَبْهَمَ وَأَغْلَقَ .

فَأَمَّا الْأَحْجِجُ : فَتَأْجِجُ النَّارِ وَاسْتَعَالَهَا ^(٤) ، وَأَمَّا تَأْجِيجُهَا / فَإِشْعَالُهَا . [٥١]

وَأَمَّا الشَّجِيجُ : فَالْمَشْجُوجُ ^(٥) .

وَالشَّحِيجُ الْبُغْلُ بِمَنْزِلَةِ الصَّهِيلِ لِلْفَرَسِ ^(٦) .

وَأَمَّا الْوَدِيجُ ^(٧) : فَالَّذِي وَدِجَ ، يُقَالُ : وَدِجَ دَابَّتُهُ ^(٨) ، وَالْوَدِجُ لِلدَّابَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْفَصْدِ لِلْإِنْسَانِ ^(٩) .

وَأَمَّا الْحَلِيجُ فَالْمَحْلُوجُ مِنَ الْقَطَنِ ^(١٠) .

(١) اللسان ٤٨/٣ وفي ح « الفصد » .

(٢) ك : « وحلة » .

(٣) ك : « التخفيف » .

(٤) ك : « فهو تأجج النار وهو » .

(٥) اللسان ١٢٨/٣ .

(٦) اللسان ١٢٩/٣ .

(٧) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٨) اللسان ٢٢١/٣ .

(٩) اللسان ٦٣/٣ .

١) والفَلَجُ : الْمَفْلُوجُ ، وهو المفلج .

والفَلَجُ : النهر ؛ لانفتاحه .

والفَلَجُ في الأسنان تفتحها ، ضد الضَّرَزِ وهو محمود^(١) .

والفَلَجُ : الظفر ، كأنه يفتح فؤاد الظافر^(٢) .

يقال : فَلَجَ على خصمه إذا ظهرت حُجَّتُهُ عليه ، وأَفْلَجَ الله حُجَّتَهُ^(٣)

إذا أظهرها وبهرها^(٤) .

وفُلِجَ الرجل : إذا استرخى جانبه ، كأن مَعَاقِدَ عصبه تفتحت^(٥) وتحلات .

هذا فن لا تستغنى — أعزك الله — عنه عند مُوازَنَةِ الكلام ، وتَشَقِيقِ

اللفظ ، وإيضاح المراد ، وتمييز التشابه ، فقس^(٦) على بابه بالقياس الصحيح ،

والسمع الفصيح . وستَقَعُ من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب ، إن شاء الله .

وإنما أَقْبَلْتُكَ من فن إلى فن لثلاث تملّ الأدب ، فإنه ثَقِيلٌ على من لم تكن^(٧)

داعيته من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً .

سمعتُ القاضي أبا حامد المُرُورُزِيَّ يقول في كتاب «أدب القاضي» ، حاكياً :

إن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ، ولم تكن مقصورة على ناس معروفين قد

اتخذوا العدالة حُبَالَةً ، ونصبوها شركاً ومَحَالَةً^(٨) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك وفي اللسان ٢٣١/٧ «الضَّرَزُ» : تفارب ما بين الأسنان

(٢) اللسان ١٧١/٣ .

(٣) ك : « حَجَّتْ » .

(٤) في اللسان ١٧١/٣ « أظهرها وقومها » .

(٥) ك : « قفلجت » .

(٦) ك : « فقس » .

(٧) ح : « تكمل » .

(٨) ك : « حباله نصبوها . . . ومحالة » .

وقال : كان^(١) الثوري يقول : الناسُ عُدُولٌ إلا العدول .

وكان بعض البصريين يكره أن يقول العدول ، ويقول هؤلاء المعدلون .

نعم قال حتى ظهر إسماعيل القاضي^(٢) صاحب « المبسوط » على مذهب^(٣) مالك فجعلها في بيوت منسوبة معروفة . واستمر القضاة بعد على رأيه^(٤) .

وقال : رحم الله أبا عمر القاضي^(٥) ، فإنه عدلٌ بعض البغداديين ، فبلغه عند / تلك الحال أنه رقص^(٦) فأسقطه لفرجه ، وخفّته ، وقال : كان^(٧) ينبغي أن يزادَ وقاراً في الدين ورصانة فيما تحمّل^(٨) من المسلمين للمسلمين . [٥٢]

وقال أيضاً أبو حامد :

حدثني علي بن محمد بن^(٩) أبان الطبري — وكان علامة قال :

كُتِبَ لي^(١٠) على قضاء أصبهان فجهزت إليها قاصداً ، فلما دانت المدينة جمعتُ سوادى في عَيْبَةٍ كانت على الحمار ، ولففت رأسي بالفوطة ، وتلثمت متكرراً وخرج العدول مستقبلين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة ،

(١) ك : « وكان » .

(٢) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وبسبب موته ألف المبرد كتاب النزاع والرائي . وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٢٨٤/٦ — ٢٩٠ وشجرة النور الزكية ص ٦٥ .

(٣) ك : « الإمام مالك » .

(٤) ك : « على ذلك » .

(٥) هو أبو عمرو موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفي في سنة خمس وأربعمائة وثلاثمائة . راجع تاريخ بغداد ٦٢/١٣ — ٦٣ .

(٦) ك : « فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً » .

(٧) ح : « وقال ينبغي » .

(٨) ح : « في الدين وكأنه فاه » .

(٩) ك : « علي بن أبان » .

(١٠) ك : « لي عهد علي » .

وانسلخت من الخاصة^(١) فسألوني عن القاضي فقلت : إنه قد دخل البلد . فرجعوا
يتراطنون بينهم ، ثم وافيتُ البلدَ ، ودخلتُ المسجد الجامع ، ولبست السَّواد .
وجلست فما عباَني أحد ، ولا عَاجَ إلى إنسان ، ولا أُعِزَّتُ الطَّرْفَ^(٢) وكان
ذلك عن مُؤامِرةٍ جرت بينهم لكراهية نالت قلوبهم^(٣) بتفكرى عليهم .
فلما رأيت ذلك راسلت صديقاً^(٤) حتى اكترى لي مَنوى . وثبتت الشُّهودُ
على التَّقاعد ، وأشرفتُ على الاستيحاش والانصراف ، ثم إنى تداركت
الأمر ، وقلت للصديق : صف لي قوماً مَسْتُورِينَ وَحَلَمَ ، وأحصِ أسماءهم
واذكر صنائعهم ، واجعل ذلك في التجار^(٥) ، ففعل ذلك كله ، وكان المحلُونُ^(٦)
عشرين نفساً ، فاختلفت إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ومنازلهم^(٧) متصفحاً
لأحوالهم ، متتبِعاً لأموالهم ، منقصباً لآثارهم ، مستشفّاً لأخبارهم ، حتى وضح لي
أمر ثمانية عشر نفساً^(٨) ثم عدت إلى مجلس الحكم ، فبقِدم إلى خصمان ، فثبت
الحكم^(٩) بشهادة أولئك ، فلما بلغ العدول ذلك أطارهم^(١٠) وألقاهم فجاًوا/معتذرين [٥٣]
خاضعين ، فقلت^(١١) : لا أعرفكم إلا أن يزكيكم هؤلاء الذين قد عرفتهم ،

(١) ك : « وأرباب النيابة وانسلخت من القافلة مقدماً » .

(٢) ك : « على إنسان ولا عرف أحد مكانى » .

(٣) ك : « لكراهية نالت قلوبهم منى » .

(٤) ك : « صديقاً لى » .

(٥) ك : « واجعل جل ذلك التجار » .

(٦) ك : « المجلسون » .

(٧) ك : « ومساكنهم متصفحاً » .

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) ك : « الحكم بينهما » .

(١٠) ك : « واضجرهم وألقاهم » .

(١١) ك : « فقلت لى » .

وقبلت^(١) أقوالهم . فأعطوا الصفقة وأظهروا الذلة ، والتحفوا بالندم ، ثم استقرب
أمرى بعد ذلك .

[و] النقص في العدول فاش جداً ، وفي الناس من بعد . أنا سمعت رجلاً
من كبار الشهود — وكان ابن مَعْرُوف يُقدِّمه ، وغيره يُعظمه — وقد جرى
شيء فأنبرى قائلاً : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعقرها وتوكل »
فاستثبته مُغالطاً لسمعي فكان أشد ، فلما شملنا الأنس على المائدة عرَّفْتِه وَجَّهَ
الصَّوَاب ، فكان سبب عداوته لى وإفساده لِحَقِّ كُنْتُ مطالباً به بَعْضَ التَّجَار
في قَطِيعَةِ الرَّبِيع^(٢) .

والحديث في هذا الضرب^(٣) يطول ، ولعله يمر في عَرْض ما رسم في هذا
الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ، ومجانبة الرذيلة ، إن شاء الله .

قيل لنفيلسوف : أى الحيوان أكثر^(٤) صنعة مع محبته لها ؟
فقال : أما ما ينتفع به فالتحل ، وأما ما لا ينتفع^(٥) به فالعنكبوت .
وجاء بعض الكَلْبِيِّين — وهم جنس من اليونانيين^(٦) — إلى الإسكندر
فقال له : هب لى مثقالاً واحداً ، فقال الإسكندر : ليس هذا عطاء الملوك . قال :

(١) ك : « وقبلت أحوالهم وأظهروا » .

(٢) لما بنى المنصور بغداد : أقطع قواده ومواليه قطائع ، وقطيعَة الربيع منسوبة إلى
الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه . راجع معجم البلدان ١٢٨/٧ .

(٣) ك : « في هذه الضروب » .

(٤) ح : « أكبر » .

(٥) ك : « ما ينتفع به الناس . . . ما لا ينتفعون » .

(٦) ك : « وهو : اليونان » .

فهب لي^(١) قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا سؤال كئيب .

أشير على الإسكندر بالنبات في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك استراق^(٢) الظفر .

آيين : لفظ فارسي ، وهو^(٣) يراد به السيرة ، والصورة ، والزى ، والرسم ، وما تعرفه العرب ، وإنما ألقى الشيء على حد^(٤) ما سمعته الأذن ، ووعاه الصدر ، والعون من^(٥) الله تعالى — على نصرة الحق والذب عن الصواب فيما تعلق بالدين ، [٥٤] وعاد إلى سياسة الحياة .

كان يوسف بن عمر^(٦) يقول إذا ذكر الحجاج : كان الدخان وأنا اللهب^(٧) .
وقال عبد الله بن عباس رحمه الله : أَلْخَطُ لِسَانُ الْيَدِ .
وقال مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ : ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله ، قيل له : فإن رأيت وجهه ؟ قال : ذاك حينئذ^(٨) كتاب أقرؤه .
وقال ابن التَّمَك : أفضل العبادة الإِمْسَاكُ عن المعصية ، والوقوفُ عند الشبهة .

لأبي محمد اليزيدي^(٩) :
وَأَنْسَى حَتَّى أَنْسَيْتُ بِقُرْبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنْسَى بِهِ بَاعِدَ الْقُرْبَا

(١) ك : « قال : فأعطني قنطاراً » .

(٢) ح : « استراق » .

(٣) ح : « فارسي يراد » .

(٤) ك : « على ما » .

(٥) ح : « بعون من الله » .

(٦) ابن عم الحجاج ، وترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ١٧٤ .

(٧) ك : « إذا ركب الحجاج كان الدخان واللب » .

(٨) ك : « ذاك حينئذ » .

(٩) اسمه يحيى بن المبارك ، قيل له اليزيدي لأنه صاحب يزيد بن منصور خال المهدي =

وَنَوَلِي نِيلاً فَلَمَّا قَبِلْتُهُ جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضَبًا
وَرَغْبِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَمَسْتُهُ فَصَارَ التَّمَامِي فَضْلَهُ عِنْدَهُ ذَنْبًا
هذا من خير الكلام وشريفه ، إذا ^(١) نظرت إلى طابعه وسمته وجدته
مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، مَحْيَى الْحَرِيمِ ، لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَلَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا يَسْتَطِيلُ مَعَهُ النَّفْسُ ، يُعَالِقُ الرُّوحَ مُعَالَقَةً ، وَيُعَابِقُ السَّرُورَ مُعَابَقَةً .
أَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبُ كِتَابِ « بَغْدَاد » ، وَصَاحِبُ « الْمَنْشُورِ
وَالْمَنْظُومِ » لَشَاعِرٍ :

فَسَقِيَا لَأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَرَغِيًا لَعِيشِ عَهْدِهِ غَيْرُ عَائِدٍ
لَهُنَا بِهَا حِينًا وَمَا كَانَ مَرُّهَا عَلَى طُولِهَا إِلَّا كَرَقْدَةٍ رَاقِدٍ ^(٢)
وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَيْضًا لَشَاعِرٍ :

وَقَدْ رَجَوْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلِلرَّجَاءِ حَقُوقُ كُلِّهَا تَجِبُ
فَاعْطِنِي مِنْكَ مَا أَمَلْتُ فِي عَجَلٍ فَإِنِّي مِنْ تَقَاضِي الْخَيْرِ مُسَكِّتٌ ^(٣) /
إِلَّا تَكُنْ لِي أَسْبَابُ أُمْتٍ بِهَا فَنِي الْعِلَالِ كَأَخْلَاقٍ هِيَ السَّبَبُ ^(٤)

[٥٧]

قال الحسن البصري :

دَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ ^(٥) فِي الْعِلَانِيَةِ مَدْحٌ لَهَا فِي السِّرِّ .
كَانَ يَقَالُ : مَنْ أَنْذَرَ كَمَنْ بَشَّرَ .

وَكَانَ يَقَالُ : مَنْ عَدِمَ فَضِيلَةَ الصَّدْقِ فِي مَنْطِقِهِ ، فَقَدْ فُجِعَ بِأَكْرَمِ أَخْلَاقِهِ .

== مؤدباً لولده فغضب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للامون ، وكان يهتم بالبليل إلى الاعتزال
مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن أربع وستين سنة ، راجع معجم الأدباء ٣٠/٢٠ — ٣١
وبغية الوعاة ص ٤١٤ .

(١) ك : « من جيد ... وإذا » .

(٢) ك : « لهونا به » .

(٣) ح : « فاعطف على ما أملت ... متيئب » .

(٤) ك : « هي النسب » .

(٥) في العقد الفريد ٣/٢١٤ « الرجل لنفسه ... في السريرة » .

ويقال : القَصْدُ ما إن زيد عليه كان سَرَفًا^(١) ، وإن نقص منه كان تقصيرًا^(٢) .

قال بعض الحكماء :

تَوَقَّ الفاحشَ صديقًا ، والأحمقَ رفيقًا ، وإيَّاكَ^(٣) أن تفعل فِعْلًا يدع الرأى عَافِرًا ، والعقلَ عَقِيمًا ، والحسَنَ كَلِيلًا ، والحدَّ مَفْلُولًا .

قال محمد بن حنبل :

لِي همة لو غَرِقْتُ^(٤) الدنيا فيها ما طلبت إلا بالفاصَةِ ، ولو كانت لليل ما تَنَفَّسَ فيه صُبْحٌ .

قيل لأرسطاطاليس : ما بَالُ الحَسَدَةِ يحزنون أبدا ؟

قال : لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط^(٥) بل لما ينال الناس أيضا من الخير .

وكان بعض السلف يقول : اللهم احفظني من أصدقائي .

فَسُئِلَ عن ذلك ، فقال : إنني أحفظ نفسي من أعدائي^(٦) .

وقال فيلسوف :

حيثُ يكون الشراب لا تسكن الحكمة ، ولا تَلْبَثُ الفُفْلَةُ .

وقال صاحب المنطق : الأفلاك حِصْنٌ للعاقل من الرذائل ، وطريق إليها

للجاهل .

وكان بعض الفلاسفة يقول : استهينوا بالموت حتى يهون عليكم فراق الدنيا .

* * *

(١) ح : « كان شرفاً » ك : « كان ؛ إسرافاً » .

(٢) هامش ك : « كان تقصيراً » .

(٣) ك : « واحذر » .

(٤) ح : « عرفت » .

(٥) ك : « لما ينزل بهم فقط » .

(٦) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

كان أبو هشام الرُّفَاعِي يعشق تجارية سوداء سمينة ضخمة ، فكان يَمَصُّ لسانها ، ويشمُّ صنانها ، ويستنشي ريحها مجباً بها .

وكان^(١) أبو الخطاب صاحب المستغلات بسرّ من رأى عشق تجارية يقال لها عثان ، فكان ينومها على قفاها ، ويرفع / رجلها ، ويقرقر في جوفها رطل نبذ ، ثم يضع شفقه على شفرها ، ويمصه حتى يشربه ، ثم يلمس ثرائبها وهي حائض^(٢) . [٥٨]

هذا — أيدك الله — مرض ظريف ، والناس في الدنيا على ضروب البلاء . نسأل الله السَّترَ السَّابِغَ ، والقبول للنصيحة ، والأمن من الفضيحة .

وكان ابن الكلبي على بريد بغداد يستطيب الخُرء ، وكان يقدمه في جَامٍ ، وكان يأخذ منه بإصبعه ، ويمسحه على شاربته ، ويقول : كذب العطارون ، أنت والله أذكى من العنبر الشَّحْرِي .

وكان كاتب نيزك يعشق يهودية وكان يَمَصُّ بظُرِّها ، ثم يدخل إصبعه في استها ، ثم يخرجها ، ويصير ماخرج عليها على طرف لسانه ، ويقول : هذا المالح^(٣) من الزَّاح أَشْمَى إِلَى مِنَ التَّفَّاح .

وأبو أيوب ابن أخت الوزير أدخل يوماً إصبعه في استه ، فأخرج شيئاً فدلكه ثم مسح به تحت إبطه ، وقال : لَا يُقَطِّعُ الشَّرَّ إِلَّا بِالْأَشْرِ . هكذا حكى أبو العنْبَس^(٤) .

فأما عبد العزيز بن أبي دُلْفٍ ، فإنه دعا بجارية كان يَرَى الدنيا بعينها ، فضرب عنقها ، فقيل له : لم صنعت هذا^(٥) ؟ قال : مخافة أن أموت من حبها ، ففتم^(٥) هي بعلدي تحت غيري .

(١) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٢) في اللسان ٤٤٨/٣ « ماح : إذا أفضل » .

(٣) من أول : « وكان ابن الكلبي » إلى هنا ساقط من ك وترجمة أبي العنْبَس في

فهرست ابن النديم ص ٢١٦ .

(٤) ك : « لم فعلت ذلك فقال » .

(٥) ك : « فتبقى هي » .

وهذا أيضاً نخط من الجنون ، إلى الله الفزع منه ، ومن كل أمر يجلب
السخط ، ويضلي جهنم .

قال عبد^(١) لبني نهشل :

لَا أُخِذُ النَّارَ أَخْشَى أَنْ يُبَيِّنَهَا عَانٍ يُرِيدُ سَنَاهَا جَائِعٌ صَرِدٌ^(٢)

لَسَكُنْ أَقُولُ لِمَنْ يَعْرِوْا مِنَّا كِبَهَا أَلْقُوا الضَّرَامَ عَلَيْهَا عَلَّهَا تَقْدٌ^(٣)

إِنَّمَا أَقُومُ إِلَى سَيْفِي فَأَشْجِدُهُ أَوْ يَسْتَهْلَ عَلَيْهِمْ مَحَلَبٌ زَبْدٌ^(٤) [٥٩]

إِنِّي لِأَحْمَدُ ضَيْفِي حِينَ يَنْزِلُ بِي إِذْ لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ الَّذِي أَجِدُ

يقال : ليس أوفى^(٥) من قُمَرِيَّةَ ؛ فإنه إذا مات ذكرها لم تقرب ذكرًا آخر
بعده ، ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت .

وكان ما كَالِ التُّرْكِي^(٦) اشترى جارية وكانت لفتى قبله يحبها وتحبه ، فمات
عنها ، فجعلت لله على نفسها ألا يجتمع رَأْسُهَا^(٧) إلى رأس رجلٍ وسَاد ، فبيعت في
الميراث ، فلما حصلت بالشراء لما كَالِ^(٨) نظرت إلى وجهه وخلقتها — وكان
مُفَكَّرًا مُتَفَاوِتًا — فبكت ، فقال لها : يَا ابْنَةَ الزَّانِيَةِ^(٩) تَبْكِينَ فِي حِرٍّ أُمَّ أُمْسَ ،

(١) ك : « عبد الله لبني » .

(٢) في اللسان ٢٣٥/٤ « الصرد : البرد أو قيل شدته » .

(٣) في اللسان ٢٤٨/١٥ « والضرام : دفاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه » .

(٤) في اللسان ٣١٩/١ « المحلب بالسكسر : الإناء الذي يحلب فيه اللبن » .

(٥) ك : « أوفى في الطيور من » والقمرية كما في اللسان ٤٢٧/٦ « ضرب

من الحمام » .

(٦) ك : « باكتاك التُّرْكِي » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٨) ك : « لباكيك » .

(٩) ل : « يا بنت ... ليش » .

وفي بظر أم غد^(١)، الشأن اليوم، قومي حتى نذنايك، وأنا كل ونشرب، فوقع عليها الضحك، واسترخت له وأمكنته.

قال الفرزدق^(٢):

يأرب خوذ من بنات الزنج تمشى بتنور شديد الوهج^(٣)

أجثم مثل القدح الخلتج^(٤)

قدم بلال بن أبي بردة البصرة أميراً، فقال خالد بن^(٥) صفوان:

* سحابة صيف عن قليل تقشع^(٦) *

فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة: أما إنها لا تقشع^(٧) حتى يصيبك منها

شؤبوب^(٨) وأمر به ف ضرب مائة سوط. والشؤبوب: الذفعة من المطر، ويقال:

انجفل^(٩) شؤبوب من الناس كأنه الطائفة^(١٠) منهم.

قال أعرابي:

(١) ح: «غدأ» ك: «وفي بطن».

(٢) ديوانه ص ١٤٣.

(٣) في الأغاني ٢١/١٩ «تحمل تنوراً شديد الوهج» * أقعب مثل القدح الخلتج *

يزداد طيباً عند طول المرح * محبتها بالإير أي مخج *

(٤) في الديوان «أملس مثل» وفي ح: «أحر مثل مد الخلتج».

(٥) ح: «خالد بن أبي صفوان».

(٦) عجز بيت وسدره كما في عيون الأخبار ٥٦/١ «أراها وإن كانت تحب كأنها»

وفي الكنايات للبرجاني ص ١٠١ وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا في قصيدته التي يقول فيها:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالا وهم فيها عراة وجوع

(٧) ك: «لا تقشع».

(٨) ح: «شؤبوب»، والشؤبوب، وجاء في عيون الأخبار ٨٠/١ «قال أبو

عبدة: اختم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة، ففضى للرجل على خالد، فقام

خالد وهو يقول: سحابة صيف عن قليل تقشع، فقال بلال: أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها

شؤبوب برد. وأمر به إلى الحبس، فقال خالد: علام تحبسي؟ فوالله ما جنيت جناية، ولا

خنت خيانة. فقال بلال: يخبرك عن ذلك باب مصمت، وأقياد ثقال، وقيم يقال له حفص»

(٩) ل: «ويقال للجل شؤبوب».

(١٠) ك: «طائفة».

بَلَوْتُ فَلَانًا فَلَمْ يَزِدْنِي اخْتِبَارَهُ إِلَّا اخْتِبَارًا لَهُ .

أراد زيد بن ثابت^(١) أن يركب ، فذنا ابن عباس ليأخذ بركابه ، فقال :
تَفَحَّ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن
نعمل بملأنا . قال زيد : أَذْنِي يَدُكَ مِنِّي ، فأذناها ، فقبلها ، وقال : هكذا أمرنا
أن نعمل بأهل بيت نبينا^(٢) .

قالت مَواوية بنت القعمان بن كعب بن بُشَم لزوجها لُؤَيِّ بن غَالِب : أَيْ
بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قال : الذي لَا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِهِ بِمُحْلٍ / وَلَا يَلْوِي لِسَانَهُ رِجِي ، وَلَا يُغَيِّرُ [٦٠]
طَبْعَهُ سَفَهًا ، وهو أَحَدُ وَلَدِكَ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ فِيهِ . يعني كعب بن لؤي^(٣) .
ولُؤَيِّ تصغير اللَّأْي ، وهو بقر الوحش .

شاعر :

إِذَا أَمَلْتُ يَوْمًا عَرَائِي حَبَوْنُهُ كَتَائِبَ يَأْسٍ كَرَّهَا وَطَرَادَهَا^(٤)

سَوَى أَمَلٍ يُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُ أَسْبَابَ الْمُنَى مَنْ أَرَادَهَا^(٥)

قيل لسقراطيس الفيلسوف — وكان من خطبائهم — ما صناعة الخطيب ؟

قال : أن يُعْظِمَ شَأْنَ الْأَشْيَاءِ الْحَقِيرَةِ ، وَيُصَغِّرَ شَأْنَ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ .

يقال : فلان قد جمع طهارة المروءة ، وأَرِيحِيَّةَ الْفُتُوَّةِ .

قيل للبوشنجي شيخ خراسان : ما المروءة ؟

قال : طهارة الزَّيِّ ، قيل : فما الْفُتُوَّةُ^(٦) ؟ قال : طهارة السَّرِّ .

(١) توفي زيد سنة خمس وأربعين ، المعارف ص ١١٣ .

(٢) المقد القريد ١٢٧/٢ وعبون الأخبار ٢٦٩/١ .

(٣) عن اختيار المنظوم والمنثور (بلاغات النساء ص ١٤٦) .

(٤) ح : « إِذْ » والبيتان ذكرهما أبو عبيد البكري في شرح الأمالي وقال : وأظنهما

لإبراهيم بن العباس الصولي ، راجع سمط اللآلئ ٢٤١/١ وفيه : « إِذَا طَمَعُ غَزَانِي » .

(٥) في سمط اللآلئ « سَوَى طَمَعٍ ... أَسْبَابُ الْعَلَا » .

(٦) ك : « فَالْفُتُوَّةُ » .

قال بعض السلف : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ،
والنجوم للأزمان ، والنحو للسان .
لأبي زبيد الطائي^(١) :

إذا نلت الإمارة فاسم منها إلى العلّياء والحسب الوثيق^(٢)
فكل إمارة إلا قليلاً
فلا تلك عندها حلوا فتحسى
مغيرة الصديق على الصديق
أعائب كل ذي حسب ودين ولا أرضى معاتبة الرفيق^(٣)
وأغض للصديق عن المساوي
تخافة أن أعيش بلا صديق
قال لهاثي :

[٦١] سار^(٤) رجل أبخر رجلاً أصم فليشدة ما صدم خياشيم الأصم قال للأبخر :
فهمت ما قلت . فلما ولي قيل للأصم : ما الذي قال لك ؟ قال : والله ما أدرى ،
ولكنه فسأني أذن .

شاعر :

لقد علم الموج المراضيعُ نفرني عشاء على النيران هُدلاً جنوبها^(٥)
ندى إذا ما الناس جاعوا وأحلوا وكانت كأقرباب النعام سهوبها^(٦)
يقال في مثل من أمثال العرب : لا درّ إلا بآيالة . الإيالة : السياسة^(٧) .

(١) جاهل أدرك الإسلام ولم يسلّم . وترجمته في الأغاني ٢٤/١١ والشعر والشعراء
٢٦٠/١ — ٢٦٤ والأبيات في الصداقة والصديق ص ١٠ ومحاضرات الأدباء ٧/٢ .

(٢) ك : « عنها » والصداقة . . « فيها » .

(٣) ك : « معاتبة الصديق » ولم يرد هذا البيت في الصداقة والصديق .

(٤) ح : « سار » .

(٥) ح : « برى » ل « تعرى » .

(٦) ك : « يدعى ... فكانت » .

(٧) ك : « وإلا بإيالة السياسة » وفي اللسان ٣٧/١٣ « الإيالة : السياسة ، وفي النبل

قد أُلنا وإبل علينا ، يقول : ولينا وولى علينا ، ونسب ابن برى هذا القول إلى عمر وقال :
معناه أى سسنا وسيس علينا . راجع بجمع الأمثال ١/٢٥ .

رأيت من صَحَف فقال : يَا بَالَةَ ، وكان وجهها^(١) في اللغة ، فَعَدَّ من مَقَطَانِهِ .

شاعر :

أَيْدِيكُمْ نَعَمْ نَعَمْ بِنْفَعُهَا وَسَيُوفُكُمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ تَقْطُرُ
فَكَانَ أَنْصَلَهَا إِذَا حَى الْوَغَى شَقُّ الرِّيَاطِ صَبَاغُهُنَّ الْعُصْفَرُ^(٢)

ولد المختار ابن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأُمُّهُ دَوْمَةُ
بنت عمرو بن مُعْتَب^(٣) ، أَنَاكَهَا آتٍ فِي مَنَامِهَا ، فقال لها :

أَلَا أَبْشِرْنَ بِوَلَدٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْأَسَدِ
إِذَا الرِّجَالُ فِي كَبَدٍ تَفَالَبُوا عَلَى بِلَدٍ
كَانَ لَهُ حِظُّ الْأَشَدِّ

قال حُمَيْد الطَّوِيل^(٤) : قَدْ غَسَلْنَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَإِنْ فِي بَطْنِهِ لَعُكْنَا .
وَاحِدَتَهَا عُكْنَةٌ وَهِيَ مَتَانِي الْبَطْنِ عِنْدَ السَّمَنِ^(٥) .

هَلَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، وَهَلَكَ ابْنُ عَمْرِو بَعْدَهُ بِسَنَةِ .

لِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، وَهُوَ إِذَا ذَاكَ بِالسَّيْفِ :

لَوْ أَبْصَرْتَنِي وَجَوَادِي ثَوْرُ وَالسَّرْجُ فِيهِ قَلَقٌ وَمَوْرُ^(٦)
لَصَحِحَتْ حَتَّى يَمِيلَ الْكَوْرُ

(١) ك : « وَجِهَا » .

(٢) ك : « إِذَا حَى » .

(٣) ل : « مَغِيث » وَهُوَ خَطْلٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذَرِيِّ ٥ / ٢١٤ :
« وَتَزَوَّجَ أَبُوهُ دَوْمَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بِنِ مَعْتَبٍ ، وَكَانَ قَبْلَ تَزَوُّجِهِ إِذَاهَا يَخْتَارُ نِسَاءَ قَوْمِهِ ،
فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ تَزَوَّجْ دَوْمَةَ ؛ فَإِنَّهَا عَظِيمَةُ الْحَوْمَةِ ، لَا يَسْمَعُ فِيهَا مِنْ لَأْمٍ لَوْمَةٍ ،
فَتَزَوَّجَهَا . فَلَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْخِتَارِ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا قَائِلًا يَقُولُ لَهَا : أَبْشِرِي بِوَلَدٍ ، أَشَدُّ مِنَ الْأَسَدِ
إِذَا الرِّجَالُ فِي كَبَدٍ ، يَتَفَالَبُونَ عَلَى بِلَدٍ ، لَهُ فِيهِ الْحِظُّ الْأَسَدِ » .

(٤) مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص ٢١١ .

(٥) اللِّسَانُ ١٧ / ١٦١ .

(٦) ك : « نَوْر » .

ماعلى الأيام مَعْتَبَةٌ هل من الأيام مُنْتَصَفُ
وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُفَرَّمٌ كَيْفُ^(١)
قال الصُّوْلِي : رأيت الفضل بن الحباب أبا خليفة الجُمَحِي^(٢) وقد قال له إنسان :
ما أحسبك — أيدك الله — تُثْبِتُنِي^(٣) ؟ فقال : وجهك يدل على علو سنك ،
والاحترام^(٤) يمنع من مسألتك ، فأوجد^(٥) السبيل إلى معرفتك .
أنشد الأصمعي :

عَامٌ يُرَى الأفقُ به مُغْبَرًا قد أصبحَ القرُّ به مُفْتَرًا^(٦)
وأوغل الزارع فيه شرًا وأبتِ الخلوبُ أن تَدِرًا
وموتت فيه الخشاشُ طرًا فكل جُحْرٍ قد خَوَى واقفَرًا
وأشبع الكلبَ فَعَمَّ هَرًا غادر ذا الميرة مقشِيراً^(٧)

قد أظهرَ العبُوسَ واقمطرًا

الاغْبِرَارُ : الغُبَارُ^(٨) ، والغَبْرَاهُ : الأرض^(٩) .

(١) ح : « وجدت ما بي » .

(٢) ح : « الفضل بن الحباب يقول لأبي خليفة الجمحي » وهو خطأ : قال ياقوت في معجم الأدباء ٢٠٤/١٦ « الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب ابن صخر ، الجمحي ، يكنى أبا خليفة من أهل البصرة ، قال أبو الطيب القنوي : هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة » راجع بغية الوعاة ص ٣٧٣ ونكت الهميان في نكت العيمان ص ٢٢٦ وفهرست ابن النديم ص ١٦٥ .

(٣) ح : « بسفي » .

(٤) ك : « والإكرام » . (٩) ح : « فأوجد في السبيل » .

(٥) ك : « أصبح الضر » .

(٦) ح : « ذاك الميرة » ك : « ذا الشدة » .

(٧) ك : « الغبرة » .

(٨) في اللسان ٣٠٧/٦ « الغبراء : الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار » .

والافتِرَارُ : الانكِسَافُ ، ومنه افترَّ فلانٌ أى ضحك كأنه أبدى أسنانه ،
وفترَّ الرجل إذا ذهب كأنه انكشف عنك ، وعَيْنُهُ فِرَارُهُ^(١) فى الأمثال^(٢) أى
عِيَانُهُ خبره . والفاء مكسورة ، كذا قال أبو سعيد السَّيرَافى ، وقد لَجَّ فى ضَمِّه بعض
من لا يُعْجِدُ برأيه^(٣) .

ومنه قول الحجاج : وفَرَرْتُ عن ذَكَاءٍ كما يفر الدَّابةُ فيُنظر إلى سنَّة .
وسَمِعْتُ فى البادية بَقِيدَ رجلاً من العرب يقول لآخر عند قاضيتها أبى العباس
المحبوب : أنا الضامنُ المحبورُ ، والجَدْعُ^(٤) المَفْرُورُ . فحفظت^(٥) من غير معرفة ،
ثم سألتُ العلماء فوضح الجوابُ . ورأيتُ فى رواية السَّكْرَى ديوانَ امرئ
القيس إن^(٦) فلانة حسنة الفَرَّه — خفيفة الرأه —

وأما الافتِرَارُ / بالقاف فتبردك الماء وحَمِيمُكَ على بدنك^(٧) ويقال حشوتك^(٨) [٦٣]
وكأنَّه من القَرِّ وهو البرد .

وقرَّةُ العين خلاف سخنة العين كأنَّ دَمعة الفرج باردة عن سكون أخلاط^(٩)
ودمعة الغموم حارة عن ثوران أخلاط^(١٠) .

والقرار : السكون والهدوء^(١١) ، وقرَّ فلان : سكن وهدأ ، وأقرَّ فلان بكذا

(١) المثل فى جهرة الأمثال ص ١٩ وجمع الأمثال ١٢/١ واللسان ٣٥٧/٦ .

(٢) ك : « فراره أى عيانه » .

(٣) فى ذيل الأمثال ص ١٠١ « وقال أبو إسحاق الأحول : إنما هو فراره ،

بضم الفاء » .

(٤) ح : « إنما المصاس المحبور والجدع » وك : « والجدع » .

(٥) ك : « عن » .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ك : « فتبرد بالماء » راجع اللسان ٣٩٣/٦ .

(٨) ك : « حشوك » .

(٩) ك : « الأخلاط ، والقرار » .

(١٠) اللسان ٣٩٥/٦ .

(١١) ك : « والقرار : السكون والبرد يقر يسكن وقر فلان » .

أى دخل فى الهدوء والسكون ، أى لا يضطرب عند المطالبة بما اعترف به ، وهو ^(١) بمنزلة أشهر فلان أى دخل فى الشهر ، وأحرم أى دخل فى الحرام ^(٢) والحرم .
فأما الاعتراض فالزيادة والقصد ^(٣) ، والمُعْتَرُ الذى يَغْشَى رَحْلَكَ .
وَالْقَانِعُ السائل فى قوله عز وجل ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ^(٤) ﴾ والقنوع : السُّؤالُ والقناعة : الاقتصار على ما دون الكفاية .
وخطأ أشباه الخاصة فى القنوع إذ وضعوه موضع القناعة ظاهراً ، وكأنَّ القانع فى القناعة يستر ^(٥) حاجته ، والقانع فى السؤال انكشف ^(٦) قنأه .
وَالْقِنَاعُ : خمار للمرأة ، وما يتقنع به .
وَالْقِنَاعُ طبق توضع عليه الفاكهة ^(٧) ؛ وذلك لستره وتغطيته .

فأما الاجْتِرَارُ فللبعير إذا رَدَّ إلى فيه ما فى جوفه ، وأعاد جِرَّتَهُ ^(٨) .
وأما الابتيار فافتعال من بُرْتُ إذا تحيرت ^(٩) .
وأما الابتهار فرميك بما لا علم لك به .

-
- (١) ك : « ومى » .
(٢) ك : « دخل فى الحرم والحرم » .
(٣) ك : « أو الفضل » .
(٤) سورة الحج ٣٦ وفى اللسان ١٧١/١٠ القنوع : السؤال والقانع : الذى يسأل ، والمعر : الذى يتعرض ولا يسأل .
(٥) ح : « يسير » .
(٦) ك : « الكاشف » .
(٧) ح : « والقناع طين موضع » راجع اللسان ١٧٥/١٠ .
(٨) اللسان ٢٠٠/٥ .

(٩) كذا فى ك وفى ح : « والا الإسار فافتعال من برت إذا جريت » وفى اللسان ١٥٤/٥ « يقال للرجل إذا قذف امرأه بنفسه لأنه فجر بها ، فإن كان كاذباً فقد ابتهرها ، وإن كان صادقاً فهو الابتيار بغير همز ، افتعاله من برت الشيء أبوره : إذا خبرته » .

والخشاش بفتح الخاء المنكر كراس الحية . كذا قال الأموى فى « النوادر »
بخط ابن السكوفى^(١) . وههنا يريد جميع الدَّيب^(٢) .

والخَشَاشُ بكسر الخاء : خشاش الناقة^(٣) . هذا لفظ الأموى أيضاً .
وقال الأموى : ليس الكلام على نيرة واحدة — بالنون —^(٤) .

وقال الأموى أيضاً : إذا / استسقى المُسْتَسْقَى الماءَ فانتَضَخَ عليه — بالخاء [٦٤]
معجمة — من الدلو فذلك السَّقَى^(٥) بتشديد الياء .

وقال الأموى أيضاً : أخفش لهم^(٦) الشراب إذا سقاهم صرفاً ، أو أقل فيه^(٧)
الماء ، وكذلك اللبن .

وقال الأموى أيضاً : نكيت العدو أنكيه وهو^(٨) ينكى العدو ، ونكيت
أنا — بالكسر —

قال فيلسوف : عَادِمٌ بَصَرٍ^(٩) البدن يكون قليلَ الحياء ، وكذلك عَادِمُ عَيْنِ
العقل يكون كبيرَ الفِجَةِ^(١٠) .

(١) هو على بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدى السكوفى ، عالم صحيح الخط ، راوية
جماعة للكتب ، صادق فى الحكاية ، منقر بمباحث ، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ومات
فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ١١٧ — ١١٨
وبغية الوعاة ص ٣٥٠

(٢) فى اللسان ١٨٤/٨ « والخشاش من دواب الأرض والطير ما لا دماغ له » .

(٣) فى اللسان : « الخشاش : عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع
لانتقاده ، لأنه يخش فيه : أى يدخل »

(٤) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٥) ح : « فذلك الدعى سديد الياء » .

(٦) ك : « الأموى أخش لهم » .

(٧) ح : « وأفل » وك « فيه من الماء » .

(٨) ك : « ومى » .

(٩) ك : « نضر » .

(١٠) ك : « الفجة : يفتح ويكسر ، وقال فيلسوف » .

القاف من القحة تنكسر وتفتح ، هكذا قال سيبويه وغيره :

وقال فيلسوف :

ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ بِمَنْ وَضَعَ في نفسه ألا يَقْبَلَ شيئاً ، وذلك لأنه^(١) لا ينقاد إلا للامتناع^(٢) من الانقياد .

وقال أرسطاطاليس :

كما أن البهيمة لا تُحسُّ من الذهب والفضة والجوهر إلا بنقلها فقط ولا تُحسُّ بنقلها ، كذلك الناقص لا يحس من الحكمة إلا بنقل التعب عليه منها ولا يحس نفاسها^(٣) .

يقال : أحسستُ الشيءَ وبالشئِ ، وفي القرآن بحذف الباء ، والفقهاء يُخطئون فيه .

توكتُ حُرُوفاً في أبيات الأصمى لأنَّ الكلامَ بعضُهُ آخذٌ برقبة البعض فلم يقع منه مخلص^(٤) ، وكذلك الحديث ذو شجون^(٥) لا غمراض بعضها بعضاً :

قوله^(٦) : حَوَى واقفراً .

خوى معناه : خلا ، وخوى^(٧) النوء : إخلاف مطره .

وَحَوَى نَجْمُهُ في الاستعارة كقولهم : ذهب ربحه ، وباح ميسمته ، وكبا

(١) ك : « أنه » .

(٢) ح : « الامتناع » و ك : « من الفئاد » .

(٣) ما بين الرفين ساقط من ك .

(٤) ك : « تخلص » .

(٥) المثل في جهرة الأمثال ص ٩٧ .

(٦) ك : « وأما قوله » .

(٧) ح : « وخلا النوء » .

جَوَادُهُ ، وَخَدَّ ضِرَامِهِ ، وَنَضَبَ مَأْوُهُ ، وَانْثَلَمَ رُكْنُهُ ، وَانْهَارَ جُرْفُهُ ، وَنَقَبَ خُفُّهُ ، وَدَيَّيَ ظِلْفُهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ ، ^(١) وَخَرَّ سَمْفُهُ ^(٢) ، وَجَذَبَ عَطْفُهُ ، وَعِطْفُهُ رِدَاؤُهُ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ جَمَالُهُ ، وَبَارَ مَأْوُهُ ^(٣) وَنَضَبَ وَسَقَطَ بَهَاؤُهُ وَذَهَبَ . وَقَلَقَ وَضِيئُهُ ^(٤) ، وَعَرَقَ جَبِيئُهُ وَانْحَرَلَ ^(٥) / قَرِينُهُ ، وَقَرِينُهُ نَفْسُهُ ، وَكَذَلِكَ قَرُونُهُ ^(٦) وَجَمْعُ حَرُونُهُ ^(٧) ، وَسَاخَتْ قَدَمُهُ . وَانْتَهَى اسْمُهُ ^(٨) .

[٦٥]

هذا وما أشبهه مما يَتَصَرَّفُ [فيه] أرباب الصَّنَاعَةِ — صِنَاعَةُ الْبَلَاغَةِ — وَيَطْبَعُونَهُ فِي طِبَاعٍ ^(٩) كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَيَنْسَجُونَ عَلَى مَنَواهِمْ بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْ طَرَائِقِهِمْ . وَالتَّشْبِيهُ بِخَلَاتِقِهِمْ . وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مَهَارَةٍ فِي هَذَا أَنْ يَقْعُرِضَ لَشَيْءٍ مِنْهُ ^(١٠) فَإِنَّهُ يَصِيرُ عَلَى صَبِيرٍ أَمْرٍ ^(١١) مَا يُبْمِرُ وَمَا يُنْجِي .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَاقْفَرًا ، فَإِنَّمَا هُوَ أَقْفَرٌ ^(١٢) ، فَشَدَّدَ اضْطِرَارًا ^(١٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَشْبَعَ الْكَلْبَ لِأَنَّهُ قَالَ : وَمَوْتَتْ فِيهِ الْخَشَاشُ طُرًّا فَكَأَنَّهُ أَكَلَ ذَلِكَ وَعَاثَ فِيهِ ثُمَّ أُسِرَ فَهَرَّ .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ ك .

(٢) ك : « وَمَاءٌ ر » .

(٣) فِي الْلسَانِ ٣٤٢/١٧ « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ لَقُلُقُ الْوَضِئِ . الْوَضِئُ بَطْنٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، يَشْدُ بِهِ الرَّجُلُ عَلَى الْبَعِيرِ . أَرَادَ أَنَّهُ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ ، يَصِفُهُ بِالْخَفَةِ وَقَوْلُهُ الثَّبَاتُ كَالْخِزَامِ إِذَا كَانَ رَخْوًا .

(٤) كَذَا فِي ح وَفِي ك : « وَانْحَرَلَ » ؟

(٥) فِي الْلسَانِ ٢١٧/١٧ « الْقُرُونُ وَالْقُرُونَةُ وَالْقَرِينَةُ وَالْقَرِينُ : النَّفْسُ » وَفِي ح : « وَكَذَلِكَ وَجَمْعُ » .

(٦) ك : « وَحَمَّ حَرُونُهُ » .

(٧) ك : « وَانْتَهَى أَمُّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَصَرَّفُ فِيهِ أَرْبَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ » .

(٨) ك : « فِي طَابِعٍ » .

(٩) ح : « لَشَيْءٍ فَإِنَّهُ » .

(١٠) ك : « يَصِيرُ عَلَى أَمْرٍ » وَفِي الْلسَانِ ١٤٨/٦ : « صَبِيرٌ الْأَمْرُ مِنْتَهَاهُ وَمَصِيرُهُ وَعَاقِبَتُهُ وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا عَلَى صَبِيرٍ مِنْ أَمْرٍ كَذَا : أَيُّ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ » .

(١١) ح : « هُوَ مِنْ أَقْفَرٍ » .

(١٢) ك : « أَقْفَرٌ مُخَفَّفَةٌ نَشَدُّدُ ضَرُورَةٍ » .

وأما المَشْرَةُ : قال كِسُوة^(١) برفع الكاف وكسرهما ، هكذا قيل . وقال أبو حنيفة صاحب النبات : المَشْرَةُ : ورق الشجر^(٢) ، فكان الكسوة للريان المقشع^(٣) كالورق للنبات والشجر .

وقال أبو عبيد « في الغريب » ما هذا قريب منه ، ولا أقول ما هو قريب من هذا فيكون استطالة على العلماء ، ومُجَانِبَةً لِمَحْمُودِ الأدب . ولقد رأيتُ متكلماً — وقد سمع من فيلسوف مذهب أرسطاطاليس^(٤) في شيء شرَّحَهُ فَأَوْضَحَهُ فقال هذا قول أبي هاشم^(٥) ، وبه قال أرسطاطاليس ، فعُدُّوا ذلك من سقطاته ؛ لأنَّ صاحب المنطق قديم ، ومن عَزَا إليه صوابَ قوله حديث ، والثاني يأخذ من الأول وَيَقْتَنِي أثره ، ويستقي مما أُنبِطَه^(٦) .

وأما قوله : العُبُوسُ — بضم العين — فصدر عَبَسَ . وأما بفتح العين — فهو العابس بعينه .

والفرق بينهما بقدر الفرق بين الفاعل والمفعول . أن^(٧) أحدهما يدل على إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخر يدل على استحقاق الاسم ، وعلى هذا الخاطئ/ [٦٦]

(١) في اللسان ٢١/٧ « والمَشْرَةُ : الكسوة ، وتَمَشَّرَ لأهله : اشترى لهم مشرة ، وتمشَّرَ القوم : لبسوا الثياب وتمشَّرَ الرجل : إذا اكتسى بعد عرى » .

(٢) في اللسان : « والمَشْرَةُ الورقة قبل أن تنتشعب وتنتشر » .

(٣) ك : « المَشْرَةُ » .

(٤) ك : « مذهب أرسطاطاليس فقد ذلك من سقطاته » .

(٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للكلام ، مقتدراً عليه فيما به . وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ٢٤٧ .

(٦) أنبط إذا حفر فبلغ الماء ، كما في الغريب المصنف ص ١٩٥ واللسان ٩/٢٨٨ .

(٧) ك : « إذ » .

وَالْخَيَّاطُ ، وَالْقَادِرُ وَالْغَدَّارُ ^(١) ، وَالْمَاكِرُ وَالْمَسْكَارُ .

وأما قوله فاقطرا : فعناه اشتد ^(٢) ، وكذا قيل في قوله عز وجل ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ ^(٣) ، كفانا الله شؤم ذلك ^(٤) ، ووقانا كَيْدَهُ وَشُرُورَهُ ، وَلَقَانَا نَصْرَتَهُ وَشُرُورَهُ .

وقال الأموى فى النوادر :

قال أبو ذرّ : إن فى مالك شركاء ثلاثة — لا تصرف شركاء ولا ما كان فى وزنه من الجمع — أنت أحدهم ، والقدر يقع ^(٥) فيأخذ شرّها وخيرها ، ووارثك مجنب لك على الطريق ينتظر متى تضع خدك فيستفيؤها ^(٦) وأنت ذميم ، فلا تكن أعجز الثلاثة .

قال الأموى : يستفيؤها : أى يريحها ^(٧) من الفئء وهو الرجوع . وقيل معنى قوله : ﴿ما أفاء الله على رسوله﴾ ^(٨) ما رجعه عليه . يقال : رجعت أنا ورجعت غبرى ، ومنه قوله تعالى : ﴿فإن رجعتك الله﴾ ^(٩) .

(١) ك : « والغدار فى قوله عز وجل » .

(٢) اللسان ٤٢٩/٦ .

(٣) سورة الإنسان ١٠ .

(٤) ك : « سوء » .

(٥) ح : « أنت أحدهم القدر فيأخذ » وانظر قول أبى ذر فى البيان والتبيين ١٩١/٣ .

(٦) ح : « الأموى أن يريحها » ك : « الأموى : يستفيها من الفئء » .

(٧) فى اللسان ١٢١/١ « الفئء » : ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف دينه بلا قتال إما بأن يجلبوا عن أوطانهم ويخلوها المسلمين ، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم ، فهذا المثال هو الفئء فى كتاب الله تعالى .

(٨) سورة الحمر . (٩) سورة التوبة ٨٣ .

قال الراعي :

إذا ابتدرَ النَّاسُ المَكَارِمَ غَرَّهمْ عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ابنِ ليلي وطولُها^(١)
يَمُدُّ إلى المعروفِ كَفْأً طَوِيلَةً تَنَالُ العُدَى بَلَهَ الصِّدِّيقِ فُضُولُها
كَذَا أَنشدهَا الأُمَوِيُّ^(٢) عَنِ البَّكَائِيِّ^(٣) ، بَضَمَ العَيْنِ مِنَ العُدَى وَكسرها
جَائِزٌ ، وَفَتَحَ العَيْنِ مِنْ عَرَاضَةِ ، وَفَتَحَ الهَاءَ^(٤) مِنْ بَلَهَ وَكسَرَ القَافَ مِنَ الصِّدِّيقِ .

قال أفلاطون^(٥) .

يَنْبَغِي لَكَ مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِأَنَّكَ مِنْ هَذَا الْبَدَنِ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ فِي حَبْسٍ ،
أَلَّا تَرَوْمَ لِنَفْسِكَ إِطْلَاقَكَ مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمْ تَحْبَسْ نَفْسَكَ فِيهِ ، وَلَكِنْ
تَنْتَظِرُ الَّذِي حَبَسَكَ فِيهِ أَنْ يُطْلِقَكَ مِنْهُ .

قال ابن دريد :

وَفِي كَلَامِ بَعْضِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ : فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مَدَبٌ رَاشِحَةٌ وَلَا مُسْتَنٌّ
سَابِجَةٌ^(٦) ، هَكَذَا فِي كِتَابِ الْجَمْهَرَةِ^(٧) .

(١) ك : « غيرهم عواضة » وفي اللسان ٢٦/٩ « وقد عرض يعرض عرضاً مثل صفر
صغراً ، وعراضة بالفتح » قال جرير :

إذا ابتدر الناس المكارم بذهم عراضة أخلاق ابن ليلي وطولها

(٢) في فهرست ابن النديم ٧٢ وبغية الوعاة ص ٢٨٢ « الأُمَوِيُّ : واسمه عبد الله
ابن سعيد ، وليس من الأعراب ، لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب ،
وله من الكتب كتاب النوادر ، كتاب رحل البيت » .

(٣) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري الكوفي ، روى عنه أحمد
ابن حنبل . توفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة . راجع الباب ص ١٣٧ .

(٤) ك : « من عواضة وفتح بله » .

(٥) ح : « قال أفلاطون » .

(٦) ك : « مبد راسخة » وفي ح : « مستن سابجة » .

(٧) في الجمهرة ١٣٣/٢ « فَمَا فِي الْبَرِّ مَدَبٌ رَاشِحَةٌ ، وَلَا فِي الْبَحْرِ مَسْلُوكٌ سَابِجَةٌ » .

نظر حصى إلى بنته^(١) / فأعجبته بمجيزتها ، فقال : « يا بُنَيَّة طُوبَنَا لَوْ كُنَّا
مَجُوسَ »^(٢) .

هذا لفظ هذا الجاهل ، والصَّوَابُ فِيهِ يُخْلُ بِالنَّادِرَةِ ، وَلَا يُنْكَرُ اللَّحْنُ
وَالْخَطَأُ إِذَا كَانَتِ الْحِكَايَةُ عَنْ سَفِيهِ أَوْ نَاقِصٍ ، وَإِنِّي^(٣) سَمِعْتُ تَمِيمِيًّا مِنْ
عَسْكَرِ شِيرَازَ ، وَكَانَ انْتَبَجَعَ الْمَلِكُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ — يَقُولُ : مَلِحُ النَّادِرَةِ فِي
لَحْنِهَا^(٤) ، وَحِرَارَتُهَا فِي حَسَنِ مَقْطَعِهَا ، وَحِلَاوَتُهَا فِي قِصَرِ مَتْنِهَا ، وَإِن^(٥)
صَادَفَ هَذَا مِنَ الرِّوَايَةِ لِسَانًا ذَلِيلًا وَوَجْهًا طَلِيقًا وَحَرَكَةً حُلُوًّا مَعَ تَوَخُّي وَقَتَهَا ،
وَإِصَابَةِ مَوْضِعِهَا ، وَقَدَّرَ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا ، فَقَدْ قَضَى الْوَطَرَ ، وَأَدْرَكَتِ الْبَغِيَّةُ .

وهذا القائل كان يعرف بأبي فرعون مظل بن حرب التميمي ، شاهدته سنة
ست وخمسين وثلاثمائة ، وَكَانَ طَلَّابُ الْحَدِيثِ يَثْبُتُونَ عَنْهُ مَا يَحْكِي مِمَّا يَسْتَرْفِ .
وَلَا يَقَالُ فِي الْكَلَامِ : طُوبَى لَكَ ، إِنَّمَا يَقَالُ : طُوبَى لَكَ .

قال المأهاني :

رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ مِنَ الْهَرَّاسِيْنَ بِبَغْدَادٍ يَتَسَكَّيْدُونَ ، وَقَدْ أَخْرَجَ أَحَدُهُمْ هَرِيسَتَهُ
عَلَى الْمِغْرَقَةِ وَهُوَ يَقُولُ : انْزِلْ لِي وَلَكَ الْأَمَانُ ، وَالثَّانِي يَقُولُ : يَا قَوْمِ ادْرَكُونِي
الْحَقُونِي ، أَنَا أَجْذِبُهَا^(٦) وَهِيَ تَجْذِبُنِي ، وَالْغَلْبَةُ لَهَا . وَالثَّالِثُ يَقُولُ : يَا قَوْمِ ، أَنَا
لَا أَدْرِي مَا يَقُولُونَ ، مِنْ أَكْلِ هَرِيسَتِي سَاعَةً أَسْرَحَ بِبَوْلِهِ شَهْرًا^(٧) .

(١) ك : حصى ابنته .

(٢) ك : مجوسيين .

(٣) ح : فاني .

(٤) ح : من لحنها .

(٥) ك : فإن .

(٦) ك : أنا آخذها .

(٧) في اللسان ٣/٣٠٨ : السرح : انفجار البول بعد احتباسه .

وقال المأهاني :

رَأَيْتَ جَارِيَةً جَاءَتْ إِلَى بَقَالٍ بِبَغْدَادٍ فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ مَوْلَاتِي : أَحَبُّ
نَ تَطْيَبَ فَمَيِّ بِبَصْلَةٍ . فَأَعْطَاهَا بِصَلَةً وَقَالَ لَهَا : قَوْلِي لِمَوْلَاتِكَ : يَا قَدْرَةَ أَكَلْتُ
خَرًّا ، حَتَّى تَطْيَبِي فَمَكَ بِالْبَصْلِ ؟

كاتب :

تَفَكَّرِي فِي مِرَارَةِ الْبَيْنِ^(١) تَمْنَعُ مِنَ التَّمَنُّعِ بِمَلَاوَةِ الْوَصْلِ ، فَلِي عِنْدَ
[٦٨] الْاجْتِمَاعِ كَيْدٌ تَرْجُفُ ، وَعِنْدَ التَّنَائِي / مُقَلَّةٌ تَذْرِفُ .
قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ :
قَوْمَ حَصُونِهِمُ الْأَسْنَةَ وَالْأَعْنَةَ^(٢) وَالْحَوَافِرُ
نَزَلُوا الْبِطَاحَ فَفَضَلَتْ بِهِمُ الْبَوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ
قَالَ أَعْرَابِي لِصَاحِبٍ لَهُ : اجْعَلِ الْعَوْضَ مِنْهُ النَّزْوَعُ عَنْهُ .

كاتب^(٣) :

أَنْتَ فِي زَمَانٍ إِنْ لَمْ تُغَالِطِ أَهْلَهُ ، وَتَخْتَلِمَ عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَتَصْبِرَ عَلَى مَكَارِهِ
الْأُمُورِ ، وَبُعْدِ الْمَطَالَبَةِ ، لَمْ تَصِرْ إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا مُنْبَهًا^(٤) عَلَى فَضْلِ مِنْكَ
وَإِنْ عَرَفَتْهُ فَيْكَ ، وَلَمْ يَفْتَنَّهُ مِنْ مَحَاسِنِكَ شَيْءٌ إِلَّا رَأَى فِي مَسَاوِيءِ غَيْرِكَ عِوَضًا
مِنْهُ ، وَكَانَ بِذَلِكَ أَثْلَجَ ، وَإِلَيْهِ أَسْكَنَ ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ إِلَى خَيْرٍ ،
وَأَقْلُ مَا فِيهِ أَنْ صَاحِبَهُ لَا يَلُومُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَلُومُهُ أَحَدٌ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَظْفَرَ وَيَدْرِكَ^(٥)

(١) ك : « البين التي تمنع » .

(٢) ديوانه ص ٣٢ « والأعنة والبواتر » وفي ح : « حصونهم الأعنة والأسنة » .

(٣) اختيار النظم والثلثون .

(٤) ح « أجدا منها » وفي ك : « ولم تجدا احدا مامها في مأوى غيرك عوضا منه » .

(٥) ح : « يظفر ويداك » .

كتب عامل إلى اللأمون^(١) :

قلّ من سارع في بذل الحق من نفسه إذا كان الحق مُضِرّاً به ، وقلّ من ترك الاستعانة بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه ، وسببُ مكسبه ، وإذا تفرّق الحق في أيدي جماعة فطوّلت به تشابهت في الكُره^(٢) ، لبذله ، وتعاونت على دفعه ومنعه بالحيل والشُّبه قوَّلاً وفِعْلاً ، واحتاج المُبتلى باستخراج ذلك الحق من أيديها إلى مُجاهدتها ومُصَابَرتِها .

إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب^(٣) :

وصل كتابك بخط يدك المباركة ، فلم أرق قليلاً أنجمع لي كثير ، ولا إيجازاً أكتفى من إطناب ، ولا اختصاراً أبلغ في معرفة وفهم منه ، وما رأيت كتاباً على وَجَازَتِهِ أحاط بما أحاط به^(٤) .

قال أعرابي :

حق الجليس^(٥) إذا دنا أن يُرَحَّبَ به ، وإذا جلس أن يُوسَّعَ له ، وإذا حَدَّثَ أن يُقْبَلَ عليه .

وقال / أعرابي :

المراء يفسد الصداقة القديمة ، ويَحُلُّ العُقدَةَ الوثيقة^(٦) .

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « تشابهت فيه الفكرة » .

(٣) في اختيار المنظوم والمنثور : « إلى ذي الرياستين » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : « وضربت ظني في فلان فمظم ذلك سروري ، وقد يستعطف الظالم ، ويستعقب المتجني ، وفي رفقك وعلمك بالأمر ما يصلح الفاسد ، وينذل الصعب ، ويقبل المدبر ، ولا يمتنعك جور من جار عليك من الاعتقاد في الحجة عليه ، والأخذ بالثقة في أمره ، فإن الله عز وجل لم يجعل عليك في ذلك منقصة ولا غضاضة ، بل فيه الإعذار والإنذار والاستبصار ، وقضاء حاجة النفس ، مع التأدية إلى السلامة والأمن من الندامة » .

(٥) في الصداقة والصديق ص ٢٢ : « قال أبو بكر : حق الجليس أن يقبل عليه ، وإذا عثر أن يقال ، وإذا أنقص أن يقال ، وإذا جهل أن يعلم » .

(٦) في الأمالي ١/ ٢٥٤ : « قلت لأعرابي : ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن =

وقال أعرابي أيضاً: هَلَاكَ الْوَالِي فِي صَاحِبِ يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَلَا يُحْسِنُ الْعَمَلَ .
وقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الْمُحْسِنُ أَمِيرٌ عَلَى الْمُسِيءِ حَيْثُ كَانَ .

كتب الكيرماني :

فَإِنَّكَ يَمَنُ إِذَا أَسَسَ بَنَى ، وَإِذَا غَرَسَ سَقَى ، لِاسْتِمَامِ ^(١) بِنَاءِ أَسِهِ ،
وَاجْتِنَاءِ غَرَسِهِ ، وَأُسْكُ فِي بَرَى قَدَ وَهَى وَقَارِبَ الدُّرُوسِ ، وَغَرُسُكَ فِي حَفْظِي
قَدَ عَطِشَ وَشَارَفَ الْيُبُوسِ ^(٢) ، فَتَدَارَكَ بِالْبِنَاءِ مَا أَسَسْتَ ، وَبِالشَّقِيَا مَا غَرَسْتَ .
وَالسَّلَامُ ^(٣) .

تعلق رجلٌ ببلجام الفضل بن سهل ببحرِ آسان وقال :
أَمَّا بَعْدَ ، فَسَلَامٌ ^(٤) مِمَّنْ عَرَفَ فَضْلَكَ فَأَضْمَرَ وَدُّكَ ، وَتَحِيَةً مِمَّنْ تَعَوَّدَ ^(٥) بِرِّكَ
فَأَوْجِبْ شُكْرَكَ ، وَاسْتَغْنَاءَ مِمَّنْ تَذَكَّرَ جَاهْلَكَ فَرَجَا غَوْثَكَ .
قال أعرابي :

مَرْوَةَ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ لِقَوْمٍ نَسَبَ ^(٦) لِقَوْمٍ آخَرِينَ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْخَيْرَ عُرِفَ
لَهُ ، وَبَقِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَحْبَابِ ، وَلَقِيَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ^(٧) .
وقال أعرابي :

النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ لَا غَنَى بِهِ عَنِ الْإِزْدِيَادِ ، وَجَاهِلٌ بِهِ أَعْظَمُ الْحَاجَةِ إِلَى

= أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقدة الوثيقة ، أقل ما فيه أن يكون
دربة للمغالبة ، والمغالبة من أمثين أسباب الفتنة .

(١) ح : « لاسميا » ك : « ثمن غرسه » .

(٢) ح : « وشارف السوس » .

(٣) ليست في ح .

(٤) ح : « أما بعد فإنني ممن » .

(٥) ح : « وذلك وبحسب من تعود » .

(٦) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٧) اختيار المظلوم والمنثور .

التَّعَلُّمُ ، وليس في كل حال يكون العالمُ لما يبدعه ^(١) من الأمور مفيداً ، ولا المتعلِّمُ على ^(٢) ما يستفيد منه قادراً ^(٣) .

كاتب :

إن ^(٤) أنت عطلتنا من أمورك ، وأغفيتَ ظهورنا من حمل أثقالك ومثونتك ، وتركنا أغفلاً في ولايتك من تذبذبك وتحريكك — فقد أنزلتَنا منزل من لا خير عنده ، وجعلتَ نفسك أمّوةً من لا معين له ^(٥) ، وكفى بذلك لنفسك ظمأ

نظر / أعرابي إلى ابن أبي ذواد فقال : صِفْتُهُ شافيةً للقلوب ، ونصيحته [٧٠] مُنْظَمَةٌ ^(٦) للمنافع .

كاتب :

يرى حِفْظَ الْحُرْمَةِ ديناً ، ورِعايةَ الذِّمَارِ فرضاً ، يأوون إلى كَنَفِ رَحْبٍ من كَرَمِهِ ، قَبِيرِدُونٍ على مَنَهْلٍ عَذْبٍ من فضله ، وَيَتَصِلُونَ بِجَهْلٍ مَتِينٍ من رِعايَتِهِ ، فسل الله الذي هو أَهْلُهُ لِسَاءٍ ^(٧) هذه المِزلة ، واخْتِصَّ بِمِزِيَّتِهَا أَنْ يَجْعَلَهُ في سَرِيدٍ من أَجَلٍ ما آتاه منها ^(٨) ، وأكمل ما أنعم به عليه بها ^(٩) .

قال أعرابي في الثناء على الرشيد عام حَجَّ ^(١٠) :

قد أصبح المختلفون مجتمعين على تقريرك ومدحك ، حتى إن العدو يقول

(١) ك : « يبديه » .

(٢) ك : « على استفادة » .

(٣) اختيار المنظوم والمنثور .

(٤) ك : « إذا » .

(٥) ك : « من لا يقو به » .

(٦) ك : « جالبة » .

(٧) ك : « أهله هذه » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ك : « فيها » .

(١٠) كان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة .

اضطراباً ما يقوله الولي اختياراً ، والبعيد يثق من إنعامك عاماً بما يثق به القريب خاصاً^(١) .

كاتب :

أناي كتاب فطامن^(٢) قلبي وطرفي بعد ما كان شاخصاً إليه ، متشوقاً إلى وُروده ، ثم ملأني سروراً بما رأيت فيه من آثار برك ، وكريم تفقّدك ، واتصل بما عندى قبله^(٣) مما إن ذكرته فللاستراحة إلى الذّكر ، وإن أمسكتُ فللعجز عن الشكر ، فأما الضمير فمبني على الإقرار بفضلك ، والنية خالصة بشكرك ، وقليل ذلك لك^(٤) .

دخل يحيى بن الحسن الطّالبي^(٥) إلى المأمون ، فقال :

يا أمير المؤمنين حيّرني عارفتك حتى ما أدري كيف أشكرك .

قال : فلا عليك ؛ فإنّ الزيادة في الشكر على الصّنيعة ملق ، وإنّ النقصان عي ، وحسبك أن تبلغ حيث بلغ بك .
أنشد إشاعر^(٦) :

يعطيب العيش أن تلقى أديبا غداه العِلْمُ والنّظرُ المصيب^(٧)

(١) اختيار المنظوم والنثور .

(٢) لك : « فطامن من قلبي » .

(٣) لك : « واتصل بما عنده وقبله » .

(٤) في اختيار المنظوم والنثور بعد ذلك : فأعطاك الله فأطاب ، ووهب فأجزل .

(٥) وفي سنة تسع ومائتين كانت وفاة يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ببغداد ، وصلى عليه المأمون « مروج الذهب » ٣٤/٤ وبغداد ١٨٩/١٤ .

(٦) في معجم الأدباء لياقوت ٨٩/١٦ « قال أبو العينا : أنشدني الجاحظ لنفسه : يعطيب العيش » .

(٧) في المعجم : « تلقى حليماً ... والرأي المصيب » .

[٧١] فيكشف عنك حيرة كل ريب^(١) وفضل العلم يعرفه الأريب^(٢) /
 قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الأبطال ؟
 قال : لأنني كنت ألقى الرجل فيقتدر أنى أقتله ، وأقدر أنى أقتله ، فأكون
 أنا ونفسي عليه .

وقال رضى الله عليه^(٣) :

من كفارات الذنوب العظام إغاثة الماهوف ، والتنفيس عن المكروب .
 دخل ميمون بن مهران^(٤) على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له — وقد
 قعد في أخريات الناس — عظمى . فقال ميمون : إنك لمن خير أهلِكَ إن
 وقيت ثلاثة . قال : ما هنَّ ؟

قال : إن وقيت السلطان وقدرته ، والشباب وغرته ، والمال وفتنته .
 قال : أنت أولى بمكانى فارتفع إلى ، فأجلسه على سريرته^(٥) .

فصل من تمزية لسكاتب :

إن الله جعل الدنيا دار بلى ، والآخرة دار عقى ، فجعل بلى الدنيا
 لثواب الآخرة سبباً ، وجعل ثواب الآخرة من بلى الدنيا عوضاً^(٦) .
 قال أعرابي :

كانت لهم الكربة ، وعليهم الدبرة ، فحملوا حملة كاذبة أتبعناها بأخرى
 صادقة^(٧) .

(١) في المعجم : « ليكشف ... حيلة كل ريب » وفيه بعد هذا البيت :

سقام الحرص ليس له شفاء وداء البخل ليس له طبيب

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) كان والياً لعمر على خراج الجزيرة ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ، المعارف لابن

قتيبة ص ١٩٨ وصفة الصفوة ١٦٥/٤ — ١٦٧ وحلية الأولياء ١٨٠/٤ — ١٩٧ .

(٤) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٥) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٦) عن اختيار المنظوم والمنثور .

ذم أعرابي رجلاً فقال :

لا أصل ثبت في الأرض ، ولا فرع بسق^(١) في السماء ، من شكر أو وفاء
أو حياء .

كاتب :

وإفلان لدينا حُرمة واجبة ، وله مع الهوى مفا فيه فضل^٢ ودين ومذهب .
قال محمد بن مسعر :

كنت أنا ويحيى بن أكرم عند سفيان ، فبكي سفيان ، فقال له يحيى :
ما يبكيك يا أبا محمد ؟

فقال له : بعد مجالستي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت^٣
بمجالستكم !

فقال له يحيى — وكان حدثاً — فمُصِيبَةُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجالستهم إياك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من مصيبتك !
فقال : يا غلام ، أظن السلطان سيحتاج إليك^(٢) .

لبعض العرب^(٣) :

[٧٢]

يا دارُ بالبلد الخراب والمنزل الفقير اليباب^(٤)
وتجّر أذيال الهوى ومصب أوداق السحاب^(٥)
دار التأسف والبلى ومحل نأى واغتراب^(٦)

(١) ح : « فرع في السماء » .

(٢) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٣) رواها أبو تمام من غير نسبة في كتاب « الوحشيات » ص ١٠٨ .

(٤) في الوحشيات « بالفقر اليباب » و « المنزل الوحش الخاب » .

(٥) في الوحشيات :

ومصب أرواق السحاب ويمر أذيال الهوى
(٦) في ه :

يَدِيْ فَيْكَ دَفَنْتَ عَمْرًا بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ (١)
 كَسَبَا الْمُهَنْدِ أَوْ كَسْبَلِ اللَّيْثِ أَوْ فَرَنْخِ الْعُقَابِ (٢)
 مَاذَا صَنَعْتَ بِوَجْهِهِ وَبِسُنَّةِ الْفَرِّ الْعِذَابِ؟ (٣)
 قَالَتْ لَنَا دَارُ الْبَلَى وَالِدَارُ تَنْطَقُ بِالصَّوَابِ :
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ عَمْرًا يَا أَبَا عَمْرٍو ثَوَى بِي (٤)
 فَكَسَوْتُهُ ثَوْبَ الْبَلَى وَكَسَوْتَهُ جَدَدَ الثِّيَابِ (٥)
 وَخَوْتُ فُرَّةَ وَجْهِهِ بِالتُّرْبِ مَحْوَكَ لِلْكِتَابِ (٦)

قال فيلسوف :

كما لا تُشْفِقُ عَلَى عُضْوٍ مِنْكَ — إِذَا وَقَعَ فِيهِ شَيْءٌ — مِنَ الْقَطْعِ خِيفَةً أَنْ
 يَسْرَى بِكَ ، كَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُشْفِقَ عَلَى اخْتِلَافِ التَّعَبِ ، وَالصَّبْرِ فِي الْمَكْرُوهِ
 عَلَى إِصْلَاحِ النَّفْسِ .

= وفي الوحشيات :

دار البلى ومحل أسـ وات ونأى واغتراب
 (١) في الوحشيات « دفنت نصرأ » .
 (٢) ك : « كسنا » وفي الوحشيات : « كسنا المهند أو كئل الليث » وفيها بعد
 هذا البيت :

دار البلى بالله قو لي لا تصمى عن جوابي
 (٣) في الوحشيات : « ماذا فعلت .. وبسنه » وح « وبشعره القر » وك : « وبشعره » .
 (٤) في الوحشيات : « بأن نصرأ يا أبا نصر » .
 (٥) في الوحشيات : « وسلبته جدد » وك : « وكسبته » .
 (٦) في الوحشيات بعد ذلك :

فلو استبنت رداءه بعد الفضارة أو الشباب
 لعضضت أطراف البنا ن لطول حزن واكتئاب
 ورأيت أبشع منظر ولدر دمك بانسكاب
 فأليك ربي المشتكى فأعن بصبر واحتساب

(٧) ح : « مخافة أن يشق ذلك » .

وقال فيلسوف آخر :

مِنَ القبيح أن تكون حاجة الإنسان إلى العقل أكثر من حاجته إلى المال .

سئل فيلسوف : أى الرسل أخرى بالنجح ؟

قال : الذى له جمال وعقل .

وقال فيلسوف : الحسادُ مناشير لأنفسهم .

رأى فيلسوف غلاما جميلا لا أدب له ، فقال : أى بيت ^(١) لو كان له أساس .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟

فقال : إيمانٌ لا شك فيه ، وجهادٌ لا غُلُول فيه ، وحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ .

قيل : فأى الصلاة أفضل ؟

قال : طول القيام .

قيل : فأى الصدقة أفضل ؟

قال : جهد المُقِلِّ .

قيل : فأى الهجرة أفضل ؟

قال : أن تهجر ما حرّم الله .

قيل : فأى الجهاد أفضل ؟

قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله .

قيل : فأى القتل أفضل ؟

قال : من هُرِّيقَ دَمُهُ فى سبيل الله ^(٢) .

(١) ك : « نبت » .

(٢) راجع حلية الأولياء ١٦٦/١ .

يقال : هَرَقَتِ الماءَ / وأرقت الماءَ^(١) : وقيل : أهرقت الماءَ^(٢) . [٧٣]

قال الشاعر :

شَرِبْنَا فَأَهْرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضْلَهُ وللأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكَرَامِ نَصِيبُ

الْجَرِيضُ الَّذِي يَغْصُ بِرِيقِهِ . والمثل : حَالِ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٣) .
والوسق : الطود ، وجماعه وَسَائِقُ .

وَالطَّلَا : وَلَدُ الضَّائِنَةِ ، وَالطَّلَا : الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ ذَاتِ الظَّلْفِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
طَلَا لِأَنَّهُ يُطَلَّى^(٤) فِي رِجْلِهِ بِخَيْطٍ . هَكَذَا حَفِظْتُهُ مِنَ الْمَجَالِسِ .

ويقال : مَا فَلَانُ بِجِلٍّ وَلَا خَيْرٍ ، أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ^(٥) .
يقال للرجل : نَبَّيْنِي^(٦) : أَيْ أَعْطَانِي سَهْمًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتَنَبَّيْ خُطُوبُ
تَنَبَّيْتُ مَا عِنْدِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيَّدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبُ تَنَبَّلُ^(٧)
ويقال : أَرْدَمَتِ الْحَمَى عَلَيْهِ^(٨) ، وَأَغْبَطَتْ عَلَيْهِ ، أَيْ لَزِمَتْ^(٩) .

(١) ما بين الرقبن ساقط من ك ، راجع اللسان ١٢/٢٤٤ .

(٢) راجع اللسان ٨/٣٩٩ وجمهرة الأمثال ٩٣ وجمع الأمثال ١/٢٠٠ ونوادر القالي ص ١٩٥ .

(٣) أَيْ تَشَدُّ رِجْلُهُ بِخَيْطٍ مَا دَامَ صَغِيرًا ، راجع اللسان ١٩/٢٣٥ .

(٤) جمهرة الأمثال ١٩١ وفي مجمع الأمثال ٢/٢٣٦ : « قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعْضُ الْعَرَبِ يَجْعَلُ الْخَرَّ لِلذَّمِّ خَيْرًا ، وَالْخَلَّ لِلحَمْدِ شَرًّا ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدَرُ عَلَى شَرْبِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْخَرَّ شَرًّا ، وَالْخَلَّ خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي خَلٍّ وَلَا خَرٍّ ، أَيْ لَسْتُ مِنْهُ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ » .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ ح .

(٦) ك : وَلَمَّا ... الْعُدْمُ قَرْنَا بِلِي ، وَالْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٢/٢٢٥ ، ١٦٦/١٤ . وَفِيهِ : « وَيَقَالُ : أَمْلَقَ مَا لِي خُطُوبُ الدَّهْرِ : أَيْ أَذْهَبَهُ » وَ « تَنَبَّلْتُ مَا عِنْدِي : ذَهَبَتْ بِنَا عِنْدِي » .

(٧) فِي اللِّسَانِ ١٥/١٢٨ .

(٨) ح : « وَأَغْبَطْتُ عَلَيْهِ ل » : « وَأَغْمَطْتُ عَلَيْهِ أَيْ لَزِمَتْهُ » جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٩/٢٣٥ =

وكساء ليس فيه مُتَرَدِّمٌ ، أى مُسَرَّقٌ ^(١) .

ويقال : ما زلت أصاديه أى أرزقُ به ^(٢) .

ويقال : ما عنده فَرَجٌ ^(٣) ولا نَفَسٌ ، ويقال مَنَفَسٌ ، والمَنَفَسُ : النفيس ،

وكان النفس ذو النفس ^(٤) ، وكان النفيس : المنفوس به ، أى المَضْنون به

أى المأخوذ بالنفس ، والنفساء ؛ لأنها تعالج نفسا ، والنفسُ يذكر ويؤنث ،

والنفس سرذودٌ إلى النفس ؛ لأنه إذا انقطع بطل ذو النفس ^(٥) .

وسئل بعض المتكلمين وأنا أسمع ^(٦) عن النفس ، فقال : هى النفس . وسئل

عن الروح ، فقال : هى الرِّيح .

فقال السائل : فعلى هذا كلما تنفَّسَ الرَّجُلُ خرجت نفسه ، وكلما ضَرَطَ

خرجت روحه ، فانقلب المجلس ضحكاً .



والكلام فى النفس والروح صعب شاق ، ومن الحقيقة بعيد ، ولأمر ما ستر

اللهُ معرفة هذا الضَّرْبِ عن الخلق حين قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

== « وأغبطت عليه الحمى : دامت ، وفى حديث مرضه الذى قبض فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغبطت عليه الحمى ، أى لزمته وهو من وضع القبط على الجمل . قال الأصمى : إذا لم تفارق الحمى المحموم أياماً قيل : أغبطت عليه ، وأردمت ، وأغمطت بالميم أيضاً » وفى ص ٢٣٩ : « والإغماط : الدوام والازوم ، وأغمطت عليه الحمى : كأغبطت ، وفى الحديث : أصابته حمى مغوطة : أى لازمة دائمة ، والباء بدل من الميم . يقال : أغبطت عليه الحمى : إذا دامت . وقيل هو من الغمط ، كفران النعمة وسترها ؛ لأنها إذا غشيت فكأنما سترت عليه » .

(١) فى اللسان ١٢٧/١٥ : « المتردم : الموضع الذى يرقع » .

(٢) اللسان ١٨٨/١٩ — ١٨٩ .

(٣) ك ، ح : « فرح » .

(٤) ح « دون » .

(٥) اللسان ١٢٠/٨ .

(٦) ح : « للتكلمين عن النفس » .

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي^(١) والرَّوْحُ مِنَ الرُّوحِ ، والرَّاحَةُ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ، والاستراحة : طلب الرَّاحَةِ ، والرَّائِحَةُ جالبة للرُّوحِ ، وملاطفة / للرُّوحِ . هذا مع [٧٤] لم تكن عاصفًا ، وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفًا أو مُفْصِفًا .

قال العُتْبِيُّ :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَلَى احْتِبَاءٍ وَهُمْ^(٢) لَا يَمْطُونَهُ شَيْئًا — وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَبِي لَهُ صَغِيرٌ — فَلَمَّا أُلْحَ وَأَخْفَقَ^(٣) قَالَ : مَا أَرَانِي إِلَّا مَحْرُومًا ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : يَا أَبُهِ : الْحَرُومُ مَنْ سَأَلْتَهُ فَبَخِلَ ، لَيْسَ مِنْ سَأَلَ فَلَمْ يُعْطَ .
قال : فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلُوا يَهْبُونَ لَهُ حَتَّى كَسَوْهُ .
العرب تقول : رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ^(٤) ، أَيْ مِنَ الْنَفِيسِ بِالْخُسَيْسِ .

قال الواقدي :

رَأَيْتُ بَقَالًا بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَشْعَلَ سَرَاجًا بِالنَّهَارِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
مَا هَذَا يَا هَذَا ؟
فَقَالَ : أَرَى النَّاسَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ حَوْلِي وَلَا يَدْنُو مِنِّي أَحَدٌ ، فَقُلْتُ :
عَسَى لَيْسَ يَرَانِي إِنْسَانٌ ، فَأَمْرَجْتُ^(٥) .

(١) سورة الإسراء ٨٥ .

(٢) ك : « النَّاسُ وَلَا يَمْطُونَهُ » .

(٣) ح : « أُلْحَ عَلَيْهِ أَخْفَقَ » .

(٤) ح ، ك : « بِاللَّفَاءِ » والمثل في جمهرة الأمثال ص ١١٢ واللسان ١٤٨/١ وفي جمع الأمثال ٣١٤/١ « الْوَفَاءُ التَّوْفِيَةُ » يقال : وَفَيْتَهُ حَقَّهُ تَوْفِيَةً وَوَفَاءً ، وَاللَّفَاءُ : الْعَمَلُ الْخَفِيرُ ، يُقَالُ : لَفَاءُ حَقِّهِ : إِذَا بَخَسَهُ ، فَالْوَفاءُ وَالْوَفَاءُ مُصْدَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَ التَّوْفِيَةِ وَالتَّلْفِيَةِ .
يَضْرِبُ مَنْ رَضِيَ بِالتَّوْفِيفِ الَّذِي لَا قَدْرَ لَهُ دُونَ التَّامِّ الْوَاقِرَ .

(٥) ك : « فَأَنْشَدْتُ يَا نَفْسُ قَدْ حَقَّ السَّفَرُ » .

أنشد لشاعر :

يا نفسُ قد حقَّ السَّفرُ أينَ المَفَرُّ منَ القَدَرِ
كل امرئٍ مما يَحْكَأُ فُؤادُهُ وَيَرْتَجِيهِ عَلَى خَطَرِ
من يَرْتَشِفُ صَفْوُ الزَّما ن يَفْصَحُ يوماً بالكَدَرِ

قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ ^(١) فَخِذْ عَنْهَا .

العرب تقول : الخَنْقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ ^(٢) .

أَتَيْ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ ^(٣) بِخَوَارِجٍ فِيهِمْ امْرَأَةٌ ، فَقَالَ : يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ مَا دَعَاكَ
إِلَى الْخُرُوجِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقُبَا عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَزُؤُ الذُّيُولِ ^(٥)

فَقَالَتْ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا أَخْرَجَنِي حَسَنَ مَعْرِفَتِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ ^(٦) !

وقيل لأبْنِ هَرُونَ الْخَطِيطِ : أَنْتَ تُسَبِّحُ كَثِيراً ، فَمَا تَقُولُ فِي تَسْبِيحِكَ ؟

قال : أَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ .

(١) في اللسان ٨/٩ : « الدحض : الزلق ، والماء الذي يكون عنه الزلق » .

(٢) في الأمل ١١/٢ : يقول : « إذا اشتد عليك فشقك أعطيتك ، الخنق اسم الفعل

هنا » وفي مجمع الأمثال ١/٢٤٢ : « يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته » .

(٣) في المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢ « عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان يكنى أبا ورقاء ، وكان من أجود العرب ، وكان الفرخان صاحب الري كفر فوجه إليه عتاب فقتله ، وفتح الري ، وولى أصبهان ففتنة ابن الزبير ووجهه الحجاج على جيش أهل الكوفة في قتال الأزارقة ، ووجهه المهلب على جيش أهل البصرة في قتالهم ، وولى المدائن وناحيتها ، وبيته شبيب فتفرق عنه جيشه فقتل » وكان ذلك في سنة سبع وسبعين ، كما في الطبري ٧/٢٤٢ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣/١٢٣ .

(٤) ح : « قول الله تعالى وقرن في بيوتكن وقال الشاعر » .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ص ٤٩٠ والأغانى ٨/١٣٨ .

(٦) عيون الأخبار ٢/٤٩ والبيان والتبيين ٢/٢٣٥ وغرر الخصائص ٢٢٨ والمقد

١٥٩/٦ ومعجم الأدباء ١٦/١٣٧ واسم القائل فيه « عتبة ابن النحاس المعلى » .

العرب تقول : أصبحوا في محض رطب خائر وفي أبي جاد ومرامر ، أى
في غير شيء (١)

دخل الحجاج بن / هرون على نجاح فذهب ليَقْبَلَ رأسه ، فقال له : [٧٥]
لا تفعل ؛ فإن رأسى مملوء دهنًا .

فقال والله لأَقْبَلَنَّهُ ولو أن عليه ألف رطل خرا (٢) .

دخل رجل على ابن الجصاص (٣) — وهو يقرأ في مصحف — فاستحسن
خطه ، فقال ابن الجصاص : ما بقى اليوم من يكتب مثل هذا الخط ، ولعل هذا
قد (٣) كتب منذ خمسمائة سنة !

قال العاهل :

دعاني (٤) ابن الكلبي يوما ، فأقعذني (٥) في بيت خيش على فرش ميساني ،
وأطعمني فحلية (٦) ، ثم قال في حديثه : لما مات أبي ندم أمير المؤمنين أشد ندامة
في الدنيا . قلت أكان نديمه ؟ قال : لا . قلت : أجليسه (٧) ؟ قال : لا . قلت :
أما حَتِيفَ أَنفِهِ ؟ قال : نعم . قلت : فما سبب ندامة أمير المؤمنين ؟ قال : كذا
أخبرني سعيد غلامنا .

قيل للفضل بن عبد الرحمن بن مسور (٨) : مالك لا تتزوج ؟

قال : إن أبى دَفَعَ إليَّ وإلى أخى جارية . قيل ويحك ، دَفَعَ إليك وإلى

(١) الإمتاع والمؤانسة ٦٥/٢ .

(٢) سبق التعريف به ص ١٦ .

(٣) ك : « الخط ، وبعد هذا من منذ كتب » .

(٤) ح : « دخل بي » .

(٥) ك : « فأجلسني » .

(٦) ك : « مجلية » .

(٧) مكان هذه الكلمة يابض في ح .

(٨) ك : « عبد الرحمن : مالك » .

أُخِيكَ جَارِيَةٌ ؟ قَالَ : وَإِشْ تَعْبُجُونَ ^(١) مِنْ هَذَا ؟ جَارِنَا الْقَاضِي أَبُو رَزِين ^(٢) لَهُ جَارِيَتَانِ .

قَالَ ابْنُ الْجَصَّاصِ يَوْمًا : أَشْتَهَى بَغْلَةً مِثْلَ بَغْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أُسَمِّيَهَا دُلْدُلَ ^(٣) :

وُجِدَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الْهِنْدِ : مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرِ مَلِكٍ مَعَ انْقِضَائِهِ ^(٤) .
وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ أَفْلَاطُونِ : تَخَرَّيْكَ السَّائِكُنُ أَسهْلُ مِنْ نَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ .
وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الصِّينِ : مَنْ رَدَّ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ أَعْذَرُ مِنْ قَبْلِ مَا يَجْهَلُ .

قِيلَ لِفَيْلَسُوفٍ : أَيُّ السَّبَاعِ أَحْسَنُ ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ .
وَقَالَ الْمُفِيدَةُ بْنُ شُعْبَةَ :

مَلَكَتِ النِّسَاءُ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : كُنْتُ أَرْضِيهِنَّ فِي شَيْبَتِي بِالْبَاهِ ؛ فَلَمَّا
[٧٦] أَسْنَنْتُ أَرْضِيتهنَّ بِالْمُدَاعَبَةِ وَالْمُفَاكَهَةِ ، فَلَمَّا شَبْتُ ^(٥) أَرْضِيتهنَّ / بِالْمَالِ .

قَالَ بَكْرُ بْنُ حَبِيشٍ :

لَمَّا خُلِقْتُ ^(٦) الْمَرْأَةُ قَالَ لَهَا إِبْلِيسُ : أَنْتِ رَسُولِي ، وَأَنْتِ نَصْفُ جَنْدِي ،
وَأَنْتِ مَوْضِعُ مِرْيَ ، وَأَنْتِ سَهْمِي الَّذِي أَرْزِي بِكَ فَلَا أُخْطِي .

(١) سَقَطَتْ مِنْ ك .

(٢) ك : « أَبُو رَزِين » .

(٣) أَخْبَارُ الْحَقِّ وَالْمُنْفِلِينَ ص ٣١ .

(٤) ك : « لِأَمْرِ وَلِيٍّ عِنْدَ انْقِضَائِهِ » .

(٥) ك : « فَلَمَّا هَرَمْتُ » .

(٦) ك : « قَالَ ابْنُ حَبِيشٍ لَمَّا خُلِقَ اللَّهُ الْمَرْأَةُ » .

قال صَاحِبُ الْمَنْطِقِ ،

العَاقِلُ بِمُحْشُونَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعَقْلَاءِ آتَسُ مِنْهُ بِلَيْنِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ .

قال فيلسوف :

الدُّنْيَا لَذَاتُ مَعْدُودَةٍ : مِنْهَا لَذَّةُ سَاعَةٍ ، وَلَذَّةُ يَوْمٍ ، وَلَذَّةُ ثَلَاثَةٍ^(١) ، وَلَذَّةُ

شَهْرٍ ، وَلَذَّةُ سَنَةٍ ، وَلَذَّةُ الدَّهْرِ :

فَأَمَّا لَذَّةُ سَاعَةٍ فَالْجَمَاعُ .

وَأَمَّا لَذَّةُ يَوْمٍ فَمَجْلِسُ الشَّرَابِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ ثَلَاثٍ^(٢) فَلَيْنُ الْبَدَنِ مِنَ الثُّورَةِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ شَهْرٍ فَالْفَرَحُ بِالْعَرَسِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ سَنَةٍ فَالْفَرَحُ بِالْمَوْلُودِ الذَّكَرِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ الْعُمَرِ^(٣) فَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ مَعَ الْجِدَّةِ .

عُزْلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ^(٤) عَنِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : رَأَيْتَهَا حُلُوةَ الرِّضَاعِ مَرَّةً

الْفُطَامِ^(٥) . يَعْنِي الْوَلَايَةَ . يُقَالُ رَضَاعٌ وَرِضَاعٌ .

قال فضلة بن اليد^(٦) : اجتزت في بعض درب الزعفران يوما فرأيت بين

(١) ك : « ولذّة أسبوع ، ولذّة سنة » .

(٢) ك : « لذّة أسبوع » .

(٣) ك : « الدهر » . وانظر العقد ٦/٢٢١ — ٢٢٢ .

(٤) من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا والمجاهد كلها . وعاش ثلاثًا وتسعين سنة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، ومن عذب في الله في أول الإسلام ، وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام . وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٦/٢ — ١٨٢ والمعارف ص ١١٢ — ١١٣ .

(٥) في تاريخ الإسلام ص ١٨١ « قال الشعبي : قال عمر لعمار : أساءك عزلنا إياك ؟

قال : لئن قلت ذلك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني » .

(٦) كذا في ح ، وفي ك : « فضلة : اجتزت » .

يدى جارتين تمشيان وتناجنان ولا تشعان بمكاني . فضرطت إحداهما^(١)
فقال: غلالة شرب ، وضرطت الأخرى وقالت : رداء صنع^(٢) الأصل ، وعادت
الأخرى^(٣) فضرطت فقالت سراويل نبلى^(٤) ، وضرطت الثانية فقالت طاق
فستقي . قال نضلة : فضرطت أنا^(٥) من خلفهما فالتفتت واحدة وقالت : هذا
إيش ؟ قلت : مندبل ديبقي تَشْدُون فيه الثياب .

العرب تقول في أمثالها : آخر الذلة إحراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه .
والعرب تقول : أفضيت إليه شُقُورِي وفُقُورِي^(٦) ، أى بَحْتُ له بكلِّ
ما في نفسي .

[٧٧] وهو نظير قولهم / أَخْبَرْتُهُ بِمَجْرِي وَبُجْرِي^(٧) .
^(٨) ومن كلامهم : القول رداف والعثرات تخاف .
ومن كلامهم : اُنْذُبْ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُوهُ إِلَى جِفَانِكَ .

(١) ك : « واحدة منهن وقالت .

(٢) ح : « صنع » .

(٣) ك : « الأولى » .

(٤) ك : « لين » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) يجمع الأمثال ٢٥٥/١ ، وفي اللسان : ٩٠/٦ « الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة
بالقلب المهمة له ، الواحد شقر » وفي يجمع الأمثال ١٨/٢ « ويقال أيضا : شقور وفقور ،
وواحد الفقور . فقر ، وقال ثعلب : يقال لأمور الناس فقور وفقور وهامم النفس وحوائجها »
وفي اللسان ٣٦٨/٦ : وأخبره فقوره : أى أحواله .

(٧) يجمع الأمثال ٢٤٧/١ وفي اللسان ٢١٦/٦ « قال أبو عبيد أفضيت إليه بمجري
وبجري أى أطلعته من ثقتي به على معاني ، والعرب تقول : إن من الناس من أحدثه بمجري
وبجري : أى أحدثه بمساوي ، يقال هذا في إنشاء السر ، قال : وأصل العجر : العروق
المتعقدة في الجسد ، والبحر العروق للمتقدمة في البطن خاصة » .

(٨) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

ومن كلام العرب : قليلُ الماء يروى من الظمأ ، وكثيرُهُ يتلف الأحشاء^(١)
 ومن كلامهم : من اشترى اشتوى^(٢) .

وأما قولهم : المشتري متسر ، أى طالب لسرو الشيء فغير هذا .
 ويقولون من هذا اللفظ : اشترى الموتُ بنى فلان ، أى أخذَ سرّاتهم
 وأماثلهم^(٣) .

والسرو النبل ، والشاعر يقول :

إنَّ السَّريَّ هو السَّريِّ بنفسه وأبْنُ السَّريِّ إذا سَرَا أسْرَاهُ^(٤)
 ومن كلام العرب : هو كالأرقم إن يُقتلَ ينقم ، وإن يُتركَ يلقم^(٥) .
 ومن كلامهم : الحيلة لعطف المتجنى أعسرُ من نيل التمنى .

سئل أعرابي من عبس عن ولده فقال : ابن قد كهل ، وابن قد رفل ، وابن
 قد عسل ، وابن قد نسل ، وابن قد مثل ، وابن قد فصل^(٦) .

سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : أنفع من غيث ، وأشجع من ليث ، يحمي

(١) ح : « يتلف الأحياء » .

(٢) من هنا إلى قوله : « سئل أعرابي من عبس » ساقط من ك .

(٣) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٤ « قال أبو عبيد : اشتوى بمعنى شوى ، وهذا المثل عن
 الأحمر ، يضرب في الصانعة بالمال في طلب الحاجة » .

(٤) اللسان ١٩/١٠٠ .

(٥) صدره في اللسان ١٩/٩٩ « تلقى السرى من الرجال بنفسه » ومعنى أسراهما :
 أشرافهما .

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩١ وفي جبهة الأمثال ص ١٦٩ « يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره
 في كل حال . والأرقم الحية ، وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فيقتله ، وقد
 يقتل أيضاً من شم رائحتها » وفي اللسان ١٥/١٤١ « وقال شمر : الأرقم من الحيات الذي
 يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك من أضعف الحيات وأقلها غضباً ؛ لأن
 الأرقم والجان يتقي في قتلها عقوبة الحين لمن قتلها ، وهو مثل قوله : إن يقتل ينقم ، أى
 يثأر به ، وقال ابن حبيب : الأرقم أحب الحيات وأطلبها للناس » وانظر المقد ٣/١٢٩ .
 (٧) ك : « فضل » .

العشيرة ، وَيُبَيْعُ الذَّخِيرَةَ^(١) ، وَيُحْسِنُ السَّرِيرَةَ .

وكان عبد الله بن الزبير يسبّ ثقيفاً^(٢) إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قِصَارُ الحدود^(٣) ، لِثَامُ الجُدود ، سُودُ الجلود ، بَقِيَّةُ قومِ ثُمُود .

العرب تقول : العقل وزير ناصح ، والهوى وكيل فاضح .

العرب تقول : رُبَّ واثقٍ خَجِل . ورب آمنٍ وَجِل .

كتب « عبد الحميد » الكتائب عن « مروان » كتاباً إلى « أبي مسلم » صاحب الدولة ، وقال مروان : إني قد كتبت كتاباً إن نَجِعَ^(٤) فذاك ، وإلا فاهلاك ، وكان من كِبَرِ حَجْمِهِ يُحْمَلُ على جمل^(٥) ، وكان / نَفَثَ فيه حواشي صدره ، وَضَمَّنَهُ غرائبَ عَجَبِهِ وَبُجْرِهِ ، وقال له أنا ضامن أنه^(٦) متى قرأ الرسول على المستكفين حول أبي مسلم يشهد منهم^(٧) أنهم يختلفون ، فإذا اختلفوا كَلَّ حَذْمُهم ، وذَلَّ جَدْمُهم . [٧٨]

فلما ورد الكتاب على أبي مسلم أخذه ودعا بنار فطرحة فيها إلا قَدَرَ ذِرَاعٍ فإنه كتبَ عليه الجواب ، وجعله بيمينين وهما :

محا السيفُ أسطارَ البلاغةِ وانتَحَى عليكَ لُيُوثُ الغابِ من كلِّ جانبٍ

(١) في اللسان ٣٨٩/٥ : « الذخيرة واحدة الذخائر ، وهي ما ادخر ، قال :

لعمرك ما مال القنى بذخيرة ولكن إخوان الصفاء الذخائر

(٢) ك : « بيت ثقيفا » .

(٣) ك : « الحدود » .

(٤) ك : « أنجح » وفي القاموس ٨٧/٣ « نَجِعَ كأنجح » .

(٥) ك : « بعير » .

(٦) ح : « وقال له متى قرأ » .

(٧) ح : « إني مسلم يشهد منه » ك : « يشهد منهم » .

فإن تقدموا نُفْعِلْ سِيوْفًا شَحِيذَةً يَهون^(١) عليها الْعَتَبُ مِنْ كُلِّ عَائِبٍ
وَرَدَّهُ . فحينئذ وقع اليأس من معالجته .

قال أعرابي :

اللهم إنك كفلت لنا بالرزق ، وأسرتنا بالعبادة ، فاكفنا ما شغلتنا به عما
خَلَقْتَنَا لَهُ ، فإن ما عندنا يَفْنَى ، وما عندك يَبْقَى .

* * *

سَمَرًا^(٢) بى فى كِتَاب « الرتب » مثل للعرب : رَبَضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ

السَّمَارُ : خفيفة^(٣) اللَّبَنِ الْمَذْذُوقِ ، معناه فيما زعم : القريب منك وإن
كان رديًا .

وَكَانَتْهُ شَقِيقُ قَوْلِهِمْ : عَيْصُكَ^(٤) مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْيَاءَ^(٥) . وَالْعَيْصُ :
الأصل^(٦) والأشب : الذى فيه خلط ، ومنه نسب مُوتَشَب — بفتح الشين —
إذا كان مغمورًا^(٧) .

* * *

(١) ح : « يهون علينا » .

(٢) يجمع الأمثال ٣٠٩/١ ، ٢٥٣/٢ والأمالى ٢٠٠/١ وفى اللسان ١١/٩ « قيل
لغوت الإنسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ريش . والريش قيم البيت ... يقول قيمك منك
لأنه مهم بك وإن لم يكن حسن القيام عليك ، وذلك أن السمار هو اللبن المخلوط بالماء ، والصريح
لا محالة أفضل منه ، والجمع أريش . وفى الصحاح : معنى المثل : أى منك أهلك وخدمك
ومن تأوى إليه ، وإن كانوا مقصرين قال : وهذا كقولهم : أنفك منك وإن كان أجده » .
(٣) ك : « حقيقة » .

(٤) ح : « عيصك ... والعيص » .

(٥) المثل فى يجمع الأمثال ٤٧٨/١ والأمالى ٢٠٠/١ .

(٦) فى اللسان ٣٢٦/٨ « العيص : الأصل ... معناه : أصلك منك وإن كان غير صحيح »
وفى س ٣٢٧ « أبو زيد : من أمثالهم فى استعطاف الرجل صاحبه على تربيته وإن كانوا غير
مستأهلين : قولهم منك عيصك وإن كان أشبا : قال أبو الهيثم : وإن كان أشبا أى وإن كان
ذا شوك داخلا بعضه فى بعض ... » .

(٧) فى اللسان ٢٠٨/١ « رجل مؤتشب : أى مخلوط غير صريح فى نسبه ... وإن
كان أشبا : أى وإن كان ذا شوك مشتبك غير سهل » .

دعا الحجاج رجلاً لِيُوجِّهَهُ إلى محاربة عدوّه فقال له : عندك خير ؟ فقال : لا ، ولكن عندى شر قال : هو الذى أَرَدْتُكَ له ، امض لوجهك .

شاعر :

سأرحلُ عنكَ مُعْتَصِمًا بِيَأْسٍ وَأُقْنَعُ بِالذِّى لى فِيهِ قُوْتُ^(١)
وَأَمَلُ دَوْلَةِ الْإِيَّامِ حَتَّى تَجِىءَ بِنَا أَوْمَلُ أَوْ أَمُوتُ / [٧٩]

قال النبى صلى الله عليه وسلم^(٢) فيما رواه عمر بن الخطاب^(٣) .

لا تجالسوا أصحاب القَدَرِ ، ولا تُفَاتِحُوهم الحديث^(٤) .

عمر بن شعيب^(٥) ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتنازعون فى القَدَرِ ، فاحمرّ وجهه وغضب وقال : أَيْهَذَا أَمْرُكُمْ ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا .

وقال أبو الدَّرْدَاءِ : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

لا يدخل الجنة عَاقٍ ، ولا مُكْذِبٌ بقدر ، ولا مُدْمِنٌ خمر .

والكلام فى القدر لطيف ، وسأحكى لك عنه مسألة جرت فى مجلس كبير ، وأوضح لك المعنى والاسم ، وأدرس لك مقالة الناس ليتبين لك الحق^(٦) إن شاء الله تعالى^(٧) والعرب تقول : الحقُّ أَبْلَجُ ، والباطلُ جُلَجَجُ^(٨) ، ومعناها واضح

(١) ح : « بالذِّى لى فيه » .

(٢) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٣) العقد الفريد ٣٨١/٢ .

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، مات سنة ثمانى عشرة ومائة . كما فى خلاصة تذهيب السكّال ص ٢٤٦ .

(٥) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٦) ح : « والشاعِلُ لجلج » والمثل فى مجمع الأمثال ١/٢١٦ وجهرة الأمثال ص ٩٥ ومعنى أبْلَجُ : مشرق ، يعنى أن الحق واضح . وجلجج : أى ملتبس . قال البرد : قوله لجلجج : أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً .

ومشكل . والسكوت عن هذه الأشياء أنفع ، ولكن الحكاية ما على صاحبها ولوم ولا عتاب ، فتَوَقَّعْ ^(١) ذلك من بعد .

لمست أعرابية كف أبيها فألفَتْها خَسَناء فقالت :

هذه كف أبي خَسَناء ضَرْبُ مِسْحَاةٍ وَنَقْلٌ بِالزَّيْلِ ^(٢)
فأجابها أبوها :

وَيْكَ لَا تَسْتَنْكِرِي خَسَنَ يَدِي لَيْسَ مَن كَدَّ لِعِزٍّ بِذَلِيلٍ ^(٣)
إِنَّمَا الذَّلَّةُ أَنْ يُمْسِيَ الْفَتَى سَاحِبَ الذَّلِيلِ إِلَى بَابِ الْبَخِيلِ ^(٤)
قال فيلسوف :

لَأَنْ تَسْتَفْتِيَ عَنِ الشَّيْءِ وَتُكْفَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَتُعْطَاهُ .

وقال المِيزَةُ بن حَبْنَاء التَّمِيمِي ^(٥) وَقَدِمَ عَلَى طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ^(٦) :

لَقَدْ كُنْتُ أَسْمَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَغِي رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَا قِيَا
وَأُبْذِلُ نَفْسِي فِي مَوَاطِنَ غَيْرُهَا أَحَقُّ وَأَعْصَى فِي هَوَاكَ الْأَدَانِيَا ^(٧)
حِفَظًا وَتَمَسَّا كَأَبْمَا كَانَ بَيْنَنَا لَتَجْزِيَنِي مَا لَا إِخَالَكَ جَازِيَا ^(٨) [٨٠]

(١) ك : « فیرفع ذلك » .

(٢) ك : « بالزمل » وفي اللسان ١٣/٣٢٠ « الزيل : الففة » .

(٣) ويك : ويلك .

(٤) ك : « إلى وجه » .

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، استشهد بخراسان يوم نصف في سنة ٩١ هـ

راجع ترجمته في الأغاني ١١/١٦٢ — ١٧٠ والشعر والشعراء ١/٣٦٧ — ٣٦٨ والمؤتلف والمختلف للآمدی ص ١٠٥ ومعجم الشعراء للرزباني ص ٣٦٩ .

(٦) هو طلحة بن عبد الله بن خلف ، من خزاعة ، وكان أبوه عبد الله كاتباً لعمر بن

الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة . وقتل مع عائشة يوم الجمل . وكان طلحة على سجستان ، ومات بها ، راجع المعارف ١٨٤ — ١٨٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٧ .

(٧) في الأغاني ١١/١٦٢ « أحب وأعصى » وفي ح : « وأعصى » .

(٨) في الأغاني « وتمسكا لما كان » .

وأيتك ما تنفك منك رغبة
أراني إذا أملتُ منك سحابة
إذا قلت جادتي سماؤك يأمّنت
وأذليتُ دلوِي في دلاء كثيرة
فإن تدن مني تدن منك مودتي
إذا أنت أكرمت امرأاً أو أهنته
وتجعل دوني من يقصر رأيه
فلا تحسبني عن ثوابك غافلاً
قال بعض السلف :

الناس ثلاثة : فقير ، وغني ، ومستزید . فالفقير من مُنِعَ حَقّه ، والغني من أُعْطِيَ ما يستحق ، والمستزید من طلب الفضل بعد درك الغني .
قال أعرابي^(٨) لصاحب له : عليك بالمرّبّد^(٩) فإنه يجلو البصر ويَجْلِبُ الخبز ، وتجتمع فيه ربيعة ومضر .

قال فيلسوف :

بَكَلَوْتُ الأشياء فلم أجد شيئاً أشد من صالح^(١٠) بلى أمر طالح ، ولم أر لهذا

(١) سقط هذا البيت من ك .

(٢) في الأغاني « إذا استمطرت منك رغبة » .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وفي مجموعة المعاني ص ١٠٦ « إذا قلت صابتي سماؤك يا مننت ميامنها » .

(٤) ك : « فأين » وبعد هذا البيت في الأغاني :

ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم حرا بالحسيسة راضياً

(٥) هذا البيت آخر ما في الأغاني .

(٦) ك : « فأخفيت » . (٧) ك : « من تقصر » .

(٨) نسب الجاحظ هذا القول للجارود بن أبي سبرة ، في البيان والتبيين ١/٣٤٥ .

(٩) ح : « بالزبد » ك : « بالثريد » والتصويب من البيان والتبيين .

(١٠) كذا في ح : « من صلح » وفي ك : « من صالح ولم أر لهذا » .

الدهر دواء إلا الصبر عليه ، ولم أر هلاك أهله إلا الطمع .

قال بُرْزُجْمَر :

مَنْ رَجَا الْحَزْمَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَالْحَدَّ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَالْحُبَّةَ بِغَيْرِ لِينِ الْكَلِمَةِ ،
وَمُنَاصَحَةَ الْأَنْصَارِ بِغَيْرِ التَّوَسُّعَةِ ، وَمَا عِنْدَ الْقَضَاءِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ — فَقَدْ رَجَا
مَا تَعَذَّرَ عَلَى رَجَائِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى مَا الْغُرُورُ فِي الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ .

* * *

[٨١]

أنشدت / لبعض علوية الكوفة :

أرى ناراً تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ لها في كل ناحية شُعَاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها ونامت وهي آمنة رِتَاعُ
كما رقدت أُمِّيَّةٌ ثُمَّ هَبَتْ لَتَدْفَعَ حِينَ لَيْسَ لَهَا دِفَاعُ

وهذه الأبيات نظيرة أبيات نصر بن سَيَّار — حين جاشت خراسان

بالمُسَوَّدَةِ — إلى مَرْوَانَ ، وهي ^(١) :

أرى تحت الرَّمَادِ وَمِيزَ جَحْرِ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْمُودِينَ تَذْكَى وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدُوهُ السَّكَّامِ ^(٢)
وقلت من التعجب ليت شعري أَلْيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ
فَإِنْ يَكُ أَصْبَحُوا وَتَوَوَّأَ نِيَامًا فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ ^(٣)

فما نفعت ، وكان أمرُ الله قَدَرًا مَقْدُورًا .

(١) راجع عيون الأخبار ١/١٢٨ والبيان والتبيين ١/١٥٨ ومروج الذهب ٣/٢٥٥ وشرح نهج البلاغة ١/٤٤٢ وتاريخ الطبري ٩/٩٢ .

(٢) في عيون الأخبار « وإن الحرب أولها السكَّام » وبعده :

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

(٣) زاد في مروج الذهب هذا البيت :

نفري عن رحالك ثم قولي : على الإسلام والعرب السلام

وقال مروان في الكائنة : إذا انقضت المدة لم تنفع العدة .

قيل لفيلسوف مات أخوه : ما كانت ^(١) علته ؟

قال : كينونته في الدنيا .

قال أعرابي في وصف اثنين :

أين المنسِمُ من السنَام ، وأين النَّحِيتُ من النَّضَار ^(٢) ، وأين الخِرْوَعُ من
النَّبْع ^(٣) ، وأين الخَوَافِي من القَوَادِم ^(٤) ، وأين المَغَانِي من المَعَالِم ^(٥) ، وأين
الْتِمُدُّ من العِدَّة ^(٦) ، وأين الجَزْرُ من المَدَّة ، وأين القَبُولُ من الرَّدِّ ، وأين الوِصَالُ
من الصَّدِّ .

قال أبو عبيد ^(٧) :

القرآن على عشرة أحرف : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وعظمة ،

(١) ح : « ما كان » .

(٢) ح « النجيب » والنحيت : الردىء من كل شيء ، والدخيل في القوم ، والنضار :
الذهب ؛ والخالص من كل شيء . وأنشد في اللسان ٤٠٣/٢ ، ٧٠/٧ للخرنق أخت طرفة
أولحاتم الطائي :

الحالطين نحيتهن بنضارهم وذوى الفنى منهم بذوى الفقر
(٣) في اللسان ٤٢٠/٩ « الخروع : شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصفير يسمى
السمسم الهندى ، سمى خروعا لرخاوته . والنبع كما في اللسان ٢٢٣/١٠ شجر من أشجار
الجبال ، أسفر العود رزينة ، ثقيله في اليد ، وإذا تقادم احمر ، تنخذ منه القسي .

(٤) في اللسان ٣٦٨/١٥ « وقوادم ريش الطائر ضد خوافيها ، الواحدة قادمة وخافية
والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح . والمناكب : اللواتى بعدهن إلى أسفل . والخوافى :
ما بعد المناكب . ومن أمثالهم : ما جعل القوادم كالخوافى » .

(٥) في اللسان ٣٧٦/١٩ « المغانى : المنازل التى كان بها أهلوها واحدها مغنى » وفيه
٣١٥/١٥ « والمعلم : الأثر يستدل به على الطريق ، وجمعه المعالم » .

(٦) ك : « من الغدير » والتمد كما في اللسان ٧٤/٤ « الماء القليل الذى لا ماء له »
والعد : الماء الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البر ، كما في اللسان ٢٧٦/٤

(٧) ك : « أبو عبيدة » .

وأمثال ، وبشير ، ونذير ، وأخبار الأولين ، وأخبار الآخرين ^(١) / [٨٢]

وأنشد لحارثة ^(٢) بن بدر الغداني :

طربت بسابور وما كذت تطرب سفاهاً وقد جربت فيمن يجرب ^(٣)
وجربت ماذا العيش إلا تملة وما الدهر إلا منجنون يقلب
وما اليوم إلا مثل أمس الذي مضى ومثل غد الجأى وكل سيذهب ^(٤)
قال محمد بن هشام :

التعليق في حواشي الكتب كالشئوف في آذان الأبقار .

قال فيلسوف :

أحسن الكلام ما كان له نظام ، وعرفه الخاص والعام .

ووصف أعرابي نساء فقال :

أقبلن بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فمن أسير ومطلق ^(٥) .

شاعر :

إذا افتترشت أعناقها الأرض طيرت دقاق الحصى أنفامها وزفيرها
شددنا بها الأنساع وهي قصيرة فطال على طول السقار قصيرها ^(٦)

(١) في الإتيان ٢٢٢/٢ « أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال . فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا الأمثال » .

(٢) ح : « حارثة » .

(٣) ك : « طربت بفأور » والحجوان ٧٦/٣ وفيه : « كنت أطرب » .

(٤) ح : « عدا الماي » .

(٥) في المقد ٤٦٠/٣ « وذكر أعرابي نسوة خرجن متزهات فقال : وجوه كاللذنانير وأعناق كأعناق اليمافير ، وأوساط كأوساط الزنابير ، أقبلن إلينا بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فكمن أسير لمن وكمن مطلق » .

(٦) في اللسان ٢٣٠/١٠ « النسج : سير يضفر على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال والجمع أنساع ونسوع » .

قال سفيان :

يا ابن آدم ، جَوَارِحُكَ سِلَاحُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، بِأَيِّهَا شَاءَ قَتَلَكَ .

قال بكر بن عبد الله ^(١) :

قَائِدُ التَّوَكُّلِ الْإِخْلَاصُ ، وَخِطَامُهُ حُسْنُ الظَّنِّ ، وَزِمَامُهُ نَفْيُ الْحِرْصِ .

قال أعرابي : لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم .

قيل لمعاوية : أنت أمكر أم زياد؟ ^(٢)

قال : إن زياداً لا يدعُ أن يفترقَ الأمرُ عليه ، وإنه ليفترق ^(٣)

على فاجعه .

كان ملوك الدهر الأول ، وكان الخلفاء يُراجِعُونَ الحديث ، ويُنازِعُونَ

الكلام ، ويسألون عن الرأي المعمول ^(٤) به ، والحكم المصير إليه ، فكانت

الحكم تنشر عنهم ، والفوائد تنتشر ^(٥) منهم ، والدعاة يكثر لهم ، والثناء يحسن

عليهم . وإنك ترى زمانك فاسدَ المَراحِ ، أبنَى الخير ، معدومَ الفضل ، قليلَ

الناصر ، بعيدَ / المنعطفِ ، لاجرمَ والله الموت يُتمنى ^(٦) ، والحياة مُقْلِيَةٌ ، واليأسُ

[٨٣]

واقع ، والرجاء بلا قمع .

شاعر يصف جيشاً :

في جحفل كسواد الليل مُنبِعِقُ فيه الرَّدَى وَهُوَ بِالْأَبْطَالِ مُنْعَقِدُ

لا يَجْمَعُ الطَّرْفُ أَذْنَاهُ وَآخِرَهُ وَلَا يُسَارِرُهُ الْإِحْصَاءُ وَالْعَدَدُ

(١) توفي بكر بن عبد الله المزني سنة ١٠٦ هـ

(٢) ك : « أنكر » . (٣) ح : « لا يفترق »

(٤) ك : « عن علل الرأي المقول به » .

(٥) ك : « الحكم تنثر ... والفوائد تنتشر » .

(٦) ح : « يستمى » .

إِذَا أَنَاخَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَّا كَلُهُ لَمْ تُنْفَ جَهْرَتُهُ إِلَّا وَقَدْ خَمَدُوا^(١)

قال ابن أبي طاهر :

ذكر أعرابي^٢ البراغيث فقال : قبحها الله ، ليلها ناصب ، وطالبها دائب ،
ومددها نائب .

قال إسحاق : ذكر آخر البراغيث فقال :

أخزاها الله ، ما آذى صغارها^(٢) ، وما أشر^(٣) كبارها^(٣) ، وأخفى أنظمارها ،
وأسرع مظفارها ، وأقبح آثارها . كذا حكى .

لبعض أهل المغرب :

أُتْضِجِي فِي كِتَامَةٍ ذَا اكْتِثَابٍ تَقَارِعُهَا قِيَامًا فِي قِيَامٍ
إِذَا مَا وَقَعَتْ دَارَتْ رَحَاهَا بِحَزٍّ مَعَاصِمٍ وَبَقَلَقِ هَامٍ
أَنْتِ أُخْرَى تَطُمُّ وَتَغْتَلِيهَا يَشِيبُ لَوْفَعِهَا رَأْسُ الْغُلَامِ
أَأَلْتَدُّ الْحَيَاةَ بِخَفْضِ عَيْشٍ مَعَاذَ اللَّهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَلَكِنَّ الْبَجَلَدَ لِي خَدِينٌ فَسَنَى ضَاكِكُ وَالْقَلْبُ دَامِ^(٤)
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا جَمِيعًا وَقَدْ تَمَّتْ لَنَا رُتَبُ الْكِرَامِ [٨٤]

قدم حماد بن جميل^(٥) من فارس ، فأتى آل المهلب في حق لهم ، وعليه جبة

(١) ك : « حرته » .

(٢) في اللسان ٦٧/٦ « ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديئة » .

(٣) ك : « وما أخفى أطمارها ، وأسرع تظافرها » .

(٤) ح : « والعقل » .

(٥) ح : « حماد من فارس » .

وَشَى ، فنظر إليه يزيد بن المنجّاب فقال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾^(١) ؟

قال حماد : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٢) .

ومن نوادر كلام^(٣) العرب :

قيل لأعرابي : أنا كل الضَّبِّ ؟ قال : ما ظلمتني أن آكله . أى ما منعنى .

قال أبو عثمان سعيد بن هارون^(٤) : ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾^(٥) ، أى لم تمنع .

قال التّوّزى^(٦) :

دَابَّةٌ مَّهْزُولٌ ، ثم مُنْقِي^(٧) إذا سمن قليلا ، ثم شَنُون^(٨) ، ثم سَمِينٌ ، ثم

(١) سورة الإنسان ١ .

(٢) سورة النساء ٩٤ .

(٣) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٤) هو أبو عثمان الأشنانداني نسبة إلى أشنان ، ومى محلة ببغداد ، أخذ عن أبي محمد التّوّزى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، كما فى معجم الأدباء ٢٣٠/١١ — ٢٣٢ .

(٥) سورة الكهف ٣٣ .

(٦) فى ك ، ح ، فهرست ابن النديم ص ٨٥ « الثورى » والتّوّزى هو أبو محمد عبدالله ابن محمد بن هارون ، قرأ على الأصمعى ، وروى عن أبي عبيدة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، راجع بغية الوعاة ص ٢٩٠ وفهرست ابن النديم ص ٨٥ — ٨٦ .

(٧) منق : اسم فاعل من أنقى الرباعى وفى اللسان ٢٠/٢١٤ « المنقيات : ذوات الشحم ، والنقى : الشحم ، يقال ناقة منقية إذا كانت سمينة ... وألقت الناقة ، وهو أول السمن فى الإقبال وآخر الشحم فى المزال » .

(٨) ك : « سنون » وفى اللسان ١٧/١٠٨ « والشنون : المهزول من الدواب . وقيل الذى ليس بمهزول ولا سمين . وقيل : السمين ... وقال أبو خيرة : لما قيل له : سنون لأنه قد ذهب بعض سمته ، فقد استثنى كما تستثنى القربة » .

صاح^(١) ثم مُتَرَطِّمٌ [وهو]^(٢) الذي انتهى سَمَاءً .

قال الأَشْثَانْدَانِي :

كل نار يُشْتَوَى^(٣) عليها ، فالشْتَوَى فنيذ .

يقال شاربٌ وشارِبُونٌ وشَرِبٌ مثل صاحب وصَحْب ، وشَرَبَةٌ مثل كاتب وكتَّبة وحاسب وحَسَبَةٌ^(٤) ، وشرباء ، مثل عالم وعلماء ، ويكون شرباً جمع شَرِيبٍ مثل نَدِيم ونُدَمَاء ، ورجل شَرِيبٌ وشَرَابٌ وشَرُوبٌ^(٥) بمعنى واحد . الشارِبَةُ الذين يردون الماء فيشربون^(٦) .

هكذا حفظت عن أئمة هذا الشأن ، ومالي منه إلا حظُّ الرواية إن وقعت موقعها منك ، وحلت محلها عندك ، وإن تكن الأخرى فما أقدرَكَ على رَدِّ ما أروى وإفسادِ ما أقول ، حتى يصيرَ ما جمعتُه ونقلته وكَدَدْتُ نفسي فيه خَامِلاً في عينك ، ومَهِينَ القَدْرِ بِحُكْمِكَ^(٧) . وغيرُ هذا أَجَلُ بِمَطْبُوعٍ على الخير ، ومَغْدُوٌّ بالأدب ، وناشئٌ مع البرِّ ، وجَارٍ على عِرْقِ^(٨) الطهارة . وما أقول^(٩) إنَّ ما يمرَّ بك ههنا لا تُصِيبُهُ في الكتب ولا تَجِدُهُ عند الشيوخ ، ولكن كم

(١) ك : « ثم شاخ » وساح : اسم فاعل من سح ، جاء في اللسان ٣٠٤/٣ « السح والسحوح : ما سمن الشاة . سحت الشاة والبقرة تسح سحاً وسوحاً وسحوحة : إذا سمنت غاية السمن . وقيل : سمنت ولم تنته الغاية » .

(٢) الزيادة من اللسان ٣٠٥/٣ والقول فيه أيضاً ١٧/١٠٨ .

(٣) ك : « يشعدي » .

(٤) ك : « وحساب » .

(٥) اللسان ٤٧٠/١ .

(٦) في اللسان ٤٧٢/١ « والشاربة : القوم الذين مسكنهم على ضفة النهر ، وهم الذين

لهم ماء ذلك النهر » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٨) ك : « طرق » .

(٩) ك : « ولا » .

[٨٥] بين من يَسْتَقْبِلُ كِفَايَةَ غِيَرِهِ ، وبين من يَسْتَأْنِفُ كِفَايَةَ نَفْسِهِ / .

أَنْصِفْ وَأُخْسِنْ ، وانظر إلى بعين الرِّضَا ، ثم اقْبَحْ بِجَرِّ الْغَضَا ، ومهما
أَتَيْتَ ^(١) فاقصد به تَأْدِيبِي وَتَهْذِيبِي لَتَكُونَنَّ لَا تَمُتُكَ عَنْ غَيْرِ حَسَدٍ ، وَإِنْ سَكَرْتُ
خَارِجًا مِنْ ^(٢) التَّنَافُسِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْلِينَا ^(٣) قَالَ ، وَيَشْبِكُ حَالُنَا شَابِكُ
فَأَسْتَحْيِي لَكَ مِنْ جِنَايَتِكَ عَلَى بَرْدٍ مَا أَثْبُتُهُ ، وَتَزْيِيفٍ مَا نَقْدَتُهُ ^(٤) ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ شَبْتُ أَوْ خَلَصْتُ ، وَزِدْتُ فِي اخْتِيَارِي أَوْ نَقَصْتُ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

يقال : مَصِيرٌ وَمُضَرَّانٌ ، وَمَصَارِينُ ^(٥) ، مِثْلُ بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ وَأَبَاعِيرٍ ،
هَكَذَا السَّمَاعُ ^(٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .

وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : تَمَرٌ وَخَوَاحٍ ^(٧) لَا حَلَاوَةَ فِيهِ .

وَقَالَ أَيْضًا : الْعَرَبُ يَقُولُ لِمَجَاعَةِ الْغَنَمِ : غُنُومٌ ^(٨) ، وَلِمَجَاعَةِ الْحَمِيرِ : حُمُورٌ ^(٩)

قال فيلسوف : الْمُحْسِنُ مُعَانٌ ، وَالْمُسِيءُ مُهَانٌ .

(١) ك : « أَثْبِتَ » .

(٢) ك : « عَنْ » .

(٣) ك : « أَنْ يَطْمَنَنَا » .

(٤) ك : « وَتَزْيِيفٍ مَا تَبْدِيهِ أَوْ أَخْلَصْتُ ، وَزِدْتُ فِي إِحْسَانٍ أَوْ نَقَصْتُ ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » .

(٥) فِي اللِّسَانِ ٢٥/٧ « وَالْمَصِيرُ الْمَعْنَى ، وَهُوَ فَعِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَمَصِرَةٌ وَمَصَارِينُ مِثْلُ
رَغِيفٍ وَرَغْفَانٍ ، وَمَصَارِينُ جَمْعُ الْجَمْعِ عِنْدَ سَبْيُوهِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْمَصَارِينُ خَطَأٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
لِلْمَصَارِينِ جَمْعُ الْمَصْرَانِ ، جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ كَذَلِكَ عَلَى تَوْنِ النَّوْنِ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ » .

(٦) ك : « هَكَذَا السَّمَاعُ قَالَ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ سَمِعْتُ الْعَرَبَ » .

(٧) ك : « وَخَوَاحٍ » ح : « وَخَوَاحٍ » انظر اللسان ٣٣/٤ .

(٨) فِي اللِّسَانِ ٣٤١/١٥ « وَالْجَمْعُ أَغْنَامٌ وَغُنُومٌ وَفِي ك : « لِمَجَاعَةِ الْغَنَمِ غِيُومٌ » .

(٩) فِي اللِّسَانِ ٣٩٠/٥ « وَجَمْعُهُ أَحْمَرَةٌ وَحَمْرٌ وَحَمِيرٌ وَحَمْرٌ وَحُمُورٌ » .

الغَرَاثُ الْجِيَاعُ^(١) . جُوعٌ يَرْقُوعٌ^(٢) ، وجوعٌ هَلْقَسٌ^(٣) ، وجوعٌ هُنْبُغٌ
— بالغين معجمة^(٤) — إذا كان شديداً .

هذا من الغريب المتروك لثقله^(٥) ، وإنما آتى به مع غيره ، كالمأزجِ حمرأ
بماء ؛ فإن الشيء يُظهِرُ حُسْنَهُ الضد .

قال التَّوْزِي^(٦) :

تَحَيَّرَتِ الْبِقَاعُ^(٧) وَالْفُذْرَانُ : إذا امْتَلَأَتْ^(٨) . كَانَ تَحَيَّرَ النَّفْسُ بِالْأَمْرِ
الوَاردِ عليها ، والمعنى الْمَبْحُوثُ عنه — إنما هو من هذا .
ويقال : ماتَ الْمَلْحُ بِالْمَاءِ يُمَيِّتُهُ : إذا أَذَاهُ^(٩) .
ويقال : اِشْتَغَرَ عَلَيْهِ الْحَسَابُ أَى انتشر ، واشتغَرَتْ^(١٠) الْإِبِلُ كَثُرَتْ
واختلطت .

ويقال : دَاهِيَةُ شَعْرَاءَ وَوَبْرَاءَ وَزَبَّاءَ^(١١) .

(١) اللسان ٤٧٨/٢ .

(٢) ح : « جوع يربوع » وفي اللسان ٤٩٢/٩ « وجوع يرقوع وديقوع ويزقوع
شديد ، عن السيرافي . وقال أبو الغوث : جوع ديقوع ولم يعرف يرقوع » .

(٣) اللسان ١٣٧/٨ وفي ك ، ح « هلقس » .

(٤) في اللسان ٣٤١/١٠ « الهنبغ : شدة الجوع ، ويوصف به فيقال : جوع هنبوغ
وهنبغ وهنباغ وهلقس وهلقب : أى شديد » .

(٥) ح : « هذا من المثل المتروك للفعل » .

(٦) ح ، ك : « التورى » .

(٧) ك : « الفصاع » .

(٨) اللسان ٣٠٤/٥ .

(٩) ك : « أذاه به » .

(١٠) ح : استقر عليه ... واستقرت « ك : « استمر عليه ... واستمرت » وفي
اللسان ٨٦/٦ « واشتغر عليه حساب : انتشر وكثر فلم يهتد له ، واشتغرت الإبل كثر

واختلفت ، والشعر : التفرفة » .

(١١) اللسان ٧٩/٦ .

وشعر الكلب برجله ، إذا رفعها ، وفرّج ، أى بال^(١) .

ويقال : حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا : أى منعه وحرمه^(٢) .

ويقال تَحَفَّاهُ أى بَشَّ به^(٣) وأحسن مسأله ، ومثله حَفَى به حَفَاوَةً وأنا

حَفَى به : إذا فرحت به .

وأحْفَى فى المسألة والوصية إذا بالغ .

وأحْفَى شَارِبَهُ : إذا استأصله^(٤) .

وأحْفَى / دَابَّتَهُ إذا سَارَهَا حتى تَحْفَى .

[٨٦]

يقال : سِرْتُ الدَّابَّةَ ، هذا هو الفصيح وينشد :

فلا تجزعن من سَنَةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سَنَةٍ مَنْ يَسِيرُهَا^(٥)

وإن شئت فأول راضٍ سَنَةٍ على الإضافة^(٦) .

والبيت لابن أخت أبى ذؤيب ، وله حديث^(٧) ، ولعله يَعْنَى^(٨) لك فى

عُرْضِ النُّوَادِرِ .

(١) فى اللسان ٨٥/٦ « شعر الكلب يشفر شفرًا : رفع رجله ليبول ، وقيل : رفع إحدى رجله بال أو لم يبل » .

(٢) اللسان ٢٠٤/١٨ وفى ك « حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا » .

(٣) ك : « بَشَّ به تحفيا » . (٤) اللسان ٢٠٣/١٨ .

(٥) ح : « تجزعًا » ك : « تجزعن عن » .

(٦) وكذلك هو فى ديوان الهذليين ص ١٥٧ من القسم الأول .

(٧) فى اللسان ٥٦/٦ « والسيرة : السنة ، وقد سارت وسرتها ، قال خالد بن أخت

أبى ذؤيب — وكان أبو ذؤيب يرسله إلى محبوبته فأفسدها عليه فعاتبه أبو ذؤيب فى أبيات كثيرة ، فقال له خالد :

فإن التى فىنا زعمت ومثلها لفيك ولكفى أراك تجورها

تنفذتها من عند وهب بن جابر وأنت صنى النفس منه وخيرها

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

يقول : أنت جعلتها سائرة فى الناس . وقال أبو عبيد : سار الشيء وسرته ، فعم وأنشد

بيت خالد ، وانظر ديوان أبى ذؤيب ص ١٥٦ والشعر والشعراء ٦٣٦/٢ والأغانى ٦٢/٦ وفيه

ص ٦٣ « وروى : أسرتها ، أى جعلتها سائرة ، ومن رواه هكذا روى بسيرها ؛ لأن

مستقبل أفعل أسارها يسيرها ، ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها » .

(٨) ك : « تعين لك » وفى اللسان ١٦٣/١٧ « واعتن : اعترض وعرض » .

وفى فلان إخفاء بفلان أى يَقْرِفُ به ما يكره^(١) .
وَحَفِيت الدَّابَّةُ حَفًّا — قَصِيرَةً —^(٢) وحفى الرجل : إذا رَقَّ أَسْفَلَ قدمه
من المشى ، ورجلٌ حافٌ وناعل . وأما الحَفَاءُ — مَدِيدَةٌ — فالاسم .
يقال فى المثل^(٣) :

لا تزدنى على الحفء شُوقًا فمن البرِّ ما يكون عُقُوقًا

شاعر^(٤) :

وما رفعَ النَّفْسَ الدَّيَّةَ كَالِغَنَى ولا وَضَعَ النَّفْسَ السَّكْرِيَّةَ كَالْفَقْرِ
قال المأمون :

من أراد أن يَطِيبَ عَيْشُهُ فليدفع الأيَّامَ بالأيَّامِ .
وقال محمد بن الحنفية^(٥) :

من كَرُمَتْ نفسه عليه^(٦) هانت الدنيا فى عينيه .
محمد هذا قليلُ الكلام ولكنَّه شريفُ شريف^(٧) ، وكان ذا إيجاز شديد .

(١) ك : « يلزق به » وفى اللسان ٢٠٣/١٨ « عن الأصمى : ويقال فى قول فلان لإخفاء ، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح فى مساءتك ، كما يحى الشيء ، أى ينتقص » .
(٢) ما بين الرقبتين ساقط من ك . وفى اللسان ٢٠٣/٨٨ « الجوهرى : أما الذى حفى من كثرة المشى ، أى رقت قدمه أو حافره ، فإنه بين الحفا مقصور . والذى يعشى بلا خف ولا نعل : حاف بين الحفء بالمد » .

(٣) ك : « ويقال فى المثل بيت » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح : « عليه السلام » .

(٦) ح : « نفسه هانت » .

(٧) ح : « محمد قليل ... ولكنَّه شريف وكان » .

وَحَدَّ الْإِيجَازَ بِمَعْضُ أَشْيَاخِ الْعِلْمِ^(١) فَقَالَ : هُوَ تَقْلِيلُ الْكَلَامِ مِنْ
غَيْرِ إِخْلَالٍ^(٢) .

كَأَنَّهُ قَالَ : إِقْلَالٌ بِلاَ إِخْلَالٍ .

وهذا الشيخ حَدَّ البلاغة فقال : هِيَ مَا أَدَّى الْمَعْنَى إِلَى الْقَلْبِ فِي حَسَنِ
صُورَةٍ مِنَ اللَّفْظِ^(٣) .

وله حدود كثيرة في كتاب صَنَفَهُ فِي الْقُرْآنِ^(٤) ، وَأَصْحَابُنَا يَأْبُون طَرِيقَهُ^(٥)
وَكَانَ الْبَدِيهِيُّ^(٦) يَقُولُ فِيهِ :

(١) هذا الشيخ هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي . وكان ورافاً ، وكان
يعرف بالإخشيدى ؛ لأنه من أصحاب ابن الإخشيد المعتزلي المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة .
أخذ الرماني عن ابن السراج وابن دريد والزجاج ، وكان كما قال ياقوت في معجم الأدباء ٧٤/١٤
« إماماً في علم العربية ، علامة في الأدب في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي . مات
في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ، في خلافة القادر بالله . ومولده في سنة
ست وسبعين ومائتين ، وله تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام
على رأي المعتزلة . وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسي : إن كان النحو
ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء » وقال
عنه أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ « وأما علي بن عيسى فعلى الرتبة في
النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق ، وعيب به ، إلا أنه لم يسلك طريق واضح المنطق ،
بل أفرد صناعة ، وأظهر براعة . وقد عمل في القرآن كتاباً قيساً ، هذا مع الدين التميمي
والعقل الرزبن » راجع ترجمته في فهرست ابن النديم ٩٤ - ٩٥ ، ٢٤٦ وابن خلسكان
٤٨١/٢ والإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ وبضية الوعاة ص ٣٤٤ ومعجم الأدباء ٧٣/١٤ - ٧٨ .

(٢) النكت في إيجاز القرآن ص ٣ .

(٣) النكت ص ٢ .

(٤) لعله يقصد تفسيره المعروف بالجامع في علم القرآن ، أو النكت في إيجاز القرآن .

(٥) ك : « طريقته » .

(٦) ترجمته في بَيْتِمة الدهر ٣٣٩/٣ - ٣٤١ وفي تاريخ بغداد ٨٣/١٢ « علي بن

محمد ، أبو الحسن البديهي الشاعر ، سمع أبا بكر بن دريد وإبراهيم بن محمد بن عرفة فطويه ،
وأبا بكر الأنباري . ذكره لي أبو نعيم الحافظ قال : قدم أصبهان في غيبتي عنها ، ولقيته ببغداد .
وأنشدنا أبو نعيم قال : أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن قال : أنشدنا أبو الحسن البديهي لنفسه :

لا تحفان بما تشاهده لدوى الغنى من زهرة النعم

والحظ عواقبها فإن لها عند التنقل وحشة النعم

ما رأيت على سِنِّي وتجوالى ، وحسن إنصافى لمن وضع^(١) يده فى الأدب —
أحدأ أعزى من الفضائل كلها ، ولا أشدَّ ادعاء لها كلها من صاحب الحدود^(٢) ؛
فإنى مع وزنى له ، ونظرى إليه ، واستكثارى منه فى عنفوان شببى لم أقطع على
أمره^(٣) حتى راجعت العلماء فى أمره ، فقال المتكلمون : ليس فنه فى الكلام
فننا . وقال النحويون : ليس شأنه فى النحو شأننا . وقال / المنطقيون : ليس [٨٧]
ما يزعم أنه منطقى منطقاً عندنا ، وقد خفى مع ذلك أمره على^(٤) عامة من يرى^(٥) .

وكان البديهي هذا شاعراً ، وكان شهرزوريا^(٦) ، وكان مغسول الشعر
ما ظهر له بيت .

وإنما حاجه على هذا الثلب اختلافه إلى يحيى بن عدي المنطقي ، ولم
يحل منه شيء من الفلسفة ، قليل ولا كثير ، ولكن كان يجعل إصابته فى حفظ

والمرء من عدم تكونه	ومصيره أيضا إلى عدم
فليات أجل ما يحاوله	وليف عنه وسأوس المهم
صنماء وجهك عن إراقته	إن القناعة عمدة الكرم

(١) ك : « لمن ضبح » .

(٢) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٥/١٤ وللرمانى كتاب تفسير القرآن ، كتاب
الحدود الأكبر ، كتاب الحدود الأصغر .

(٣) ك : « على كفره » !

(٤) ح : « مع ذلك على عامة » .

(٥) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٦/١٤ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي فى كتابه
الذى ألفه فى تقريب الجاحظ — وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ — فقال :
ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلاقية ولا تحاش ولا اشتزاز ولا استيعاش
علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصرا بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للمشكل ،
مع تأله وتزه ديني وبين فصاحة ، وفهامة وعفافة ، ونفاضة » وقد نقل هذا القول السيوطى
فى بغية الوعاة ص ٣٤٤ .

(٦) ح : « شهرزوى » ، وانظر تاريخ أصبهان ٢٢/٢ — ٢٣ .

العروض وعقد القافية ، وإقامة الوزن ، ورواية الامة ، وحفظ الغريب المصنف^(١)
إعجاباً بنفسه ويستدرك به^(٢) على الناس مُتَدَرِّباً بِبَدَاءٍ وَسَفَهِ ، ولقد شاهده
وهو على شفير عمره فما كان يُخْلِي ولا يُمِرَّ .

وسمعه يقول : بين الجلوس والقعود فرق وبين صدّ وعاق فصل^(٣) ، ولكل
كلمة من كلام العرب معنى يخصها ، وغرض^(٤) منوط بها ، وعجز من لم يقع
على إدراك ذلك لا يصير حجة على إدراك^(٥) ذلك ، وحديثه طويل .

وكان شيخ لنا يستحلى أبياتاً له^(٦) وهى :

لا تحسّدن على تظاهُرِ نعمة شخصاً تبیتُ له المنون بمرصد
أو ليس بفساد بلوغه آماله يُفِضِ إلى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما يجاوز خاطرى حسد النجوم على بقاء سرمد

وقال محمد بن الحنفية :

ليس بحكيم من لم يُعاشِرَ بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدءاً حتى يجعل
الله له من ذلك فرجاً^(٧) .

وهذا كلام عجيب من معدن شريف ، ومكانة تامة .

وقال محمد أيضاً :

(١) ح : « الغريب مصنف » .

(٢) ك : « ويتدرك » . (٣) ك : « فضل » .

(٤) ك ، ح : « وعرض » .

(٥) ك : « وعجز من لم يدرك ذلك لا يصير حجة على من لم يدرك ذلك » .

(٦) ح : « أبياته » وقال أبو حيان فى المقابسات ص ٢٩٨ « وكان أبو سليمان يستحسن
للبيديهي قوله : لا تحسّدن — الأبيات الثلاثة — وكان يقول : ما أفلح البيديهي قط إلا فى
هذه الأبيات ، وصدق ، كان غسيل الشعر ، سريع القول ، قليل الحلاوة » .

(٧) (٧) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

الحسن والحسين رضي الله عنهم أشرفُ مني، وأنا أعلمُ بحديث . أي منهما .
[٨٨] هذا حكاه / الكفبي^(١) ، وناهيك بأبي القاسم علما ، وراويا وثقة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تُحَفُّهُ الصَّائِمُ الطَّيِّبُ^(٢) . هكذا رواه الحسين^(٣) بن علي عن أبيه
عليهما السلام .

العرب تقول : جازَ اللهُ عنه ، أي تَجَاوَزَ عنه . حكاه ابن الأعرابي .

قال راشد بن أبي أجد الحسني :
السَّبَبُ أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ ، والسَّبَبُ التَّقْوَى ، وبها تظهر الكرامة ، قال
الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾^(٤) .

هكذا سمعته من أبي حامد القاضي شيخ أصحاب الشافعي ، رحمه الله .
وكان يقول عند هذا : إن النسب لا يمدح به ، ولا يُثابُ عليه ، وإنما هو
كالطُّول في الطُّويل ، والقَصَرُ في القصير ، والحُسْنُ في الحسن ، والقُبْحُ في
القبيح ، وإنما المدح والذم ، والثواب والعقاب رَاجِعَةٌ إلى الفعل ، والفعل
موقوف على الأمر والنهي ، والأمر والنهي ظاهران عند تمام العقل بحكم
العقل ، مع التمكن^(٥) من النظر والوصول إلى الدليل ، ثم إن الأمر والنهي

(١) ك : « هكذا »

(٢) ح : « تحية » وفي اللسان ٣٦٠/١٠ « وفي الحديث : تحفة الصائم الدهن والحجر
يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدة » .

(٣) ك : « الحسن عن أبيه »

(٤) سورة الحجرات ١٣

(٥) ك : « التمكن » .

مؤكدان^(١) بالشرع من قبل المبعوث من الله عز وجل ، إلا ما خرج إلى تجويز العقل من باب الإيجاب ، فإنه حينئذ يُردُّ ما اختلف فيه إلى ظاهر الكتاب المنزّل ، وباطن معناه المتأوّل^(٢) .

وكان يقول : فليس إذا في حكم العقل أن هذا الشخص متى خُلِقَ من ماء صلب هذا الشخص ، وارتكض في رحم هذا الشخص أنه لاجق به في طريق الخير ، أورا جمع إليه في باب الشر^(٣) ، بل ليس له إلا ما سعى ، ولا يزرؤازرة^(٤) غيره ، وهو مأخوذ بما أخذ به سلفه من حكم العقل ، وتوقيف الشرع ، ومن ظن غير هذا فإنما يتسّف طريقاً مظلماً ، ويعتقد [٨٩] أمراً / مبهماً .

طال — أيدك الله — هذا الفصل ، وما أدرى كيف لصوقه بفؤادك^(٥) ، ولا كيف صحتته لقبولك .

قال^(٦) محمد بن الحنفية عليه السلام :

ليس بعادل من اشتاق إلى غير نفسه^(٧) .

وقيل لمحمد بن الحنفية عليه السلام — : كيف كان عليّ يُقحمك في المآزق ويؤلجك في المضايق دون الحسن والحسين —^(٨) عليهما السلام ؟

(١) ك : « مؤيدان » .

(٢) ك : « معناه التأويل » .

(٣) ك : « في باب التتر » .

(٤) ك : « ولا تزر » .

(٥) ح : « وكيف » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٧) ما بين الرقین ساقط من ك .

قال : لأنهما كانا عيينه ، وكنتُ يديه ، فكان يقي بيديه^(١) عيينه هكذا^(٢) الدُّر من البحر .

كان عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر^(٣) بالمدينة شَطْرَ عمره ، ثم هاج له رأى في سكنى العتيق فتَجَهَّزَ إليه ، واتخذ به^(٤) قصراً فقيل له : لم تركت الناسَ وحديثهم ومُنَاقَلَتَهُمْ ؟

قال : لأني رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهية ، ومجالسهم لاغية ، والفاحشة فيهم فأشبهه ، فخنْتُ عليهم الداهية ، فتَنَحَّيْتُ عنهم^(٥) ناحية ، وصِرْتُ منهم في عافية .

قال فتهج الموصلي^(٦) — رضى الله عنه^(٧) — :

رأيت صوفيا في البادية قتلته : أين الزاد ؟ فقال : قدَّمته إلى^(٧) المعاد ، قلت : فأين الراحلة ؟ قال : مُنَاحَةٌ في الآخرة^(٨) .

(١) ك : « فكان يقي بيديه عن عيينه » .

(٢) كذا في ك . وفي ح : « هدا لك الدار » .

(٣) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ، كان فقيها فاضلا ، أصابته الأكلة في رجله بالشام ، وهو عند الوليد بن عبد الملك ، ففطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك ، ولم يشعر الوليد أنها تقطع حتى كويت فوجد رائحة السكى ، وبقي بعد ذلك ثمان سنين ، وتوفي في ضيعة له بقرب المدينة سنة ثلاث وتسعين ، كما في المعارف ص ٩٨ وصفة الصفوة ٤٧/٢ — ٤٩

(٤) ح : « واتخذ قصرا »

(٥) ح : « منهم » .

(٦) مابن الرقن ساقط من ك . وفي فهرست ابن النديم ص ٢٦٣ « فتح الموصلي ، وأصله مملوك ، وكان من الزهاد المتصوفة ، ولا كتاب له يعرف ، وإنما يحفظ كلامه ، ويعلق ألفاظه » .

(٧) ك : « في المعاد » .

(٨) ح : « في الآخر » .

شاعر^(١) :

سَقَى اللهُ أَيَّامَنَا بالنقا وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَجْفَرِ^(٢)
وإِذْ لَمَعَتِ كَجَنَاحِ الْغُدَا فَنَحْضِبُ بِالمسك والعنبر^(٣)
وَأَنْتَ كُلُّوْلُوهُ الْمَرْزُبَا نِ بَمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُغْصَرْ^(٤)

قال علي بن أبي طالب — رضى الله عنه^(٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلَمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ،
فَهُوَ مِنْ كَمَلَتِ مَرْوَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ .

قِيلَ لِرَإِبَعَةٍ^(٦) — وَكَانَتْ نَاسِكَةً مُفَوَّهَةً ، وَشَأْنَهَا شَهِيرٌ ، وَأَمْرُهَا خَطِيرٌ —

[٩٠] كَيْفَ حُبُّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ /

قَالَتْ : إِنِّي أَحْبَبُهُ^(٧) ، وَلَكِنْ قَدْ شَغَلَنِي حُبُّ الْخَالِقِ عَنِ الْخَالِقِ .

هَذَا الْكَلَامُ عَوِيصُ التَّأْوِيلِ ، خَرَطُ الْقِتَادِ دُونَهُ ، وَقَطْعُ الرَّمْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ ،
وَهِيَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ رَوَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ .

(١) هو جميل بثينة كما في الزهرة ص ٣٣٩ وحكيم بن عكرمة كما في نوادر القالي ص ٨٩

(٢) صدره كما في الزهرة : « أَتَنَسِينِ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى » .

(٣) في النوادر والزهرة : « كَجَنَاحِ الْغُرَابِ » وفي الزهرة « تَطَالَى بِالمسك » وفي

النوادر « تَرَجَل » وفي ك : « تَضْمَخ » والغداف : الغراب كما في اللسان ١٦٨/١١ .

(٤) راجع بقية الشعر في الزهرة ونوادر القالي

(٥) ح : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل ، المدوية ، البصرية ، توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة

كما في ابن خلكان ٤٨/٢ — ٤٩ وصفة الصفوة ١٧/٤ — ١٩ .

(٧) ك : « إِنِّي لِأَحْبَبُهُ وَلَكِنْ شَغَلَنِي » .

قال يحيى بن مُعَاذ الرَّاازِي^(١) :

إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ ، فَإِنْ صَبَرَ اجْتَبَاهُ ، وَإِنْ رَضِيَ اضْطَفَاهُ ، وَإِنْ سَخِطَ نَفَاهُ وَأَقْصَاهُ .

وقالت أعرابية عند الكعبة : إلهي ! لك أذِلَّ وعليك أدِل .

وقال الجُنَيْد بن مُحَمَّد^(٢) ، أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِي :

إِذَا أَحْبَبْتُ مَسْرُوكَ وَغَارَ عَلَيْكَ ، وَإِذَا أَحْبَبْتَهُ شَهَرَكَ وَنَادَى عَلَيْكَ .

وَفَخَّارُ الْبَغْدَادِيِّينَ بِالْجُنَيْدِ عَظِيمٌ ، يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيِّ^(٣) .

وَكَانَ أَبُو يَزِيدَ أَيْضًا غَزِيرَ الرَّكِيَّةِ ، بَعِيدَ الْقَرَرِ ، عَرِيضَ الْإِشَارَةِ ،

غَرِيبَ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ بَعِيدًا قَرِيبًا ، بَغِيضًا حَبِيبًا ، مَعَكَ إِلَّا أَنَّهُ غَائِبٌ ،

وَكَأَنَّهُ غَائِبٌ^(٤) إِلَّا أَنَّهُ مَعَكَ .

وَمِنْ مَلِيحِ قَوْلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ خُدَمِهِ مِنْ تَلَامِذْتِهِ وَهُوَ يَعْظُمُ وَيُرَقِّقُ

الْكَلَامَ لَهُ ، وَذَاكَ التَّلْمِيزُ^(٥) فِي غُلُوِّهِ وَعَدَوَانِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يَزِيدَ : يَا هَذَا ، وَاللَّهِ

إِنَّكَ إِذَا وَافَقْتَنِي كُنْتَ ثَقِيلًا عَلَيَّ ، فَكَيْفَ إِذَا خَالَفْتَنِي ؟

وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ أَيْضًا :

مَنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي هِمَّتَهُ ، كَانَ مُنْقُوصًا مِنْ اللَّهِ فِي جَمِيعِ

الْمَعَانِي حَظَّهُ .

(١) توفى بنيسابور سنة ثمان وخسين ومائتين ، راجع ترجمته في صفة الصفوة

٧١/٤ — ٨٠ ورسالة الفشيري ص ١٦ .

(٢) توفى الجنيدي سنة سبع وتسعين ومائتين وترجمته في الرسالة ص ١٨ — ١٩ ، وصفة

الصفوة ٢٢٥/٢ — ٢٤٠ .

(٣) اسمه طيفور بن عيسى ، توفى سنة إحدى وستين ومائتين ، راجع صفة الصفوة

٨٩/٤ — ٩٤ ورسالة الفشيري ص ١٣ — ١٤ والمنظوم ٢٨/٥ — ٢٩ .

(٤) ك : « غائب عنك ، غائب عنك » .

(٥) ح : « وذلك في غلوائه » .

وقال الجُنَيْد :

من أَحَبَّنَا أَفْلَسَ ، ومن أَبْغَضَنَا تَوَسَّوسَ .

وقال أبو يزيد :

لا يزال العبدُ عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال جهله زالت معرفته .

وقال الرَّقَّاقُ ^(١) :

لولا أن الله أمرنا بحفظ هذه النفوس له لجعلنا ^(٢) على ذِرْوَةِ كُلِّ جَبَلٍ
منها قطعة .

وقال الجُنَيْد :

[٩١] / لو علمتُ أنْ تحت أديم ^(٣) السماءِ علماً أَجَلَ من علمنا لقصدته
وسعيت إليه .

ما أحوجننا إلى عالمٍ مِنْطِيقٍ يكشف لنا كلام هذه الطائفة ^(٤) ، وسأسوق
إليك من غرائب ألفاظ الصُّوفية ، وبدائع كلام النُّسَّاك ، ومحاسن كلام أَرْبابِ
المقالات ، وطرائق ما لاح لذَوِي الآراءِ والدِّياناتِ ، على غير إطالة مُبْمَلَّة ، ولا
إيجاز مَبْتُور ^(٥) — ما يكون غُرَّةً هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وصف أعرابي رجلاً فقال :

ذاك رجلٌ سَبَقَ مَعْرُوفُهُ إلى قَبْلِ طَلْبِي إليه ، فالعرض وافر ، والوجهُ بمائه ،

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله . راجع صفة الصفوة ٢/ ٢٣٤ ، وفي ك : « الدقاق »

(٢) ح : « لجعلناها » .

(٣) ح : « تحت السماء » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٥) ك : « ولا إيجاز مخل » .

وما أُسْتَقِلَّ بِجَمَلٍ نِعْمَةٍ مِنْهُ ^(١) حَتَّى يُثْقَلَنِي ^(٢) بِأُخْرَى ، وَكَانَ وَاللَّهِ مَعَ هَذَا مِنْهَا جَا لِلْأُمُورِ الْمُشْكِلَةِ إِذَا تَنَاجَى ^(٣) ذَوُو الْأَلْبَابِ بِاللَّامَةِ .

وصف أعرابي ^(٤) قوما فقال :

مِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ لِسَانُهُ ^(٥) ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامُهُ أَذَانَ جَالِسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْسِرُ ^(٦) الْأَذَانَ فَيَحْمِلُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ ^(٧) شَرًّا طَوِيلًا ^(٨) ؟

* * *

وقال يونس النحوى ^(٨) :

إِنِّي لَفِي ظِلِّ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَاجِرٍ ^(٩) ، قَدْ اتَّقَدْتُ فِيهِ الْهَوَاجِرُ ،
إِذَا أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا فِي شَبَابِهَا وَهَيْئَتِهَا ، فَمَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى رَمَيْنَاهَا
بِأَبْصَارِنَا ^(١٠) ، فَعَطَفْتُ فِي زَقَاقٍ وَمَضْتُ ، فَإِنَّا لَفِي حَدِيثِهَا إِذَا فَتَى ^(١١) فِي مِثْلِ
هَيْئَتِهَا قَدْ أَقْبَلَ مَدْهُوشًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَاهُنَا حَاجَتُكَ ، وَأَشَارَ إِلَى
الزَّقَاقِ ، فَقَالَ بَوَّاحُهُ مُسْفِرٍ ، وَقَلْبُ مَجْتَمِعٍ ، وَلِسَانُ عَصَبٍ :
إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ الطَّرِيقِ سَلَكَتُهُ وَإِنْ هِيَ عَاجَتٌ عُجْتُ حَيْثُ تَعُوجُ

* * *

(١) ليست في ح .

(٢) ك : « لَا أَثْقَلَنِي » والوصف في العقد الفريد ٤٤٨/٣ .

(٣) ك : « إِذَا مَا تَنَاجَى » .

(٤) ك : « وَصِفْ آخَرَ » .

(٥) ح : « يَصِلُ لِسَانُهُ » .

(٦) ك : « كَلَامُهُ أَذُنٌ ... مِنْ يَقْسِرُ » .

(٧) ح : « إِلَى الْأَذَانِ » ك : « سَرَا » .

(٨) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة

ثمانين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، راجع معجم الأدباء ٦٤/٢٠ — ٦٧ وبقيّة الوعاة

ص ٢٦٦ وابن خلكان ٢٤٢/٦ — ٢٤٦ .

(٩) ك : « دَارُ ابْنِ عَامِرٍ بَاحِرٌ قَدْ اتَّقَدْتُ » .

(١٠) ك : « حَتَّى رَمَيْنَا أَبْصَارَنَا نَحْوَهَا » .

(١١) ك : « بَفَتَى » .

١) وتقول : ما الزَّيفُ ، وهو من قولك : أَرْفَقْتُ الإِبِلَ ، أى حملتها على الزَّيفِ^(١) ، وهو سير سريع^(٢) .

وأما^(٣) الرفيفُ ، فهو الخفيف من مرِّ الريح وصوت النار^(٤) .

وما الخفيف ، وهو^(٥) الشيء / اليابس . [٩٢]

وما الكنيف ، وهو^(٦) موضع الغنم وما أشبهه .

وما الغريف ، وهو المغروف . والمِغْرَفَةُ^(٧) يقال لها المِقْدَحَةُ أيضا .

وما الرِّفيفُ ، وهو بَرِيقُ^(٨) الشيء .

وَحَمَّ اللَّحْمِ خُمُومًا : إذا أَرْوَحَ بعد الطَّبِيخِ^(٩) .

والخُمَامَةُ : ما كُسِحَ^(١٠) من البيت .

والمِخْمَةُ : المِكْنَسَةُ ، وهى المِقْمَةُ أيضًا ، والمِكْسَحَةُ^(١١) . وقيل^(١٢)

(١) ك : « يقال فى اللغة أرفقت الإبل إذا حملتها على الرفيف » .

(٢) اللسان ٣٦/١١ .

(٣) ح : « وما الزيف وهو الخفيف وما الخفيف وهو من الريح » .

(٤) ح : « وصوت البنا » وفى اللسان ٣٩٧/١٠ « والخفيف : صوت الشيء تسمعه كالرنة ، أو طيران الطائر أو الرمية ونحو ذلك ... وخفيف الريح : صوتها فى كل ما صرته به »

(٥) ك : « وأما الخفيف فهو » .

(٦) ك : « وأما الكنيف فهو » وفى اللسان ٢٢٠/١١ « والكنيف : حفيرة من

خشب أو شجر تتخذ للإبل » .

(٧) « وأما العريف فهو المعروف والمعرفة » .

(٨) ح « وما الديف وهو برأس الشيء » ك : « وأما الديف فهو بريق الشيء

وانظر اللسان ٢٣/١١ .

(٩) فى اللسان ٨٠/١٥ « خم اللحم : وأخم : أثنى أو تغيرت رائحته . قال ابن دريد

خم اللحم أكثر ما يستعمل فى الطبوخ والمشوى ، فأما النبي فيقال فيه صل وأصل » .

(١٠) ك : « ماكنس » وفى اللسان ٨٠/١٥ « الحمة : المكينة وخامة البيت والبئر

ما كسح عنه من التراب وألقى بعضه على بعض »

(١١) فى أمالى القالى ١٣٥/١ « كسحت البيت وقمته وخمته وسفرته ، كلها بمعنى

واحد . والمقمة والحمة والمكسحة والمسفرة : كلها المكينة » .

(١٢) سقط هذا القول كله من ك . وهو مثل فى مجمع الأمثال ٣٦٥/٢ ونوادرا أبى زيد ص ٨٩ .

هو السَّمْنُ الذی لَا یَنْحُمُ ، یعنی به الثَّنَاءُ^(١) .

* * *

لما وَلَّى یزیدُ بن المُهَلَّبِ ابْنَهُ جُرْجَانَ قال له :

اسْتَظَرِّفِ الْكَاتِبَ ، واسْتَعْقِلِ الْحَاجِبَ .

ولا أدري لم خَصَّ الْكَاتِبَ بِالظَّرْفِ ، والحَاجِبَ بِالْعَقْلِ^(٢) .

قال ابن سَيَّابَةَ^(٣) :

حضرت جنازة بمصر ، فقال لى بعض القبط : يا كهل ، من المتوفى ؟ قلت :

الله عز وجل ، فضربت حتى مت .

* * *

قال أكرم بن صَيْفِي :

يا بني تميم ، لا يفوتنكم وَعْظِي ، إن فاتكم الدهرُ بنفسى ، إن بين حَيْرُومِي

لَبَحْرًا من السَّكَمِ لَا أَجِدُ لَهُ مَوَاقِعَ غَيْرَ أَسْمَاعِكُمْ ، ولا مَقَارًا إِلَّا قُلُوبَكُمْ ،

فتلقوها بأَسْمَاعِ صَاحِبِيَّةٍ ، وقلوب وَاغِيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا^(٤) .

إنَّ الهوى يَقْظَانُ ، والعقلَ رَاقِدٌ ، والشهواتِ مُطْلَقَةٌ ، والحَزَمَ معقول^(٥)

والنفسُ مَهْمَلَةٌ^(٥) ، والرَّوْيَةُ مفيدة ، ومن جهةِ التَّوَانِي وتَرْكِ الرَّوْيَةِ يَتَلَفُّ

العَزَمُ .

ولن يَعمَدَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ برأيه موقوفٌ على مَدَاحِصِ الزَّلَلِ ،

(١) ح : « یعنی به النبا » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الغلط . وفي اللسان

٨٠/١٥ « وهو السم الذى لا ينحُم ، وذلك إذا كان خالصاً . ومثل يضرب للرجل إذا ذكر

بغير وأتى عليه : هو السمن لا ينحُم ، والحَم : الثناء الطيب ، وفلان ينحُم ثياب فلان : إذا كان

ينفى عليه خيراً » .

(٣) راجع أدب النديم لكشاجم ص ٣ . (٢) سقط هذا الخبر كله من ك .

(٤) جهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ص ١٨٨ .

(٥) ما بين الرقین ساقط من ك .

ومن سَمِعَ سَمِعَ به^(١) ، ومصارع الألباب تحت ظلال الطَّمَعِ .

ولو اعتُبرَتْ مواقع المَحْنِ ما وُجِدَتْ إلا في مقاتلِ السَّكْرَامِ ، وعلى الاعتبار طريق^(٢) الرِّشَادِ ، ومن سلكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ^(٣) ، ولن يَعْدِمَ الحسودُ أن يُتَعَبَ قلبه ، ويشغل فكره ، ويورث^(٤) غيظه ، ولا يجاوز ضره^(٥) نفسه .

يا بني تميم الصبر على جُرْعِ الحلم أعذب^(٦) من جنى ثمر النَّدَمِ .

وَمَنْ جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ مَالِهِ ، اسْتَهْدَفَ لِلذَّمِّ .

وَكَلْمُ / اللِّسَانِ أَنْكَى مِنْ كَلَمِ الحُسَامِ . [٩٣]

والكلمةُ مَرْمُومَةٌ^(٧) ما لم تَنْجِمْ من الفم ، فإذا نَجَمَتْ فهي سبع

مُحَرَّبٌ^(٨) ، أو نار تَلْمَبٌ ، ولكل خافية مخفف^(٩) ورأى الناصح اللبيب دليلًا لا يَجُورُ .

وَنَفَاذُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَنْفَذُ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ^(١٠) .

(١) ك : « من سمع سمع » وفي ح : « من سمع سبع » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الفلظ ، والتصويب من جهرة الأمثال .

(٢) ح « حرائق » .

(٣) مثل في مجمع الأمثال ٢٦١/٢ وجمهرة الأمثال ص ١٨٨ وفي اللسان ٧٩/٤ يريد من سلك طريق الإجماع ، فكفى عنه بالجدد ، وهو الأرض المستوية .

(٤) ك : « ويورى غيظه » وفي جمهرة الأمثال : « ويشير » .

(٥) ح : « ضر نفسه » .

(٦) في الجمهرة « أعذر » وك : « جزع الحلم أعدل ومن جنى » .

(٧) في الجمهرة « مرهوبة » وهما بمعنى . وفي ك « مرهوبة » .

(٨) المحرب : الغضب المغيظ ، كما في شرح ديوان أبي ذؤيب ص ٩٧ .

(٩) ك « خافية مخفف » وفي الجمهرة « خافية مخيف » .

(١٠) ورد بعد ذلك في ك قول ابن سيابة المتقدم .

لمحمد بن ياقوت :

يا بديعاً طغى به الحُسْنُ حدّاً وتعدّى جماله فَمَعْدَاً (١)
 مشبه الغزال والبدر والغُصْنُ جميعاً عَيْناً ووجهاً وَقَدْ (١)
 لا يساً فوق درفيه عقيفاً فارشاً تحت نرجس العين ورداً (٢)
 لو تَبَدَّى في ظُلمةٍ لا سَتَنَارَتْ أو تَمَشَّى على الصَّفا لَتَنَدَّى
 واستعار المـوى له لحظاتٍ كُنَّ في عَسْكَرِ الصَّبَابَةِ جُنْدَاً
 لا تـلـنـي فَلَسْتُ أَوَّلَ حُرٍّ صَارَ بِالحُبِّ لِلأَحِبَّةِ عَبْدَاً
 الذي حكّيته عن أكرم رواء أبو بكر بن دريد ، عن الأصمعي (٣) .

قال المهدي لِمِمارَةِ بن حَمَزَةَ : من أَرَقُّ الناس شعراً ؟

قال : وَالْبَيْتُ (٤) بن الحُبَابِ (٥) .

قال : صدقت . قال : فما منعك من مُنَادِمَتِهِ يا أمير المؤمنين (٦) ؟

قال : قوله :

قُلْتُ لِسَاقِمِنَ ————— على خُلُوةٍ أدن كذا رأسك من راسي (٧)

(١) ك : « مشبه الغزال » .

(٢) ح : « لا لسن ... فارس » ولعل الصواب « فوق درتيه » .

(٣) ك : « رويته حكّيته ... رواء أبو بكر عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي »

(٤) قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٨/٤ « والبة بن الحباب أسدى صليبة ، كوفي من

شعراء الدولة العباسية ، يكنى أبا أسامة ، وهو أستاذ أبي نواس . وكان ظريفاً ، شاعراً غزالياً ، وصافياً للشرب والغلمان المرد ، وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد ، وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً فضحاه فعاد إلى الكوفة كالهارب ، وخل ذكره بعد .

(٥) في الأغاني بعد ذلك : « وهو الذي يقول :

ولها ولا ذنب لها حب كطراف الرياح

في القلب يـقـدح والحشا فالقلب مجروح النواحي

(٦) ح : « قال : صدقت فما يمنعك من منادمته » .

(٧) في الأغاني : « من رأسيا » .

وادن وضع صدرك لى ساعةً إني امزؤا أنكحُ جُلَامِي^(١)
أفتريد أن ينكحنا لا أمَّ لك^(٢) ؟

أنى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البصرى فقال له : ما تقول فى الخوارج ؟
قال : هم أصحاب دُنْيا .

قال : ومن أين قلت وأحدم يَمْشِي فى الرُّمَحِ حتى يَنْكَسِرَ^(٣) فيه
ويَخْرُجُ / من أهله وولده ؟ [٩٤]

قال الحسن^(٤) : حَدَّثَنِي عن السَّلْطَانِ أَيْمَنُكَ من إقامة الصَّلَاة وإيتاء
الزَّكَاة والحجِّ والعُمْرة ؟

قال : لا . قال : فأراه إِنَّمَا مَنَعَكَ الدُّنْيَا فقاتلته عليها .

قال إسحاق : فحدثت بهذا الحديث القَاضِيَّ — ظريفاً كان بالمدينة —
فقال : صَدَقَ الحسن ، ولو أن أحدم صام حتى ينعقد^(٥) ، وسجد حتى
يُنْغَرُ جَبِينُهُ ، واتخذَ عَسْقَلَانَ مَرَاغَةً ما مَنَعَهُ السَّلْطَانُ ، فإذا جاء يطالب ديناراً
أو درهماً لُتِيَ بالسيوف الحِدَادِ ، والأدراع^(٦) الشَّدَاد .

(١) فى الأغاني « ونم على صدرك لى ... جلاسيا » وفى ك : « وضع رأسك » .

(٢) فى الأغاني : « أفتريد أن نكون جلاسه على هذه الشريطة » .

(٣) قال المبرد فى الكامل ٩٥٤/٣ « وكان فى جملة الخوارج لدد واحتجاج ، على
كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم ، وتوطن أنفُسهم على الموت ، فنهى الذى طعن فأنفذه
الرمح فجعل يسمى فيه إلى قاتله وهو يقول : « وعجلت إليك رب لترضى » .

(٤) ك : « وكان ظريفاً » .

(٥) ك : « ينعقد » .

(٦) ك : « والأدراع » فى اللسان ٤٣٥/٩ « الدرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤنث ،
والجمع فى القليل أدرع وأدراع ، وفى الكثير دروع » .

خطب رجل من قريش إلى الكُمَيْتِ بن زَيْد^(١) ، وظَلَّ يفخر عليه
ويذكر فضلَ قريش وأكثر . فقال له الكُمَيْت : يا هذا إن أنكَحْنَاكَ لم نَبْلُغْ
السَّاءَ ، وإن رَدَدْنَاكَ لم نَبْلُغِ الماءَ ، وقد رَدَدْنَاكَ .
قال على بن أبي طالب رضى الله عنه^(٢) :
الدَّهْرُ يومان : يومٌ لك ويومٌ عليك ، فإذا كان لك فلا تَبْطُرْ ، وإن كان
عليك فاصبر ، فبكلِّيهما^(٣) أنت مُخْتَبِر .

وذكر أعرابي آخر فقال :
ما أَقْوَمَ الطَّرِيقَ ، وأقوم الخليفة ، وأكفَّ الأذى ، وأبعدَ القذى ، وألينَ
الجانبَ ، وأرغبَ الصَّاحِبَ ، يصبح جارك سالماً ، ويمسى غانماً .
^(٤) قال العُتَيْبِيُّ :
من كلام العرب : طالت خُصُومَتُهُم بِالرِّمَاحِ .
وقال أعرابي : لا يُبَلِّغُنِي حِلْمُهُ إِلَّا حَدِيداً^(٥) .
وقال أعرابي : غَيْثٌ كَسَا الْأَرْضَ حُلَّالَ النَّبَاتِ .
وقال أعرابي آخر : وذَكَرَ قوماً : هَرِمَتْ بَعْدَهُم الدُّنْيَا .
وقالت أعرابية : لهم صبر على غصص^(٥) الهوان .

(١) « شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب خبير بأيامها ، من شعراء مضر وألسنتها
والمتعصبين على الفُحْطَانِيَةِ المَقَارِنِينَ المَقَارِعِينَ لشعرائهم ، العلماء بالثنا والأيام المفاخرين بها ،
وكان معروفاً بالفتوح لبني هاشم مشهوراً بذلك ، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .
ولد سنة ستين ، ومات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد . راجع الأغاني
١١٣/١٥ — ١٣٠ والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ — ٥٦٦ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ك : « فبكلِّهما » .

(٤) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٥) ك : « وعلى غصص » .

وقالت أعرابية : وسمعت كلاماً أعجبها^(١) : هذا كلام يشبع منه الجماع .

وقالت أعرابية : ثوب كأنه نُسِجَ بِنُورٍ^(٢) الربيع .

^(٣) وقال آخر لصاحبه : كفأك من القطيعة سوء ظنك بي^(٤) .

وقال أعرابي : كف ضمنت يسار المعدمين .

وقال آخر : الناس نهب / المصائب .

[٩٥]

وقال أعرابي :

العجزُ شريكُ الحرمانِ ، واليأسُ من أعوان الصبر .

قد ظن هذا القائل أن العجزَ حارِمٌ ، والقُوَّةُ مُنِيلَةٌ ، وهذا الإطلاق^(٥)

تحته تقييد ، إذ العجزُ قد يُقرَنُ به الحرمانُ ، ويُقرَنُ هو بالحرمانِ ، والقُوَّةُ

تُصادفُ النَّيْلَ^(٦) ، وقد يصادفها النيلُ ولكن ليس النَّيْلُ^(٧) مَجْلُوبُ القُوَّةِ ، ولا

الحرمانُ مكسوبُ العجزِ ، كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدته فَقَدَانِ الفِعْلِ

وَعَدَمُهُ ، وَعَدَمُ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ سَبَباً لَوْجُودِ شَيْءٍ آخَرَ ، وَلَا عِلَّةً لَهُ^(٨) ، ولا مثيلاً .

وأما القُوَّةُ فإنها هي حال معرض بها للنيل ، وقد يُحْرَمُ لا بها ولكن

معه . والعجزُ فإنما هو^(٩) حال مُعَرَّضٌ بها للحرمانِ ، وقد يُنَالُ لا بها ،

ولكن عندها .

وإنما لبسَ عليهم وَهُمْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا النَّيْلَ قَرِينَ القُوَّةِ ، والحرمانِ

(١) ح : « وقالت أمية لتميم وسمعت كلاماً هذا كلام » .

(٢) ك : « بأنوار » .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) ح : « وهذا العجزُ الإطلاق ... إن العجز » .

(٥) ما بين الرقنين سقط من ك .

(٦) ما بين الرقنين سقط من ك .

(٧) ك : « فإنما هي » .

قرين العجز ، في الغالب^(١) أو الظاهر ، ونسوا ما قدرَ فيهما من الحرمان مع القوة ، والنيل مع العجز .

ومن صفائمه ، واجتمع قلبه ، ولحظ المعنى الملقى إليه — عليم أن العالم بأمره منساق إلى غاية واحدة في تفصيله وجملة ، والإنسان أحد ماضم عليه العالم ، فهو تابع لحكمه الذي هو من شؤونه^(٢) لا ينفرد عنه شيء ، كيف وكله فائدة العالم ، ونسجه وتأليفه^(٣) ، وإنما هو مجموع مفرقه ، ومؤلف أجزائه ، وهو على هذا ينساق لما غلبه^(٤) ويسوق ما غلب^(٥) عليه .

وهذه النسبة وإن اختلفت العبارة^(٦) والإضافة فإنه مطروود فيها ومحمول عليها ، تارة بالإكراه والتشديد^(٧) ، وتارة بالدواعى العارضة ، وتارة بالقصد الذي يترجح بين^(٨) الأسباب الحاضرة والغائبة ، والاختيار الذي هو مستند إلى / [٩٦] الضرورة ، والضرورة التي هي محيلة الاختيار^(٩) .

وقد طاب الكلام في هذا الفصل ، لأنه شيء مجاور للنفس ، وجار مع النفس ، وعلى ذلك فإن أمد الكلام فيه قليلا آخذاً^(١٠) بما يكون زائداً في الشرح ، وجامعاً للأفهام إن شاء الله .

(١) ح : « والظاهر » .

(٢) ح : « من سوله » .

(٣) ك : « ونسخة تأليفه » .

(٤) ح : « لما عليه » .

(٥) ك : « لما غلب » .

(٦) ك : « بالابارة » .

(٧) ك : « بالإكراه الشديد » .

(٨) ك : « يترجح بالأسباب » .

(٩) ك : « للاختيار » .

(١٠) ح : « قليلا آخر » ك « اخرا » .

وَأَرَوَى^(١) لَكَ أَيْبَاتًا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا تُلْمُ بِالْمَعْنَى الَّتِي قَدْ قَرَعْنَا بِآبِهِ ،
وَفَرَعْنَا^(٢) أَسْبَابَهُ .

قال محمد بن عبد الله بن الحارث النَجْرَانِي أَوِ الْبَجْرَانِي : — (٣) الشك مني —

صبرت للدهر لا أهلعُ من حادثة الدهر^(٤)

رأيت الرزق لا يأتي بالعزف ولا النكر^(٥)

ولا بالعقل والدَّين ولا بالجاء والقدر

ولا بالسلف الأمثل أهل الفضل والذكر

ولا بالشمر اللذني ولا بالخدم البتر^(٦)

ولا يُدركُ بالطيش ولا بالجهل والهذر^(٧)

ولكن قسم تجري بما يدرى ولا ندرى^(٨)

انظر إلى الصديق كيف يلوح لك من خلل^(٩) هذا الكلام .

وإذا صحَّ لك النظرُ في حاشية من حواشي أسباب العالم ، وأمور الكون

بمثال واضح ، أو قياس مُستنبط ، أو علّة ظاهرة ، أو سبب قائم — فانتبه^(١٠)

إليه ، واعتكف عليه ،^(١١) ولا تُدندن^(١٢) ، فإن الرأى يُموجُ بك ، والمطلوب يتواری

(١) ح : « فأروى » .

(٢) ك : « ونوعنا » .

(٣) ما بين الرقین من ك .

(٤) ك : « صبرت النفس لا أجزع » .

(٥) ك : « لا يكسب » .

(٦) في اللسان ٧/١٥ « سيف حذم وحذيم فاطم » .

(٧) ك : « ولا بالهزل والهذر » .

(٨) ح : « تجري لا يدرى ولا يدرى » .

(٩) ك : « من جل » .

(١٠) ك : « فانتبه » .

(١١) ما بين الرقین خلت منه ك .

عنك . وافهم الآن — أكرمك الله — ما ينهى ^(١) إليك ، ويورد عليك ،
واجمع لتحصيله بالآل ، وتدبر ^(٢) برفقٍ منه مالآك ، فقد بان من مكنون الغيب
ما يزول معه كل ريب .

اعلم أن الاضطراب مؤشَّحٌ بالاختيار ، والاختيار مُبطنٌ بالاضطرار ، وهما
جاريان على سُنَّتَيْهما ، وماضيان في غَنَّتَيْهما ^(٣) ، لا يفرد هذا عن هذا ^(٤) ،
ولا يخلو هذا عن هذا ^(٥) ، والملاحظُ فيهما بالعين البصيرة معنى واحد ، وإن كانت
العبارة مصروفة ^(٥) على معنيين ، إما لِعُسْرِ المراد في هذا المقصود ، وإما لضيق
الإعراب عن عَيْنِ الحقيقة ، وإما للاصطلاح ^(٦) الذي يُجهلُ سببه .

فإن تباعد عن مثالٍ فهمك هذا الرمز ^(٧) ، وغمر عقلك ، فارجع إلى نقصك
في تعرفِ رسمِ الحقِّ تجد منه نفسَ الحقِّ ، وليكن ذلك الرِّسمُ خطًّا كاتب ،
وخطًّا كاتب .

أما ترى أيها المعتبر القياسي ^(٨) أن خطًّا هذا الكاتب يماثلُ خط هذا
الكاتب من جهة الاختيار حين أدَّى هذا أعيانَ حُرُوفِ ذاك ، وقوَمَ صُورَ
تلك الكَلِم .

ثم اعطف عليه ثانياً باعتبارٍ جديد ، وانظر هل يباين خطُّ هذا الكاتب
خطُّ هذا الكاتب من جهةِ حقائقِ أشكالِ خطِّ هذا الكاتب ، وحقائقِ

(١) ك : « فافهم ما يلقي » .

(٢) ك : « وخذ » .

(٣) ك : « وقاضيان في غنَّتَيْهما » .

(٤) سقط ما بين الرقنين من ك .

(٥) ح : « مصروفة » .

(٦) ك : « الاصطلاح » .

(٧) ك : « عن مثاله فهمك وغمر » .

(٨) ح : « المعتبر القياسي » .

خواصَّ هذا الكاتب^(١) ، فإنك تجدُ المبانيَّةَ عِيَانًا لا تحتاجُ إلى ترُجُمان ، كما وجدتَ المشابهةَ^(٢) حيناً لم تحتاجِ إلى بيان .

أفليسَ المعنى الذى به وقعتَ الشركة بينهما إنما هو الاختيار الذى أدَّى هذا الكاتب به كلام هذا الكاتب^(٣) فى رسم ألف وميم ولام وجيم وحاء وكاف وفاء وقاف ، والمعنى الذى به وقعتَ المبانيَّةُ بينهما إنما هو الاضطراب ، حتى صار هذا الخط منسوباً إلى هذا الخط^(٤) ، وهذا الخطُ مقصوداً على هذا ، يقومان لهما مقام الحليَّةِ المميَّزة ، والصورة المقررة .

فقد برزت لك اللَّطيفةُ^(٥) التى بها يكون الاضطراب مُوشَّحاً بالاختيار ، فى هذا الرسم الحَاوِى معنى^(٦) الخط فى حال الفعل بحركة^(٧) واحدة ، وزمان واحد ، وأن قاصر^(٨) الاختيار على الإنسان ذاهلٌ عما نطق^(٩) به الاختيار من الاضطراب ، وكذلك مدَّعى الاضطراب للإنسان ساهٍ عما وُشَّح به الاضطراب من الاختيار ، وكالُ المعرفة فى تفصيل ما أشكلَ منهما ، وتخليص ما التبسَ بهما .

* * *

وهذا فصلٌ كاف على اختصاره ، مع لطفه ودِقَّتِهِ ، وليس يدقُّ على صارِفِ الهوى عن نفسه دَقِيقٌ ، ولا يصيحُ لِأَسِيرِ الهوى جليلٌ .

(١) ح : « الكتاب » .

(٢) ح ، ك : « المشابهة » ح : « حسا » .

(٣) ح : « الكتاب » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ك : « الطبقة » وهو تحريف .

(٦) ك : « مقى » .

(٧) ح : « فى حلال الفعل حركة » .

(٨) ح : « وان فان قاصر » .

(٩) ح : « عما يطن به » .

ولا يَصْرِفَنَّكَ عن استِشْفافٍ مَا تَضَمَّنَهُ هذا الفصل مَا تَجِدُ فِيهِ من ألفاظٍ غير ألفاظ المتكلمين ، فإنها تَجِلُّ عن ألفاظهم ولا تَسْقُطُ ، وتعلو^(١) عليها ولا تَنَحُّطُ . وسيَمُرُّ في غرض الكتاب ما يكون رَفْداً^(٢) لهذا الذي مضى مشاهداً ، وعوناً له وناصراً ، إن شاء الله .

قال أعرابي : الأمثالُ مَصَابِيحُ الأَقْوَالِ .

وقال أعرابي : استقلالُ الكثير يُعَرِّضُ للتفتير^(٣) .

وقال أعرابي : الحِفَاظُ عَمُودُ المُواخَاةِ .

وقال^(٤) أعرابي : التَّبَيُّدُ قَبْلُ الحَدِيثِ .

وقال المأمون :

لا تَسْتَعِنَ في حاجتك من هو المطلوب إليه أنصح منه لك .

لا تَطْلُبْنِي بَأَن أَقُولَ : لا تَسْتَعِنَ في حاجتك بمن ؛ فَإِن الباء تدخل من هاهنا وتخرج والمعنى على صِحَّتِهِ ، ويدلُّك عليه قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٥) والله المستعان ، ولا تقل^(٦) به . وقولك : اللهم إِنَّا نَسْتَعِينُكَ .

وإنما حَصَّتْ لك هذا النقص فإنه بَأَن^(٧) لى من كاتب كبير ، ذى رِزْقٍ واسع ، وجاهٍ عَرِيضٍ ، قرأ عليه صاحب لى من رُفْعَةٍ هذه الكلمة بحذف الباء فقال له : من كتب هذا ؟

(١) ح : « ولا تعلوا » .

(٢) ك : « ما يكون رافدا لها ، وشاهداً » .

(٣) ك : « للتفتير » .

(٤) سقط هذا القول من ك .

(٥) سورة الفاتحة هـ .

(٦) ح : « ولا تقول » .

(٧) ك : « وإنما لحصت لك هذا النقص بَأَن » .

قال : أبو حيان :

قال : يا قوم ما اغتراركم بما يكتب هذا الرجل ويقول ؟ أمّا كُتِبَ فثقيلة ،
وأما هذا الكلام فلا يجوز أن يكون له لرشاقته وحسنه ، وإن كان فمن قَبَلِ
هذا الخطأ الفاحش الذي قد دلّ على عورته ، أما يَعْلَمُ أبو حيان أنه لا يقال :
اشتعلت^(١) كذا إلا بعد أن يقال بكذا ، ولا يقال : استعنت كذا حتى
يقال بكذا .

فأعاد صاحبي هذا على ، فَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا لا أَحْبِرُ حديثًا :
ولم يكنه حتى دخل دواوين الكتاب فحكى ذلك لهم ، وأراهم أنه قد
ظفر . فقلّ من لم يقع له مثل ما وقع له .

اعلم أن اشتعلت ليس نظيراً لاستعنت^(٢) ؛ الاشتعال : افتعال ، والشين
من سَنَخِ الكلمة ، وهي أحد أجزائها بها يتم ، وعليها تنبّط^(٣) .

وأما الاستعانة فإن سِينَهَا^(٤) هي مُجْتَلَبَةٌ ، لأن أصل الكلمة أعانَ يُعِينُ ، ثم
تُجْلَبُ لها السين للمعنى المراد ، وهو سِينُ اسْتَفْعَلَ التي هي في قولك : استمالَ
من مالَ ، واستمالَ من الإقالة ، واستمتعَ من المتعة ، وكان الأصل على التمام
استعونتُ ، ولكن قصد التخفيف على مجارى^(٥) العادة في كلامهم .

فظنّ هذا البائس أن هذا الوزن^(٦) إذا جَمَعَهُما فالحكم قد جمعهما ، والشئ
قد يخالف منظره مخبره ، وظاهره باطنه ، وجليته سرّه .

(١) ح : « أشعلت » ك : « اشتعلت » .

(٢) ك : « أن شين اشتعلت ليست نظير سين استعنت لأن الأشتعال » .

(٣) ح : « تنبّط » .

(٤) لا توجد في ك .

(٥) ك : « على جارى » .

(٦) ك : « أن الوزن » .

لا تُنْكِر — أَيْدَكَ اللَّهُ — تَدَافَعَ الْحَدِيثُ فِيمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ ،
فَالشَّرْطُ قَدْ سَلَفَ مَقْرُونًا بِالْإِعْتِزَالِ ، وَبَقِيَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى عَادَتِكَ فِي تَحْسِينِ مَا لَمْ
يَمْلِكُ^(١) هَوَاكَ ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِاخْتِيَارِكَ . وَقَدْ تَطَلَّعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ^(٢)
مَا تَبَغَّيْهِ وَهَوَاهُ فِيمَا يَقَعُ فِيهِ ، وَقَدْ قِيلَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ قَائِلٌ ، كَمَا قِيلَ : لِكُلِّ طِمَامٍ
آ كُل . وَبَعْضُ الْكِتَابِ يَقُولُ : وَمَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا لَا مَوْضِعَ لَهُ حَتَّى
يَسْقُطَ الْبَيِّنَةُ .

هَذَا مِنْ رِسَالَةٍ لِبَعْضِ مَنْ اتَّبَعَ بِهَا الرَّئِيسَ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَبَقِيَ
عَلَى بَابِهِ أَسِيرَ طَمَعٍ يُزَلِّقُهُ عَلَى مَدَاحِضِ الذُّلِّ ، وَمُتَوَقِّعٌ يَأْسُ لَا يَصْحَحُ لَهُ فَيَنْتَهِي
إِلَى الْغَيْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَلَا حِمٍّ / رِسَالَةٌ أَوَّلُهَا :

[١٠٠]

مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ^(٣) ، وَاقْتِضَاؤُهَا قِضَاءَ الْحَقِّ ، وَالنَّسْئُ فِي
الْوِزَامِ كِإِقَامَةِ^(٤) الْفَرَائِضِ ، وَتَوْفِيقُ الْعَمَالِ أَجُورَهُمْ قَوَامُ الدِّينِ ، وَالتَّغْمِصُ^(٥)
فِي وَاجِبِ التَّعْرِيفِ^(٦) مِنَ الرَّأْيِ الْمَرِيضِ ، وَحِزْمَانُ الْمُجْتَهِدِ مِنَ الرَّئِيسِ
كَكُفْرَانِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمُرُوءِوسِ^(٧) .

وَفِي فِصْلِ مِنْهَا يَقُولُ لِابْنِ^(٨) الْعَمِيدِ :
وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، وَعَلَا مَكَانُهُ ، وَكَثُرَتْ حَاشِيَتُهُ وَغَاشِيَتُهُ ،

(١) ك : « مَا لَمْ تَمْلِكْ ... وَلَمْ تَظْفَرْ » .

(٢) ح : « مِنْ اخْتِيَارِهِ » .

(٣) ك : « عَلَى الْوَاجِبَاتِ كَرَمًا » .

(٤) ح : « فِي الْوِزَامِ لِإِضَاعَةِ الْفَرَائِضِ » .

(٥) ح : « وَالتَّغْمِصُ » .

(٦) ك : « التَّغْوِيزُ » .

(٧) ك : « مِنَ الْمُرُوءِوسِينَ » .

(٨) ك : « يَقُولُ لِأَبِي الْفَضْلِ » :

وملك الأئمة ، وقاد الأزمنة ، أنه ينعم له في الحمد على الحسن ، والذم على القبيح ،
وأن المخوف يُغتَابُ من ورائه ، كما يُقرَعُ المأمون في وجهه ، فأعلاها ^(١) حالاً
أكثرهما عند التقصير وبالأ ، وهذا باب يعرفه من الناس من ساس الناس .
ويقول ^(٢) في فصل منها :

ولو استطعت أن أُمسِكَ نوابضَ عُروقي من النَّبْضِ ، وخياشيمي عن
روح النفس ، وشفقي ولهاثي عند الهمس ، كل ذلك ليجدوى أحظى بها من
حظ أو جاء لفعلت .

وهذا غلط حسن الوشئ ، دقيق المرام ، حلو اللقضب ، ولعل أكتب
إليك الرسالة على ما هي إن شاء الله تعالى ^(٣) .

أنشد المأمون ^(٤) :

دانا قديم في بني آدم صَبَوَةُ إنسانٍ لإنسان ^(٥)
قال أعرابي لصاحب له : لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم ^(٦) .
قال المعتمد لبعض الندماء ^(٧) :

إذا حرم ^(٨) أهلُ الفضل هلك أهلُ التجمُّل .
قال أعرابي :

قليلُ النارِ يَكْوِي ، وكثيرُها يُتَوَى . ومعنى يُتَوَى ^(٩) : يُهْلِك .

(١) ك : « فلاعلاما » .

(٢) ك : « وله في فصل » .

(٣) ليست في ح .

(٤) ك : « أنشد المأمون » والبيت غير منسوب في المنتحل للثعالبي ص ١٧٥ وفيه :
« هذا قديم ... فتنة إنسان بإنسان » .

(٥) ك : « بإنسان » .

(٦) سبق هذا القول في صفحة ١٣٢ .

(٧) ك : « قال أعرابي عن المعتمد لبعض الندماء » .

(٨) ك : « إذا عدم » .

(٩) ك : « ينوى » وانظر اللسان ١٨/١١٤ .

وقال فيلسوف :

لا يَزُكُو^(١) طَبْعُ بِلَا أَدَب ، ولا يَكُونُ عِلْمُ بِلَا طَلَب .

وقال^(٢) أعرابي : قلّ ما يتصرف اللسان في وصف أساء لواحار (٣) .

قال أعرابي : من منع أخاه مُسَاعِدَتَهُ ، اعتاضَ منها مُعَانِدَتَهُ .

وقال فيلسوف : حوائج الدنيا تَنْهَكُ^(٤) القُوَى .

قيل : / لسهل بن هارون : خادِمُ القوم سيِّدُهُم . قال : هذا من أخبار [١٠١]
الكُسَالَى^(٥) .

وقيل لقاضي الفقيان : نيك الرجال زينة^(٦) . قال : هذا من أراجيف الزّناة

وقيل^(٧) لابن ماسويه^(٨) : الباقلّا بقشره أصح في الجوف . قال : [هذا]

من طب الجيايع .

* * *

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٩) :

الخيل تجري بأحسابها ، فإذا كان يوم رهانها^(١٠) جرت بجُدودِ أربابها .

* * *

(١) في اللسان ٧٧/١٩ « الرّكاء ممدود : النماء ... وكل شيء يزداد وينى ، فهو يزكو زكاء » .

(٢) سقط هذا القول كله من ك .

(٣) ك : « تهتك » .

(٤) ح : « الكساي » ك : « الكسال » وفي اللسان ١٠٦/١٤ « والجمع كسالى ،

وكسالى وكسلى . قال الجوهري : وإن شئت كسرت اللام كما قلنا في الصغرى » .

(٥) ح : « ربه » .

(٦) هذا القول وجوابه من ك فقط :

(٧) فهرست ابن النديم ص ٤١١ .

(٨) ح : « وقال بعضهم : الخيل ... » .

(٩) ك : « الرهان » .

أنشد ماجن :

لا يَغْضِبَنَّ مُنَادِيَّ إِنْ نَكَبْتَهُ إِنِّي لَنِيكَ مُنَادِيٌّ مُعْتَادُ
وكذا القديم إذا أراد ينيكني ولقد علمت كما أكيد أكاد
اشترت مَدَنِيَّةً قُوتًا من رجل في شعبان هل أن تسوقَ إليه الشَّن في
رمضان ، فقال البائع : أخاف أن تَمْطُئِنِي ، قالت : لا أمطلك والذي خاتمه على
فِي ، قال : وما الخاتم ؟ قالت : عَلَى بَقِيَّة من رمضان الماضي ، قال : اذهبي قد
ماطَلْتِ رَبِّكَ سَنَةً فكيف أَتُوقُ بك ؟

سمعت شيخاً نبيلًا يقول في مجلس خلوة وأنس : اجتمع بَغْلًا ولوطي ، فشمِرخ
البَغْلَاهُ أير اللوطي ، فرأى ذِرَاعَ البَكْرِ ، فقال : يا هذا تنبسط تنيكني بحت أي
بحت ، قال : وما بحت أي تحت ^(١) ؟ قال : إما أن تشفني ^(٢) وإما أن
يندقَّ أيرك .

قال حمَل بن بَدْر ^(٣) بن جُؤَيَّة بن لُؤْدَانَ ^(٤) :

قَتَلْنَا بِعَوْفٍ مَالِكًا وَهُوَ ثَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا ^(٥)
خَذُوا الْحَقَّ مِنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ وَهَلْ بَعْدَ عَقْلٍ كَامِلٍ مُتَكَلِّمٌ ^(٥)

(١) هذه الكلمة غير منقولة في ح ، ك ، وفي هذا الخبر السخيف غموض .

(٢) ك : « تشفني » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك . وفي ح : « ابن حوثة بن لودان » .

(٤) ح : « وهو ثاويا » وهذا الشعر قيل في حرب داحس والغبراء ، وكانت بين
عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان . ويقصد حمل بن بدر الذياني ، أخاه عوف
ابن بدر الذي قتله قيس بن زهير العبسي ووداه مائة ناقة عشراء . ومالك بن زهير العبسي الذي
قتلته ذبيان ، وقد قال له الربيع بن زياد : بشما فعلتم بقومكم ، قبلتم الدية ، ثم رضيت بها ، ثم
عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم . راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٢
والعقد الفريد ١٥٠/٥ وجمع الأمثال ٥٧/٢ .

(٥) في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب : الدية ، سميت
عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلًا لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلا لأن =

وإن تَقَطَّعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَيُنْصِرُكُمْ عِنْدَ الشَّجَرِ فَاعْلَمُوا^(١)
 بَأَن سَوْفَ يَحْدُوْكُمْ لَدُبْيَانٌ جَحْفَلٌ إِلَى جَحْفَلٍ فِيهِ الْوَشِيْجُ الْمَقْوَمُ
 وَإِنَّكُمْ لَا تَسْكُنُونَ بِيْلَدَةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ تَرْجَمُ^(٢) [١٠٢]
 بَنِي عَمْنَا لَا تَجْزَعُوا إِنَّ حَرْبَنَا يَفْصُ بِهَا ذُو النِّخْوَةِ الْمُتَعَرِّمُ^(٣)

قال أعرابي^(٤) : إن الكَيْبَ لَا تُسْتَنْفَرُ ، والحديد لَا يَسْتَصْفَرُ^(٥) ،
 والصَّخُور لَا تُسْتَمَطَّرُ .

وقال حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^(٦) ، جاهلي :
 وَلَوْ أَعْيِنَتَ مِنْ بَعْدِي أُمُورُكُمْ وَاسْتَوْثِقُوا إِنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
 إِمَّا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَّامِي^(٧)

== القاتل كان يكلف أن يسوق الهدية إلى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعقل ، ويسلمها إلى أوليائه ،
 وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلا ، وهو جبل ثقي به يد البعير إلى ركبته
 فنشدته .

(١) ح : « عند التأخر » .

(٢) ح : « من اللاو القلوب » .

(٣) ح : « لا تجزعون » ك : « النخوة المتقدم » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « لا يستصفر » .

(٦) في أمالي الشريف المرتضى ١٦٧/٢ « لما اشتد بحصن بن حذيفة بن بدر وجعة
 من طعنة كرز بن عامر لماه يوم بني عقيل دعا ولده فقال : إن الموت أهون مما أجد ، فأبكر
 بطيئني ؟ قالوا : كلنا نطيعك ، فبدأ بكبرهم فقال : قم فخذ سيني واطعن به حيث أمرك ولا تعجل ،
 قال : يا أبتاه ، أيقتل المرء أباه ؟ فأبى على القوم كلهم فأجابوه بجواب الأول حتى انتهى إلى
 عينة فقال : يا أبتاه ، ليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة وهو هواك . قال :
 بلى . قال : فأمرني كيف أصنع . قال : ألق السيف إنما أردت أن أعلم أبكر أمضي لما أمرك به ،
 فأنت خليفتي ورئيس قومك من بعدي . فقال القوم : إنه سيقول في ذلك آياتنا ، فأحضره ،
 مسى قال : « ولو أعينته من بعدي أموركم ... » .

(٧) في أمالي الشريف بعد هذا البيت :

واستوسقوا للتي فيها مرءوكم وقود الجياد وضرب القوم في الهام
 والقرب من قومكم ، والقرب برفعكم والبعد إن باعدوا والرى للراي

وَلِي حَذِيفَةُ إِذْ وَلَّى وَعَادَرَنِي يَوْمَ الْهَبَاكِ يَتِيًّا بَيْنَ أَيَّامٍ^(١)
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ وَمَحْمَرَةٌ أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَذِهِ دَامِي^(٢)
حَتَّى أَخَذْتُ لَوْأَ قَوْمِي فَقَمْتُ بِهِ ثُمَّ انشَيْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ^(٣)
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبِيهُ بِأَوَّلِهِ نَاسٌ كَنَاسٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ^(٤)

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُيمَيْسٍ^(٥) ، لَمَّا تَفَاخَرَ بَنُوهَا مِنْ جَعْفَرٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
وَعَلِيٍّ^(٦) ، وَقَالَ عَلَى لَهَا : أَقْضَى بَيْنَهُمْ — قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَابًا أَطْهَرَ مِنْ جَعْفَرٍ ،
وَلَا شَيْعًا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ ثَلَاثَةً أَنْتَ أَحْسَنُهُمْ لِفَضْلَاءَ ، هَكَذَا حَكَاهُ
الْمُهَيْمَنُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَفِي اللَّفْظِ تَحْرِيشٌ وَإِنْ كَانَ^(٧) عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ .
وَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٨) يَدْعُو النَّاسَ قَالَ الْأَخْنَفُ :
جَنَّبُونَا حَسَنًا وَأَبَا حَسَنِ ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ عِنْدَهَا عِلْمًا بِالْحَرْبِ وَلَا بِإِلَالَةِ^(٩) لَمَالٍ .

(١) فِي الْأَمَالِي : « لِإِذْ وَلَّى وَخَلْفِي . . . يَتِيًّا وَسَطٌ » .

(٢) فِي الْأَمَالِي : « الطَّرْفُ ذَلَا عِنْدَ مَهْلِكِهِ » .

(٣) فِي الْأَمَالِي : « حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْأَ قَوْمِي . . . ثُمَّ ارْتَحَلْتُ » وَفِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَأْرِهِ عَجَبْتُ الْمَطَى إِلَى النِّعْمَانِ مِنْ عَامِي

أَسْمُو لَمَّا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَطَرَفْتُ فِي عِنْدِهِمْ سَامِي

(٤) سَبَقَ أَنْ اسْتَشْهَدَ الْمُؤَلَّفُ فِي خُطْبَتِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ س ١٠ . وَفِي أَمَالِي الشَّرِيفِ :

« قَوْمٌ كَقَوْمِ وَأَيَّامٌ » وَبَعْدَهُ فِيهِ :

فَانْبُوا وَلَا تَهْدُمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْعَلِيَا وَهَدَامِ

(٥) تَرْجَمَ لَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٢٠٥/٨ — ٢٠٩ وابن حجر في الإصابة ٨/٨ .

(٦) فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ س ١٩ — ٢١ « أَسْمَاءُ بِنْتُ عُيمَيْسٍ تَزَوَّجَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ ، وَهِيَ أُمُّ جَمِيعٍ وَلَدَهُ . وَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا جَعْفَرُ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا . ثُمَّ تَوَفَّى

تَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ إِعْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، وَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَلَا عَقَبَ لَهُ » .

(٧) ح : « وَإِنْ كَانَتْ » .

(٨) قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْمَدَارِ ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ ٨٩/٦ .

(٩) ك : « وَلَا إِنْ لَالَةٍ » وَفِي اللِّسَانِ ٣٧/١٣ « وَأَلَّتِ النَّمْيُ أَوَّلًا وَلِإِلَالَا : أَصْلَحَتْهُ

وَسَسَتْهُ ، وَإِنَّهُ لَا يَلِي مَالًا وَأَيْلٌ مَالٌ : أَيُّ حَسَنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ » .

وقيل لأبي بَرَزَةَ^(١) الأَسْلَمِي : لم أَخْتَرْتِ صَاحِبَ الشَّامِ عَلَى صَاحِبِ

العراق ؟

قال : وجدته أَطْوَى لِسِرِّهِ ، وَأَمْلَكَ لِعِنَانِ جَيْشِهِ ، وَأَفْطَنَ لِمَا فِي نَفْسِ عَدُوِّهِ .

وهذا رأى معلوس ، لأنَّ صَاحِبَ العراق / لم يُؤْتِ عَنْ^(٢) حِجْزِي فِي [١٠٣] جَمِيعِ مَا نَعَتْ بِهِ^(٣) صَاحِبَ الشَّامِ ، وَلَكِنْ كَانَ شِعَارُهُ الدِّينَ ، وَدِثَارُهُ الدُّنْيَا .
وإلى الله أَمْرُهُ ، وَلَعَلَّهُ يَرْجِعُهُ فَمَا أَحْجُجُهُ إِلَى الرَّحْمَةِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الدَّرْدَاءِ :

لَتَدْخُلَنَّ^(٤) الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى^(٥) اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ .

دَخَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مَنْزِلَ رَجُلٍ قَدْ شَادَهُ فَقَالَ : مَا أَحْكَمَ مَا تَبْنُونَ ، وَأَطْوَلَ
مَا تَأْمَلُونَ ، وَأَقْرَبَ مَا تَمُوتُونَ .

قال فيلسوف :

القلوب أوعية السَّرَائِرِ ، وَالشَّفَاهُ أَقْفَالُهَا ، وَالْأَلْسِنَةُ مِفَاتِيحُهَا ، فَلْيَحْفَظْ
كُلُّ مَنْكُمْ مِفْتَاحَ وَعَاءِ سِرِّهِ .

(١) ك : « لأبي بردة » جاء في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦ « أبو برزة الأسلمي ، عبد الله بن نضلة ، ويقال : نضلة بن عبد الله ، مات بخراسان غازيا » وانظر خبراً عنه في وقعة صفين ص ٢٤٦ .

(٢) ك : « من » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « ليدخلن » .

(٥) ح : « عن » وفي اللسان ٢٢٣/٤ « وفي الحديث لتدخلن الجنة أجمعون أكتعون إلا من شرد على الله . أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة من شرد البعير إذا نفر وذهب في الأرض » .

قال فيلسوف :

أعلمُ النَّاسَ بِالزَّمانِ أَقلُّهمُ تعجباً من أحداثه .
يقال : مَنْ آثَرَ الخَيْرَ سَارَ بِهِ ذِكْرُهُ ، وَتَوَقَّرَ عَلَيْهِ أَجْرُهُ .

شاعر :

لَا حَ لَه بَارِقٌ فَأَرْقَهُ فَبَاتَ يَرْعَى النُّجُومَ مُكْتَتِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ رَفْدَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبِي
قال أعرابي : خَيْرُ المعروفِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَظْلٌ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مَنْ .

قال ابن السَّيِّدِ (١) :

لَوْ لَا ثَلَاثٌ لَمْ يُسَلَّلْ سَيْفٌ ، وَلَمْ يَقَعْ حَيْفٌ : سِلْكٌ أَدَقُّ مِنْ سِلْكٍ (٢) وَوَجْهٌ
أَصْبَحُ مِنْ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أَسْوَعُ مِنْ لُقْمَةٍ .

قال فيلسوف : الموتُ ساحلُ الحياة .

قال الحسنُ بنُ سَهْلٍ فِي رَجُلٍ :

اِفْتَدَيْتُ مُكَاشَفَتَهُ وَاشْتَرَيْتُ مُكَاشَرَتَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

قال سهيل (٣) بن عبد الله :

الإِرَادَةُ بَابُ الْقُدْرَةِ ، وَالْمَشِيئَةُ بَابُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (٤) ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

(١) قوله في الإمتاع والمؤانسة ١٤/١ بخلاف في ترتيب الجمل .

(٢) في اللسان ٣٢٨/١٢ « والسلكة : الخيط الذي يخاط به الثوب ، وجمعه سلك ،

وأسلاك وسلوك كلاحا جمع الجمع » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٤) سورة البقرة ٢٥٥ .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .
قال أعرابي : ليس من الحنظل يُجَنَّى العسل ، ولا من البحر يُصاد
الورل^(٢) .

* * *

قال معاوية :

[١٠٤] مهمما كان في الملك فإنه / لا ينبغي أن يكون فيه خمس خصال :
الكذب ، فإنه إن وعد خيراً لم يُرَج ، أو أوعَدَ شراً لم يُخَف .
والبخل فإنه إذا بخل لم ينصحه أحد ، ولا تصلح الولاية إلا بالمناصحة^(٣) .
والحسد ، فإنه إذا حسد لم يُشَرَّف أحداً^(٤) ، ولا يصلح الناس إلا على
أشرافهم .
والجبن ، فإنه إذا جبن اجترأ عليه عدوؤه ، وضاعت ثغوره .

* * *

كان^(٥) معاوية جيّد الكلام ، عجيب الجواب ، عظيم الحلم ، صبوراً على
الخصم ، معتاداً للكظم ، ماضى الجنان ، مُفلق البيان ، عارفاً بالدينيا ، مُتأنياً^(٦)
لها ، مالكاً لزمَامِها ، جاذباً لِخِطَامِها ، راكباً لِسَفَامِها .
وكان عمرو بن العاص^(٧) باقة .
وكان زياد أنكر^(٨) القوم .

(١) سورة النحل ٤٠ . (٢) راجع الحيوان ٤٥٧/٦ .
(٣) في عيون الأخبار بعد ذلك ١٣/١ : « ولا ينبغي أن يكون حديداً ؛ فإنه إذا كان
حديداً مع الئدرة هلكت الرعية » .
(٤) ك : « لم يشرف أحد في دولته » .
(٥) ك : « وكان » . (٦) ك : « ميانا لها » .
(٧) ك : « عمرو باقة » .
(٨) في اللسان « وفي حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال : ما كان أنكره ، أي
أدهاه من النكر بالضم وهو الدهاء » .

وكان المغيرة لا يُشَقُّ غُبَارُهُ ، ولا يُضْطَلَّى بناره ^(١) .

وليس على ^(٢) يجرى في مضمارهم .

وعلى — رضى الله عنه — بحرُ علم ، ووعاء دين ، وقرين هدى ،
ومِسْعَرُ ^(٣) حرب ، ومِذْرَه ^(٤) خطب ، وفارج كرب ، مُضَافُ السَّبَبِ إلى
النَّسَبِ ، معطوفُ النَّسَبِ على الأدب ، ولكن شيعته شديدة الخلاف عليه ،
قليلةُ الانتهاء إلى أمره .

وكلَّهم إلى الله أمرهم ^(٥) ، وإلى الله إياهم ، وعليه جزاؤهم وحسابهم .

كتب أبو الحسن الفلكي ^(٦) — وكان بليغاً ، وكان بصرياً ، ومات
بأذربيجان ، هكذا حدثني شيوخُ المِراغَةِ — إلى أخ من إخوانه :

لو لم يكن الأنس — أعزك الله — بيننا أنسا ^(٧) يوجبُ التشاركَ في
الأرواح ، دون سائرِ الأموال ^(٨) ، وما يَضُنُّ به من سائرِ الأملاك — لكان
يجبُ ألا أشكر ^(٩) مشروباً من الراحِ سِوَاكَ إذ كنتُ أخاها في نِجارِها ، وكانت

(١) ك : « ولا تضطلى ناره » .

(٢) ك : « على كرم الله وجهه » .

(٣) في اللسان ٦ / ٣ « ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسعر . . . »

ومسعر الحرب موقدها ، يقال : رجل مسعر حرب : إذا كان يؤرثها ، أى تحمى به الحرب .

(٤) في اللسان ١٧ / ٣٨١ « المذره : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه » .

(٥) ح : « إلى » .

(٦) ك : « أبو الحسن الفاكهي » قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ٦٨ / ١ « وأبو الحسن الفلكي ، وكان من أهل البصرة ، ووقع إلى المِراغَةِ ونواحيها ، وهو حسن الديباجة ، رقيق حواشي اللفظ ، وهو أحدهم غرباً ، وأغزرهم سكياً ، وأبعدهم مناخاً ، وأعذبهم نقاشاً ، وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشرهم للباطن من الظاهر . . . وله مكاتبات واسعة بينه وبين رجل من أهل المِراغَةِ يقال له : محمد بن إبراهيم ، من أهل سر من رأى » .

(٧) ك : « بيننا نسباً » .

(٨) ح : « وإنما يَضُنُّ » .

(٩) ك : « أن لا اسل » .

أخلاقها أخلاقك ، وأعرافها أعرافك التي حَلَّتْهَا بِالْأَدَابِ ، وَفَضَّلَتْهَا بِكْرَمِ
الْأَنَسَابِ . فَكَيْفَ وَأَحْوَالُنَا فِيمَا نَمْلِكُهُ مَتَكَافِئَةٌ ، وَأُمُورُنَا فِيهِ مَتَسَاوِيَةٌ ،
وَنَحْنُ / — أَعَزُّكَ اللَّهُ — رُوحَ اقْتَسَمَهُ ^(١) جِسْمَانِ ، وَنَفْسٌ مِثْلُهَا شَخْصَانِ ، [١٠٥]
وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ الْأُنْسِ وَالثَّقَةِ ، إِذَا انْتَبَضَّ سَائِلٌ مِنْ ^(٢) مَسْئُولٍ ، فَأُحِبُّ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِمَلَأِ الظَّرْفِ الَّذِي مَعَ الْغَلَامِ ، وَتَتَوَصَّلُ بِالْإِشْرَافِ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ
لِيَزِيدَ فِي رَوْقِهِ رَوْقُكَ ، وَفِي صِفَائِهِ صِفَاؤُكَ ، وَيُبَاشِرَ نَسِيمُهُ مِنْكَ نَسِيمًا
يَتَحَمَّلُهُ ^(٣) إِلَيْنَا ، وَطَبِيبًا يَمُثِلُ بِهِ لِدِينِنَا . وَأَبُو ^(٤) فَلَانٍ فَيَجْمَعُ شَمْلَ السَّرُورِ وَهُوَ
شَرَابُ ثَانٍ نَلْتَمِذُ مِنْ ^(٥) قَرْبِهِ ، إِذَا التَّذُّ مِنْ ذَلِكَ شَرَبُهُ ، وَهُوَ وَاللَّهُ يَصْفُو صَفَاءَ
الرَّاحِ وَيَرْوِقُ ، وَأَنَا وَحَيَاتِكَ إِلَيْهِ صَبْتُ مَشُوقٌ ، فَإِنْ آثَرْنَا بِهِ زِدَتْ فِي
إِحْسَانِكَ ، وَطَامَنْتَ ^(٦) مِنْ شُكْرِنَا عَنْ امْتِنَانِكَ ، وَإِنْ شَاخَحْتَنَا عَلَيْهِ سَاخَحْنَاكَ
إِثَارًا لِهَوَاكَ ، وَالتَّمَسَّا لِرِضَاكَ ، وَالسَّلَامُ .

قال أعرابي ^(٧) : مُدَّةُ الْأَبَدِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ .
وقال أعرابي : مَا أَسَاءَ مَنْ تَابَ ، وَلَا جَهْلَ مَنْ أَنَابَ .
وقال أعرابي : الْجَهْلُ هُوَّةٌ ، وَالْعِلْمُ قُوَّةٌ ^(٨) .

-
- (١) ح : « رُوحَ اقْتَسَمَهُ ، وَسَجَّصَ مِنْكَ شَخْصَانِ وَأَنْتَ » .
(٢) ك : « سَائِلٌ كُلُّ مَسْئُولٍ » .
(٣) ك : « فَيَحْمِلُهُ الْبِنَا وَطَبِيبٌ » .
(٤) ك : « أَبُو » .
(٥) ح : « مِنْهُ » .
(٦) ك : « فِي إِحْسَانِكَ وَكَانَ مِنْ شُكْرِنَا » .
(٧) سقط هذا القول من ك .
(٨) ح : « وَالْعَالَمُ » .

أنشد لابن عرفة^(١) :

يا أحمد بن محمد يا أحمد نفسي فداؤك أين ذاك الموعد^(٢)
حسبي بقلبك شاهداً لي في الهوى والقلب أعدل شاهد يستشهد
إن كنت أؤخذ في الجبال فإتني في صدق ودّي والوفاء لأؤخذ
وإذا القلوب تفرقت أهواؤها فهوأك مجموع لدى محدّد^(٣)
سأل أعرابي رجلاً حاجة فنعه فقال : الحمد لله الذي أفقرني^(٤) من معروفك ،
ولم يُغنك من شكرى .

وقال^(٥) أعرابي آخر : سوء النظر عنوان الشر .

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج :

[١٠٦]

إذا قرأت كتابي هذا فاطلب رجلاً يحب أن يعدل في الصّحبة^(٦) ،
ويُنصف في المودة ، سيماء سيماء الشيوخ ، وقلبه قلب الفتيان ، وعقله عقل
الكهول لا يُغابن من يُواصل ، ولا يُرأى من يُخالل ، أحب الأشياء إليه
الأثرة^(٧) ، وأحسن الأشياء عنده حسن المؤازرة ، معروف في القلوب بالصدق ،
مُقدّم في النفوس بالأمانة .

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن أحمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
ابن أبي صفرة ، الملقب بقطويه ؛ لشبهه بالنفط لدمامته وأدمته . أخذ عن ثعلب والمبرد ، وروى
عنه المرزباني وأبو الفرج الإصهاني والمعاني بن زكريا ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين .
ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٢٥٤/١ — ٢٧٢
وبنية الوعاة ص ١٨٧ — ١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ١٢١ وتاريخ بغداد ١٥٩/٦ — ١٦٢ .

(٢) ح : « يا أحمد بن محمد يا أحمد » .

(٣) ك : « لدى مجدد » .

(٤) ح : « أفقر من » .

(٥) سقط هذا القول من ك .

(٦) ك : « في النصيحة » .

(٧) ك : « الأثر » وفي اللسان ٦٢/٥ « والأثرة والمآثرة والمآثرة — بفتح التاء

وضمها — المكسرة ؛ لأنها تؤثر أى تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها » .

فكتب إليه الحجاج :

يا أمير المؤمنين ، هذه شهوة خفية^(١) لا توجد أبداً^(٢) ، فاسأل عنها ،
والسلام .

سمعتُ شيخاً من النحويين يقول :

المعاني هي الحاجسة في النفوس ، المتصلة بالخواطر ، والألفاظ ترجمة للمعاني ،
فكل ما صحَّ معناه صحَّ اللفظ به ، وما بطل معناه بطل اللفظ به ، فالاسم ما وقع
على معنى غير مقترن بزمان مُحَصَّل ، ويُعرفُ أيضاً بدخول الجرِّ عليه ، ويصلحُ
فيه ضربان ونفعان (؟) ويدخل عليه أيضاً الألف واللام على واحدِهِ وتثنيته .
والفعل يعمُّ^(٣) ما تصرفَ بالزمن ، كقولك : ضربَ تصلح لما مضى ،
ويضرب للحال والمستقبل من الزمان .

والحرف : ما كان جامداً^(٤) لا يدلُّ على معنى نحو هلْ وبَلْ وقَدْ .
وكأنَّه يريدُ^(٥) أن معاني الحروف تتضح بقرانها فكأنه لا تأثير لها بتجريدِها
حتى يصحبها غيرها .

وسمعتُ أبا سعيد السيرافي يقول :

الإعرابُ^(٥) حركة تحلُّ بأخرِ حرفٍ من الاسم ، كالدالِ من زيد .

(١) سقط ما بين الرقبتين من ك .

(٢) ح : « والفعل رعم ما تصرف » ك : « يعم ما تصرف » .

(٣) ح : « ما كان حامدا » .

(٤) ح : « وكان يريد » .

(٥) ك : « والإعراب » .

وكان غيره يقول : الأسماء أصول ، والأفعال فروع عليها .

وسمته يقول :

المذكر أصل ، والمؤنث فرع ، والمذكر أخف ، والمؤنث أثقل .

والنكرة أخف من المعرفة ، لأن النكرة حال الاسم في الأول .

والوصف أثقل من الموصوف ؛ لأن الموصوف أصل ، والوصف تابع له ؛

لأنه لا يشتبه ^(١) بالفعل في وقوعه موقعه ، كقولك هذا رجل يضرب زيداً ،

[١٠٧] فتصفه به كما تقول هذا رجل ضارب / زيداً .

* * *

وسمته غيره يقول :

الأفعال ثلاثة : ماضٍ ، وهو مبني على الفتح .

ومستقبل ، وهو محتمل للزوائد التي هي الياء والتاء والنون والألف .

والدائم ، وهو الحال .

* * *

وسمته أبا حفص الأشعري يقول :

لا معنى للحال إنما هو ^(٢) الماضي والمستقبل ، وتحصيل الحال محال ،
وتوهمها باطل ؛ لأنك لا تفرغ من الماضي إلى المستقبل ، ومتى فرضت واسطة
بينهما كنت فيهما ^(٣) وإيهما .

ف قيل له : إن الذي يوضح الحال أنك إذا أتيت بالسَّين في قولك سيصلي ،
لم يكن المعنى إلا في الاستقبال . فلو أن هذا الغرض قد كان كامناً في قولنا

(١) ك « لأنه تشبيه بالفعل » .

(٢) ح : « للعال الماضي » .

(٣) ح : « فهما » .

سَيُصَلَّى لَمْ تُوضَّحْ السَّيْنُ ، وَكَانَ الشَّبْهَةُ ^(١) أَنْ يَصِلَ دَالَةً عَلَى الْحَالِ ، مَهْضَمَةٌ
مَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ حَتَّى يَقْتَرِنَ بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِهِ ^(٢) عَلَى الْفَرَضِ الْوَاضِحِ .

فَكَانَ ^(٣) يُكَايِرُ عِنْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَيَقُولُ ^(٤) : لَوْ صَحَّ هَذَا لَصَحَّ قَوْلُ
الْفَلَّاسِفَةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، إِنْ ^(٥) مَا يَكُونُ مَشْتَرَكًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، كَأَنَّهُ
مُرَكَّبٌ مِنْ بَدْنَيْهِمَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَهَذَا أَيْضًا كَمَا قَالَهُ مِنْ خَالَفْتَهُ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ هِرَّةٍ ،
فَإِنَّهَا تَمْشِي عَلَى حَافَةِ الْجِدَارِ غَيْرَ مَقْمُكِنَةٍ عَلَى سَمْتِهِ وَتُرْبِيعٍ ^(٦) مَعَ ذَلِكَ مَكَانًا
آخَرَ ^(٧) لِلْقَصْدِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا لَا تَمْسُكُ نَفْسَهَا وَتَرْسُلَهَا ^(٨) . فَمَا ظَنُّكَ يَا أَبَا الْمُبَارَكِ
بِشَّبْهَةِ تَكْشِفُهَا عَنْكَ هِرَّةٌ ؟

* * *

يَقَالُ فِي الْمَثَلِ : الدَّخَانُ وَإِنْ لَمْ يَحْرِقِ الْبَدَنَ سَوَّدَهُ .

شَاعِرٌ :

أُسْرُ بَمَرٍّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ وَبِالْحَوْلَيْنِ وَالْعَامِ الْجَدِيدِ
وَأَفْرَحُ بِالْمَحَاقِ وَبِالدَّادِي يَسْتَفِنُ الْبَيْضَ فِي أَكْنَافِ سُودٍ ^(٩) / [١٠٨]

(١) ح : « فكان الشبهة أن » .

(٢) ح : « باللفظ نظيره على الفرض » ك : « باللفظ ما تصبه على الفرض » .

(٣) ك : « وكان مكابر » .

(٤) ح : « الناب يقول » .

(٥) ح : « الشئين أي ما يكون » .

(٦) ح : « وتدع مع ذلك » .

(٧) ك : « مكان آخر » .

(٨) ح : « فللفصل الذي يتلوح لها ما لا تمسك نفسها ولا مرسلها » .

(٩) ك : « وبالدرادي » وفي اللسان ٦٣/١ « وقال ثعلب : العرب تسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين : الدأدىء ، والواحد : دأداة . وفي الصحاح : الدأدىء ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالي الحاق ، والحاق آخرها ، وقيل : هي . أبو الهيثم : الأيالي الثلاث التي بعد =

وفي تَكَرَّارِهِنَّ نَفَادُ عُمَرَى ولكن كَيْ يَشِيبَ أَبُو يَزِيدٍ
غُلَامٌ مِنْ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ مَنَافِي الْعُمُومَةِ وَالْجُدُودِ^(١)
خَلِيقٌ عَنْ تَكَامُلِ خَمْسِ عَشْرِ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِدِ وَالْوَعِيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربّما غُفِلَ عنه ، وذلك أَنَّ الذين أبوا الوعيد
وَحَقَّقُوا الْإِنْجَازَ ، وزعموا أَنَّ الْأَغْرَابَ لَا تَتِمَادَحُ بِتَحْقِيقِ الْوَعِيدِ ، وإنما تَتِمَادَحُ
بِإِنْجَازِ الْمَوْعُودِ ؛ لِأَنَّ فِي تَحْقِيقِ الْوَعِيدِ ضَرْبًا مِنَ اللَّوْمِ ، وفي إِنْجَازِ الْوَعْدِ كُلُّ
الْكِرَامِ^(٢) ، زَعَمُوا . فعلى هذا إذا قال الله في الوعيد ما قال فأمرُهُ إليه ، إن شاء
حَقَّقَ ، وإن شاء صَفَحَ .

وَرَوَوْا بَيْتًا أَنشدهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَمْرٍو بْنُ عَبِيدٍ^(٣) فِي مُنَازَعَةِ هَذَا
المعنى ، وهو :

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخَلِفُ إِبْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي^(٤)

==الحاق سمين دآدى* لأن القمر يدآدى فيها إلى الغيوب ، أى يسرع ، من دأدأه البعير . وقال
الأصمعي : في ليالى الشهر ثلاث محاق ، وثلاث دآدى . قال : والدآدىء الأواخر ... وفي
الحديث : ليس عفر الليالى كاللآدىء . العفر : البيض القمرية ، والدآدىء المظلمة لاخفاء
القمر فيها .

(١) ك : « سناء في العمومة » .

(٢) ح : « كل الكرام » .

(٣) ك : « عمرو بن زيد » وقد جاء في عيون الأخبار ١٤٢/٢ « اجتمع أبو عمرو
ابن العلاء وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد لإبعاداً ، وإنه منجز وعده
ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ! لا أقول إنك أعجم اللسان ، ولكنك أعجم القلب ؛
أما تعلم ، ويحك ! أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكreme ، وترك إيقاع الوعيد مكreme ؟ ثم أنشده :

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخَلِفُ إِبْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

(٤) البيت لعاصم بن الطفيل ، كما في ديوانه ١٥٥ والمقد الفريد ٢٨٤/١ واللسان
٥٦/١ ، ٤٧٩/٤ وهو غير منسوب في عيون الأخبار ١٤٤/٣ . وقصة أبي عمرو بن العلاء
مع عمرو بن عبيد ذكرها ابن خنزارة في مجالسه (لوحة ٢٩) وأبو الطيب اللغوى في مراتب
النحويين ص ٢٧ (مخطوطة تيمور) وقال إن أبا عمرو كان يميل إلى شيء من الإرجاء . =

ونفسهم في نُصرة هذا الرأي قصير ، ولعل دليلهم من غير هذا الوجه أو كد ،
وعذرهم بغير هذا الكلام أمهد ، هذا أبو وَجْزَةَ السَّعْدِي ^(١) يقول مادحاً بلسانه
جارياً على فِطْرته :

صُدِّقَ إِذَا وَعَدَ الرِّجَالُ وَأَوْعَدُوا بِأَحَبِّ بِادِرَةٍ وَأَوْفَى مَوْعِدِ
أَسَدْنِي هَذَا الْبَيْتَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِي فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَبَا وَجْزَةَ إِسْلَامِي . قَالَ
فَا تَصْنَعُ بِقَوْلِ بَعْضِ الْأَسَدِيِّينَ وَهُوَ جَاهِلِي :

رُوِيَكَ يَا بَنَ الْمُسْتَهْلِ وَلَا تَتَّبِعْ بِجَهْلِ خَذِّ الْجَهْلِ شَرَّ الْفَوَائِلِ ^(٢)
أَنَا الصَّابُ إِنْ شُورِئْتُ يَوْمًا وَإِنِّي جَنَى النَّحْلِ إِنْ سُوِّحَتْ يَوْمًا لَا كُلَّ / ^(٣) [١٠٩]
بَسِيطُ يَدٍ بِالْعُرْفِ وَالنُّكْرُ إِنْ أَقْلُ بُوْعِدٍ وَإِعَادٍ أَقْلُ قَوْلَ عَاقِلِ
صَتُولٍ عَلَى الصَّغْبِ الْمَنُوعِ وَمُمْسِكُ عُرَايَ عَنِ الْوَاهِي الْقُوَى الْمُتَضَائِلِ ^(٤)
وَمَا أَخَلَّتْ الْأَيَّامُ كَفًى مِنْ يَدٍ إِلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاقِهَا وَالْأَصَائِلِ
إِذَا سَنَةٌ حَالَتْ بِأَزْمٍ تَلَقَّحَتْ بِمَعْرُوفِنَا حَتَّى تُرَى غَيْرَ حَائِلِ ^(٥)
وَقَرَأْتُهَا فِي جُمْلَةِ أَيْبَاتٍ فِي كِتَابِ الشَّدَّةِ .

- = كاذرها ابن القيم في مدارج السالكين ٢١٢/١ . وهي يلحظ كما في عيون الأخبار ١٤٢/٢
- « اجتمع أبو عمرو بن الملاء ، وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً
وإنه منجز وعده ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ؟ لا أقول إنك أعجم اللسان ،
ولكنك أعجم القلب ! أما تعلم ، ويحك أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع
الوعد مكرمة ؟ ثم أشده : وإنى وأوعده الخ » وانظر شرح درة القواس ص ١٨٤ .
- (١) هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن . من التابعين ، رأى عمر بن
الخطاب ، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ١٣٠
راجع ترجمته في الأغاني ٧٩/١١ — ٨٥ والشعر والشعراء ٦٨/٢ — ٦٨٥ .
- (٢) ح : « بالجهل حد الجهل » ك : « بل الجهل حد الجهل بين الفوائيل » .
- (٣) ك : « سوحت الالادل » ح : « إلا لاكل » .
- (٤) ك : « مرأى عرى الوامى » .
- (٥) في اللسان ٢٠١/١٣ « حالت النافقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن :
- إذا لم تحمل » .

واعلم من بعد هذا أن الكلام من الحكيم وإن اختلفت صفاته بأن يكون مرة خبراً ومرة استخباراً ، ومرة وعداً ومرة وعيذاً ، ومرة أمراً ومرة نهياً ، ومرة إماعة ومرة حظراً ، ثم لا يكون الحظر إماعةً ، ولا الأمرُ بالشيء نهياً عنه ، ولا الخبرُ بالشيء استخباراً عنه .

وهو مع هذا التفاوت الواقع فيه لا يخلو من أن يكون حقاً وصدقاً ، كما لا يخلو أن يكون مفهوماً معلوماً ، لا ، بل قد جعلناه الحكم .

فإذا كان هذا البحث صحيحاً ، وهذا الكلام ظاهراً ، فقد وضح أن كلام الله تعالى يتضمن الحق ويتفشى الصدق ، وأن ذلك من خواص نفعه وأوائله موجبه ، وإن اختلفت أقسامه ^(١) مما لا يكون قادحاً في صدقه ولا مُبطلًا لحقيقته حقه .

ومتى ثبت هذا ، وهو ثابت ، ذهب ظن من ظن ^(٢) في مدارج الشُّبُولِ ومهابِّ الرياح ، وكان ربك نصيراً للحق بصيراً بالخلق .

سمعتُ في مجلس أبي سعيد شيخاً من ذوى الألباب يقول : من الأعمال ماله وجهان ، يعني ^(٣) يتصرف على معنيين مثل أصابَ عبدُ الله مالا ، وأصابَ عبدُ الله مالا ، إذا أصابه مالٌ من قسمة / ووافقَ زيدٌ حديثنا : إذا أصابهم ^(٤) يتحدَّثون . ووافقَ زيداً ^(٥) حديثنا : إذا سرَّه وأعجبه [وأحرزَ زيدٌ سيفه : إذا صانَه في غمده] ^(٦) وأحرزَ زيداً سيفه : إذا خلَّصه من القتل وشبهه .

(١) كذا في ح . وفي ك : « فأيكون » .

(٢) ح : « من ظن ما ظن » .

(٣) ح : « وجهان كسى » .

(٤) ك : « إذا صادهم » .

(٥) ح : « زيد » .

(٦) الزيادة من ك .

ولو قلت : أحرزَ اسرؤْ أجهَلَه لم يحز ؛ لأن الرجل لا يُحرزُ أجهَلَه ، إلا أن تذهبَ إلى قولك : أحرزْتُ أجلي بالعمل الصالح .

انظر — فديتكَ — إلى أثر النحوفى مثل هذا القدر اليسير ، وتهجَّب عنده من أبى حنيفة الصوفى حين قال لك : إن الله يأمرنا بالطاعة والایمان ^(١) ، ولم يأمرنا بالنحو ، وإلا فهاتِ : أنه يدلُّ على أنه أمرٌ : بأن يُتعلَّم ضربَ عبد الله زيدا .

وقد رأيتَ روغانَه عن تحصيل الحُجَّة فى معرفة ذلك .

ألا تعلمُ أن الكلام كالجسم والنحو كالخلية ، وأن التمييز بين الجسم والجسم إنما يقع بالخلى القائمة والأعراضِ الحالةِ فيه ، وأن حاجته إلى حركة الكلمة بأحد وجوه الإعراب حتى يتميزَ الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطأ .
وليس على كلامه قياسٌ ولا فى ركاكةِ بنى جنسه ألتباس . وإنما غره من هو أنقصُ منه فطرةً وأخسُّ نظراً وفكرة .

أترأه يصل إلى تخليص اللفظ المبني على معنى [دون اللفظ المبني على معنى] ^(٢) آخر إلا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟

أو ترأه [يقف] ^(٣) على تحصيل المعنى المدفون فى هذا اللفظ دون المعنى المدفون فى هذا اللفظ إلا بتمييز وجوه حركات اللفظ ؟

فبانَ بذلك أن الحالفَ بالتَّورية ^(٣) فى يمينه : والله ما رأيتَه ، وهو يريد ما ضربتَ رئتَه ، والله ما قلبتَه ، وهو يريد ما ضربتَ قلبَه ؛ ليدفعَ عن نفسه

(١) ح : « لولايمان » .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ح : « بالتَّورية » .

ضَيْمًا نَزَلَ بِهِ ، بِمَا يُفْهَمُ مِنَ الرُّوْيَةِ ^(١) وَالْقَلْبُ الَّذِي هُوَ الْعَكْسُ ، إِنَّمَا يَبْرَأُ مِنْ
[١١١] الْحِنْثِ / وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الضَّيْمِ لِقِيَامِهِ بِحِفْظِ اللَّفْظِ .

كَذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ الْفَرْقَ الْوَاقِعَ بِالْإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي
قَوْلِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ، وَأَنْتِ طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ^(٢) . وَفِي قَوْلِهِ :
﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ^(٣) وَأَنَا نَعْلَمُ ، فَرَقَ ^(٤)
مَتَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ زَالٌ إِلَى الْكُفْرِ .

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ أَلَّهَ بَرَىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٥) فَرَقَ بِتَوْسُطِ
بَيْنِ الصَّوَابِ وَالْخَطَا ، صَوَابِهِ إِيمَانٌ وَخَطَاؤُهُ كُفْرٌ .

(١) ك : « الرِّيَّة » .

(٢) فَعَلَى كَسْرِ الْهَمْزَةِ يَكُونُ طَلَاقُ الْمَرْأَةِ مُعْلَقًا عَلَى الدَّخُولِ ، إِنْ دَخَلَتْ وَقَعَ الطَّلَاقُ ،
وَلَا يَدْخُلُ لَمْ يَقَعْ . وَعَلَى فَحْ هَمْزَةٍ يَكُونُ قَدْ أَوْقَعَ عَلَيْهَا الطَّلَاقَ ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ الدَّارَ . فَإِنْ
فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى لِمَجْرَدِ التَّعْلِيلِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلتَّعْلِيلِ .

(٣) سُورَةُ يَس ٧٦ قَالَ الزَّخْمُزْمِيُّ فِي الْكَشَافِ ٢٩٣/٣ « وَالْمَعْنَى : فَلَا يَهْمُكَ
تَكْذِيبُهُمْ وَأَذَانُكُمْ وَجَفَاؤُهُمْ فَإِنَّا عَالِمُونَ بِمَا يُسِرُّونَ لَكَ مِنْ عِدَاوَتِهِمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ، وَإِنَّا مُجَازِئُهُمْ
عَلَيْهِ ، فَخُ مِثْلُكَ أَنْ يَتَسَلَّى بِهَذَا الْوَعِيدِ ، وَيَسْتَحْضِرُ فِي نَفْسِهِ سُورَةَ حَالِهِ وَحَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى
يَنْقَشِعَ عَنْهُ الْهَمُّ وَلَا يَرْهَقَهُ الْحُزْنُ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ : إِنْ قَرَأَ قَارِئٌ أَنَا نَعْلَمُ
— بِالْفَتْحِ — انْتَفَضَتْ صَلَاتُهُ ، وَإِنْ اعْتَقَدَ مَا يُعْطِيهِ مِنَ الْمَعْنَى كُفْرٌ ؟ قُلْتَ فِيهِ وَجْهَانٌ :
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفٍ لَامِ التَّعْلِيلِ ... وَهَذَا مَعْنَاهُ وَمَعْنَى الْكُسْرِ سَوَاءٌ ... وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِمْ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَلَا يَحْزُنُكَ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . وَهَذَا الْمَعْنَى قَائِمٌ
مَعَ الْمَكْسُورَةِ إِذَا جَعَلْتَهَا مَبْعُودَةً لِلْقَوْلِ . فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ تَعْلِيلَ الْحُزْنِ بِكَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا وَعَدَمِ تَعْلُقِهِ
لَا يَدُورَانِ عَلَى كُسْرِ لِنِ وَفَتْحِهَا ، وَإِنَّمَا يَدُورَانِ عَلَى تَقْدِيرِكَ . فَتَفْصِلُ إِنْ فَتَحْتَ بِأَنْ تَقْدِرَ مَعْنَى
التَّعْلِيلِ . وَلَا تَقْدِرُ الْبَدَلُ ؛ كَمَا أَنَّكَ تَفْصِلُ بِتَقْدِيرِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ إِذَا كَسَرْتَ ، وَلَا تَقْدِرَ مَعْنَى
الْمَفْعُولِيَّةِ . ثُمَّ إِنْ قُدِّرَتْ كَاسِرًا أَوْ فَاتِحًا عَلَى مَا عَظُمَ فِيهِ الْخُطْبُ ذَلِكَ الْفَائِلُ ، فَفِيهِ لَا نَهْيَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُزَنِ عَلَى كَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا بِسِرِّهِمْ وَعِلَانِيَتِهِمْ ، وَلَيْسَ النَّهْيُ
عَنْ ذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ شَيْئًا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : « فَلَا تَكُونُوا ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ . وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » .

(٤) ك : « وَفَرَقَ ... زَل » .

(٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٣ وَقَالَ الْفَرَطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٤/١ « عَنْ أَبِي مَالِكَةَ قَالَ : قَدِمَ أَعْرَابِي
فِي زَمَانِ مَرْبِنِ الْخُطَّابِ فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فَأَقْرَأَهُ
رَجُلٌ « بَرَاءة » فَقَالَ : أَنَّ اللَّهَ بَرَىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ — بِالْجُرْ — فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : —

وبسبب هذا الحرف وُضع النحو^(١) ؛ لأنّ عليّ بن أبي طالب^(٢) رضوان الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب فساءه ذلك ، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤلى حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً وباباً وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده وضرب له قواعده .

وإنما فشا اللحن للسايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهن^(٣) فإنهم نزَعوا في اللكنة^(٤) إلى الأخوال .

وأما قوله : قد نقضَ على النحويين ابنُ الرّاوندى نحوهم ، فإنه ذاهبٌ بهذا القول عن وجه الرشد ؛ لأن ابن الرّاوندى لا يلحن ولا يُخطئُ ، لأنه متكلم بارع ، وجهه ناقد ، وبحاث جَدِل ، ونظّار صَبُور ، ولكنّه استَطال باقتداره على علل النحويين ورآها مفروضةً بالتقريب وموضوعةً على التمثيل ، لأنها تابعة للغة جيل من الأجيال ، ومقتزنة بلسان أمة من الأمم ، فلم يكن للعقل فيها مجال ، إلا بمقدار الطافة في إيضاح الأمثال ، وتصحيح الأقوال .

= أو قد برى الله من رسوله ! فإن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعا فقال يا أعرابي أنت أبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قدمت المدينة ولا علم لى بالقرآن ، فسألت من يقرئنى ، فأقرأنى هذا سورة براءة فقال : أن الله برى من المشركين ورسوله ، فقلت : أو قد برى الله من رسوله ، إن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال : فكيف هى يا أمير المؤمنين ؟ قال أن الله برى من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وأنا أبرأ مما برى الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو ، وقد ذكر السيوطى هذا فى سبب وضع علم العربية ص ٤٩ — ٥٠ وعقب عليه بقوله . أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق ، وانظر الكشف ١٣٩/٢ والبحر المحييط لأبى حيان النحوى ٦ .

(١) راجع لبناء الرواة للقفطى ٥/١ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ح : « ولأولادهن » .

(٤) ح : « فى السكبة » .

[١١٢] طال هذا الفصل أيضاً ، وإذا كنت مُنقاداً / للحديث كَلِفاً بفنونه فأنا
رَهْنٌ في يديك^(١) في كل ما عَثَرْتُ عليه ، وأنتَ أُولَى من أَخَذَ فائِدَتَهُ شاكراً
وترك ما عداها عاذراً .

يقال في هذا الفن الذي كنا فيه :

وقف رجل حسنُ الشَّارة ، حُلُوُ الإشارة على المبرِّد فسأله عن مسألة فأحال
ولحن وتسكَّع في الخطأ ، فقال له المبرِّد : يا هذا أنصفنا من نفسك ، إما أن تلبَّسَ
على قدر كلامك ، وإما أن تتكلم على قدر لباسك .

فعجب الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزجر ، الباعثة على القبول ،
المثيرة للأئمة^(٢) .

قيل ليزيد بن المهلب : إنك لتُتَلَقَّى نفسك في المهلاك ! قال : إني [إن]^(٣)
لم آتِ الموتَ مُسترسِلاً أتاني مستعجلاً ، إني لستُ آتِي الموتَ من حُبِّه ، إنما آتِيه
من بغضه ، ثم تمثَّل :

تأخَّرتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فلم أَجِدْ لنفسي حَيَاةً مِثْلَ أن أَتَقَدِّمَ^(٤)
شاعر :

فَمَا مِنْكَ الصَّدِيقُ وَلَسْتَ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَغْنِهِ شَيْءٌ عَنَّا كَا^(٥)

(١) ح ، ك : « في يديه » .

(٢) ك : « للبيرة اللاتفة » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) البيت ليزيد بن المهلب كما في عيون الأخبار ١/٢٥٥ ونسبه التنوخي في الفرج بعد
الشدة ص ٣٤ للحصين بن الحزام المري . وكذلك أبو تمام في الحاسة بشرح المرزوقي ١/١٩٧
والتبريزي ١/١٩٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد ١/١٢٢ والزجاج في أماليه ص ١٣١ ،
وهو غير منسوب في غرر الحقائق ص ٣٥٠ .

(٥) هذا البيت ذكره أبو حيان في الصداقة والصدق ٢٢ غير منسوب أيضاً .

دخل مُزَبَّدٌ^(١) بَيْتَهُ يَوْمًا وَبَيْنَ رَجُلِي امْرَأَتِهِ رَجُلٌ يَنْفِكُهَا ، وَبَابُ الدَّارِ
مَفْتُوحٌ وَقَدْ عَلَا نَفْسُهَا ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَنْتِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَبَابُ الدَّارِ
مَفْتُوحٌ ، لَوْ كَانَ غَيْرِي أَلَيْسَ كَانَتْ الْفَضِيحَةُ ؟ !
مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الْحَارِثِ جُمَيْزٍ^(٢) فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِسُوطِهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي
ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ سَلَّمَ عَلَى إِيمَاءٍ فَرَدَدَتْ عَلَيْهِ^(٣) بِالضَّمِيرِ .

لحمَد بن طاهر :

عُيُونٌ إِذَا عَايَنَتْهَا فَكَأَنَّهَا — دُمُوعُ النَّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
تَحَاجِرُهَا بَيْضٌ وَأَخْذَاقُهَا صُفْرٌ وَأَجْسَامُهَا خُضْرٌ وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ / [١١٣]
بَرُوضَةٌ بِسْتَانٍ كَأَنَّ تَبَاتُهَا تَفْتَحُ وَثِيَّ حَيْنَ بَاكَرِهِ الْقَطَرُ

أَتَى نَوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ^(٤) أَبَانَ أَخِيهِ وَقَدْ أُخْبِلَ جَارِيَةً مِنْ جِيرَانِهِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، كَمَا ابْتَلَيْتَ بِالْفَاحِشَةِ هَلَّا عَزَلْتَ ؟
قَالَ : يَا عَمَّ ، بَلْغَنِي أَنْ الْعَزْلَ مَكْرُوهٌ^(٥) .
قَالَ : أَفَمَا بَلْغَكَ أَنْ الزَّانَا^(٦) حَرَامٌ ! ؟

بَعْضُ الطَّالِبِينَ^(٧) :

لَقَدْ فَأَخَّرْتَنَا مِنْ قَرِيشٍ عِصَابَةً بِمِطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعٍ

(١) انظر البيان والتبيين ١٠٢/٢ .

(٢) ح : جين ، وانظر البيان والتبيين ١٠٣/٢ . (٣) ح : « فرد على » .

(٤) راجع خبره مع مجنون بن عاصم في الأغاني ١٧/١ ، ٦٦ .

(٥) في عيون الأخبار ٥٣/٢ « وحديثي أبو حاتم عن الأصمعي قال : جاء رجل من
الأعراب إلى عمه فقال : يا عم ، إن ولد جارية آل فلان مني فاقته ، ففعل ؛ ثم جاء مرة أخرى
فقال له مثل ذلك ، فقال له عمه : لو عزلت ! فقال : بلغني أن العزل مكروه » .

(٦) ح : « أن ما الزنا » .

(٧) هو علي بن محمد الجاني الملو ، كما في مجموعة المعاني ص ٨٧ حيث يوجد البيت
الأول والثاني . وفي المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٧٩/١ « قال علي بن محمد النديم : =

فلما تَنَازَعْنَا الفَخَّارَ قَضَى لَنَا — عليهم بما نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِ (١)
 ترانا سَكُوتًا والشَّهيدُ بفضلنا — عليهم جَهِيرُ الصَّوْتِ من كلِّ جَامِعٍ
 بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لاشكَّ جَدُّنَا — ونحن بَنُوهُ كالتَّجُومِ الطَّوَالِغِ (٢)

كتب جَوْهَرُ عَبْدُ القَاطِمِ بِمِصْرَ مَوْقِعًا في قصة رفعها أهلها إليه :
 سوء الإِجْرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ خُلُولَ الانْتِقَامِ ، وَكُفْرُ الإِنْعَامِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذَّمِّ ، فَالوَاجِبُ فِيكُمْ تَرْكُ الإِيجَابِ ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ مِلَازِمَةُ الاجْتِنَابِ ؛
 لَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ فَأَسَأْتُمْ ، وَوَعَدْتُمْ فَبَعَدْتُمْ ، فَاِبْتَدَأْتُمْ كَمَ مَلُومٍ ، وَعَوَّدْتُمْ كَمَ مَذْمُومٍ ،
 وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ ، وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — رَأْيَهُ فِيكُمْ .

سمعت شيخاً من النحويين يقول :
 الرفعُ في الكلام على سبعة أوجه ، بأربعة ألفاظ : بالواو ، والضمة ،
 والألف ، والتون .

== دخلت على المتوكل وعنده الرضى ، فقال : يا على ، من أشعر الناس في زماننا ؟ قلت : البحترى
 قال : وبعده ؟ قلت : مروان بن أبي حفصة ، فالتفت إلى الرضى فقال : يا ابن عم : من أشعر
 الناس ؟ قال : على بن محمد العلوى ، قال : وما تحفظ من شعره ؟ قال : قوله : لقد فاخرتنا ...
 فقال المتوكل : ما معنى قوله : نداء الصوامع ؟ قال : الشهادة ، قال وأبيك : إنه أشعر
 الناس ... » وانظر المحاسن والمساوى لإبراهيم بن محمد البيهقي ٧٤/١ .
 (١) في مجموعة المعاني والمحاسن والأضداد « تنازعنا القضاء » .
 (٢) ح : « الطوامع » وانظر في مجموعة المعاني ص ٩٠ شعر الحامى في هذا المعنى الذى
 يقول فيه :

تقول قريش وهى تفخر أننا	خلائف أشبهنا كرام الخلائف
وهل خلقوا إلا أنا ففخرهم	علينا به نسكراء من وجه عارف
بنو هاشم سادوكم جاهلية	وجاؤوكم عند الهدى بالجواريف

فَالْأَوَّلُ جُه : الفاعل وما شَبَّه به ، والمبتدأ^(١) ، والمُنْبَيّ عليه ، والوصف ، وما يَرْفَعُه الظَّرْف ، واسم كان وأخواتها^(٢) ، [وخبر إن .

فالفاعل قولك ذهب زيد . وما شَبَّه به ضَرِب زيد ؛ لأنه يَقام مُقَامَ الفاعل والمبتدأ زيد قائم فقائم مبنى على زيد^(٣)] .

وما يرفعه الظَّرْفُ / نحو عندك أخوك ، فعندك فى معنى الفعل ، كأنك [١١٤] قلت^(٤) : استقرَّ عندك زيد .

واسم كان مثل كان زيد قائماً .

وخبر إن مثل إن زيدا قائم .

وموضع آخر رفع على غير الوجه المُعْتَاد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء^(٥) نحو يَفْزُو وَيَرْمِي .

كتب على بن الجَهْم إلى جارية كان يهواها^(٦) :

خَفِيَ اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ بَقِلْتَ فُؤَادَهُ وَتَيَّمْتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٧)
دَعَى الْبُخْلَ لَا أَسْمَعَ بِيَوْمِكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرِى لَكُمْ ظَهْرًا^(٨)
فَسَكَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ الرِّقْعَةِ : إِنْ لَمْ يُعْرِ لَنَا ظَهْرًا فَإِنَّهُ يَمْلَأُنَا بَطْنًا .

(١) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٢) ك : « وأواذتها » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح « والهاء » .

(٦) العقد القريد ٧١/٦ وفى الأغاني ١٠٨/٩ « كان على بن الجهم فى مجلس قينة فعابها فباعده وأعرصت عنه فقال فيها : خفى الله الخ فقالت له : صدقت يا أبا الحسن : ليس يعرى لنا ... » .

(٧) فى الأغاني « بليت فؤاده » وغادرته نضوا كأن به وقرأ « وفى العقد » وتيمته دهرأ كأن به » .

(٨) كذا فى ح ، ك وفى الأغاني والعقد « ولا أسمع به منك إنما سألتك أمراً » .

وقوله : بَتَلْتُ ^(١) فَوَادَهُ ، فالبِتْلُ القَطْعُ ، ومنه العَذْرَاءُ البِتُولُ لأنها قُطِعَتْ
عن الرِّجَالِ ^(٢) .

وأما التَّبِيلُ بنقديم التاء فإنه العداوة ^(٣) .

وأما التَّغْبِيلُ فالسَّهَامُ ^(٤) .

وأما العَبِيلُ فالضَّخْمُ ^(٥) .

وأما السَّكْبِيلُ فالقَيْدُ ^(٦) .

وأما الهَبْلُ فمصدر هَبَلْتُهُ أُمَّهُ ^(٧) .

وأما الطَّبِيلُ فالخَلْقُ ، يقال ما أَدْرَى أَى الطَّبِيلِ هو ^(٨) .

وأما السَّبِيلُ فمصدر سَبَيْتُ الشَّيْءَ فانسَبِلَ .

وأما السَّدْلُ فكذلك ، ويقال منه انسَدَلَ .

أما الأَبْلُ فمصدر الاسم الذي هو ^(٩) الإِبِلُ ^(١٠) وهو من أِبِلٍ إذا كان حسن
القيام على الإِبِلِ ^(١١) .

(١) ح : « بتلت » .

(٢) اللسان ٤٤/١٣ — ٤٥ وفيه : « وبها سميت مريم أم المسيح ... وسئل أحمد بن
يحيى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قيل لها البتول ؟ فقال : لاقطاعها عن نساء
أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً . وقيل : لاقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل » .

(٣) اللسان ٨٠/١٣ .

(٤) اللسان ١٦٤/١٤ — ١٦٥ وفيه : « ومى مؤنثة لا واحد له من لفظه ، فلا يقال
نبلة ، وإنما يقال : سهم ونشابة » .

(٥) في اللسان ٤٤٦/١٣ « العبل : الضخم من كل شيء » .

(٦) في اللسان ٩٩/١٤ عن ابن سيده « الكبل والكبل — بفتح الكاف
وكسرهما — القيد من أى شيء كان » .

(٧) في اللسان ٢١٠/١٤ « والهبل : الشكل ، هبلته أمه : ثكلته . الجوهري :
الهبل — بالتحريك — مصدر قولك : هبلته أمه » .

(٨) في اللسان ٤٢٣/١٣ « وما أدرى أى الطبل هو ، وأى الطين هو : أى ما أدرى
أى الناس ، قال ليبد : ستملئون من خيار الطبل » .

(٩) ح : « هو لابل » .

(١٠) ما بين الرقین ساقط من ك . وانظر اللسان ٣/١٣ .

وأما الوَبْلُ فَأَشَدُّ الْجَوْدِ مِنَ الْمَطَرِ ، وهو الْمُنْتَهَى ، كما أَنَّ الْعَرَفَ الْآخِرَ هو الطَّلُ .

وأما الزَّيْلُ فمصدر زَبَلَ يَزِيلُ ، ومنه الزَّبَالُ ، وكأنَّ الزَّيْلَ ^(١) منقول ^(٢) فيه ذلك .

والزَّيْلُ هو ما أخذه الزَّبَالُ .

وفي كلام العرب : ما رَزَّاهُ زِبَالَةٌ أَى ما نقصته ^(٣) ما تحمله النَّمْلَةُ ^(٤) .

وسألتُ رجلاً كان يتعاطى هذا النمط قلتُ : ما الفرق بين الرازن والزائن فتلَّمتُ ^(٥) .

وأراد شيخ من سَرَاقَةٍ ^(٦) أَذْرَبِيحَانُ أَنْ يُخْجِلَنِي فَخَجِلَ ، وذلك أَنَّهُ قال لى : ما تقول فى رجل زنا ؟

فقلت : الحالُ مُقْتَبَرَةٌ / فَإِنْ كَانَ بَكْرًا فَالْجَلْدُ ، وَإِنْ كَانَ ثَيِّبًا فَالرَّحْمُ [١٥١] وَالتَّغْرِيبُ عَلَى مَا يرى الإمام ، فيه الخلاف .

فقال . لى أخطأت إني ما أردت إلا غَيْرَ هذا المعنى .

قلت : كأَنَّكَ أردتَ رجلاً زنا بامرأة ^(٧) : صَعَدَ الْجَبَلُ .

(١) فى اللسان ٣٢٠/١٣ « والزَّيْلُ : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه ، فإذا جمعوا قالوا : زنايل ، والزَّيْلُ : الففة » .

(٢) ح : « مفعول » .

(٣) ح : « مارزا به أَى ما نقصه » .

(٤) فى اللسان « والزبال — بالكسر — ما تحمله النملة فيها ، وما أصاب منه زبالا وزبالا — بالكسر والضم — أَى شيئاً » .

(٥) فى ك : « ما الفرق بين الزارنه والزارنه والورازنه فتلتم » .

(٦) ك : « بسراة » .

(٧) ك : « بامرأة ، قال : أردت صعد الجبل » .

قال : نعم . قلت : فاعلم أيها المخطئ أنك مخطئ .

قال : كيف ؟ قلت : لأنّ ذلك بالهمز لا غير^(١) ، ومتى حذفت الهمز بطل^(٢) المعنى ، فالتقم حصاة سكوتا .

دخل الجَمَّازُ على صاحبِ قِيَانٍ وعنده عشيقته فقال الرجل : أتأكل شيئا ؟ قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذاً غسل^(٣) فلماً نظَّه جعل يأكل الورد وكأه^(٤) يَتَنَقَّلُ به ، ففطنت الجارية فقالت لمولاه : يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئا وإلا خرج خراه جلنجبين معسل^(٥) .

حدثني علي بن الحسين العلوي قال :

كان بهمدان رجل يعرف بأبي محمد القمي ، وكان مُتَصَرِّفاً بها ، وكان شديد الحماقة في رَفْضِهِ^(٦) ، فَوَرَدَ البلدَ غلامٌ ببغدادى وكان يكتب الحديث ، فبلغ القمي خبره وأنه صبيحُ الوجه موصوف بالملاحاة^(٧) فَوَجَّهَ غلاماً^(٨) إليه بدينارين ، ودعاه إلى منزله^(٩) ، فمضى الغلام واحتفل القمي في المائدة والزينة والسكرامة ، حتى إذا كان وقتُ النَّوْمِ قام الغلام وطرح جَنْبَهُ ناحيةً ، فنهض وراءه القمي وراودَهُ ودَاوَرَهُ^(١٠) ، فلما أجاب كرها أفضمَ عليه أيره فتأوّه الغلامُ وصرخ وقال :

(١) في اللسان ٨٤/١ « زناً في الجبل يزناً : سعد فيه » .

(٢) ك : « فسد » .

(٣) ك : « فسقاه نبيذاً » .

(٤) ك : « كأه » .

(٥) ك : « جلنجبين . قال مسعر : كان بهمدان رجل الخ » .

(٦) ك : « في رفضه معاوية » .

(٧) ح : « بالبلاغة » .

(٨) سقطت من ح .

(٩) ح : « ودعا إليه » .

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك .

أَخْرِج ، أُمُّكَ بَطْرَاهُ . قَالَ ^(١) الْقُمْتَى : دَعْنِي مِنْ هَذَا وَأَنْزِلْ عَلَى أَحَدِ أُمُورِ ثَلَاثَةَ : إِمَّا أَنْ تَلْعَنَ مَعَاوِيَةَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ الدِّينَارِينَ ، وَإِمَّا أَنْ نَسْتَدْخِلَ أَيْرَى كَلَّةً .

فَقَالَ الْغَلَامُ : أَمَّا لَعْنُ مَعَاوِيَةَ فَمَا إِلَيْهِ ^(٢) سَبِيلٌ ، وَأَمَّا الدِّينَارَانِ فَقَدْ أَنْفَقْتُ أَحَدَهُمَا وَلَا تَرْضَى / ارْتَبَجَاعَهُ إِلَّا مَعَ الْآخَرِ ، وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى مَرَادِكَ ^(٣) فَأَنَا [١١٦] أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ^(٤) . قَالَ فَعَمَّ عَلَيْهِ بِالْحِمَى وَالْغَلَامُ يَتْلُو وَيَقُولُ : هَذَا فِي رِضَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَلِيلٌ .

لَمَّا ^(٥) انصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنَ الْحَجِّ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ غَطَفَانَ وَمَعَهَا دَجَاجَةٌ مَشْوِيَةٌ فَقَالَتْ ^(٦) : يَا أَبِي وَأُمِّي إِنَّ دَجَاجَتِي هَذِي كَانَتْ مُؤَسِّسَتِي فِي الْخِلَاءِ ، وَمُسَرِّبَتِي فِي الْمَلَأِ ، وَمُعِينَتِي عَلَى الدَّهْرِ ، وَإِنِّي شَكَرْتُ لَهَا ذَلِكَ خَلَفْتُ أَنْ ^(٧) أَدْفِنَهَا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ وَمَا وَجَدْتُ ^(٨) إِلَّا بِطَنَكَ .

فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ بِأَخْذِهَا وَقَالَ : إِيْتَنِي الْمَدِينَةَ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَ لَهَا بِعِشْرِينَ ^(٩) أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعِشْرَةَ أَحْمَالٍ دَقِيقًا [وَسَوِيقًا ^(١٠)] وَزَيْتًا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : لَا تُسْرِفْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

(١) ك : « فَقَالَ » .

(٢) ك : « فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ » .

(٣) ح : « عَلَى مَرَادِرَاكَ » .

(٤) ك : « عَلَيْهِ فَقَمِرَ وَجَعَلَ الْغَلَامُ يَتْلُو » .

(٥) ك : « وَلَمَّا » .

(٦) ح : « فَقَالَتْ » .

(٧) ك : « أَنْ لَا أَدْفِنَهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ » .

(٨) ك : « وَجَدْتُ ذَلِكَ » .

(٩) ك : « بِعِشْرَةِ أَلْفٍ » .

(١٠) هذه الزيادة من ك .

أَعْتَلَّ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَخْرَاسَانَ مَدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَكْبَلَ وَاسْتَقَلَّ ،
وَجَلَسَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا ^(١) إِلَيْهِ وَهَنُوهُ بِالْعَافِيَةِ فَأَصَبَتْ لَهُمْ حَتَّى تَقْضَى كَلَامُهُمْ ثُمَّ
انْدَفَعَ فَقَالَ ^(٢) :

إِنْ فِي الْعِلَلِ لَنِعَمًا لَا يَنْبَغِي لِلْعُقُلَاءِ أَنْ يَجْهَلُوهَا : مِنْهَا تَمْحِصُ الذَّنْبُ ،
وَتَعْرِضُ لثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَإِقْطَاطُ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَإِذْكَارُ بِالْعَمَلِ ^(٣) فِي حَالِ الصَّحَةِ ،
وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ ، وَحُضْرُ ^(٤) عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ بَعْدُ الْخِيَارُ .
فَانصَرَفَ النَّاسُ بِكَلَامِهِ وَنَسُوا مَا قَالَ غَيْرُهُ ^(٥) .

وَكَانَ الْفَضْلُ فَضْلًا كَمَا هُوَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَرْتَضِخُ ^(٦) رَكَكَةً وَضَعْفًا ،
وَسَائِبِينَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدُ .

(١) ك : « وَدَخَلُوا إِلَيْهِ يَهْنُوهُ » .

(٢) قال المحسن التنوخي في الفرج بعد الشدة ٣٥/١ « وَوَصَفَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْحَنَّ
فَقَالَ : مَعَهَا تَمْحِصُ مِنَ الذَّنُوبِ ، وَتَنْبِيهِ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَتَعْرِضُ لثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَتَذَكِيرُ بِالنِّعْمَةِ
وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ ، وَفِي نَظَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَضَائِهِ الْخِيَارُ . وَبَلَّغَنِي هَذَا الْخَبْرَ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ :
وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّوْلِي ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، فِي كِتَابِهِ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ : حَدَّثَكُمْ أَبُو ذَكْوَانَ
الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : سَمِعْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ يَصِفُ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ،
وَيَذْكُرُ تَقْدِيمَهُ وَعِلْمَهُ وَكِرَمَهُ ، وَكَانَ مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ أَنَّهُ بَرَى مِنْ عِلَّةٍ كَانَ فِيهَا يَجْلِسُ لِلنَّاسِ
فَهَنُوهُ بِالْعَافِيَةِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ : إِنْ فِي الْعِلَلِ لَنِعَمًا ... » وَنَسَبَهَا أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّازِقِ الْقُدْسِيُّ فِي كِتَابِ الظَّرَائِفِ وَاللِّطَائِفِ لِلْفَضْلِ مِنْ طَرِيقِ الصَّوْلِيِّ أَيْضًا س ١٩٠

(٣) ك : « وَالتَّعْرِضُ ... وَالْإِقْطَاطُ وَالْإِذْكَارُ بِالنِّعْمَةِ » .

(٤) ك : « التَّوْبَةُ وَالْحُضْرُ » وَفِي الْفَرَجِ « وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ » .

(٥) ح : « وَغَيْرُهُ » .

(٦) فِي اللَّسَانِ ٤٩٦/٣ عَنْ الْمُبَرَّدِ : « يُقَالُ فَلَانٌ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةٍ عَجْمِيَّةٍ : إِذَا نَشَأَ مَعَ
الْعَجْمِ يَسِيرًا ثُمَّ صَارَ مَعَ الْعَرَبِ فَهُوَ يَنْزِعُ إِلَى الْعَجْمِ فِي أَلْفَاظٍ مِنْ أَلْفَاظِهِمْ ، لَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُ عَلَى غَيْرِهَا
وَلَوْ اجْتَهَدَ . وَفِي حَدِيثِ صَهْبٍ : كَانَ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةٍ رُومِيَّةٍ . وَكَانَ سَلْمَانَ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةٍ
فَارْسِيَّةٍ ، أَيْ كَانَ هَذَا يَنْزِعُ فِي لَفْظِهِ إِلَى الرُّومِ ، وَهَذَا إِلَى الْفَرَسِ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُمَا عَلَى
الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا » .

شاعر^(١) :

وما نلت منها محرماً غير أنتي أقبلُ بساماً من الثغرِ صافياً^(٢)
وألئمُ فاما تارةً بعد تارةٍ وأترُكُ حاجات النفوس كما هيأ^(٣) / [١١٧]

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا كتب إلى [أهل]^(٤) الكوفة
كتب^(٥) :

رأس العرب ورمح^(٦) الله الأطول .

قال عمر بن ذر^(٧) :

توفيت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ، وهي ابنة أربع
وعشرين سنة^(٨) .

أكل أعرابي من بنى عُذرة مع معاوية فجعرف ما بين يدي معاوية ثم

(١) هو ابن ميادة ، كما في المنتخب من كُنَايَات الأدياء لأحمد بن محمد الجرجاني ص ١١
مع اختلاف القافية ، والبيتان بدون عزو في عيون الأخبار ٩٤/٤ .

(٢) في المنتخب « من الثغر أبليجا » وفي عيون الأخبار « أفليجا » .

(٣) في عيون الأخبار والمنتخب « النفوس تحرّجا » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يكتب لهم » .

(٦) وجاء في العقد ٢٤٨/٦ « الأعشى عن سليم قال : ذكر عمر بن الخطاب
الكوفة فقال : هجمة العرب ، وكثر الإيمان ، ورمح الله في الأرض ، ومادة الأمصار » .

(٧) ك : « عمر بن دينار » وقد مات عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة ، كما في
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٩ .

(٨) في طبقات ابن سعد ١١/٨ « أمها خديجة بنت خويلد ... ولدتها وقرش تبني
البيت ، وذلك قبل النبوة بخمس سنين . وفي ص ١٨ « وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ...
وتوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي ابنة تسع وعشرين
سنة أو نحوها » وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٦٢/١ « والصحيح أن سنّها أربع
وعشرون سنة » .

مَدَّ يَدَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، ثُمَّ رَأَى بِيَدِي مَعَاوِيَةَ ثَرِيدَةً ^(١) كَثِيرَةَ السَّمَنِ
فَبَحَرَهَا ^(٢) فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا ﴾ ^(٣) ؟
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَلَكِنْ ﴿ سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ ^(٤) .
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ^(٥) :

مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ اللَّهِ ^(٦)
فَقَدْ أَمِنَ مَخَوفًا .

وَمَنْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظَرًا مِنَ اللَّهِ ^(٧)
فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

لَوْ كَانَ كَلَامُ النَّاسِ حَجَرًا لَكَانَ كَلَامُ هَذَا الرَّجُلِ ذَهَبًا وَفِضَةً ، لِلَّهِ دَرَّةٌ ،
فَلَقَدْ ^(٨) أُوتِيَ عَقْلًا وَفَهْمًا وَزَهْدًا وَبَيَانًا .

وَكَانَ شَيْخٌ لَنَا يُحَدِّثُ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قُرَّةَ الْحَرَّانِي الصَّابِي الْفِيلَسُوفَ كَانَ
يَقُولُ ^(٩) :

(١) ح : « ريد » .

(٢) ح : « جرها » وفي اللسان ١٠٥/٥ « والبحر في كلام العرب : الشق » .

(٣) سورة الكهف ٧١ .

(٤) سورة فاطر ٩ .

(٥) ك : « البصري ، رحمه الله » .

(٦) ك : « الله عز وجل » .

(٧) ك : « الله تعالى » .

(٨) ك : « نقد » .

(٩) قاله ياقوت في معجم الأدباء ٩٥/١٦ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه
الذي ألفه في تقييد الجاحظ : وحدثنا أبو سعيد السمراني — وهمك من رجل ، وناهيك من
عالم ، وشرعك من صدوق — قال : حدثنا جماعة من الصابئين الكتاب : أن ثابت بن قُرَّة
قال : ما أحسد هذه الأمة العربية لئلا على ثلاثة أنفس ، فقبل له : أحسن لنا هؤلاء الثلاثة ،
فقال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره ، وتحفظه ودينه وتقيته وجزالته ، =

فَضَّلَتْ أُمَّةٌ^(١) النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ بِثَلَاثَةِ لَا يُوْجِدُ فِيمَنْ مَضَى [مِثْلَهُمْ]^(٢) .

بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) فِي سِيَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَ أَظْفَارَ الْعِجَمِ ، وَلَطَفَ فِي إِيَالَةِ الْعَرَبِ ، [وَتَأَنَّى^(٥) لِتَدْيِيرِ الْحُرُوبِ ، وَأَشْبَعَ بُطُونَ الْعَرَبِ] ، وَأَلْبَسَ الدِّينَ جِلْبَابًا ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابًا ، وَهَيَّأَ لَهُ شُرَاطِظَ وَأَحْبَابًا ، ثُمَّ لَمْ يَرْزَأْ مِنْ جَمِيعِ الْغَنَائِمِ وَالْفُتُوحِ شَيْئًا ، وَصَحِبَ عُمَرُوهَ بِالْقَنَاعَةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَيْهَا نَفْسٌ ، مَعَ التَّمَكُّنِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالسَّطْوَةِ وَالذَّوْلَةِ وَالْهَيْبَةِ وَالطَّاعَةَ وَالْإِجَابَةَ .

وَمَزَجَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَأَعَانَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ، وَدَارَى فِي مَوْضِعِ الْمَدَارَةِ وَمَارَى فِي مَوْضِعِ الْمُمَارَاةِ ، وَأَظْهَرَ الضَّعْفَ مَعَ قُوَّةٍ ، وَأَظْهَرَ الْقُوَّةَ مَعَ رَأْفَةٍ ، وَأَظْهَرَ الرَّأْفَةَ مَعَ التَّقْصِي ، فَذَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ ، وَتَفَاجَتِ الْقُلُوبُ بِمَحَبَّتِهِ ، وَتَنَاصَرَتِ الْأَلْسُنَةُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

نُومُهُ^(٥) لِلْيَقِظَةِ ، وَرَاحَتُهُ لِلدَّأْبِ ، وَقُسُوتُهُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَنْعُهُ لِلْعَطَاءِ ، وَصَمْتُهُ

== وَيَذَانُهُ وَصِرَاتُهُ وَشَهَادَتُهُ ، وَقِيَامَتُهُ فِي صَغِيرِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِهِ بِنَفْسِهِ ، مَعَ قَرِيحَةٍ صَافِيَةٍ ، وَعَقْلٍ وَافِرٍ ، وَلِسَانٍ غَضْبٍ وَقَلْبٍ شَدِيدٍ ، وَطَوِيَّةٍ مَأْمُونَةٍ وَعَزِيمَةٍ مَأْمُومَةٍ ، وَصَدْرٍ مَنشُوحٍ وَبَالٍ مَنفُوحٍ ، وَبَدِيهَةٍ نَضُوحٍ وَرُويَةٍ لَفُوحٍ ، وَسِرِّ طَاهِرٍ وَتَوْفِيقٍ حَاضِرٍ ، وَرَأْيٍ مُصِيبٍ وَأَمْرٍ عَجِيبٍ وَشَأْنٍ غَرِيبٍ . دَعَمَ الدِّينَ وَشَدَّدَ بِنْيَانَهُ ، وَأَحْكَمَ أَسَاسَهُ وَرَفَعَ أَرْكَانَهُ وَأَوْضَحَ حُجَّتَهُ وَأَنَارَ بَرَاهِنَهُ . مَلِكٌ فِي زِيٍّ مُسْكِنٍ ، مَا جَنَعَ فِي أَمْرِ إِلَى وَفَى ، وَلَا غَضَّ طَرَفَهُ عَلَى خَنَا ، ظَهَارَتِ كَالْبَطَانَةِ وَبَطَانَتُهُ كَالظَّاهِرَةِ ، جَرَحَ وَأَسَا ، وَلَانَ وَقَسَا وَمَنَعَ وَأَعْطَى وَاسْتَغْنَى وَسَطَا . كُلُّ ذَلِكَ فِي اللَّهِ وَلَهُ ، لَقَدْ كَانَ مِنْ نَوَادِرِ الرِّجَالِ . وَالثَّانِي الْحَسَنُ الْخ. » .

(١) ك : « أمة محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٢) ك : « فيها » ، والزيادة منها .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) ك : « وتأنى » ، والزيادة منها .

(٥) ك : « نومه » .

للمعبرة ، وقوله للفائدة ، ومشيئه للإغائة ، ينفض^(١) الليل بنفسه ، ويعترف في كل أنسر بتقصيره ، ولا يرضى ببذل مجهوده .

نقاب يحدث بالغائب ، إن ارتأى لم يقل ، وإن قال لم يخل^(٢) ، وإن تواضع لم يذل :

أحواله تتناسب ، وأموره تتشابه ، ليله كنهاره ، وسره كجهاره ، وإبطائه كإظهاره ، وعلايته كسراره ، ولا^(٣) يقفوه قافٍ وإن نقص^(٤) السواد ، ولا يلحقه لاحق وإن ركض الجواد .

والحسن البصري^(٥) ، فإليك إذا نظرت إلى كلامه ومواعظه وزهده وحكمته

(١) ك : « ينفض » وفي اللسان ١٠٨/٩ « ونفض المكان ينفضه نقضا واستنفضه : إذا نظر إلى جميع ما فيه ... وفي حديث أبي بكر والمار أنا أنفض لك ما حولك ، أى أحرسك وأطوف مل أرى طلبا » .

(٢) ح : « لم يخل » .

(٣) ك : كإسراجه لا يقفوه » .

(٤) كذا في ك وفي ح « نقص » .

(٥) في معجم الأدياء ٩٦/١٦ « والثاني الحسن بن أبي الحسن البصري ، فلقد كان من درارى النجوم علما وتقوى وزهداً وورعاً وعفة ورقة ، وتألهاً وتزهاً ، وفقها ومعرفة وفصاحة ونصاحة ، مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالعقول ، وما أعرف له ثانياً لا قريباً ولا مدانياً ، كان منظره وفق مخبره ، وعلايته في وزن سريره ، عاش سبعين سنة لم يقرب بمقالة شنعاء ولم يزن بريبة ولا خشاء ، سليم الدين نقي الأديم محروس الحرم ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يؤسمهم من بيانه ويفيض عليهم بافتنانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقي منه التأويل ، وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه العربية ، وهذا يجرد له المقالة ، وهذا يحكي القنبا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو في جميع هذا كالبحر العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس مواقفه ومشاهده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه الأمراء ، بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر الرحب ، والوجه الصلب ، واللسان العذب ، كالحجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ، وبهجة العلم ، ورحمة النقي ، لا تنفيه لائمة في الله ، ولا تدله راحة عن الله ، يجاس تحت كرسية قتادة صاحب التفسير ، وعمره ، وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي إسحاق ، صاحب النجو ، وفرقد السبغي ، صاحب الرقائق . وأشباه هؤلاء ونظرائهم ، فن ذامثله ؟ ومن يجري مجراه ؟ والثالث : أبو عثمان الجاحظ ... » .

— عرفت علو درجته ، وسُلطان دينه ، وقوة عقده ^(١) ، وانفقال مريته ، ونقاء طويته ، مع الفقه في الدين ، والصبر المتين ، والاحتساب العظيم .

وأبو ^(٢) عثمان الجاحظ ^(٣) فإنك لا ^(٤) تجد مثله — وإن رأيت ^(٥) ما رأيت ^(٦) رجلاً أسبق منه في ميدان البيان ، ولا أبعد شوطاً ، ولا أمدّ نفساً ، ولا أقوى منه .

إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور ، وكلّ لسان المستحضر ^(٧) الصبور ، وانتفخ سحر القارم ^(٨) الجسور .

ومثي ^(٩) رأيت ديباجة كلامه ^(١٠) رأيت حَوْ كما كثير الوشي ، قليل الصنعة ، بعيد التكلف ، حلوا الحلي ^(١١) مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة

(١) ح : « عمدته » .

(٢) ك : « وأبي » .

(٣) في معجم الأدباء ٩٧/١٦ « والثالث أبو عثمان الجاحظ ، خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ، ومدره المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكى سحبان في البلاغة ، وإن ناظر ضارع النظام في الجداله ، وإن جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس ، وإن هزل زاد على مزبد ، حبيب القلوب ومزاج الأرواح ، وشيخ الأدب ولسان العرب . كتبه رياض زاهرة ورسائله أفنان مثمرة ، ما نازعه منازع إلا رشاه أنفأ ، ولا تعرض له منقوس إلا قدم له التواضع استبقاء ، الخفاء تعرفه ، والأسماء تصافيه وتنادمه ، والعلاء تأخذ عنه ، والخاصة تسلم عليه ، والعامّة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ، وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفشت حكمته . وظهرت خلته ، ووطىء الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، وافتخروا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالاعتداء به ، لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب » .

(٤) ح : « لم تجد » .

(٥) ما بين الرقّين ساقط من ح .

(٦) ح : « المسحورة » .

(٧) ك : « العالم » .

(٨) ما بين الرقّين ساقط من ك .

(٩) ح : « حلوا الحمى » .

كَرِقَّةُ الْهَوَاءِ ، وَحَلَاوَةُ كَحَلَاوَةِ الْفَاعِلِ ^(١) ، وَعَزَّةٌ كَعَزَّةِ كَلْبٍ ^(٢) وَائِلٌ ،
فَسْجَانٌ مَنْ سَخَّرَ لَهُ الْبَيَانَ وَعَلَّمَهُ ، وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ ^(٣) قَصَبُ الرِّهَانِ وَقَدَّمَهُ ، مَعَ
الْإِتْسَاعِ الْعَجِيبِ ، وَالِاسْتِعَارَةِ الصَّائِبَةِ ، وَالْكَفَايَةِ ^(٤) الثَّابِتَةِ ، وَالتَّصْرِيحِ الْمُنْفِيِّ ،
وَالْتَعْرِيزِ الْمُنْبِيِّ ، وَالْمَعْنَى الْجَيِّدِ ، وَاللَّفْظِ الْفَخْمِ ^(٥) ، وَالطَّلَاوَةِ الظَّاهِرَةِ ،
وَالْحَلَاوَةِ الْحَاضِرَةِ . إِنْ جَدَّ لَمْ يُسَبِّقْ ، وَإِنْ هَزَلْ لَمْ يُلْحَقْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ يُعَارَضْ ،
وَإِنْ سَكَتْ لَمْ يُعَرَّضْ لَهُ .

هَذَا رَأْيُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ ^(٦) ، وَإِعْجَابُهُ ، أَتَيْنَاهُ ^(٧) عَلَى مَا عَنَّ لَنَا ، فَإِنْ وَقَعَ

(١) ك : « الْبَاطِل » وَالنَّاطِلُ كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٩٠/١٤ « الْجُرْعَةُ مِنَ النَّبِيذِ ، وَقِيلَ
النَّاطِلُ : الْخَمْرُ عَامَةً » .

(٢) هُوَ كَلْبٌ بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ، سَيِّدُ رُبَيْعَةٍ فِي زَمَانِهِ وَالَّذِي ضَرَبَ بَعْزُهُ
الْمَثَلَ فَقِيلَ : أَغَزَّ مِنْ كَلْبٍ وَائِلٌ ، رَاجِعٌ بِحَمِّ الْأَمْثَالِ ٥٠٣/١ .

(٣) ك : « فِي يَدِهِ » .

(٤) ك : « وَالْكَفَايَةُ » .

(٥) ك : « الْمَفْخَم » .

(٦) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ تَقْرِيبُ الْمَحَاطِظِ ، كَمَا نَقَلَ يَاقُوتٌ فِي « مِجْمَعِ الْأَدَبِ » ٩٨/١٦
« هَذَا قَوْلٌ ثَابِتٌ ، وَهُوَ قَوْلُ صَائِيٍّ لَا يَرَى لِلْإِسْلَامِ حَرَمَةً وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ حَقًّا وَلَا يَجِبُ لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ ذِمًّا ، قَدْ انْتَقَدَ هَذَا الْإِتْقَادُ ، وَنَظَرَ هَذَا النَّظَرُ ، وَحَكَمَ هَذَا الْحَكْمُ ، وَأَبْصَرَ الْحَقُّ بَعِينَ
لَا غِشَاوَةَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْهَوْلِ ، وَنَفْسٌ لَا تُلَاحِظُ بَيْنَهُمَا مِنَ التَّقْلِيدِ ، وَعَقْلٌ لَا تَحْبِلُ بِالْعَصِيَّةِ . وَلَسْنَا
نَجْهَلُ مَعَ ذَلِكَ فَضْلَ غَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنَ السَّالِفِ الطَّاهِرِ وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ ، وَلَكِنَّا نَعْجَبُ فَضْلَ عَجَبٍ
مِنْ رَجُلٍ لَيْسَ مِنَّا وَلَا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا وَلَفْتِنَا — وَلَعَلَّهُ مَا خَبَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُلَّ الْخَبْرَةِ ،
وَلَا اسْتَوْعَبَ كُلَّ مَا لَحَسَنَ مِنَ الْمُنْقَبَةِ ، وَلَا وَقَفَ عَلَى جَمِيعِ مَا لَأَبَى عُثْمَانَ مِنَ الْبَيَانِ
وَالْحِكْمَةِ — يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ ، وَتَعْجَبُ هَذَا الْعَجَبِ ، وَيَحْسَدُ أَمْتَنَا هَذَا الْحَسَدَ ، وَيَحْتَمُّ كَلَامَهُ
بِأَبِي عُثْمَانَ وَيَصِفُهُ بِمَا يَأْبَى الطَّاعِنُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ ... » .

(٧) ح : « قُرَّةٌ وَاسَانَهُ » .

مُطَابِقاً لِرَأْيِكَ مُوَافِقاً لِاخْتِيَارِكَ قَاعِدَةً بِهِ ؛ وَإِنْ نَفِيتَهُ بِحُكْمِكَ ، وَزَيْفَتُهُ بِنَظَرِكَ
فَدَعُهُ لغيرِكَ .

فا^(١) الكرج الدنيا ولا الناس قاسم .

كان بهلول^(٢) يقول :

كَمْ تَعَرَّضَ وَكَمْ تَبَرَّأَ وَكَمْ تَأْكُلُ وَكَمْ تَخْرَا
وَكَمْ تَسْتَقْبِلُ الْيَوْمَ مَ وَكَمْ تَسْتَذْبِرُ الشَّهْرَا^(٣)
وَكَمْ تَنْقُلُ مِنْ يَفْنَى بِنِ يَفْنَى إِلَى الصَّحْرَا

وقال محمد بن يزيد الأموي^(٤) :

فَطَمَمْتَكَ الْأَيَّامُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَأَتَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ^(٥)
بِأَبِي أَنْتَ ظَاعِنًا لَمْ أُمْتِغْ بِوَدَاعٍ مِنْهُ وَلَا بِسَلَامِ
كَتُّ أَرْجُوكَ لِلْمُهْمِّ مِنَ الْأَمْرِ وَأُنْعَى تَعَرَّضَ الْأَيَّامِ
حَارَبْتَنِي فِيكَ الْيَلِيَالِي وَلَمْ يَخْفَظَنْ عَهْدِي وَلَا رَعَيْنَ ذِمَامِي

(١) ك : « فلا » وهو يحجز بيت صدره « ذريتي أجوب الأرض في طلب الفنى » كما في
المقد الفريد ١٦٦/٢ وفي تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ : « ألتبس الفنى » والكرج : مدينة
بإقليم الجبل بين أصبهان وهمدان : ويريد بالقاسم : القاسم بن عيسى بن إدريس ، المعروف بأبي
دلف . قال ابن خلكان في ترجمته ٢٣٩/٣ : « وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج ،
وأنعمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه — وهو بها — بعض الشعراء ،
فلم يحصل له منه ما في نفسه ، فافصل عنه وهو يقول — وهذا الشاعر هو منصور بن إبدان ،
وقيل هو بكر بن النطاح — :

دعيني أجوب الأرض في فلواتها فا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

(٢) راجع أخباره في عقلاء المجانين ص ٦٩ — ٧٧ والبيان والتبيين ٢/٢٣٠ —
٢٣١ وعبون الأخبار ٥١/٢ وفوات الوفيات لابن شاكر ١/١٥٣ — ١٥٥ .

(٣) ك : « وكَمْ تسَلِّخْ شهرا وتستقبل شهرا »

(٤) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٥ « محمد بن يزيد البصري الأموي ، أبو جعفر ،
من ولد بشر بن مروان بن الحكم ، جزري من أهل ميفارقين ، قدم سر من رأى فأقام بها
دهراً ، واتصل ببيسى بن فرخا نشاء ، وله في التوكل مرثا ... » .

(٥) ح : « وأتاك القس » .

أيها القبر إن في——ك لروحي نَزَعَتْ من مَفَاصِلِي وعظامي
[١٢٠] وبرغمي أُمِسِتُ أَمْنَحُكَ الْوَدَّ دَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ صَوْبَ الْغَامِ/

قالت ^(١) العرب : من طال أَمَدُهُ نفدَ جَلَدُهُ .

دخل على معاوية ^(٢) رجل مُرْتَفِعُ الْعَطَاءِ فرأى في عينيه رَمَصًا ^(٣) ،
فَحَطَّ من عطائه ^(٤) ، وقال : أيعجز أحدكم إذا أصبح أن يَتَمَهَّدَ أَدِيمَ وَجْهِهِ ؟

ومن جُودِ عبد الله بن عباس أَنَّهُ أَرْغَى رجلا من العرب إِبِلَالَهُ ^(٥) فَأَسْمَنَهَا ،
وَرَدَّهَا كَأَنَّهَا قُصُورٌ أَوْ عَذَارَى ^(٦) حُورٌ ، فقال : كيف تراها ؟

فقال : تَسْرُّ النَّاظِرَ ، وتُخْصِبُ الزَّائِرَ .

قال : فَإِنَّهَا لَكَ ، وَلَكَ أَجْرُكَ .

فبكى الأعرابي ، فقال له : ما يبكيك ؟

قال : أَبْكِي ضَنْئًا بِهَذَا الْوَجْهِ أَنْ يُعَفَّرَ فِي التُّرَابِ .

فقال : لِهَذَا ^(٧) القول أحسن من قصيدة .

قال أعرابي :

اللهم اجعل لي قلبا يخشاك كأنه يراك ، إلى يوم يلقاك ^(٨) [اللهم إني أدعوك] ^(٩)

(١) ك : « تقول » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) في اللسان ٣٠٩/٨ « الرمص : بالتحريك وسخ يجتمع في اللوق ، فإن سال فهو غمغم » .

(٤) ح : « حط عطائه » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) ح : « أو عذارى » .

(٧) ك : « هذا » .

(٨) ح : « يراك يوم لقاك » .

(٩) الزيادة من المجتبی لابن درید ص ٧٧ وانظر المقد ٤١٩/٣ .

دعاء قليل حيلته ، مظهرة^(١) ذنوبه ، ظنين^(٢) على نفسه .

الظنين : المظنون . والمظنون^(٣) : المتهم .

وقد قرئ^(٤) : وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ ، أى بمتهم .

وقرئ^(٥) : (بِضَنٍّ) أى ببحيل^(٦) ، أى لا يسأل أجراً على ما يُخبر به .

عن الله عز وجل .

وكان أبو نصر السدى^(٧) يقول ، بالضاد^(٨) أقوى فى المعنى وأخلص إلى الحق ،

وذلك أن التهمة أسرع إلى من المشركين المبائنين ، ومن المنافقين المخالطين .

فلو كان معنى النفى صحيحاً على الإطلاق كان لا تقع التهمة ولا تفرض الريبة .

ف قيل له : تأويله^(٩) غير مُتَّهَمٍ فى نفسه أو عند الله ؟

فقال — وأنا أسمع — : إن^(١٠) زوال التهمة عنه عند الله أو عن نفسه

لا يصح به مدح ، ولا يتم به إطلاق ؛ لأنه ينفى عن المعارض أن يقول : هذا

دعوى بغير^(١١) برهانها .

(١) ح : « طاهر » .

(٢) فى المجتنى « ضنين » .

(٣) ك : « والمظنون » .

(٤) سورة التكويد ٢٤ .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ح وفى اللسان ١٤٤/١٧ « وقوله عز وجل : وما هو

على الغيب بظنين أى بمتهم ، وفى التهذيب : معناه ما هو على ما ينبنى عن الله من علم الغيب

بمتهم . قال . وهذا يروى عن على . . . » .

(٦) ك : « أى ببحيل » .

(٧) ك : « الشدائى » .

(٨) فى البحر المحيط ٤٣٥/٨ « وما هو على الغيب بضنين ، قال الطبرى : وبالضاد

خضوط المصاحف كلها » وانظر الكشف ١٩١/٤ .

(٩) ك : « وتأويله أنه » .

(١٠) ح : « بأن » .

(١١) ك : « يبقى على » .

فَأَمَّا الضَّنَّ فَهُوَ الشَّحُّ ، يُقَالُ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ . أَيْ يَحْمِلُ [مِنْ] ضَنْ يَضُنُّ
بِهِ ضِنًا وَضَنًا ^(١) .

[١٢١]

قَالَ مُعَاوِيَةُ / تُقْرِشُ فِي خِلَافَتِهِ :
أَنَا أَقْعُ إِذَا طَرْتُكُمْ ، وَأَطِيرُ إِذَا وَقَعْتُمْ ، وَلَوْ أَفَقَّ طَيْرَانِي طَيْرَانَكُمْ لَأَخْتَلَفْنَا .
هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ إِلَّا عِنْدَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ ^(٢) هُوَ فِي طَبَقَتِي .

وَأَنشُدَ لِلْحِمَانِيِّ ^(٣) عَلَى بَنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ الْكُوفِيِّ ^(٤) :
كَمْ مَنَزَلٍ لَكَ بِالْخَوَزِ نَقِي مَا يُؤَاوِي بِالْعَوَاقِفِ ^(٥)

(١) ك : « نَقِي » .

(١) ك : « مِنْ ضَنْ بِهِ ضِنًا وَضَنًا » وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا .

(٢) ك : « مِمَّا » .

(٣) الْحِمَانِيُّ : يَكْسِرُ الْحَاءَ الْمَهْمَلَةَ ، وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ ، وَفِي آخِرِهَا نُونٌ ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى
حِمَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ تَيْمٍ ، وَهُوَ حِمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، بْنِ تَيْمٍ ،
نَزَلُوا السَّكُوفَةَ « كَمَا فِي الْبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣١٦/١ . وَأَنَسَابُ السَّمْعَانِيِّ ص ١٧٥ .

(٤) هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَرِ ، بْنُ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ زَيْدٍ ، بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ
الْحُسَيْنِ . مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَكَانَ نَزَلَ السَّكُوفَةَ فِي بَنِي حِمَانَ فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ ، وَغَلَبَ
عَلَيْهِ الْحِمَانِيُّ . وَكَانَ الْحِمَانِيُّ نَقِيبَ الطَّالِبِينَ بِالسَّكُوفَةِ وَشَاعِرَهُمْ وَدُرَّهُمْ وَلِسَانَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَتَقَدَّمُهُ فِي ذَلِكَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ،
رَاجِعَ مَرُوجِ الذَّهَبِ ١٥٠/٤ — ١٥٣ وَسَمَطُ اللَّكَلِ ٤٣٩/١ وَجَهْرَةُ أَنَسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ
حَزْمٍ ص ٥٢ . وَقَدْ ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْآيَاتِ ٤ ، ٢ ، ١ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ،
وَذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤٨٥/٣ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَزَادَ
بَعْدَهُ بَيْتًا ، وَذَكَرَ مِنْهَا فِي ١٢٢/٤ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ وَزَادَ بِسَمْعِهِ الْبَيْتَ
الَّذِي زَادَهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِقِ ، وَذَكَرَ مِنْهَا عَبْدُ الْفَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ فِي أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ ص ١٧٩ الْآيَاتِ
٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبُو حَلَالٍ الْمَسْكُورِيُّ فِي دِيْوَانِ الْمَدَائِنِ ١٧/٢ الْآيَاتِ
٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَائِي فِي الْأُمَالِ ١٧٧/١ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ،
١٢ ، ٨ وَالْبَيْتَ التَّاسِعَ فِي الْإِسَانِ ٣٦٣/١٠ وَذَكَرَ الْحَصْرِيُّ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤١/٤ الْآيَاتِ
١٦ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ .

(٥) ح : « مَا تَوَازَى الْمَوَاقِفُ » ك : « مَا يُؤَاوِي بِلِ لَوَاقِفِ » وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ
وَمَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : « كَمْ وَقْفَةٍ ... لَا تَوَازَى بِالْمَوَاقِفِ » .

بين السدير إلى الغدير ر إلى ديارات الأساقف^(١)
 فمواقف الرهبان في أطمار خاتمة وخائف^(٢)
 دمن كان رياضها يكسبن أعلام المطارف^(٣)
 وكأنا غدرانها فيها عشور في المصاحف^(٤)
 تلقى أواخرها أوا ثلها بالوان الرقارف^(٥)
 درية الحصباء ك فورية منها المشارف^(٦)
 باتت سواربها تمتح ض في رواعدها القواصف
 فكان لمع بروقها في الجوّ أسفاف المواقف^(٧)
 ثم انبرت سحائبها كية بأربعة ذوارف^(٨)
 فكان أنوارها تهتز في الدرج العواصف^(٩)

(١) في المعجمين : « بين الغدير إلى السدير » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « الديارات جمع دير . والأساقف : جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى . وهذه الديارات بالجف ، ظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة ، ومى قباب وقصور يحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحصيب ، وعن شماله السدير » .

(٢) ك : « في أطمار خاتمة » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « فندارج الرهبان » .

(٣) في أسرار البلاغة « تسكين أعلام » وهو تحريف .

(٤) في المعجمين : « عشور في مصاحف » وفي أسرار البلاغة : « من مصاحف » .

(٥) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ بعد هذا البيت :

بحرية شتواتها برية منها المصائف

(٦) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ « درية الصهباء » .

(٧) ك : « وكان لمع سيوفها » وفي اللسان ٣٦٣/١٠ « والثقاف والثقافة العمل بالسيف ، ثم أنشد البيت .

(٨) ك : « كثالته ... » وقال أبو عبيد البكري : وقوله بأربعة ذوارف ، هذا

لكثرة الدمع حتى يسع من الموق والاعاظ » .

(٩) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : « وكأنا أغصانها » وفي الأملال وديوان

المانى « وكأنا أنوارها » وفيها جميعاً : « تهتز بالريح العواصف » وفي أسرار البلاغة .

« تهتز في نكباء عاصف » .

طُرُرُ الوَصَائِفِ يَلْتَقِيَنَّ بِهَا إِلَى طُرُرِ الوَصَائِفِ^(١)
دَافَقَتْهَا عَنْ دَجَنِّهَا بِالْقَلْبِ الْبَيْضِ الْغَطَارِفِ^(٢)
يَغْبِقُ يَوْمَ الْبَاسِ شَرَّ ابْنَيْنِ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ
سُمُحُ بِحُرِّ الْمَالِ وَقَا فُونُ فِي يَوْمِ الْمُتَالِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِ الشَّهْبِ بِ وَمَالِيسَنَ مِنَ الزَّخَارِفِ^(٣)
وَزَوَالِهَا بِمَا عَرَفَتْ مِنَ الْمَنَّاكِيرِ وَالْمَعَارِفِ^(٤)
أَيَّامُ ذِكْرِكَ فِي مِيَا دِينَ الصَّبَا صَدَرَ الصَّحَائِفِ^(٥)
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَّامِ النِّقَاتِ الْمَرَّاشِفِ^(٦)
وَالْفَارِسَاتِ الْبَابِ قُضِيَ بَنَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالجَّاعِلَاتِ الْبَدْرِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّوَالِفِ
أَيَّامَ يُظْهِرُنَ الْخِلَالَ فَ بَغِيرِ نِيَّاتِ الْمُخَالِفِ
وَقَفَ النِّعَمُ عَلَى الصَّبَا وَزَلَّتْ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

قال الفضيل بن عياض^(٧) :

قال إبليس : يارب ، الخليفة تحبك وتبغضني ، وتطيعني وتعصيك . فقال الله

(١) ك : « يلتقين معا » وفي معجم ما استمعتم ٥٧٩/٢ « يلتقين بها » وقال أبو عبيد البكري في اللآلئ « الطرة : أن يقطع للجارية من مقدم ناصيتها كالطرة تحت التاج لا يبلغ حاجبها ، وقد تتخذ من رامك » .

(٢) ك : « والبيض » .

(٣) هذا البيت وما يليه إلى آخر القصيدة في زهر الآداب ٤١/٤ .

(٤) في زهر الآداب « بما عرفن » .

(٥) ك : « ذكرتك في دواوين الصبا » وفي زهر الآداب : « في دواوين » .

(٦) في زهر الآداب : « الشبهات المرأشف » .

(٧) توفي الفضيل بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وترجمته في صفة الصفوة ١٣٤/٢ —

والمعارف ص ٢٢٣ .

سبحانه / لأغفرن لهم طاعتهم إِيَّاكَ يَبْغِضُهُمْ لَكَ ، ولأغفرن لهم معصيتهم إِيَّاي [١٢٢] بحبهم لى .

وأنشد لبشار^(١) :

حَتَّى مَتَى أَنَا مَرْبُوطٌ بِذِكْرِكَ أَهْذِي وَقَلْبُكَ مَرْبُوطٌ بِنَسْيَانِي
لَهْفِي عَلَيْهَا وَلَهْفِي مِنْ تَذَكُّرِهَا يَدْنُو تَذَكُّرُهَا مِنِّي وَتَفْأَنِي
إِنِّ لَمُنْتَظَرٌ أَقْصَى الزَّمَانِ بِهَا إِذْ كَانَ أَذْنَاهُ لَا يَصْنُفُو لِحَرَّانِ

قال ابن هُبَيْرَةَ^(٢) : الشَّجَاعَةُ لِمَنْ كَانَتْ مَعَهُ الدَّوْلَةُ .
قال ناسك : مَا تَبَالَى حَسَنَتْ جَوْرًا أَوْ^(٣) دَخَلَتْ فِيهِ ، أَوْ^(٤) قَبِحَتْ
عَدْلًا أَوْ^(٥) خَرَجَتْ مِنْهُ .
وصف أعرابي فرسا فقال : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَشْطَانِ .

قال الأَخْنَفُ :

الأدب في الإنسان نُورُ الْعَقْلِ ، كَمَا أَنَّ النَّارَ فِي الظُّلْمَةِ نُورُ الْبَصَرِ .
وهذا بكلام الملاسفة أشبه ؛ وَلَكِنْ كَذَا أَصْبَتْهُ فِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ ،
صاحب « المنظوم والمنثور » ، وَإِنَّمَا أَخْصِي مَا أَجْدُ^(٥) .

(١) ح : « بشار بن برد » .
(٢) هو أبو المنى عمر بن هُبَيْرَةَ الْفَزْرَائِي ، راجع ترجمته في المعارف ص ١٧٩ .
(٣) ك : « جورا دخلت » .
(٤) سقطت « أو » الأولى من ح ، والثانية من ك .
(٥) ما بين الرقین ساقط من ك .

١) وأنشد ابن أبي طاهر^(١) في الحلى والحلل لبشار:

فسد الزمان وساد فيه القرفُ وجرى مع الطرفِ الحارُّ الموكفُ^(٢)
فدع التَّبَحُّثَ عن أخيك فإنه كسيكة الذهب الذي لا يكلف^(٣)
قال الحسن:

إنَّ من أعظمِ نِعَمِ الله على خلقه أن خلق لهم النَّارَ تَحْوِشُهُمْ إلى الجنَّةِ .
قال العُتَيْبِيُّ:

لا تنازع الرَّأْيَ من لا يُنَازِعُكَ الحَظَّ .
قيل لراهب: متى عيدكم؟
قال: كلَّ يوم لا نعصى الله فيه فهو عيد .
قيل للنَّظَّام في عِلَّتِهِ: ما تشتهي؟ قال: أَنْ أَشْتَهِيَ .

شاعر^(٤):

جَرَى والجَوَادُ إذا ما جَرَى حَمًّا في وجوه الجِيَادِ الثَّرَى^(٥)
[١٢٣] / قيل لعابد: مَنْ^(٦) أطال في الصلاة القنوت أفضل أم من أطال السجود؟
قال العابد: بل من أخلصَ فيهما .

قيل لديوجانس، وكان يونانياً — أَمَلِكُ الرُّومِ أفضل أم ملك القرس؟
قال: من كانَ منهما أَمَلِكُ لِهَوَاهُ .

(١) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٢) في اللسان ١٨٨/١١ « والقرف: النذل » وفيه ص ١١٧ « الطرف — بالكسر — من الخيل الكريم العتيق » .

(٣) أنشد المؤلف هذا البيت في الصداقة والصديق ص ١٦١ .

(٤) سقطت من ح .

(٥) ح: « حسا » ك « حشى » .

(٦) ك: « أمن أطال في القنوت أحسن أم من أطال في الصلاة أم من أطال في السجود » .

وقيل لصوفي : أرفعُ اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما ؟
فقال : رفع القلب إلى الله تعالى أنفع منهما جميعاً^(١) .
سئل دَعْفَل^(٢) عن قومه فقال : تهزل في السلم وتسمن^(٣) في الحرب .

العرب تقول : نعوذ بالله من الشَّظَفِ (؟) / والضَّفَفِ ، والجَفَفِ^(٤) .
الشَّظَفُ : الشَّدة .
والضَّفَفُ أن يكون المأْكول يلازماً الأكلة^(٥) .
والجَفَفُ : اليبس ، وهو أن يكون المال دُونَ الأكلة .
قال أعرابي في دعائه : قطع الله مِفْصِلَه ، وَبَتَرِ مَقْوَلَه^(٦) .
ويقال : هؤلاء زَوَارُ هؤلاء ، وَزِيَارُهُمْ ، وهم الذين يمنعونهم ، ومنه زِيَارُ
الْبَيْطَارِ^(٧) .
هكذا حفظتُ ، حفظك الله .

-
- (١) سقت من ك .
(٢) هو دَعْفَل بن حنظلة السدوسي القسابة الذي ضرب به المثل ف قيل : أنسب من دَعْفَل ،
راجع مجمع الأمثال ٣٠٨/٢ .
(٣) ك : « يسمنون في الحرب ويمهزلون في السلم » .
(٤) ك : « والجفف » وفي اللسان ٣٧٤/١٠ عن الأصمعي : « أصحابهم من العيش
ضفف وجفف وشظف » ، كل هذا من شدة العيش .
(٥) في اللسان ١١١/١١ « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الضفف : أن تكون
الأكلة أكثر من مقدار المال ، والجفف أن تكون الأكلة بمقدار المال » .
(٦) المفصل ، بفتح الميم وكسرهما : اللسان ، والقول يكسر الميم : اللسان أيضاً .
(٧) في اللسان ٤٢٨/٥ « الزيار : شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتتقاد وتتل
وكل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة فهو زوار وزيار ، قال ابن الرقاع :
كانوا زواراً لأهل الشام قد علموا لما رأوا فيهم جوراً وطفياناً
قال ابن الأعرابي : زوار وزيار ، أي عصمة كزيار الدابة » .

قال أبو العباس الكرخي :

دبّ شيخ إلى غلام فانتبه ، فولى قليلا ، فقال الغلام ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْطِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ^(١) ﴾ ثم دبّ إليه فقصى حاجته فانتبه ، فقال الشيخ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ^(٢) ﴾ .

روى الثوري ، قال أعرابي :

يُغْنِيكَ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ دَهَانِهَا وَنَقَطَهَا الْوَجْهَ بَزْغِفَانِهَا
مَرْمَى يَدٍ لَا عَيْبَ فِي بَنَانِهَا

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدْغُهَا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ طَالَ لَدَغُهَا ^(٣)

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ رَأْسُهَا وَسَقَطَتْ مِنْ كِبَرٍ أَضْرَاسُهَا
وَطَالَ فِي خَبَائِهَا أُنْدٍ سَاسُهَا مَخْخُوقَةٌ بِأَنْ يَخَافَ بِأَسْهَا ^(٤)

قال فيلسوف :

العجب فضيلة يراها صاحبها في غيره فيدعيها لنفسه .

وقال آخر ^(٥) :

(١) سورة الأحزاب ٢٥ .

(٢) سورة القصص ١٥ .

(٣) في درة النواس للحريري ص ١٠٠ لبعض الرجاز .

(٤) ك : « في خباياها » .

(٥) ك : « قال فيلسوف » .

الذى يُعلمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعله بمنزلة الأعمى الذى فى يده سراجٌ ، غيره يستضيء به وهو خال من المنفعة^(١) منه .

وقال^(٢) فيلسوف : ما اخترت أن تحيى عليه^(٣) فمت دونه .

شاعر^(٤) :

حَيٌّ طيفاً من الأحبة زاراً بعد ما صرَعَ الكرمى الشماراً
قُلْتُ ما بالنا جُفِينا وكُنَّا قبْلَ ذاك الأسماع والأبصارا^(٥)
قالَ : إِنَّا كما عَهِدْتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الحلى أَهْلُهُ أَنْ يُعارا^(٦)
قال زاهد : من بلغ أقصى أمله ، فليَتَوَقَّعْ دُنُوَّ أَجله .

لما غَصَبَ الْمُعْتَصِدُ منازلَ الناسِ لبناء دارٍ عَزَمَ على أَنْ يَنْتَقِلَ إليها فى عِلَّتِهِ
كَتَبَ إليه القَطْرُ بُلَى :

قل للإمام مقالَ ذى العِلْمِ لا تَطْلُبَنَّ شِفَاكَ بالسِّمِّ
لا ترحلنَّ إلى المعاد بها فتصير من سقم إلى سقم

(١) ك : « منفعة » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) ح : « عليه قلبه » .

(٤) هو عمر بن أبى ربيعة ، كما فى ديوانه ص ٤٨٥ .

(٥) ك « قال ما بالنا » . فى الديوان بعد هذا البيت :

طارقاً فى المنام تحت دجى الليل ل ضنيناً بأن يزور نهارا

(٦) ك : « قال اياكما » . وفى عيون الأخبار ١٤٢/٣ « وتقول العرب فيمن يشغله

شأنه عن الحاجة يسألها : « شغل الحلى أهله أن يعارا » بنصب الحلى ، ويعار من العارية »

وفى مجمع الأمثال ٣٨٨/١ بعد ذكر المثل « أى أهل الحلى احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم

فلذلك لا يعيرون ... » .

أُنشد اليشكري :

لا تنكحى ابن حبيب عن مؤامرة ولا ابن نطة منحوساً ولا وزراً^(١)
ثلاثة كفُلوسِ النِّقدِ أمثلهم عَبدٌ تَبَيَّنُ فيه النُّوكُ والخَوَرَا / [١٢٥]
جَنبَاهُ جَنبَا حِمَارٍ سَافٍ مَخْرَأَةً لما قَضَى نَهْمَةَ الصَّادِي لها نَثْرًا^(٢)
كَمَتَّقِي الزَّالِ رَجَّتُهُ قَوَائِمُهُ يُرى طَوِيلًا وَإِنْ هَزَّ هَزَّتُهُ أَنْكَسَرَا^(٣)
كَأَنَّهُ حِينَ تَلْقَاهُ وَتُخْبِرُهُ عَيزٌ شَدَدَتْ عَلَى حِمَاتِهِ التَّفْرَا^(٤)

يقال : كان من دعاء شريح :

اللهم إني أسألك الجنة بلا عمل عملته ، وأعوذُ بك من النار بلا ذنب تركته .

قيل لإبراهيم البلخي^(٥) : فيك حِدَّة ؟ قال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَمْلَكُ ، وَأَسْتَصِلِحُهُ لِمَا لَا أَمْلَكُ .

قال بعض العرب : من لقيكَ بالسؤال المُلْحِفِ ، فالقه بالمنع الحائِسِ .

قال بعض العبَّاد : أَضِلُّ^(٦) العبادة لله ، ألا تسأل حاجةً غيرَ الله .

قيل لراهب : كيف سَخَتْ نَفْسُكَ عن الدنيا ؟

قال : أَيْقَنْتُ أُنَى خَارِجٍ مِنْهَا كَارِهَاً ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا طَائِعًا .

(١) ك : « جيب » ح « حيت » .

(٢) في اللسان ٦٦/١١ « ساف يسوف سوفاً : إذا شم » وفيه ٤٣/٧ « والنشير للدواب والإبل كالعطاس للناس ، يقال : نثر الحمار وهو ينثر كثيراً » .

(٣) ك : « معق » .

(٤) النفر : السير الذي في مؤخر السرج ويجعل تحت ذنب الدابة ، راجع اللسان ١٧٣/٥ .

(٥) ك : « اللخمى » .

(٦) ك : « أضل عباد الله من يسأل » .

ذكر أعرابي مسيراً فقال :

خرجت ليلة^(١) حين انحدرت النجوم ، وشالت أرجلها ، فما زلت أصدع الليل حتى انصدع الفجر^(٢) .

وقال أعرابي :

استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحق ؛ فإن العاقل يتقى على رأيه الزلل كما يتقى الورع على دينه الحرج .

قال^(٣) أبو الدرداء : [أحب]^(٤) ثلاثة لا يحبهنَّ غيرى : أحبُّ المَرَضَ تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لرَبِّي ، وأحبُّ الموتَ اشتيقاً إلى^(٥) ربِّي . فذكر ذلك لابن سيرين فقال : لكني لا أحبُّ واحدة من الثلاثة : أما الفقرُ فوالله الغنى أحبُّ إلىَّ منه ؛ لأنَّ الغنى به يُوصلُ الرَّحْمَ ، ويُنَجِّجُ البيتُ ، وتُعتَقُ الرِّقابُ ، وتُبْسَطُ اليدُ / إلى الصَّدَقَةِ .

[١٢٦]

وأما المَرَضُ [فوالله لأن أعافى فأشكر أحبُّ إلىَّ من أن أبلى فأصبر .

(١) سقت من ك .

(٢) غرر الخصائص ١٤٦ والبيان والتبيين ١٠٢/٢ وفيه « حين انحدرت أيدي النجوم » وفي المقد ٤٦١/٣ « وقال العتي : خرجت ليلة ... حتى انصدع الفجر ، فإذا بجارية كأنها علم ، فجعلت أغازلها ، فقالت : يا هذا أملك ناه من كرم إن لم يكن لك زاجر من عقل ؟ قلت : والله ما ترانا إلا السكواكب ، قالت : فأين مكوكبها ؟ »

(٣) ك : « وقال » وفي البيان والتبيين ١٥٣/٣ « قال أبو ذر : لقد أصبحت وإن الفقر أحبُّ إلىَّ من الغنى ، والسقم أحبُّ إلىَّ من الصحة ، والموت أحبُّ إلىَّ من الحياة . قال دهم : لكني لا أقول ذلك . قال داود — صلى الله عليه وسلم — اللهم لا صحة تطغيني ، ولا مرضاً يضنييني ، ولكن بين ذلك » وانظر قول أبي هريرة في المعنى في المقد ١٩٦/٣ .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اشتاقاً إليه » وانظر صفة الصفوة ٢٦١/١ .

وأما الموت [١] فوالله ما يمنعنا من حُبِّه [٢] إلا ما قدَّمناه وسَلَفَ من أعمالنا ، فنستغفر الله [عز وجل] [٣] .

انظر بالله إلى خُرُوجِ ابن سيرين من كلِّ ما دخل فيه أبو الدَّرْدَاءِ ، حتى كَانُ الصَّدَقَ في ما جَلَبَهُ [٤] أُبَيْنَ ، والبُرْهَانَ على ما قاله أَقْرَبَ ، ولولا أَنَّ الطَّرِيقَ إلى الله مُخْتَلِفٌ ما عرض هذا الرَّأْيُ للأوَّلَ ، ولا عَارَضُهُ هذا الثاني .

وكان أبو حامد القاضي يقول :

الزُّهْدُ في الدنيا لا يصحُّ ؛ لأنَّ الإنسان خُلِقَ منها [٥] وعَمَرَهَا وسَكَنَ فيها ، فلا سبيلَ إلى انْسِلَاحِهَا منها على ما نَرَى جُفَاءَ الصُّوفِيَّةِ يقولون ، فإنهم يرون الجلالة له حِجَابًا وَحِجَازًا ، ويجعلونها مانعة من [إصابة] [٦] الزهد وسلوك حُجَّتِهِ ، وإقامة مناره .

وزعمَ أَنَّ الزَّهْدَ إنما أُرِيدَ به القيامُ بالأمر والنَّهْيُ على قدر الطَّاقَةِ ، وكُنْهِ القُوَّةِ ، مع التَّقَلُّبِ بين الرَّجَاءِ والخَوْفِ ، وإصلاح القلب بحسن النِّيَّةِ في الخير ، وبذَلِ المجهود من الموجود لمن يَحْسُنُ معه الجود .

وكان أبو بكر الفَارِسِيُّ [٧] صاحب كتاب « الأُصُول » بخراسان يشربُ

(١) الزيادة من ك .

(٢) ح : « من حبه » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ح : « في مساحله » .

(٥) ح : « منها وتم بها » .

(٦) الزيادة من ك .

(٧) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٩٥/٢ « أبو بكر الفارسي ، من أئمة أصحابنا وكبارهم ومتقدميهم وأعلامهم ، تكرر ذكره في الروضة ، وهو الإمام أبو بكر أحمد ابن الحسين بن سهل الفارسي ، تفقه على أبي العباس بن سريج . ومن غرائب أبي بكر الفارسي قوله : لا يحل صيد السكب الأسود ، وهو مذهب أحمد ، والمشهور لأصحابنا وغيره حله » .

في آنية الذهب والفضة ، وإذا قيل له : أما ترى أن الذي يشرب في آنية الذهب والفضة كأنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، قال : إن الله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) وإن النبي لا يحرم ما أحل الله ، والخبر لا يرفع القرآن ؛ لأن القرآن أساس والخبر بناء .

وفرع على أن الخبر مُعْتَمَدٌ على حُسن الظن بالرواة والنقل ، والقرآن يبرأ من رجم الظنون .

ولو صحَّ هذا المأثور / لكان ^(٢) لاحقاً بباب النهي على التنزيه ، ومحمولاً [١٢٧] على تفخيم الأمر إشفاقاً من البطر ، وتذكيراً بالخبر ؛ لأنَّ الخبر متى لم ينطبق على علته بها ^(٣) يقع النهي ، ومن أجلها يردُّ الأمر — كان الخبر موقوفاً دونه ، ومستكوتاً عنه .

وإذا كان هذا المعنى ^(٤) الذي قلته قريباً وممكناً ، وكان الخبر ^(٥) يتضمن معنى النهي عن البطر ، وأنا وضربائي من العلماء في نجوة من البطر ، وفي مأمن من السطوة والشر ، ومن جرى منكم مجراي فحُكْمُهُ حُكْمِي .
وكان له كلام كثير في هذا النمط . وكان إماماً من أصحاب الشافعي رضي الله عنه .

وأما أبو سعيد البسطامي ^(٦) — وكان من أعاجيب الرجال — فإنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة الأعراف ٣٢ .

(٢) ك : « لكان حقا بأن النهي » .

(٣) ح : « لها » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ح : « النهي » .

(٦) ك : « فكان » .

« اللهم أحييني مسكيناً ، وأميتني مسكيناً^(١) ، واحشرنى مسكيناً^(٢) ، فاندفع مغضباً يقول : مَنْ قال : إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسكيناً فهو كافر . وقال للسائل : والله لولا أنى أعلم جهلك^(٣) وغرارتك لأمرت بك حتى تُسحب على وجهك وتضرب بالسياط ، ولكفك تلقت هذا من هؤلاء الحمقى المكدين المحتالين ، الملحدين ، الذين وصموا النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الفتنة ، وبما يجرى مجراه .

إِنَّ النبى صلى الله عليه وسلم — كان غنياً ، ولا أعنى بقولى [كان] غنياً^(٣) غنياً بالله ، ذاك الغنى^(٤) مَرْبُوطٌ بالإيمان والتَّوْحِيدَ والإخلاص والطَّهارة ، وما أريد شيئاً من ذلك [فإن^(٥)] ذلك مَوْفُورٌ له فى العاجل ، ومَذْخُورٌ له جزاؤه^(٦) فى الآجل ، وإنما أعنى الغنى الذى هو الأثاث والثياب والدَّوَابَّ والخدم .

[١٢٨] فقل له : فَإِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾^(٧) . /

قال : هذا حُجَّتِي ، فَإِنَّ العائِلَ الْمُثْقَلَ بالدين ، وقد كان هذا قبل الْمَبْعَثِ ، فلمَّا بَعَثَهُ أَزَاحَ عِلَّتَهُ ، فَنَوَّرَ قَلْبَهُ ، ومَلَأَ مِنَ الدُّنْيَا كَفَّهُ ، وإِلَّا فَيَمَّا جِيئَ الْجِيُوشَ ، وَعَقَدَ السَّرَايَا ، وَهَادَى المُلُوكَ ، وَنَحَلَ الصَّحَابَةَ ، وَزَوَّدَ الوُفُودَ ، وَأَنْفَقَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَأَيْنَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ^(٨) ؟ وَأَيْنَ سَيْفُهُ الصَّمْصَامَةُ ؟ وَأَيْنَ بُرْدَتُهُ وَحُلَّتُهُ ؟ وَأَيْنَ مَا كَانَ يَدَّخِرُهُ لِنَفَقَةِ عَالِهِ وقوت عياله ؟ .

(١) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٢) ك : « أعلم أنك جاهل وغر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ك : « غنى » .

(٥) الزيادة من ك .

(٦) سقطت من ك .

(٧) سورة الضحى ٨ .

(٨) اللسان ١٣/٢٦٦ .

والله ما أنتم إلا من تقليدكم لقوم تحلوا عندكم بأدعاء الدين ، وخاتلوكم عما حوته اليمين .

وأنتم أيها الأغنياء أشبه برسول الله — صلى الله عليه وسلم — وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر ، ورقموها بالتكلف ^(١) .

* * *

وكان مع هذا يَتَعَدَّى طَبَقَةَ زمانه إلى أبي يزيد البسطامي ، والجُنَيْد ، ويقول : أبو يزيد من بلدى . وأنا أعرفُ به وبأصله وفصله ، وحديثه عندنا غَضٌّ ، وأسرُّه عندنا بين ، وأنه بعيدٌ من دين المسلمين ! .

وكان شديد التهور ، عظيم العجرفة .

أنا ^(٢) سمعته يقول بأصبهان سنة سبع وخمسين وثلثمائة — وقد قال له قائل : أيها الأستاذ — وكذا كان يخاطب — إن فلاناً يقول : متى عُرضَ كلامُ أستاذكم أبي سعيد على كتاب الله خالفه ولم يوافقه . فقال جهلاً : كلامُ الله ينبغى أن يُعرضَ على كلامي !! .

ومضى على ذلك ، فلم أجد نُكْرًا من أحدٍ حضر من أصحابه ومن غير أصحابه ، وكنتُ حينئذٍ / غريباً حديث السن ، فوقد تبي الحمية لله ورسوله عند جهله [١٢٩] وكان اعتماده على الهذيان ، ولم يكن هناك مع طول النفس ، وبَلَّةُ الرِّيقِ والصَّبْرِ على الكلام — شيءٌ من التَّحْصِيلِ .

ولقد سمعته يقول : نَقَضْتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طَوَّلِبَ بأن يذكُرَ أسماءَ خمسة من كتبهم افْتَضَحَ وأَفْجَحَ ، وكان ذلك ^(٣) سبب طرده من مدينة أَرَجَانَ .

(١) ك : « بالتكليف » .

(٢) ك « وأنا » .

(٣) سقطت من ح .

وكان كلامياً^(١) لا يُحْسِنُ من المذهب إلا النَّصَّ ، فإذا نازعه اُلْخِصَّ أفلت
وانْحَصَّ^(٢) .

أنشد ابن أبي طاهر في البعوض :

أَرْقَى وَكُنْتُ بِالْعِرَاقِ بَعُوضَةٌ ذَاتُ شَوَى دِقَاقٍ^(٣)
تَبْضَعُنِي بِمَبْضَعٍ مَزَاقٍ كَأَنَّ صَوْتَ شَارِبٍ مُشْتَقٍ^(٤)
صَوْتُ تَغْنِيهَا عَلَى التَّرَاقِي

قيل لسعيد بن المسيَّب : لم صارت قريش أضعف العرب شعراً^(٥) ؟
قال : لأنَّ مكان^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع متن^(٧) الشعر عنها .

كتب الحسنُ إلى عُمرَ بن عبد العزيز رحمهما الله :

إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُ خَلْقَهُ بِمَا قَضَى عَلَيْهِمْ وَقَدَّرَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُطَالِبُهُمْ بِمَا
نَهَى^(٨) وَأَمَرَ ، فطالب نفسك من حيث يطالبك ربُّك [تفجع^(٩)] .

(١) ح : « كلاماً » .

(٢) في اللسان ٢٧٨/٨ « وحص شعره وانحص : انجرد وتناثر ... قال أبو عبيد:
ومن أمثاله في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه : أفلت وانحص الذنب » وانظر المثل
في مجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٣) ح : « أرقى وأنا بالعراق » .

(٤) ك : سبي بمبضع » .

(٥) في زهر الآداب بعد ذلك ٦٧٢/٢ « ومي أشرف العرب بيتاً » .

(٦) ك : « قال : لا مكان » .

(٧) ح : « مين » .

(٨) ك : « من حيث » .

(٩) الزيادة من ك .

شاعر :

يَا أُمَّ عُقْبَةَ إِنِّي أَيُّمَا رَجُلٍ إِذَا النُّفُوسُ أَدْرَعْنَ الرُّعْبَ وَالرَّهْبَ^(١)
لَا أُمْدَحُ الْمَرْءَ أَبْنَى مِنْ فَضَائِلِهِ وَلَا أَظْلُ أَدَاجِيهِ إِذَا غَضِبَا
وَلَا يَرَانِي عَلَى بَابِ أَرَاقِبِهِ أَبْنَى الدُّخُولِ إِذَا مَا بَابُهُ حُجْبَا^(٢) / [١٣٠]

ذكر أعرابي الملوك فقال :

أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِمْ أَخُوفٌ^(٣) مَا يَكُونُ مِنْهُمْ ، شَاهِدٌ يُظْهِرُ حُبَّكَ ،
وِغَائِبٌ يَبْتَغِي غَيْرَكَ^(٤) .

كتب علي بن الحسين^(٥) إلى عبد الملك بن مروان :

أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ بِاللَّهِ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ، فَإِنْ عَزَزْتَ بِهِ
فَاعْفَ لَهُ ، فَإِنَّكَ^(٦) بِهِ تَقْدَرُ ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ .

ابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان^(٧) :

(١) ك : « يَا أُمَّ عُقْبَةَ ، وَمَكَانٌ « لَمَّا أَيُّمَا » فِيهَا بَيَاضٌ ح : « أَيْ أَيُّمَا » .

(٢) ك : « عَلَى بَابِ لَرَاتِبِهِ » .

(٣) ك : « أَحْرَفٌ » .

(٤) في اللسان ٣٤٥/٦ وغير الدهر : أحواله المتغيرة ، وورد في حديث الاستسقاء :

« مَنْ يَكْفُرُ اللَّهُ يُلْقِ الْغَيْرَ ، أَيْ تَغْيِيرُ الْحَالِ وَانْتِقَالُهَا مِنَ الصَّلَاحِ إِلَى الْفُسَادِ » .

(٥) ك : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » وَقَدْ تَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ،

كَأَمَّا الْكَافَرُ ص ٩٤ .

(٦) ك : « فَإِنَّهُ يَقْدَرُ » .

(٧) في الأغاني ١١/١٨ « وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَيْنَةَ ، فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ

حَفْصٍ ، لَمَّا تَزَوَّجَهَا عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ مُبْخَلًا :

أَفَاطِمُ قَدْ زَوَّجْتَ عَيْسَى فَأَبْشُرِي لَدَيْهِ بِذَلِكَ عَاجِلٌ غَسِيرٌ آجِلٌ

فَإِنَّكَ قَدْ زَوَّجْتَ مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ فَفِي مَنْ بَنَى الْعَبَّاسَ لَيْسَ بِعَاقِلٍ

وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الشَّعْرِ وَقَصَّتْهُ فِي الْأَغَانِي وَالْكَامِلِ ٢٥٤/١ .

أفاطم قد زوّجت من غير خِبرَةٍ فتى من بنى العباس ليس بطائل^(١)
فإن قلت من آل النبي فإنه وإن كان حرّاً الأصل عبْدَ الشَّمال^(٢)
^(٣)بشار بن بُرد : :

وإذا نَسِبتُك غُلّ ساعِدُهُ ونأى فليس بنافع نَسَبُهُ^(٤)
خذ من صديقك غير مُتَعَبِهِ إنَّ الجواد يُووِدُهُ تَعَبُهُ^(٥)

قال أعرابي :

من قاسَ الأخلاقَ بالصور حَسَنَ منه النَّظَرُ .

قال أعرابي :

المهرمُ يعدم الأَطْيَبِينَ، ويُحَدِّثُ الأَخْبَثِينَ .

الأَطْيَبِيَانِ : النوم والنِّسْكَاح . والأَخْبَثَانِ : السهرُ والبَخَرُ .

قال أبو روق المقبرى^(٦) :

رأى المَهْدَى^(٧) فى المنام كأنه يصلى بالناس وكان شريك بن عبد الله^(٨)

(١) الصناعتين ٣١٧ .

(٢) ح : « قلت فى آل » وفى الأغاني والكمال : « من رهط النبي » .

(٣) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٤) ديوانه م ٢٥٢ وبعد هذا البيت :

ومن البلاء أخ جنائته علق بنا ولغيرنا نشبه

(٥) ك : « برده تعب » .

(٦) ح : « قيل لمورق العجلي » .

(٧) بوسع المهدي لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وتوفى فى الحرم

سنة تسع وستين ومائة ، القمد ١١٥/٥ والمعارف ١٦٦ .

(٨) ولد القاضى شريك بن عبد الله النخعى سنة خمس وتسعين ، وتوفى سنة سبع وسبعين

ومائة ، كما فى تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ — ٢٩٥ والمعارف م ٢٢٢ وصفة الصفوة ٢٠/٣ — ٢١

يصلّى إلى غيرها ، فاهتم لذلك ، وقال للربيع : سل عن عبارتها^(١) . قال : فسأل^(٢) فقيل له هذا رجل مخالف لرأى الخليفة . فأمر المهدي الربيع بأن يحضّر شريكاً ، فمضى إلى شريك ، فرأى شريك في وجه الربيع أزوراراً فقال : ماهذا ؟ قال : إن الخليفة رأى رؤيا غلط قلبه عليك لها .

قال : ما عي ؟ قال : سيخبرك بها .

فلما دخل على المهديّ سلم عليه^(٣) فلم يردّ ، فقال : حيّتُ أمير المؤمنين بقحّة الإسلام فلم يردّ عليّ ، وما كانت هذه من أفعاله .

فقال : إني رأيت رؤيا دلّتي على إخلافك^(٤) إياي ، وفساد طويّتك في طاعتي .

فقال : يا أمير المؤمنين / إنها ليست رؤيا يوسف ، إن الرؤيا على أربعة [١٣١] أوجه : منها وحيّ الله عز وجل ، ومنها حديث الرجل نفسه ، ومنها أحلام ، ومنها ما تلعب الشيطان ، فمن أيّ الوجوه رؤيا أمير المؤمنين ؟ قال : تلعب الشيطان ، يا ربيع اخلع على شريك وأحسن إليه .

قال ذرّ عن عبيد الله : إن أول رام رمى بسهم في سبيل الله عزّ وجلّ سعد^(٥) ، رحمه الله .

(١) ك : « عن تعبيره » وفي اللسان ٢٠٣/٦ « عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبرة وعبرها : فسرّها وأخبر بما يؤلّ إليه أمرها » .

(٢) سقطت من ح .

(٣) ح : « سلم على المهدي » .

(٤) ك : « على خلافاك » .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة الذين سموا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم استجب دعوته ، وسدد رميته « وتوفى سعد سنة خمس وخمسين ، راجع طبقات ابن سعد ٩٧/٣ — ١٠٥ والمعارف ١٠٦ ، ٢٤٣ وإمتاع الأسماع ٥٢/١ .

مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ ^(١)
بَيْنَ الْبَهَائِمِ .

نافع ، قال : سئل ابن عمر : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة ؟
فقال : لا ، ولا في غير الصلاة .

قال أبو مسعود الأنصاري ^(٢) : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : ^(٣) يا رسول الله ، إني أعمل العمل أستره فيظهر فأفرح به

فقال : كتب الله لك ^(٤) أجرين : أجر السرّ وأجر العلانية .

قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الدنيا لاتصفو للمؤمن ، هي سجنه وبلاؤه .

بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ ^(٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) قال :
ليس لفاسق غيبة .

قال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٧) يقول :
اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعِفةَ والغنى ^(٧) .

وسمعت القاضي أبا حامد يقول :

قيل لشريح : أليس قال صلى الله عليه وسلم : من ولي القضاء فقد ذُبِحَ بغير

(١) في اللسان ١٦٧/٨ « هو الإغراء وتهيج بعضها على بعض ، كما يفعل بين الجمال
والكباش ، والديوك وغيرها » .

(٢) ح . « ابن مسعود » وأبو مسعود اسمه عتبة بن عمرو ، توفي سنة أربعين ، كما في
خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨ وتاريخ بغداد ١٥٧/١ — ١٥٩ .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٤) ك : « لك أجران » .

(٥) ح ، ك : « بهر » وفي خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٥ « بهز بن حكيم بن معاوية
ابن حيدة الفشيري ، أبو عبد الملك البصري ... توفي بعد الأربعين ومائة » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٧) مسند أحمد ٢٥٦/٥ .

سكين^(١) ؟ قال : هذا يدل على تيسير الأمر ؛ لأنّ الذي ذبح بغير سكين^(٢) لا يكون كالمذبح بسكين ، فكأنه أخبر بغير^(٣) سلامته .

وقال أبو حامد :

كان شريح لا يقبل قول من ركب البحر ، ويقول : هذا لم يحفظ نفسه^(٤) على نفسه^(٥) فكيف يحفظ أمور المسلمين عليهم ؟

* * *

سمعت هبة الله بن الحسن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الشيخ شاب في حب اثنين : في حب الحياة ، وحب المال . ثم رواه بإسناد
عن أبي هريرة . هذا سنة ست وخمسين وثلثمائة .

وروى أن أبا ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا مضت من الشهر فمضت ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة .
قال أبو بكر العلاف :

إنما قال بمحذف الماء فيها ، وهو يريد الأيام ، وهذه عبارة عن الليالي ؛
لأن تاريخ الشهور العربية إنما هو بالأهلة ، فأول الشهر الليلة التي يهل فيها .
ولهذه العلة عبّر عن الأيام بالليالي ، ثم للعلوم من الصوم أنه يقع في النهار دون
الليل . والمعلومات يُتَسَعّ فيها ويُعوّل على ما عُلِمَ من معانيها .

* * *

وحكى لنا أبو بكر : قال عبد الله بن المبارك : قال سفيان :
كان يقال : إذا عرفت نفسك لم يضرّك ما قيل لك .

(١) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٢) ك : « عن سلامته » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل من الأنصار :

ما استوى رجلان أحدهما يُشارُ إليه ، والآخر لا يشار إليه .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل لـ محمد بن وَاسِعٍ : إني أحبك لله . قال أَحَبُّكَ الَّذِي

أَحَبَّبتَ له ، اللهم إني أعوذ بك أن أحبَّكَ وأنت لى مَاقِتٌ .

أَبُو نُؤَاسٍ ^(١) :

عَيْنُ الخليفةِ بى مَوْكَلَةٍ	عَقَدَ الحَذَارُ بطرفها طَرْفِي
صَحَّتْ علانتي له وأرى	دِينَ الضَّمِيرِ له على حَرْفِي
فائن وعدتك ترَكها عِدَّةً	إِنِّي عليكَ لخائفٌ خُلْفِي ^(٢)
سَأَبُوا فِنَاعَ الطَّيْنِ عن رَمَقِي	حَيِّ الحَيَاةِ مُشَارِفِ الحَتَفِ ^(٣)
فَتَنَفَسْتُ فى البيتِ إِذْ مُزِجَتْ	كَتَنَفَسُ الرِّيحَانِ فى الأنفِ

هذا اختيار ابن المعتز .

قال أعرابي ^(٤) فى وصف رجل :

هو بَحْرٌ يَزْخَرُ عندَ العطاء ، وأسدٌ / يَزْأُرُ عندَ اللقاء .

[١٣٣]

شاعر :

الله يعلم أنْ فَرْقَةً بَيْنِنَا مع ما أرى شَيْءاً على بَهُونِ

(١) ديوانه ص ٣٠٣ « الحذار بطرفه » .

(٢) بعده :

ومدامة تحبى الملوك بها जब माँरुहा عن الوصف
قد عنت فى دنها حقباً حتى إذا آلت إلى النصف

(٣) ك : « سلوا » .

(٤) ك : « يصف آخر » .

وُلِدَ لِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَصْلَبِهِ : الْحُسَيْنُ ، وَالْحُسَيْنُ ،
وَحُسَيْنٌ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقِيَّةٌ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، مِنْ فَاطِمَةَ .

وَوُلِدَ لَهُ مِنْ خَوَلَاتِهِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ الْخَنْفِيَّةِ : مُحَمَّدٌ ^(١) .

وَمِنْ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ : عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٢) أَبُو بَكْرٍ .

وَمِنْ أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتُ [حَرَامٌ] ^(٣) السَّكَلَابِيَّةِ : الْعَبَّاسُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ،
وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ .

وَمِنْ الصَّهْبَاءِ التَّغْلِبِيَّةِ عَمْرُو ^(٤) ، وَأَسْمَاءُ ، وَيَحْيَى ، وَعَوْنٌ ^(٥) .

وَمِنْ أُمِّ وَلَدٍ : مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ .

وَمِنْ أُمَامَةَ بِنْتِ الْعَاصِي : مُحَمَّدُ الثَّالِثُ .

يَقَالُ : أَقْلَلُ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنْامَكَ ^(٦) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ ^(٧) :

قَاتَلَ اللَّهُ رَجَالًا كَانُوا كُلَّهُمْ ، مَا رَأَيْتُ قَصَصَةً رُفِعَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا
وَفِيهَا فَضْلٌ ، وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَدَى إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ^(٨) مِنْ زِينَةِ الْمَائِدَةِ الرَّفِيعَةِ ،
وَإِنَّمَا جُعِلَ كَالْخَاتِمَةِ وَالْعَاقِبَةِ ^(٩) وَعَلَامَةُ الْفَرَاغِ ، وَلَمْ يُحْضَرْ لِلتَّمْزِيقِ ، وَإِنْ أَهْلَهُ

(١) المعارف ٩١

(٢) ح ، ك : « عبید الله وهو أبو بكر » والتصويب من المعارف ص ٩٢ .

(٣) الزيادة من المعارف ومكانها بياس في ح .

(٤) في المعارف : « عمر » .

(٥) راجع المعارف ص ٩٢ ففيه مفايرة لما هنا .

(٦) في عيون الأخبار ٢١٩/٣ « وكان يقال أقلل طعاماً تحمد مناماً » .

(٧) ك : « ابن مؤمل » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ح : « كلامة » .

لو أرادوا به الأكلَ لَقَدَّمُوهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقَعَ ^(١) بِهِ الْحِدَّةُ ، وَلَقَدْ كَانُوا يَتَحَامُونَ بَبَيْضَةِ الْبَقِيلَةِ .

وَالْيَوْمَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمْتَعَ طَرَفَكَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَيْضَةِ ^(٢) السَّلَافَةِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ .

سمعت شيخنا من النحويين يقول :

النَّصْبُ فِي الْكَلَامِ يَكُونُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا ، ثُمَّ عَدَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الْوُجُوهُ هِيَ ، الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّعَجُّبُ ، وَالتَّنَادُ ، [١٣٤] وَالتَّنْبِيهُنِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّمْيِيزِ مَعَ التَّنْبِيهِينِ وَاحِدٌ ، وَإِنْ / وَأَخْوَاتِهَا ، وَالْوَصْفُ ^(٣) ، وَالِاسْتِثْنَاءُ ، وَالتَّنْفِيْ ، وَخَبَرَ لَا تَ وَمَا عَمِلَهُمَا وَاحِدٌ .

تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ الْيَوْمَ ضَرْبًا شَدِيدًا قَائِمًا .
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالظَّرِيفُ وَصْفٌ لَهُ ، وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ ^(٤) ، وَضَرْبًا مَصْدَرٌ [وَشَدِيدًا وَصْفٌ ضَرْبٍ ، وَقَائِمًا حَالٌ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ الْحَالُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

وَسَمِيَ الْمَصْدَرُ مَصْدَرًا ^(٥) لِأَنَّهُ صَدَرَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ .
وَيُسَمَّى الظَّرْفُ ظَرْفًا لِأَنَّهُ كَالْوِعَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ الْيَوْمَ ، فَالسَّيْرُ فِي الْيَوْمِ .

وَالْتَّعَجُّبُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، فَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ التَّعَجُّبِ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي التَّقْدِيرِ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

وَالْتَّنَادُ قَوْلُكَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا رَجُلًا .
وَالْتَّنْبِيْهُنِ قَوْلُكَ : عَشْرُونَ دِرْهَمًا ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ عَشْرُونَ أَهْمَمْتَ ،

(١) ك : « يقع به الجدة » . (٢) ك : « من بيض السلافة » .

(٣) ح : « والوقف » . (٤) ح : « واليوم صرف » .

(٥) الزيادة من ك .

ثم بَيَّنْتَ بالدرهم . والدَّرْهَمُ لَا يُقَدَّمُ عَلَى الْعَدَدِ .
وَأَمَّا إِنْ قَعُولُكَ : إِنْ زِيدَ قَائِمٌ .
وَالِاسْتِثْنَاءُ قَوْلُكَ : أَنَا فِي الْقَوْمِ إِلَّا زِيدًا .
وَالنَّفْيُ لَا ثَوْبَ لَكَ ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ .
وَخَيْرَ لَاتٍ كَقَوْلِكَ لَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ . فَالاسْمُ مُضْمَرٌ فِي لَاتٍ ؛
لأنَّهَا أُجْرِيَتْ بِمَجْرَى لَيْسَ .
وَقَدْ يَجُوزُ ^(١) الرِّفْعُ فِي حِينَ ، وَالْجَرُّ . أَمَّا الرِّفْعُ فَعَلَى اسْمِ لَاتٍ ، وَالْجَرُّ عَلَى
تَشْبِيهِ لَاتٍ بِمَنْ .

شاعر ^(٢)

قَالُوا تَمَنَّ مَا هَوَيْتَ وَاجْتَهِدْ فَقُلْتُ قَوْلَ مُسْتَكِينٍ مُقْتَصِدٍ ^(٣) :
حُضُورٌ ^(٤) مَنْ غَابَ وَقَعْدٌ مَنْ شَهِدَ

خُطِبَ مُعَاوِيَةُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ ^(٥) :

أَمَّا بَعْدُ ^(٦) ، فَإِنَّا قَدْ قَدَمْنَا عَلَى صَدِيقٍ مُسْتَبْشِرٍ ^(٧) ، وَعَدُوٍّ مُسْتَبْصِرٍ ،
وَنَاسٍ بَيْنَ ذَلِكَ يَنْظُرُونَ وَيَنْتَظِرُونَ ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا
مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ^(٨) وَاسْتَأْذِنْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَإِنْ تَكُنْ مُحَمَّدًا فَلَا بُدَّ

(١) ح : « وَقَدْ جُوزَ » . (٢) ك : « قَالَ الشَّاعِرُ » .

(٣) ك : « قَوْلَ مُسْتَكِينٍ » .

(٤) ح : « نَقَاءٌ » .

(٥) الْعَقْدُ ٨٢/٤ .

(٦) فِي الْعَقْدِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدَمْنَا عَلَيْكُمْ وَإِنَّمَا قَدَمْنَا » .

(٧) فِي الْعَقْدِ : « أَوْ عَلَى عَدُوٍّ مُسْتَرٍ » .

(٨) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٥٨ .

(٩) فِي الْعَقْدِ : « وَلَسْتُ وَاسْمَا كُلِّ النَّاسِ ، فَإِنْ كَانَتْ مُحَمَّدًا فَلَا بُدَّ مِنْ مَذْمَةٍ ،

فَلَوْ مَا هُوْنَا ... » .

من لائمة ، فليكن لوماً هوناً ، إذا ذُكِرَ غَيْرَ . وإيّاكم ^(١) والمغضى التى إن
[١٣٥] ظهرت أوبقت ، وإن خفيت أوتمت ^(٢) / .

الإيتاق : الإفساد ، والإيتاع أيضاً مثله فى الدين .

* * *

قال عبد ^(٣) الملك بن صالح الرشيد ^(٤) : سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما
سرك ، وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وأجرًا للصابر .

دِغِيل :

وَأَصْبَحْتَ تَسْتَحْيِ الْقَنَا أَنْ تَرُدَّهَا — وَقَدُورَدَتْ حَوْضُ الْمَنَائِلِ صَوَادِيَا
إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا بِاللَّجَيْنِ سِيُوفَهُمْ رَدَدَتْ السِّيُوفُ بِالْقُلُوبِ حَوَالِيَا ^(٥)
مَسَاعِي لَا يَفْنَى الْمَقَالُ بِذِكْرهَا وَيَنْفَدُ ذِكْرُ النَّاسِ وَهِيَ كَاهِيَا ^(٦)
وَلَدِغِيل ^(٧) أَيْضًا :

يُصَافِحُ الْمَوْتَ بِوَجْهِ دَامَ حَرِّ رَفِيقٍ وَاضِحٍ بِسَامِ
يَسْلُ مِنْ فَكِّيهِ كَالْحَسَامِ صَفِيحَةٍ تَلْعَبُ بِالْكَلَامِ

(١) فى العقد : « وإيّاكم والى إن أخفيت أوبقت ، وإن ذكرت أوتمت » .

(٢) ح : « أوبقت » .

(٣) ك : « قال عبد الله : هذه بهذه جزاء للشاكرين وثواب للصابر » وقد توفى عبد
الملك سنة ست وسبعين ومائة ، راجع ترجمته فى فوات الوفيات ٢/٢٧ — ٣١ .

(٤) قال أبو هلال العسكري فى ديوان المعاني ١٧٣/٢ « ولا أعرف أحدا أجاده هذا
المعنى كما أجاده عبد الملك . أخبرنا أبو أحمد ، عن الصولى قال : قيل للرشيد : إن عبد الملك بن
صالح يعد كلامه ويفكر فيه ؟ فذلك بانته بلاغته . فأنكر ذلك الرشيد وقال : هو طبع فيه .
ثم أمسك حتى جاء يوما ودخل عبد الملك فقال للفضل بن الربيع : إذا قرب من سريرى فقل
له : ولد لأمر المؤمنين فى هذه الليلة ابن ومات له ابن ، فقال له الفضل ذلك ، فدنا عبد الملك
فقال : يا أمير المؤمنين ، سرك الله وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشاكرين ، وأجر
الصابرين » وانظر الصناعتين ص ٢٦٥ .

(٥) ح : « بالعلول » .

(٦) ح : « لا يعيا » .

(٧) ك : « وله » .

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد بن خزيمة «من تألف إليهم من أحياء مضر :

إن لكم حكاماً وممرعاًكم ، مفيض السماء حيث اشتهى ، وصديق الأرض حيث ارتوى ، ولكم مهيل الرمال وما حازت ، وتلاع الحزن وما سادت»^(١)

أنشد ثعلب :

تلقاهم وهم خضر النعال كأن قد نشرت كتفيها فيهم الضبع^(٢)
لو صاب وادبهم رسل فآزرعه ما كان للضيف في تغمير طمع^(٣)
الضبع : السنة^(٤) ، والسنة : الجذب ، والجذب قلة المطر وذهاب النبات .
والتغمير : الشرب دون الرى^(٥) .

والإتراع : الملل^(٦) ، والملل مصدر ملأ يملأ .

والملة^(٧) : ما حمل الظرف / يقال : أعطني^(٨) ملاءة وملاءية^(٩) ، [١٣٦]
وثلاثة أملائه .

(١) ك : « وما ساورت » .

(٢) في درة الفواس في أوهم الخواص ص ٥٣ « ومن كلام العرب للعشب الربع وللغصيب الرجل : هو أخضر النعل ، ومما أنشده ابن السكيت في أبيات معانيه : تلقاهم وهم خضر » وفي ح ، ك : « كسها » وفي ك : « الصنع » .

(٣) ح ، ك : « في تغمير » والتصويب من درة الفواس ، وفيها بمد البيت : أراد أنهم لو أخضبت أرضهم حتى سال وادبهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة منه . والتغمير : أقل الشرب ؛ لاشتقاقه من التمر ، وهو أصغر الأقداح .

(٤) الحيوان ٢٤/٥ . واللسان ٨٦/١٠ وفي ك : « الصنع : السنة وهو الجذب » .

(٥) اللسان ٣٣١/٦ .

(٦) ك : « الملا » .

(٧) في اللسان ١٥٣/١ « والملل بالكسر : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ الخ » .

(٨) ك واللسان « أعطى » .

(٩) ك : « ومليه » :

وقال أبو الغمر :

أولُ ما يخرجُ البَقْلُ والعُشْبُ فهو البَذْرُ مَاعَةً يَخْرُجُ^(١) ، فيقال : قد
بَذَرَتِ الْأَرْضُ ، وقد بَذَرَ البَقْلُ ، وقد ظَفَرَ البَقْلُ ظَفْرًا^(٢) في أول ما يخرج
كأنه أظفار الطير .

ثم لا يزال البَذْرُ ما كان ورقتين ورقتين^(٣) فإذا زاد على ذلك قيل : قد
تَشَعَّبَ ورقه ، وعرف^(٤) وجهه ؛ وذلك أنه إذا خرجت الورقة الثالثة عُرفَ
أى الصُّرُوبِ هو ، فيعرف وجوه البقل والعُشْبُ ، ويعرف بعضها من بعض ،
كذا قال يَعْقُوبُ بنُ السَّكِّيتِ ، عن أبي الغمر .

كتب أبو بكر ، رضى الله عنه ، إلى خالد بن الوليد ، رضى الله عنه :
اعلم أن عليك عيونا من الله ترعاك وتراك ، فإذا لقيت العدو فاحرص على
الموت توهب لك السلامة ، ولا تغسل الشداء من دماهم ؛ فإن دم الشهيد
يكون نوراً له يوم القيامة .

قال معاوية : العيال أَرْضُهُ المال .

وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أثق بأحد .

ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلاماً له فقال : لا تفسد أدبك بتأديبه .

وقيل لسهّل بن هارون : ما البلاغة ؟

(١) في اللسان ١١٤/٥ « البذر والبذر — بفتح الباء وضمة — أول ما يخرج من
الزروع والبقل والنبات ، لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين » .

(٢) ك : « وقد ظفر البقل تطغيراً » وفي اللسان ١٩١/٦ « وظفر البقل — بتشديد
الفاء — خرج كأنه أظفار الطائر » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « وعرف » .

فقال : الكلام المتحدّر عن ^(١) الغريزة على رسل ^(٢) ، تحدّر الدرّ أسلمته
كفّ جارية إلى حجرها ، لا يحمل فيه اللسان على غير مذهب السّجّية ، فيظهر
فيه قبضُ التكلف .

قال أرسطاطاليس في كتاب الإسكندر :
الملك لزحل ، والوزارة للشمس ، والعدل للمشتري ، والزينة للزهرة ،
والتدبير لعطارد ، والخدمة للقمر ، والجور للمريخ .
أعرابي : ذكّر الرّيح فقال : أصبحت الشمالُ تنفّسُ الصّعداء .

قيل لأُمّ البنين ^(٣) : ما أحسن شيء رأيته ^(٤) ؟ قالت : نعم الله مُقبِلَةٌ / [١٣٧]
قال أعرابي لرجل : لا جعلك الله آخراً يتّكلُّ على أوّله .
قيل لأعرابية : ما خبر قدرك ؟
قالت : حليلة مُغتاطة . أي ساكنة الغلى لم تبرّد .

وكتب علي بن هشام إلى الموصلي :
ما أدرى كيف أصنع ؟ أغيبُ فأشتاق ، وألتقي فلا أشتقي ، ثم يُحدثُ لي
اللقاء نوعاً من الحُرقة للوعدة الفرقة .
وكتب آخر ^(٥) :

من العجب إذ كَارَ مَعْنِي ^(٦) ، وحثُّ مُتَيْقِظٍ ، واستنبطاه ذا كِرٍ ، إلا أن
ذا الحاجة لا يدعُ أن يقول في حاجته ^(٧) .

(١) ك : « على » . (٢) ح : على رمل . (٣) ح : « رأيته » .

(٤) م : أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وزوجة الوليد بن عبد الملك .

(٥) في عيون الأخبار ٣ / ١٥٠ « وكتب بعض الكتاب إلى صديق له : إن من العجب الخ » .

(٦) ك : « ادكارغي » .

(٧) في عيون الأخبار بعد ذلك « حل بذلك منها أو عقل . وكتابتني تذكرة والسلام » .

وكتب آخر .

شَاهِدُكَ واجْتِمَاعُ الوصف بالجميل لك ، يَبْسُطَانِ ذَا الانقباض ، وَيُوْنِسَانِ
ذَا الْحِشْمَةِ بك ، وَاللهُ يُدِيمُ لك النِّعْمَةَ وَيُبْقِيهَا لَدَيْكَ .

وقال بَكْر بن عبد الله الْمُرَزِي :

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَى ؛ لَأَنِّي مِنْ نَفْسِي عَلَى يَقِينٍ ، وَأَنَا
مِنْ النَّاسِ فِي شَكٍّ .

قيل لابن هُبَيْرَةَ : مَا حَدُّ الْحُمُقِ ؟ قَالَ : لَا حَدَّ لَهُ .

أَنشَدَ لابن النَّطَّاحِ (١) :

وَنَدَّأَى كَامِلِي الْوَصْدَ فِ شَبَابًا وَكُهُولًا
بَاكَرُوا فِي شَمَالِ الرَّءِ يَحْ مِنْ الرَّاحِ شَمُولًا
فَأَجْتَنُوا مِنْهَا سُرُورًا وَاجْتَنَتْ مِنْهُمْ عَقُولًا

قال مُعَاوِيَةُ :

بُيِّنْتَ الدُّنْيَا عَلَى نِسْيَانِ الْأَحِبَّةِ .

وقال أَعْرَابِي :

مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِجَتِ الْفَاقَةُ (٢) .

قال فِيلَسُوف :

التَّفَكُّيرُ فِي الْخَيْرِ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ بِهِ ، وَالتَّفَكُّيرُ فِي الشَّرِّ يَدْعُو
إِلَى تَرْكِهِ .

(١) هو أبو وائل : بكر بن النطاح الحنفي ، راجع ترجمته في الأغاني ١٧/١٥٣ — ١٦١
وتاريخ بغداد ٧/٩٠ — ٩١ .

(٢) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ « أَىْ حَاسِبِ الْفَقْرِ ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صِفِي »
وفي ح : « نَبِتَتْ » .

وقال فيلسوف آخر :

عقلُ الغريزة سُلِّمَ إلى عقل التجربة .

قال واصل^(١) بن عطاء^(٢) : كان الحسن^(٣) له خُشوعُ النَّاسِ كين ،
وبهَاءُ الملوك .

شاعر :

رُبَّ لَيْلٍ وَصَلَتْهُ بِنَهَارٍ وَرُضَابٍ مَزَجَتْهُ بِمُقَارٍ
وَمُدَامٍ أَدْرَتْهَا يَمِينٍ وَسُلَافٍ أَخَذَتْهَا بَيْسَارٍ^(٤) / [١٣٨]
وَكِبَارٍ شَرَبَتْهَا لَحِيْبٍ وَحَيِّبٍ صَرَعَتْهُ بِصَفَارٍ^(٥)

قال فيلسوف :

اذكر حسرات التفريط تلتذذ القدم^(٦) ، وألحظ مصارع الهزل تؤرِّج
الحيد ، وألق خطرات الهوى تذكر عواقبه .
قدَّم إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه غلامٌ فى جنابة فقال : انظروا هل
اخضرَّ إزاره ؟

كاتب إلى محمد بن عبد الملك :

إنَّ من النِّعمة على المُثْنِي^(٧) عليك ألاَّ يَخَافَ الإفراط ، ولا يأمن التَّقْصِيرُ ،

(١) ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين ، وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة . راجع ترجمته فى
وفيات الأعيان ٦٠/٥ — ٦٤ .

(٢) ما بين الرقین ساقط من ك ، والمراد بالحسن : الحسن البصرى .

(٣) ح : « باليسار » .

(٤) ك : « بعقار » .

(٥) ك : « تلتذذ الحزم » .

(٦) ك : « على المسمى إليك » .

ولا يَحْذَرُ أَنْ تَلْحَقَهُ نَقِيسَةُ الْكَذِبِ ، ولا يَنْتَهِي بِهِ الْمَدْحُ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا وَجَدَ فِي فَضْلِكَ عَوْنًا عَلَى تَجَاوُزِهَا ، وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ أَنَّ الدَّاعِيَ لَكَ لَا يَعْدَمُ كَثْرَةَ الْمَادِحِينَ .

كاتب :

مَا قَصَّرْتُ بِي هِمَّةٌ صَيَّرْتَنِي إِلَيْكَ ، وَلَا أَقْصَدُنِي أُرْتِيَادُ^(١) دَلَّتْنِي عَلَيْكَ ، وَلَا أَخْرَجْتَنِي رَجَاءً حَدَّانِي إِلَى بَابِكَ ، وَحَسَبُ مُعْتَصِمٍ بِكَ ظَفَرًا بِفَائِدَةٍ وَغَنِيمَةٍ .

قال ابن عباس :

لا كبيرة مع توبة واستغفار ، ولا صغيرة مع لجاجة وإصرار .

لما احتضر معاوية رفع يديه وقال مُتِمِّثًا :

هُوَ الْمَوْتُ لَا مَنَجِي مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي أَحَازِرُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَدَهَى وَأَفْظَعُ^(٢)

ثم قال : اللهم فَأَقِلْ الْعَثْرَةَ وَأَعْفُ عَنِ الزَّلَّةِ ، وَعُدْ بِمَحْلُوكٍ عَلَى مَنْ لَا يَرْجُو غَيْرَكَ ، وَلَا^(٣) يَثِقُ إِلَّا بِكَ ، إِنَّكَ^(٤) وَاسِعُ الْغَفْرِ^(٥) ، تَعْفُو بِقُدْرَةٍ ، وَمَا وَرَاءَكَ مَذْهَبٌ لَدُنِي^(٦) خَطِيئَةٌ مُوَبِّقَةٌ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فبلغ سعيد^(٧) بن المسيَّب قوله فقال : لقد وُفِّقَ عِنْدَ الْمَوْتِ فِي الطَّلَبِ إِلَى

(١) ك : « إرشاد » .

(٢) في العقد ١٨٠/٣ « نحاذر ... أنكى » .

(٣) في العقد : « ولم يثق إلا بك ، فإنك واسع الغفرة . يارب أين لدى الخطأ مهرب إلا إليك . قال داود بن هند : فبلغني أن سعيد بن المسيَّب قال حين بلغه ذلك : لقد رغب إلى من لا مرغ إلا إليه كرها ، ولأنى أرجو من الله له الرحمة » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « الرحمة » .

(٦) ح : « إلى » .

(٧) توفي سعيد بالمدينة سنة أربع وتسعين ، كما في المعارف من ١٩٣ — ١٩٤ .

من لا مثله مطلوب إليه ، فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو [الرجل] ^(١)
الكامل ، وما أخوفنى عليه .

كان سبب / استيثار أبي علي بن مُقْلَة ^(٢) أنه أصاب في طَيَّارَةِ رُقْعَةٍ ، [١٣٩]
فقرأها ^(٣) فإذا فيها :

تَكَلِّتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمُتَقَبِّ فَبَغِضْتَ صَبْرَكَ حَيْثُ تَضْرِبُ فَاضْرِبْ ^(٤)
الْأَمْرَ مُحْتَدٍ وَقَدْ خَرَدَلْتَهَا وَعَلَيْهَا أَلْفُ مُضْرَبٍ وَمُوَلَّبٍ ^(٥)
فَانْظُرْ بَعِينِكَ مَا صَنَعْتَ تَأْمَلًا وَارْحَمْ قَذَالَكَ وَالْدَّرَاهِمَ وَأَهْرَبْ ^(٦)
كُتِبَ رَجُلٌ ^(٧) إِلَى [مُحَمَّدِ بْنِ] عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ :

بِمَا يُطْمَعُنِي فِي بَقَاءِ النُّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَيَزِيدُنِي بَصِيرَةً فِي دَوَامِهَا لَكَ ، أَنَّكَ
أَخَذْتَهَا بِحَقِّهَا ، وَاسْتَقْدَمْتَهَا بِمَا فِيكَ مِنْ أَسْبَابِهَا ، وَمِنْ شَأْنِ الْأَجْنَاسِ أَنْ ^(٨)

(١) الزيادة من ك .

(٢) ولد ابن مقلة ببغداد في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . ووزر لثلاثة خلفاء : وزر
للعقندر في سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة . ووزر للقاهر
سنة عشرين ، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بعماضة على بن بليق على الفتك به ، وبلغ ابن مقلة
الحبر ، فاستتر في أول شعبان ، من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ولم يظهر حتى يبيع للراضي
بألفه فاستوزره لتسع خلون من جمادى الأولى ، من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقد قبض عليه
في سنة أربع وعشرين ، ثم أطلق بعد مكاره جمة ، ثم قبض عليه في آخر رمضان سنة ست
وعشرين ، وقطعت يده اليمنى ، ثم قطع لسانه ، وظل في عيسه حتى توفي في شوال سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة ، راجع المنتظم ٣٠٩/٦ - ٣١١ ووفيات الأعيان ١٩٨/٤ - ٢٠٢ .

(٣) ك : « قرأ منها » .

(٤) ك : « حين تضرب » .

(٥) ح : « وقد جردلها » ك : « وعليك ألف مضرب وموب » .

(٦) سقط هذا البيت من ك .

(٧) ك : « كتب أحمد إلى » :

(٨) الزيادة من ك .

(٩) في المقد ٢٣٥/٤ « أن تتألف ، وشأن الأشكال أن تتقارب ، وكل شيء يتقلقل

إلى معدنه » .

تتقارب ، والشيء ^(١) يَتَغَلَّغَلْ إلى معدنه ، ويحنُّ إلى عنصره ، فإذا صادف ^(٢) منبته ، ركزَ في مفرسه ، وضربَ بعرقه ، وشمقَ بفرعه ، وتمكَّن ^(٣) للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة .

كاتبٌ إلى عبید الله بن يحيى بن خاقان :
رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالمُخِيرِ ^(٤) عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، الذي لا يخفى على ناظر . وأيقنتُ أنني حيثُ أُنْتَهَى من ^(٥) القول منسوبٌ إلى العجز ، مُقَصَّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ من الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووَكَلْتُ الإخبارَ عنك إلى عِلْمِ الناس بك ^(٦) .

قال العُتْبِيُّ : سمعتُ أعرابيا يقول : ليس المُتَبَدِّي كالمُعْتَدِي .
عُرِضَ على الحجاج عطاء الكِلَابِيِّ ، وكان دَمِيًّا ^(٧) ، فاقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ، فقال عطاء : قد عَلِمَ القومُ أني أطلعن بالرمح شُرُورًا ، وأضرب بالسيف هَبْرًا ، وأخذ المُسْتَلَمَ ^(٨) أَمْرًا . فقال المهلب : صدقَ أيها الأمير .
الدِّمِيمُ — بالدال غير معجمة ^(٩) — القصير والقبیح .

-
- (١) ك : « والشيء أن » .
(٢) ك : « أصاب منبته وركن في مفرسه . وسما بفرعه » .
(٣) في العقد : « وتمكَّن تمكن الإقامة ، وتبتك تبتك الطبيعة » .
(٤) في الأمالي ٧١/٢ « وحدثننا أبو بكر ، رحمه الله ، حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ، قال : دخل أعرابي على بعض الملوك فقال : رأيتني فيما أتعاطى الخ » .
(٥) في الأمالي : « حيث انتهى بي القول » .
(٦) العقد الفريد ٢٣٥/٤ .
(٧) ك : « ذميا » .
(٨) ك : « المستلم » .
(٩) ك : « هي القصير والقبیح » .

وَدَمَتُ الْقَدَرُ : أَصْلَحْتُهَا ^(١) .

وَدَامَ الْمَاءُ : وَقَفَ .

وشجر الدَّوْمُ : شجر المَقْل ^(٢) .

والدَّوَامُ : دَوَارٌ يَصِيبُ الرَّأْسَ ^(٣) / .

والدَّيْمَةُ : مطرة ، يقال : دَامَتِ السَّمَاءُ ، وَدَيَمَتْ . وَجَمْعُ الدَّيْمَةِ : دِيَمٌ .

وأما الدَّيْمِيُّ — بالذال معجمة — فالدَّمْدُومُ .

والذَّمَامَةُ : الذَّمَامُ ^(٤) .

وسمعتُ من يقول : ذَمَّنِي : أَعْطَانِي الذَّمَامَ .

وأما كلامُ العرب : أَذَمَّ الرَّجُلُ مِثْلَ الْأَمِّ : إِذَا أُنِيَ مَا يُذَمُّ عَلَيْهِ ^(٥) .

كاتب

ابتدأنا بمعروفك تفضلاً بلا استحقاق ، ثم أزدفتُه جفاءً بغير استيجاب ،
فالقدّم من فضلك مرعى مشكور ، والمترادف من جفائك منسى مهجور ،
ومثلك مأولٌ للمراجعة ، وربُّ الابتداء بالتفضل ^(٦) .

كاتب :

كيف تشكو جفائى إياك بتأخرى عن لقائك ، وذلك إيثارة منى

(١) فى اللسان ٩٧/١٥ « وقال الحبانى : دمت القدر آدمها : إِذَا طَلَبْتُهَا بِالْدمِ
أَوْ بِالطَّحَالِ بَعْدَ الْجَبْرِ . وَقَدْ دَمَتِ الْقَدْرُ مَا أَى طَلَبْتُ وَجَسَصْتُ » .

(٢) فى اللسان ١٠٨/١٥ « والدوم : شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل ، وله ليف
وخوص مثل ليف النخل » .

(٣) اللسان ١٠٧/١٥ .

(٤) اللسان ١١١/١٥ « والذمام والذمامة : الحق والحكمة ، والذمام : كل حرمة
تُلْزَمُ إِذَا ضَيَعَتْهَا الْمَذْمَةُ » .

(٥) اللسان ١١٠/١٥ .

(٦) ح : « بالتفضيل » وفى اللسان ٣٩٠/١ « ورب المعروف والصنيعة والنعمة يربها
رباً ورباً وربابة ، وربها : نأها وزادها وأتمها وأصلحها » .

لموافقتك^(١) ، على سرورى بمؤانستك ، مخافة استدعاء الملاة بكثرة الزيارة ،
والتعرض للقلب بإذمان التعهد ، فتركت ما أحب فيك لما أكره منك .

قال المأمون لعبد الله بن طاهر^(٢) :

تثبت ، فإن الله قد قطع عذر العجول بما يسكنه من التثبت ، وأوجب
الحجة على القلق بما بصره^(٣) من فضل الأناة .

فقال ابن طاهر : أكتبه يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم قرقرة فقال له : يا ابن حمدون ،
ولدت في شباط ؟ أى أنت كثير الرياح .

شاعر :

استغن بالرحمن عن خلقه تغن عن الكاذب والصادق
واستزق الرحمن من فضله فليس بعد الله من رازق /
من ظن أن الناس يُغنونه فليس بالرحمن بالواثق
وظن أن الرزق في كفه زالت به النعلان من حالق

[١٤١]

سمعت طلحة المسخرة^(٤) يقول : من جسر أيسر ، ومن هاب خاب .

(١) ك « بموافقتك » .

(٢) فى العقد الفريد ٢/٢٧٣ « وسأل المأمون عبد الله بن طاهر فى شىء فأسرع فى ذلك فقال له المأمون . . . »

(٣) ح ، ك : « بما بصره » والتصويب من العقد .

(٤) كذا فى ح ، وفى ك : « سمع طلحة امرأة تقول » .

وسمعتُ امرأةً بغدادية تقول : من ليس له عُلقَةٌ ليس له حُرقة .

قال الجَمَّازُ^(١) :

حُرَّمُ النَبِيذِ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ نَفْسًا : عَلَى مَنْ غَنَى^(٢) بِالْخَطَا ، وَانْكَأَ عَلَى الْيَمِينِ^(٣) ، وَأَكْثَرَ أكلِ الثَّقُلِ ، وَكَسَرَ الزَّجَاجِ ، وَسَرَقَ الرِّيحَانَ ، وَبَلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَطَلَبَ الْعِشَاءَ^(٤) ، وَقَطَعَ الْبَيْتَ^(٥) ، وَحَبَسَ أَوَّلَ قَدَحٍ ، وَأَكْثَرَ الْحَدِيثِ ، وَامْتَخَطَ فِي مُنْدِيلِ الشَّرَابِ ، وَبَاتَ مُوضَعًا لَا يَحْتَمِلُ الْمَبِيتَ [وَلَحَنَ الْمَفْنَى]^(٦) .

المُهْلَبِي :

جَاءَتْ بِمَعْمُولَةٍ مِنْ جِنْدِسٍ قَامَتْهَا لَيْنًا وَفِي كَفِّهَا مِنْ خَدِّهَا قَبَسٌ
حَتَّى إِذَا قَرَبْتَ مِنْ ذَيْلِ صَاحِبِهَا أَصْفَى إِلَى سِرِّهَا وَالرَّأْسُ مُنْتَكِسٌ
فَتَمَّ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ مُكْتَمًا مَا نَمَّهُ اللَّفْظُ لَكِنْ نَمَّهُ النَّفْسُ^(٧)
يعنى المَجْمَرَةُ .

كَانَتْ الْفَرَسُ تَقُولُ :

مَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ يُحَرَّرَ^(٨) مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ لَمْ يَكُنْ فِي تَدْبِيرِهِ خَلَلٌ :
الْحِرْصُ ، وَالْمُجَبُّ ، وَاتِّبَاعُ الْهُوَى ، وَالتَّوَانِي .

(١) قول الجَمَّازِ هَذَا تَقْلِيدُهُ الْفَرَوْنِي فِي كِتَابِ مَطَالِعِ الْبَدْرِ فِي مَنَازِلِ السَّرُورِ ١٤٥/١

(٢) ك : « غَنَا » .

(٣) ك ومطالع البدور : « عَلَى الْيَمِينِ » .

(٤) ح : « وَاقْتَرَحَ الْغَنَاءَ » .

(٥) كَذَا فِي ح ، وَكَ فِي مَطَالِعِ الْبَدْرِ : « وَقَطَعَ اللَّمَّةَ » .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنْ مَطَالِعِ الْبَدْرِ .

(٧) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ ك .

(٨) ك « يَتَحَرَّرُ » .

لقد صدقت الفرسُ في هذا ، والأمُّ كلها شركاء في القول ، وإن اختلفوا في اللغات .

ولا أحد^(١) قد نطح إلى الكمال ، وتناول إلى هذا الفضل ، إلا وهو يعلمُ أن الحرصَ يسلبُ الحياءَ ، والعجبُ يجلبُ المقتَ ، واتباعُ الهوى يورثُ الفضيحةَ ، والتواني يكسبُ الندامةَ .

ولا أحد أيضا إلا وهو مُتَّسِمٌ^(٢) بهذه الأشياء / على هذا التفاضل الواقع ، نسألُ الله هدايةً تقي ، وعصمةً تسكني .

محمد بن أمية^(٣) :

أَقْلَنِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى الصُّدُودِ وبالإقرار عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ
أَنَا اسْتَدْعَيْتُ سُخْطَكَ مِنْ قَرِيبٍ كما اسْتَدْعَيْتُ عَفْوَكَ مِنْ بَعِيدٍ
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي فِدْءُوهُ فِعْلِي وما ظلمت عقوبة مُسْتَفِيدِ^(٤)
وَإِنْ تَصَفَّحْ فَإِحْسَانٌ جَدِيدٌ عَطَفْتُ بِهِ عَلَى شُكْرِ جَدِيدٍ
قَالَ^(٥) الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ :

مرت بي امرأة وأنا أَصَلِّي في مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاتقيتها بيدي ، فوقعت على فرجها ، فقالت : يا فتى ، ما أتيت أشدَّ مما اتقيت .

(١) ك : « ولا أحد نطح الكمال وتناول إلى الفضل » .

(٢) ح : « وهو متم » ك : « بهذه الأشياء على هذا التفصيل ، نسأل الله الهداية والعصمة » .

(٣) ك : « محمد بن أبي أمية » وفي معجم الشعراء ص ٤١٨ « محمد بن أمية بن أبي أمية شاعر غزل مأموني » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٤٧ — ٤٩ .

(٤) ك : « وإن ظلمت عقوبة مستفيد » .

(٥) في اختيار النظم والنثور (بلاغات النساء) ص ١٦٢ « وحدثنني زيد بن علي ، بن حسين ، بن زيد العلوي قال : مرت بي . . . الخ » .

عُرِضَتْ عَلَى الْمَغِيرَةِ جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا : مَا أَنْتِ مِنْ شَرْطِي ، فَقَالَتْ ^(١) :
ولكنك من شَرْطِي ، فَأَعْجَبْتَهُ وَحَظَّيْتُ عِنْدَهُ .
طَالِبَ الْجَمَّازِ امْرَأَتَهُ ^(٢) بِالْجَمَاعِ فَقَالَتْ : أَنَا حَائِضٌ ، وَتَحَرَّكَتْ فَضَرَطَتْ
فَقَالَ لَهَا : قَدْ حَرَمْتِنَا خَيْرَ حِرْكَ ، فَاكْفِنَا شَرَّ اسْتِكَ .
وَقَالَ الْجَمَّازُ :

حَضَرْتُ مَجْلِسًا فِيهِ مَغْنِيَةٌ ، وَفِيهِ رَجُلٌ آخِرٌ ^(٣) بَغِيرُ جُبَّةٍ ، وَالدُّنْيَا بَارِدَةٌ ،
فَقَالَ : وَهُوَ يَرْعَدُ لِلْمَغْنِيَةِ : أَشْتَهِي أَنْ أَعَانِقَكَ .
قَالَتْ ^(٤) : أَنْتِ إِلَى أَنْ تُعَانِقَ جُبَّةً أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى عِنَاقِي .
وَقَالَ الْجَمَّازُ ^(٥) : أَيْضًا لِمَغْنِيَةٍ غَنَّتْ صَوْتًا : أَيْنَ الصُّحْبَةُ ؟ فَقَالَتْ : جَنْبَتَهَا
لِثَاثُكَ ^(٦) ، هَكَذَا لَفْظُ النِّسَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ :
كَنتُ أَغْزِلُ عَنْ جَارِيَةٍ لِي فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، مَا أَقَلَّ حَاجَةٍ
الدُّرْدِ ^(٧) إِلَى السَّوَالِ !

عُرِضَتْ جَارِيَةٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ لَهَا : إِيْشَ تُحْسِنِينَ ؟

فَقَالَتْ : عَشْرِينَ لَوْنًا ^(٨) رَهْزًا ، فَأَعْجَبْتَهُ فَاشْتَرَاهَا /

خُطِبَ مَدِينَى عِمْرَاقِيَّةَ فَأَبْقَتْهُ وَكَرِهَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : لَمْ امْتِنَعْتَ ؟

[١٤٣]

(١) ك : « قَالَتْ لَكُنْكَ » .

(٢) ح : « امْرَأَةٌ » .

(٣) هَذِهِ السَّكْمَةُ لَيْسَتْ فِي ك .

(٤) ك : « فَقَالَتْ » .

(٥) ك : « الْجَمَّازُ : قُلْتُ لِمَغْنِيَةٍ وَقَدْ غَنَّتْ » .

(٦) ك : « لِثَاثُكَ » هَذَا ...

(٧) ك : « الدُّرْدُ إِلَى السَّلَاحِ » .

(٨) ك : « مِنْ الرَّهْزِ » .

قالت : لأنهم يُقِلُّون الصَّدَاقَ ، وَيُعَجِّلُونَ الطَّلَاقَ ، وَيَعْتَرِي النِّسَاءَ مِنْ
فِيكُمُ حِلَاقٌ .

قال أبو العيْناء :

اشتريتُ جاريةً مليحةً ماجنةً ، فلما قُتُّ إليها لم يقم ، فأخذته بيدها وقالت :
يا مولاي ، هذا يَصْلُحُ لِلْمُضِيرَةِ ^(١) ، قلت : كيف ؟ قالت ^(٢) : يا مولاي أليس
هو البقلة الحقاء .

سئل الحسن بن علي ^(٣) عن المُرُوءَةِ فقال : الدين وحسن اليقين .
قالت أعرابية سائلة : وقاكم الله هَوْلَ المَطْلَعِ ، وضيقِ المَضْطَّجِعِ ، وَبُعْدَ
الْمُنْتَجِعِ ^(٤) .

وقال بعض العلماء :

الشعر على أربعة أركان : مديح رَافِعٍ ، وهجاء واضح ، وتشبيب واقع ،
وعِتَابٌ نافع .

قيل لرجل مُسْتَهْتَرٍ يجمع المال : ما تصنع بهذا كله ^(٥) ؟
قال : أَجْمَعُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلْطانِ ، وَبُخْلِ الإِخوانِ ، ودفع
الأحزان .

وقال الحسن البصري :

دَأَّبَ فِيهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَقُطِعَ فِيهِ لُجَجُ الْبِحَارِ وَالْقِفَارِ ، جَمَعَهُ فَأَوْعَاهُ ،

(١) في اللسان ٢٦/٧ : « المضيرة : مربية تطبخ لابن وأشياء » .

(٢) ك : « قالت لأنه بقلة الحقا » .

(٣) ك : « سأل الحسين أخاه الحسن » .

(٤) ك : « المنتجع » .

(٥) ح : « ما هذا كله » .

وَشَدَّهْ فَأَوْكَاهُ ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعِهِ ^(١) .

قال جَحْظَةُ : حَدَّثَنِي مُحَرِّزُ الْكَاتِبِ قَالَ :

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ :

اِفْتِخْتُ الْكِتَابَ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ — وَالْآلَاتُ مُعَدَّةٌ ، وَالْأَوْتَارُ
نَاطِقَةٌ ، وَالسَّكَّاسُ مَحْثُوثَةٌ ، وَالْجَوْ صَافٍ ، وَحَوَاشِي الدَّهْرِ رِقَاقٌ ، وَمَخَايِلُ
السَّرُورِ لَاحِظَةٌ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ النِّعْمَةِ بِتَمَامِ السَّلَامَةِ مِنْ سَرَبِ ^(٢) الْعَوَاقِقِ ،
وَطُرُوقِ الْخَوَادِثِ ، وَأَنْتَ نِظَامُ شَمْلِ السَّرُورِ ، وَكَمَالُ بَهَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَلَا تَحْرَمَ ^(٣)
مَا يَتِمُّ سُرُورِي وَبِهَاءُ مَجْلِسِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

[٩٤٤]

قال فيلسوف / :

كُلُّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَدْرِي .

العرب تقول : الحسود لا يسود .

وتقول في أمثالها : ليس من أنعمى كمن أضنى . أى ليس من تحاملت رميته
من بين يديه ^(٤) فنجت أو هلكت ، كمن أصاب رميته .

قال أعرابي :

خَيْرُ الْمَالِ نَعْمَةٌ صَفراءُ ، فِي أَرْضِ خَضراءُ .

(١) ح : « وعن » .

(٢) ك : « شوب » .

(٣) ك : « فلا تحرم ما بها ينتظم سروري » .

(٤) ك : « فنجأ أو هلك » وفي اللسان ٢٠/٢١٧ « وفي حديث ابن عباس : أن رجلاً
أتاه فقال : إني أرى الصيد فأصمى وأنعمى ، فقال : كل ما أصميت ودع ما أنعمت . الإنعام :
أن ترى الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه ، وتجده ميتاً . والإصماء : أن ترميه فتقتله على
المكان بعينه قبل أن يغيب » .

قال أعرابي :

«عِلَّةُ الكَذُوبِ أَقْبَحُ عِلَّةً ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقِّي أَشْنَعُ زَلَّةً»^(١) .

وقال أعرابي أيضاً :

من لم تَسِمِهِ التَّجَارِبُ ، دَبَّتْ إِلَيْهِ الْعَقَارِبُ .

العرب تقول : الْوَاقِيَةُ ، خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ^(٢) .

قال بعضُ الأدباء :

أَفْتَيْكَ^(٣) النَّاسَ مَنْ إِذَا لَزِمَهُ الْحَقُّ قُلَّ عَلَيْهِ ، وَإِذَا مَنَحَ لَهُ الْبَاطِلُ أَمْرَعَ إِلَيْهِ .

الْفُرْسُ تَقُولُ : لَمْ يَجْتَمِعْ ضَعْفَاءٌ إِلَّا قَوَّوْا حَتَّى يَمْنَعُوا ، وَلَمْ يَتَفَرَّقْ أَقْوِيَاءٌ إِلَّا ضَعَفُوا حَتَّى يَخْضَعُوا^(٤) .

قال أعرابي :

إِنْ أَمَامِي مَالًا أَسَامِي بِهِ^(٥) ، أَيْ : أَسُودُ بِهِ .

قال فيلسوف :

مَنْ أَيْسَرَ قَيْنَ ، وَمَنْ أَعْسَرَ حَزِينَ ، وَفِي تَمَرِّ الْأَيَّامِ ، مُعْتَبَرٌ لِلْأَنَامِ .

قال بعض السلف : مَنْ آثَرَ عَاجِلَ الْخَسِيسِ ، فَقَدْ ضَيَّعَ آجَلَ الْنَفِيسِ .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك وقد نقله المؤلف من عيون الأخبار ٢/٢٦٠ .

(٢) المثل في بجمع الأمثال ٣٣٣/٢ وفيه : « يعني الوقاية ، وهي الحفظ ، أي حفظ الله لما لك خير لك من أن تبطل فترقى . والراقية : يجوز أن تكون بمعنى المصدر ، كالواقية بمعنى الوقاية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية . يضرب في اغتنام الصحة » .

(٣) ك : « أهتك » .

(٤) ك : « حتى يجتمعوا » .

(٥) ح : « أي أشد به » .

العربُ تقولُ : الإِطلاقُ ، لا يُرى مع الإِخفاق^(١) .
 قال أعرابي : هو أملح من المذارى ، في شعور العذارى .
 العرب تقول : المَدَّاحُ على الرجاء ، أبلغ من المرائي على الوفاء^(٢) .
 قال رجل من أصحاب الحديث ، لأحمد بن حنبل :
 ما ينبغي لك ، إذا منعتك السلطانُ حقَّكَ من الدنيا : أن تمنعنا حقَّنا من
 الدين ، ولا إن جارَ عليك : أن تجورَ علينا ؛ أعطنا ميراثَ نبيِّنا عندك .

شاعر :

يا أيها الظاعنُ عن حظِّه وإنما الظاعنُ مثلُ المقيم^(٣)
 حظُّكَ يأتيك وإن لم ترِم ما ضرَّ من يُرزقُ ألا يريم
 كم من أديبٍ عاقلٍ قلبُ مُصَحَّحِ الجسمِ مُقِلِّ عديم /
 [١٤٥]

فيلسوف :

كيفَ السلامةُ ، لمن ليست له إقامة .
 قال بعضُ السلف :
 خيرُ الرزقِ ما يكفي ، وخيرُ الغنى ما يخفى .
 يُقالُ [في المثل]^(٤) : بَطْنِي عَطْرِي^(٥) .

(١) ح : « الإِطلاق لا يرى مع الإِخفاف » (٢) .
 (٢) في الشعر والشعراء ٢٤/١ « قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الحريري :
 مدائحك لحمد بن منصور بن زياد ، يعني كاتب البرامكة ، أشعر من حرائيك فيه وأجود ، فقال :
 كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد » .
 (٣) ح : « أيها » ك : « في حظِّه » .
 (٤) الزيادة من ك .
 (٥) ك : « اعطري » وفي بجم الأمثال ١٠٤/١ « بطني عطري ، وسأرى ذري ،
 قاله رجل جائع نزل بقوم فأمرؤا الجارية بتطيبه ، فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالأثم »
 وانظره مع شرحه في جهرة الأمثال من ٦١ .

هذا رجلٌ كان جائعاً ، فجاءت امرأة^(١) ببخورها ، فقال^(٢) هذا القول .

أولَم طائر^(٣) فأرسل رسله يدعو^(٤) إخوانه ، ففَلِطَ بعضُ الرّسل وجاء إلى الثعلب ، فقال : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تتجشم^(٥) العناء له يوم كذا ، وتعمل غداك عنده . فقال الثعلب : قل له : السمع والطاعة . فلما رجع^(٦) وأخبر الطائر بفعله ، اضطربت لذلك الطيور ، وقالوا له : يا مشوم أهلكتنا وعرضتنا للحَتَف ، ونفّست علينا أمرنا . فقالت القُبْرة^(٧) : إن أنا صرّفتُ الثعلب بحيلة لطيفة مالى عندكم ؟ قالوا : تكونين سيِّدتنا ، عن^(٨) رأيك نصدر ، وإلى^(٩) أمرك نصير . فقالت : مكانكم ، ومشت إلى الثعلب ، فقالت له : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويقول : تحضر^(١٠) غداً يوم الاثنين وقد قرَّبَ الأنسُ بحضورك ، فأين تُحبُّ أن يكون مجلسك ، مع الكلاب السَّلوْقِيَّة أو^(١١) الكلاب

الكَرْدِيَّة ؟

فتجرَّعها الثعلبُ ، ثم قال : أبلغني أخى السلام ، وقولى له : أنا مسرورٌ

(١) ك : « فجاءته امرأته » .

(٢) ك : « فقال لها : بطني اعطري » .

(٣) ك : « طير » .

(٤) ك : « يدعو » .

(٥) ك : « تتجشم إليه يوم » .

(٦) ك : « وأخبر الطير بفعله اضطربت الطيور ح : « رجع أخير ... لذلك

الطيور من ذلك » .

(٧) ك : « القبرة » .

(٨) ك : « وعن » .

(٩) ك : « وعلى أمرك نتمد » .

(١٠) هذه الكلمة ليست في ك .

(١١) ك : « أم » .

بقربك ، شاكرٌ على ما منحتني من مكانك ، ولكن قد تقدّم لي نذرٌ مُنذُ
دَهْرٍ بصوم الاثنين والخميس ، فلا تنتظروني .

كتبَ عُبيد^(١) الله بن زياد إلى معاوية : يستشير في تولية الأحنف بن قيس
السُّنْدَ ، فأجابه معاوية :

بأى أيامه يستحقُّ ذلك : أبخِذْ لانه أمير المؤمنين يوم الجمل ؟ أم بقتاله أيام
صفين ؟ أم بمشورته على عليّ^(٢) يوم الحَكَمين ؟ اضرب عنه .

سمعتُ الحسن بن كعب الأنصارى يقول :

[١٤٦]

القياس ينقسم ثلاثة أقسام / : جَلِيّ ، وواضح ، وخَفِيّ .

فالجَلِيّ : لا يَرِدُ الشَّرْعُ بخلافه ، مثل : ﴿ فلا تَقُلْ لهما أَفٍ ﴾^(٣)
و (مَا يَنْبَغِي لَكُنَّ مِنْ قِطْمِيرٍ)^(٤) .

والواضح : أن يَرِدَ الشَّرْعُ بخلافه ، مثل : قياس الأمة على العبد بَعْلَةَ
الرَّقِّ ، والنَّبِيذِ^(٥) على الخمر بَعْلَةَ المسرة .

عرضتُ هذا على أبي حامد المروّزِيّ ، فلم يَهْشَ له ، ولم يقدح فيه .

وسمعتُ أبا الحسين القَطَّانَ [يقول]^(٦) :

(١) ك : « عبد الله » .

(٢) ك : « عليّ على بصفين فاضرب » .

(٣) سورة الإسراء ٢٣ .

(٤) سورة فاطر ١٣ .

(٥) ك : « والنبيذ قياس الخمر بَعْلَةَ الشدة » (٩) هذا ويلاحظ أن القسم الثالث من

أقسام القياس سقط من النسختين .

(٦) الزيادة من ك .

حَدُّ النَّصِّ : مساواة باطنه لظاهره .

وحَدُّ الظَّاهِرِ : ما كان أَحَدُ الاحتمالين أَوْلَى من الآخر .

وحَدُّ الْعُمُومِ : مساواة بعض^(١) ما تناوله لبعض بغير مزية ، وأقله^(٢) : ما تناول شيئين فصاعداً .

وأقل^(٣) الخُصُوصِ : ما تناول شيئاً واحداً .

ثم قال : وقد يكون الشيء عامًّا^(٤) إلى جنب ما هو أخص منه ، وخاصًّا إلى جنب ما هو أعم منه .

وقال :

حَدُّ الْمُجْمَلِ : ما لا يُفْهَمُ المرادُ به .

وحَدُّ الْأَمْرِ : ما لا يجوز تركه بحال .

وحَدُّ الْمَنْدُوبِ إليه : ما كان فعله أفضل من تركه .

وحَدُّ الْجَائِزِ : ما كان فعله وتركه سواء .

وحَدُّ النَّهْيِ : الامتناع ، وهو على قسمين :

نَهْيٌ تَحْرِيمٌ ، فحُدُّهُ : وجوبُ الامتناع منه .

ونَهْيٌ تَنْزِيهِ ، فحُدُّهُ : ما كان تركه أفضل من فعله .

وحَدُّ الشَّرْطِ : ما يُغَيَّرُ^(٥) الحُكْمُ بوجوده وعدمه .

وحَدُّ الْعِلَّةِ : ما طلب الحكم من جهةها بالسبب^(٦) .

وحَدُّ السَّبَبِ : ما وافق الحكم ؛ فقد يكون علة له ، ويكون مُضَادًّا^(٧) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك : « وحد الخصوص » .

(٣) ك : « الشيء واحداً » .

(٤) ك : « ما يقر » .

(٥) ح : « بالسب » .

(٦) ك : « مصادفاً » .

وَحَدُّ الْمُطْلَق : إرسالُ الكلام .

وَحَدُّ الْمُقَيَّد : حَصْرُ الكلام .

وَحَدُّ الإِجْمَاع : عَدَمُ الخِلافِ بَيْنَ مَنْ ^(١) يُنْسَبُ الكلامُ إِلَيْهِمْ .

وَحَدُّ التَّخْصِيسِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِاللَّفْظِ الْقَامِ .

وَحَدُّ التَّفْسِيرِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُجْمَلِ .

وَحَدُّ النَّسْخِ : بَيَانُ مُدَّةِ التَّعَبُّدِ بِهِ وَانْقِضَاءِ وَقْتِهِ .

[١٤٧]

وَيَجْمَعُ هَذَا / كُلَّهُ أَسْمُ الْبَيَانِ .

وَحَدُّ الْبَيَانِ : الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَفِي شَرْحِ هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ .

وَلَيْسَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ مَقْرُونًا بِالسَّلَامَةِ ، لَسَكُنِّي رُويتهُ عَلَى مَا عَلَّقْتُهُ ، وَلَمْ أَزِيَنَّ

لَفْظُهُ ، وَلَا نَمَقْتُ ^(٢) عِبَارَتَهُ .

وَكَانَ رَدِّي عَلَى الْلفْظِ طَوِيلًا ، قَلِيلُ الْخِلَافَةِ .

وَكَانَ مَعَ هَذَا قُوَى النَّفْسِ فِي النَّظَرِ ، وَفَحَّحَ الْوَجْهَ . وَمَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ

تِسْعَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ .

وَسِيمَرٌ فِي الْكِتَابِ فَنِ آخِرٍ : مِنْ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ لِلْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالنَّطْقِيَّةِ

وَالْإِلَهِيَّةِ ، عَلَى قَدَرِ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُمْ بِاللِّقَاءِ وَالْمَذَاكِرَةِ .

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَقْصِيَ النَّظَرَ فِي جَمِيعِ مَا حَوَى ^(٣) هَذَا الْكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ

(١) ك : « يَنْ يَسْمَعُ وَيَنْسَبُ » .

(٢) ك : « وَلَا أَنْقَبُ عِبَارَتَهُ » .

(٣) ك : « مَا حَوَاهُ » .

كبستان : يجمع أنواع الزهر ، وكبحر : يضم على أصناف الدرر^(١) ، وكالدهر :
الذى يأتى بمعجائب العبر .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية^(٢) — وكان من صالحى قريش —
لآخر : أترضى بما أنت فيه ؟

قال : لا . قال^(٣) : فأجمعت على أن تُقْلِعَ ؟ قال : لا .

قال : فلك دارٌ غير هذه تعمل فيها ؟ قال : لا .

قال : أفتأمن أن يأتيك الموتُ الساعة ؟ قال : لا .

قال : فهل رأيتَ عاقلاً رَضِيَ بهذا ؟

شاعر :

لما ملكْتَ قِيَادِي وحزْتُ صَفْوَ وِدَادِي
وصِرْتَ أَعْرَفَ مِنِّي بما يُجِنُّ فَوَادِي
هجرتَ من غيرِ جُرْمٍ كهجر جفنى رقادِي^(٤)
أنتَ الحبيبُ وَلَكِنْ هَذِي فَعَالُ الْأَعَادِي^(٥)
قال عطاة الخراسانى :

يُقَدِّدِي من قول العالم ، بما لا يُقَدِّدِي به : من فعله .

(١) ك : « الدر » .

(٢) ك : « معاوية لأخ له ، وكان من صالحى قريش : أترضى ... » .

(٣) ح : « قال : مما جمعت ان سفعه . »

(٤) ك : « جرم عنى خفى رقادى » .

(٥) ح : « هذا فعال » وفى اللسان ٤٣/١٤ « قال المبرد : الفعال — بفتح الفاء —

يكون فى المدح والذم » .

شاعر ، وهو مالك بن حريم^(١) الحمداني / :
[١٤٨] ولا يُسألُ الضيفُ الغريبُ إذا شتَا بما زَخَرَتْ قَدْرِي له حين ودَّعا^(٢)
فإبْ يَكُ غَنَّا أو مَمِينًا فإني سأجملُ عينيه لنفسه مقنعا^(٣)

الزُّبُرُ : الكتاب^(٤) .
والزُّبُرُ^(٥) : الذي يُفَجِّبُ النساءَ ، ويُعَجِّبُهُ ، كأنه أخذ من الزَّيَّارة^(٦) .
وأما الزُّبُرُ : فصوت الأسد . قال النابغة :
ولا قَرَارَ على زَأْرٍ من الأسدِ^(٧)
والقِيرُ ، والقَارُ : معروف^(٨) .
والكَبِيرُ ، والكُورُ : للحداد^(٩) .

(١) ك : « خريم » وهو شاعر جاهلي ، ذكره الرزباني في معجم الشعراء ص ٣٥٧ — ٣٥٨ .

(٢) ح : « ولا يسأل » .

(٣) ح : « لنفسى » ومكانه يياض في ك . قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ص ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدري لأن ما فيها من غث أو سمين لا يغيب عنه ؛ لأنني أقدمه بين يديه ، وأجعل عينه مقنعا ، أى أقول له : تخبر ما تحب وأترك ما لا تحب . ومعنى زخرت : غلت . وذكر الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد ... » وانظر المعاني الكبير ص ٤٢٢ ، ١٢٤٦ .

(٤) ح : « الكنان » ك « الزبر الكتاب في الكتاب بفتح الكاف » وفي اللسان ٤٠٣/٥ « والزبر : الكتاب ، والجمع زبور ، مثل قدر قدور » .

(٥) ك : « والزبر ... من الزيارة » .

(٦) في اللسان ٤٢٥/٥ « يقال فلان زير نساء إذا كان يحب زيارتهن ومخادتهن ومجالستهن ، سمي بذلك لكثرة زيارته لهن » .

(٧) صدره : « نبئت أن أبا قابوس أوعدني » .

(٨) ك : « معروف يذكرو بؤنث . ويجمع على أثاروقيار . والعبر رقمة تحمل المتاع . أفاعلى صبرا مصر » راجع ص ٢٥٠ ص ٢ وفي اللسان ٤٣٨/٦ « النبر والفار لغتان .. وقبل هو الزفت » .

(٩) ح : « الحداد » وفي اللسان ٤٧٤/٦ « الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، وأما المني من الطين فهو الكور » .

والبئر^(١) : معروف يذكر ويؤث ، ويجمع آبار ، وبئار .

والعير : رُقعة تحمل متاعاً^(٢) .

والصير ، تقول : أنا^(٣) على صير أمر ؛ أى : على إشراف منه^(٤) .

والصير : شئ يؤكل ، رأيت به جُدَّة ، ولا أدري أهو من أسامي العرب أو لا^(٥) .

والظئر : الداية^(٦) .

وفي أمثالهم : تجوع الحرَّة ولا تأكل بِمَدِينِهَا^(٧) ، أى : لا تدخل مُرْضِعَةً في دُورِ الناس .

وكأن هذا الاسم مأخوذ من ظأرتُه ، أى : عَطَفْتُهُ . والمصدر : الظَّأْرُ^(٨) .

(١) في اللسان ٩٨/٥ البئر : الغليب ، أنثى ، والجمع أَبَار بهمزة بعد الباء ، مقلوب ، عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار ، فلذا كثرت فهي البئار ، وهي في الفلة أَبُور .

(٢) راجع اللسان ٣٠٣/٦ .

(٣) ح : « أباعل » .

(٤) في اللسان ١٤٨/٦ « وتقول للرجل : ما صنعت في حاجتك ؟ فيقول : أنا على صير قضائها وصمان قضائها . أى على شرف قضائها قال زهير :

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو

(٥) في اللسان ١٤٩/٦ « والصير : السمكات المملوحة التي تعمل منها الصحناء » وفيه ١١٢/١٧ « والصحناء بالكسر لإدام يتخذ من السمك ، يمد ويقصر ، والصحناء أخص منه وحكى عن أبي زيد : الصحناء فارسية ، وتسميها العرب الصير » .

(٦) في اللسان ١٨٦/٦ « الظئر — مهموز — العاطفة على غير ولدها المرشعة له ، من الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء » وفيه س ١٨٨ « ابن الأعرابي : الظئرة : الداية والظئرة : المرشعة » .

(٧) في مجمع الأمثال ١٢٩/١ « أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع » وفي جمهرة الأمثال س ٦٩ « ومعناه أن الحررة لا تجوع ولا تكون ظئراً لقوم على جعل تأخذهم منهم فيلحقها عيب » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وَالنَّيِّرُ : خَشَبَةُ الْبَقَرَةِ ^(١) الْحَارِثَةُ ^(٢) .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَلَانٌ لَا يَنْيِّرُ — بَفَتْحِ الْيَاءِ — وَلَا ^(٣) يُسْدِي ، وَلَا يُعِيد
وَلَا يَبْدِي ، وَلَا يُحْيِي وَلَا يُرْدِي .
وَالنَّيِّرُ : لِلثَّوْبِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْمُنَيِّرُ ^(٤) .

قِيلَ لِرَاهِبٍ : قَدْ أَطْلَتَ سَجَنَ لِسَانِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ إِذَا أُطْلِقَ .
فَتَحَتِ السَّيْنُ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْفِعْلَ ، ^(٥) وَلَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ ^(٥) بَطَلَ هَذَا الْمَعْنَى ^(٦) .
وَتَقُولُ فِي مِثْلِهِ : سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ [سِتْرًا جَمِيلًا ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكَ ^(٧)] سِتْرًا
سَابِقًا ؛ فُتَمَيَّزَ الْفِعْلُ مِنَ الْأِسْمِ .

نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ زَمَنَ الْحِجَّاجِ إِلَى مَا فِيهِ النَّاسُ ؛ مِنَ الْجَهْدِ ؛ فَقَالَ : إِنَّهُ لِيُهَوِّنَ
كَلِّيَ مَا أَرَى عِلْمِي بِأَنَّهُ ^(٨) بَعَيْنُ اللَّهِ ؛ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَسْجِدِ ^(٩) الْجَامِعِ .

(١) ك : « البقر » .

(٢) فِي اللَّسَانِ ١٠٦/٧ « وَالنَّيِّرُ : الْحَشَبَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِ بِأَدْعَانِهَا . . . وَيُقَالُ
لِلْحَشَبَةِ الْمَعْتَرِضَةِ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِينَ الْمُقْرُونِينَ لِلْحَارِثَةِ : نَيْرٌ » .

(٣) ك : « وَلَا يَبْدِي وَلَا يُعِيدُ وَلَا يَحْيِي وَلَا يُرْدِي » .

(٤) فِي اللَّسَانِ ١٠٥/٧ « نَيْرُ الثَّوْبِ : عِلْمُهُ . . . وَثَوْبٌ مَنِيرٌ : مَنْسُوجٌ عَلَى نَيْرَيْنِ »

(٥) مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ كُ .

(٦) فِي اللَّسَانِ ٦٤/١٧ « السَّجَنُ : الْحَبْسُ ، وَالسَّجَنُ — بِالْفَتْحِ — الْمَصْدَرُ ، سَجَنَهُ
بِسَجَنِهِ سَجَنًا أَيْ حَبَسَهُ . . . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا شَيْءٌ أَحَقُّ بِطَوْلِ سَجَنٍ مِنْ لِسَانٍ ، بَفَتْحِ
سَجَنٍ سَجَنٌ .

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ كُ .

(٨) ح : « عِلْمِي بِهِ بَعَيْنٌ » .

(٩) ك : « مَسْجِدٌ » .

[١٤٩] لقي تميم الداري^(١) رجلاً من إخوانه ، في / [أزم] ^(٢) وشدة ، فقال :
يا أخي ما عندك مما فيه الناس ؟ :

قال : تدبيرٌ تُكثِّرُ به القلَّةُ ^(٣) ، وصيانةٌ تُسدُّ بها الخلَّةُ ، وصبرٌ تمرُّ عليه الأيامُ .

وسمعتُ أربابَ النحو يقولون : الفعلُ خمسةُ أجناسٍ :
فنها فعلٌ لا يتعدَّى اللَّبَّتهُ ، مثلُ : قام .

[وفعلٌ يتعدَّى إلى واحد ، مثل : ضرب زيد عمرًا] ^(٤) .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين يقع الغنى ^(٥) عن أحدهما ، مثل : كسوتُ زيدًا
نوبًا ، وحرمتُ زيدًا عطاءه .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما ، مثل : ظننتُ ^(٦) زيدًا عالمًا ،
إلا أن تريد بظننتُ ^(٧) : اتهمت ، فتقف على مفعول واحد .

وكذلك ^(٨) حسبتُ وخلتُ ، لهما مفعولان ؛ فلا غنى اللَّبَّتهُ ^(٩) .

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري ، نسبة إلى الدار بن هانيء بن حبيب
ابن غمار بن لحم كان نصرانيا وأسلم سنة تسع وهو أول من أسرج في المسجد ، وأول من قص
فيه في عهد عمر يأذن منه ، وقد انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين وكان النبي
(ص) أقطعه بها قرية عينون . توفي سنة أربعين بيت جبرين من فلسطين . راجع خلاصة
تذهيب السكال ص ٤٧ والمعارف ص ١٢٦ — ١٢٧ واللباب ٤٠٥/١ . والإصابة ١٩١/١
وأسد الغابة ٢١٥/١ .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ك : « تدبير تكسر به الله » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يقع المعنى » .

(٦) ك : « مثل طيبت زيدا قائمًا » .

(٧) ك : « بطيبت : ألهمت فيقف على مفعول واحد بلا غنى إليه . وفعل يتعدى إلى ثلاثة »

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وفعلٌ يتعدى إلى مفعولين ثلاثة^(١) لا غنى عنهم ، مثل^(٢) : أعلم الله زيداً بشراً خيراً الناس ، وأرى الله زيداً بشراً خيراً الناس .
وهذه الأجناس كلها يتعدى إلى الزمان والمكان ؛ لأنَّ الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما ، ولا يجدان بدءاً منهما^(٣) .

* * *

قال ابن أبي طاهر : حدثني علي بن سليمان البرمكي قال :
كانت وظيفة المنصور كل^(٤) يوم طعامه : ملبقة^(٥) وخمسة ألوان ، وجنب شواء^(٦) ، وجام فالودج أو عصيدة ؛ وكان يؤثر العصيدة .
قال السندي بن شاهك :
كان السواد الذي يلبسه^(٧) المنصور ، مرقوع الجربان .
قال محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري قال : حدثني دينار الحجاج قال :
حججت أبا [جعفر]^(٨) المنصور في خلافته ، فأعطاني أربعة دوايق فضة .
وأخذت^(٩) شمر سعيد بن أبي عروبة ، فأمر لي بقوصرة^(١٠) فارغة .
ولده الرشيد بالري^(١١) .

-
- (١) ك : « إلى ثلاثة » .
(٢) ك : « مثل أعلم أن الله خلق زيداً بشراً خيراً الناس . وهذه الأجناس الخ » .
(٣) ك : « منها » .
(٤) ك : « في كل » .
(٥) في اللسان ٢٠٢/١٢ « والتريد الملبق : الشديد التثريد الملبق بالدم ، يقال : ثريدة ملبقة » .
(٦) ك : « شوى » .
(٧) ح : « بلبه » . والجربان : جيب القميص .
(٨) الزيادة من ك .
(٩) ك : « وأنشدت شمر سعيد بن أبي عروبة فأمر لي » .
(١٠) في اللسان ٤١٦/٧ « القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري » .
(١١) في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨ « مولده بالري حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان سنة ثمان وأربعين ومائة » .

(١) قال الربيع : نظر في نفقة الربيع فإذا مبلغها في كل يوم ستة ألف درهم^(١).
قال الربيع : لُقِبَ المنصورُ بأبي الدَّوَانِيقَ ، لأنه لما أراد حَفَرَ الخَنْدَقَ [١٥٠] بالكوفة ، قَسَطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِقَ / فِضَّةً ، وأخذَه وصَرَفَه في حَفَرَ الخَنْدَقَ^(٢) .

قال محمد بن الجهم^(٣) :
العيون التي تبص — أى : تضيء بالليل — : عين الأسد ، والنمر ، والسنور والأفعى^(٤) .
يقال : كلُّ شيء إذا أَكَلَ حَرَكَ فَكَّهُ الأسفل إلا التماسح ، فإنه لا يَحْرُكُ إلا فَكَّهُ الأعلى .

شاعر^(٥) :
أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَهُ خِلَقَةٌ وَلَسْتُ أَرَى مِثْلَهَا فِي الْخِلَاقِ
سَرِيعُ الْعُلُوقِ إِذَا مَا اشْتَهَى سَرِيعُ الزُّرُوعِ إِذَا مَا عَلِقُ
قَبِينَا يُرَى عَاشِقًا إِذْ صَحَا وَبَيْنَا يُرَى صَاحِبًا إِذْ عَشَقُ

-
- (١) كذا في ح وهو ساقط من ك . ولعل الصواب : « في نفقة المنصور » .
(٢) في تاريخ الخلفاء ص ١٧٢ « فلقب بأبي الدوانيق لحاسبته المال والصناع على الدوانيق والحبات » :
(٣) محمد بن الجهم البرمكي ، ولاء المأمون في مجلس واحد : الدينور ، ومهذان ، ونهاوند والسوس ؛ لأنه استنشد أديبا من الشعر فأنشده ما راقه ، راجع الأغاني ١٣ / ١٦ وقد ذكره القفطي في اخبار بأخبار الحكماء ص ١٨٦ .
(٤) الحيوان ١١٦ / ٤ والمقد ٢٤١ / ٦ .
(٥) في الحيوان ١٠٣ / ٧ « وكل شيء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فإنه إنما يحرك فكاه الأسفل إلا التماسح فإنه إنما يحرك فكاه الأعلى » .
(٦) سقطت من ك .

قال بعضُ السلف :

الأقاربُ عقارب ، وأمسهم بك رحماً : أشدّهم لك ضرراً .

قال سليمان بن مَهاجر : لما قَتَلَ السَّفاحُ أبا سَلَمَةَ الخَلَّال^(١) ، وكان يقال له -

وزير آل محمد :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا^(٢)

إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ تُسِيءُ وَرُبَّمَا كَانَ السَّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرًا^(٣)

(٤) قال يعقوب :

الْأَمْنَةُ : كَثِيرُ الْأَمْنِ لِلنَّاسِ ، مِثْلُ نَوْمَةٍ ، عَلَى الْقِيَّاسِ . وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ

وَالسَّكُونُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾^(٥) .

وقال غيره : الْأَمْنَةُ : الْكَثِيرُ^(٦) التَّصْدِيقِ لِمَا يَسْمَعُ ، كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ

قَوْلِهِ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾^(٨) أَيْ : بِمُصَدِّقٍ .

(١) قتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، كما ذكر الجهمياري في الوزراء والكتاب من ٩٠ وانظر ترجمته في مروج الذهب ٣/٢٨٤ — ٢٨٥ والفخرى من ١٣٧ ووفيات الأعيان ١/٤٤٥ — ٤٤٦ .

(٢) البيت غير منسوب في الفرائف والطوائف من ٢٤ ونسبه الثعالبي في كتاب اليواقيت من ١٦ لسليمان بن مَهاجر ، وما من غير نسبة في الفخرى ١٣٧ ومروج الذهب ٢/٢٨٥ ، وللسليمان في وفيات الأعيان ٣/٤٤٦ .

(٣) في وفيات الأعيان ومروج الذهب : « لِنِ الْمَسَاءَةِ قَدْ تَسِرُ » وفي الفخرى « لِنِ السَّلَامَةِ قَدْ تَبَيَّنَ » .

(٤) ما بين الرقبن ساقط من ك . ولعله يقصد يعقوب بن الكيت .

(٥) سورة الأهل ١١ . وفي اللسان ١٦/١٦٠ « وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ ، وَمِنْهُ : « أَمْنَةُ نَعَاسًا » وَ « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ » .

(٦) ح : « الْكَثِيرَةُ » .

(٧) ح : « مِنْ قَوْلٍ » .

(٨) سورة يوسف ١٧ . وفي ك « لِمِ » .

وقال آخر : رَجُلٌ أَمَنَةٌ : إذا كان يأمن الناس كثيرا^(١) ، ويثق بهم^(٢) .

قال ابن عيينة^(٣) يعاتب طاهر بن الحسين :

[١٥١]

أَيَا ذَا الِيَمِينِ إِنَّ الْعِثَا بَ يَشْفِي صَدُورًا وَيُغْرِى صُدُورًا^(٤)
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ تَرَكَ الْعِثَا بَ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضِيرَا
إِلَى أَنْ ظَنَنْتُ بَأَنْ قَدْ ظَنَنْتُ بَأَنِّي لِنَفْسِي أَرْضَى الْحَقِيرَا^(٥)
وَلَا يَلْبَثُ الْمَاءُ فِي مِرْجَلٍ عَلَى النَّارِ يَغْلِي بِهِ أَنْ يَفُورَا^(٦)
وَمَنْ أَشْرِبَ الْيَأْسَ كَانَ الْغِنَى وَمَنْ أَشْرِبَ الْحِرْصَ كَانَ الْفَقِيرَا^(٧)

يقال : صَدِيقُ الْمَرْءِ : عقله ورفيقه ؛ وعدوه : جهله وخُرْقُه .

وفي القرآن^(٨) : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٩) قال : قلة المطر .

(١) ك « كثيرا وهو يثق » ح : « كثيرا ويثق بهم » .

(٢) في اللسان ١٦١/١٦ « ورجل أمانة — بالفتح — للذي يصدق بكل ما يسمع ، ولا يكذب بشيء . ورجل أمانة — أيضا — إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد . وكذلك الأمانة ، مثال الهمزة » .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، راجع الشعر والشعراء ٨٤٧/٢ — ٨٥٤ والأغاني ٨/١٨ — ٢٩ ومجمع الشعراء ٢٦٧ — ٢٦٨ والكمال للمبرد ٢٤٩/١ — ٢٦١ .

(٤) ك « ويروى » ح : « ويدوى » والكمال « يفرى ... ويشفى » .

(٥) في الشعر والشعراء والكمال بعد هذا البيت :

فأضمرت النفس في وهما من الهم ما يكبد الضميرا

(٦) رواية الكامل والشعر والشعراء :

ولا بد للماء في مرجل على النار موقدة أن يفورا

(٧) راجع بقية القصيدة في الكامل والشعر والشعراء .

(٨) ك : « وفي الحديث » .

(٩) سورة الروم ٤١ .

قيل ^(١) لسفيان بن عيينة : فهذا البر ، فكيف البحر ؟ قال : إذا قل المطر ، قل الغوص ، وعميت ^(٢) الحيتان ودواب البحر ^(٣) .

وسمعت أبا النفيس الرياضي يقول : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى : في النفس والقلب ، أى في السر والعلانية .
والعرب تقول : برّ ^(٤) بحر .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرْ تَقَلُّهُ ^(٥) . الهاء زعم الرواة أنها للسكت ^(٦) .

(١) ك : « قال سفيان » .

(٢) ك : « وعمت » .

(٣) في تفسير الطبري ٣١/٢١ « يقول تعالى ذكره : ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهام الله عنه . واختلف أهل التأويل في المراد من قوله : ظهر الفساد ... حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية : ظهر الفساد في البر والبحر . قال : قلت : هذا البر ، والبحر أى فساد فيه ؟ قال : فقال : إذا قل المطر قل الغوص ... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر ، والبر عند العرب : الأرض الفقار ، والبحر بحران : بحر ملح ، وبحر عذب ، فهما جميعا عندهم بحر ، ولم يخص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر ، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر ، عذبا كان أو ملحا ، وإذا كان كذلك دخل القرى التي على الأنهار والبحار . فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفت : ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر ، بما كسبت أيدي الناس ، أى بذنوب الناس ، وانتشر الظلم فيها » . وانظر البحر المحیط لأبي حيان الأندلسي ١٧٦/٧ .

(٤) ح : « ربحر » (؟) .

(٥) الحديث ذكره الزمخشري في الفائق ٣٧٣/٢ وفي اللسان ٦٠/٢٠ « وفي حديث أبي الدرداء : وجدت الناس أخبر تقله . القلى بغض ، يقول : جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركهم لما يظهر لك من بواطن سرأثرهم . لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم . والهاء في تقله للسكت . ومعنى نظم الحديث : وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول » .

(٦) في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ « والهاء في تقله للسكت أى بعد حذف العائد ، أعني أن أصله أخبر الناس تقلمهم ، ثم حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت ، أى وجدت الأمر كذلك » .

وقال بعضُ السلف: أَقْلُ تَخْبِرُ ، أَى : أَبْغَضُ فَقَدْ وَقَعَ الْخُبْرُ ، أَى أَنْكَ
غَفَى عَنْ اخْتِبَارِهِ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَنَى جَنْسَهُ ، فَهُوَ يُخْلَقُ ^(٢) كَمَا أُخْلِقَ غَيْرُهُ .
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ :
مَنْ كَانَ الْحِرْصُ شِعَارَهُ ، كَانَ الْبُخْلُ دِرْثَارَهُ .

سَمِعْتُ بَدَوِيًّا مِنَ الْمُنتَهَبِ ^(٣) — وَكَانَ قَدْ وَرَدَ فَيْدٌ ^(٤) — مُمْتَارًا —
يَقُولُ : مُنْشَى الْأَرْمَاقِ ، مُتَكَفِّلٌ بِالْأَرْزَاقِ .

وَقَالَ أَعْرَابِي :

حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَوْ ^(٥) فِي الْحَرِيقِ .

قَالَ فِيلَسُوف :

الْقَمَاعَةُ عِزٌّ ، وَالْإِعْتِبَارُ كَنْزٌ ، وَالْخُشُوعُ ^(٦) عِجْزٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ : مَنْ عَزَّ بِهِ الْحَقُّ ، وَانْتَشَرَ عَنْهُ الصَّدَقُ ، وَرُتِقَ ^(٨)

[١٥٢] بِرَأْيِهِ الْفَتْقُ . /

(١) ح : « اختباره » .

(٢) ك : « يُخْلَقُ كَمَا أُخْلِقَ غَيْرُهُ » .

(٣) في معجم البلدان ١٧٢/٨ « المنتهب — بالضم على مفتعل من النهب — قرية في طرف سلمى ، أحد جبلي طلي » ، وتعد في نواحي أجأ .

(٤) معجم البلدان ٤٠٩/٦ .

(٥) مثل يضرب في الحث على رعاية العهد ، راجع بجمع الأمثال ٢١٢/١ .

(٦) ك : « والجوع » .

(٧) ليست في ك .

(٨) في اللسان ٤٠٤/١١ « الرقيق : إلحام الفتق وإصلاحه » .

هذا آخر الجزء الأول ؛ وقد مرّ فيه : ما إذا أعزّني رضاك ، علمت : أنى
قد وفيت بما وعدت ، وزدت وأزبئت . فتوقّع ما يلقوه على رَسْم الأول ، إن
شاء الله تعالى ^(١) .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين : محمد خاتم النبيين ؛ وعلى آله
وأصحابه ؛ وحسبي الله ونعم الوكيل .
نجز في الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستائة ؛
والله ينفع به ، ويفقر لسكاتبه .

(١) في ك بعد ذلك : وقد تم هذا الجزء والله الحمد يوم الجمعة سابع شوال سنة ١١١٣
من الهجرة .

وبعد : فقد كان الفراغ من كتابة هذه التعليقات في غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ ولست
أجد ما أقوله في ختامها خيراً مما قلته عن «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني ، الذي نشرته
في ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ فلقد قلت في مقدمة ذلك الكتاب : « وإنى أحمد الله ، سبحانه ،
أن وفقني لإخراجه على هذا النحو ، فإن كنت أصبت فالخير أردت ، وإن تكن الأخرى فحسي
أنني بذلت فيه وسعي ، حسبما اتسع له وقتي ، ويسرته للقارىء ، وجنيته مصاعب كان يتشعب
فيها فكره ، ويتبدد وقته ، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل
نشط ، فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة . وإن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من
الصحة والدقة المثل لا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين . ومن ثم فإني أعتقد أنه يجب
على كل قارىء لتلك الكتب أن يعاون الناشر ، وينشر ما يرتئيه من أخطاء ، وما يعن له من
ملاحظات ، فبمثل هذا التعاون الملمى المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التعريف
والتصحيح الذي منيت به على أيدي الناصخين قديماً والطابعين حديثاً » .

فهارس الكتاب

فهرست الأعلام

(١)

- آدم (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
 آكل المرار ٢٨
 أمّنة بنت وهب ١٨
 إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب ١٠٧
 إبراهيم البلخي ٢١٠
 إبراهيم بن العباس الصولي ٩٣ ، ١٩٢
 إبراهيم بن محمد البيهقي ١٨٦
 إبراهيم بن محمد بن عرفة نعلويه ١٤٠
 إبراهيم بن المهدي ٦٧
 إبراهيم بن ميمون ٧٢
 إبراهيم بن هرمه ٦٢
 لبليس ١٢٠ ، ٢٠٤
 ابن إسحاق ١٩٦
 ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٠٩
 ابن أبي طاهر ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨ ، ١٣٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٣
 ابن أبي عيينة = عبدالله بن محمد بن أبي عيينة
 ابن الأعرابي ٢٠ ، ٣٤
 ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠
 ابن برّي ٩٤
 ابن بطّة ٢١٠
 ابن جدعان ٢٨
 ابن الجصاص ١١٩ ، ١٢٠
 ابن الجصاص = الحسن بن عبد الله بن الحسين
 أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري
 ابن الجهم = علي بن الجهم
 ابن حبيب اللقوي ٣٨ ، ١٢٣ ، ٢١٠
 ابن حبش = بكر بن حبش
 ابن حجر ١٦٨
 ابن حزم الأندلسي ٢٠٢
 ابن الخزور ٢٧
 ابن حمدون النديم ٢٣٦
 ابن حنّابة ١٧٨
 ابن دريد ٢١ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٥٠
 ابن الراوندي ٥٩ ، ١٨٣
 ابن رجب البغدادي ١٣
 ابن الرقاق ٢٠٧
 ابن الزبير ١١٨
 ابن الزرقاء = عبد الملك
 ابن السراج ١٤٠
 ابن سعدان الوزير ٥
 ابن السكيت ٤٣ ، ٢٢٧
 ابن السّمّالك ٨٧ ، ١٧٠
 ابن سيابة ١٥١ ، ١٥٢
 ابن السيد البطليوسي ٢٤٩
 ابن سيرين ٤٦ ، ٢١١ ، ٢١٢
 ابن شاكر الكتبي ١٦
 ابن طاهر = عبد الله بن طاهر
 ابن عباس ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١
 ابن عبد ربه ١٨٤
 ابن عبدوس = أبو عبد الله محمد
 ابن عرفة = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد
 ابن عرفة
 ابن عمر = عبد الله بن عمر
 ابن العميد = الرئيس أبو الفضل بن العميد
 ابن القيم ١٧٩
 ابن الكلبي ٢٩ ، ٩٠ ، ١١٩
 ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد الله
 ابن الزبير الأسدي الكوفي

أبو حاتم السجستاني ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٤
 أبو الحارث جيز ١٨٥
 أبو حامد = أحمد بن بشر
 أبو حامد المروزي القاضي ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٥
 أبو حسن ٧٨
 أبو الحسن البديهي = علي بن محمد
 أبو حسن = علي بن أبي طالب
 أبو الحسن = علي بن الجهم
 أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى ١٤٠
 أبو الحسن بن الفرات ٢٣
 أبو الحسن الفلكى ١٧٢
 أبو الحسين علي بن محمد الأصغر = علي بن محمد
 العلوى الكوفى الحناتى
 أبو الحسين القطان ٢٤٥
 أبو حفص الأشعرى ١٧٦
 أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ٥٣ ،
 ١٠٢
 أبو حنيفة الصوقى ١٨١
 أبو حنيفة النعمان ٦٧
 أبو حيان ١٦٢
 أبو حيان الأندلسى ٢٥٧
 أبو حيان التوحيدى ٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٦١ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ،
 ١٨٤ ، ١٩٤
 أبو حيان النحوى ١٨٣
 أبو الخطاب ٩٠
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو خيرة ١٣٤
 أبو الدرداء = عومر
 أبو دلف = القاسم بن عيسى
 أبو الدوانيق = المنصور الخليفة .

ابن ماسويه ١٦٥
 ابن المستهل ١٧٩
 ابن المعتز = أبو العباس
 بن معروف ٨٦
 ابن مقلة = علي بن مقلة
 ابن ميادة ١٩٣
 ابن النديم ٣٣
 ابن النطاح = أبو وائل بكر بن النطاح
 ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزارى أبو
 المثنى
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
 ابن رقاء = عتّاب بن ورقاء
 ابن وكيع ٢٥٧
 أبو أحمد ٢٢٦
 أبو أسامة = والبة بن الحباب
 أبو إسحاق الأحول ٩٧
 أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي ٨٤
 أبو الأسود الدؤلى ١٨٣
 أبو أيوب ٩٠
 أبو برزة الأسلمى = عبد الله بن نضلة
 أبو البسام الأسدى ٥٧
 أبو بكر ١٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٤
 أبو بكر الأنبارى ١٤٠
 أبو بكر بن دريد ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣
 أبو بكر الصديق ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٨
 أبو بكر العلاف ٢٢١
 أبو بكر الفارسى = أحمد بن الحسين بن سهل
 أبو بكر التونسى الفيلسوف ٣٧
 أبو بكر محمد بن عبد الله الرقاق ١٤٨
 أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى ٦ ،
 ١٩٢
 أبو بكر الواسطى = محمد بن موسى الواسطى
 أبو تمام الطائى ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٨٤
 أبو جعفر المنصور ٢٥٣

أبو عبد الرحمن = أبو عبد الحمى
 أبو عبد الرحمن = معاوية
 أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي
 النحوى ١٤٩
 أبو عبد الله = أبو العيناء
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن صرفة بن سليمان
 ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
 صقرة ١٧٤
 أبو عبد الله جعفر بن محمد ٢٣
 أبو عبد الله عروة بن الزبير ١٤٥
 أبو عبد الله محمد بن زياد الأحمري ٦
 أبو عبد الله محمد بن عبدوس ٦
 أبو عبيدة ١٠٢
 أبو عبيد البكري ٢٩، ٩٣، ٢٠٣، ٢٠٤
 أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٤، ٣٧،
 ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٨،
 ٢١٦
 أبو عبيدة معمر ٩٢، ١٣٤، ١٣٦
 أبو العنانية ٣٤، ١٥٣
 أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ١٣٤
 ١٣٥
 أبو عثمان المازني ٦٨
 أبو علي = أحمد بن إسماعيل الأنباري
 أبو علي الفارسي ١٤٠
 أبو علي الغالي ٢٠٢
 أبو علي بن مقله ٢٣٣
 أبو عمرو ٣٠، ١١٥
 أبو عمرو بن العلاء ١٧٨، ١٧٩
 أبو عمرو القاضى = موسى بن إسماء
 أبو العنيس ٩٠
 أبو العيناء ٢٤، ٥٦، ٧٠، ٧١،
 ٧٢، ١١٠، ٢٤٠
 أبو الفهر ٢٢٨
 أبو الفوث ١٣٧

أبو ذر النفاري ٦٣، ٧٦، ١٠٣،
 ٢١١، ٢١٩، ٢٢١
 أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ١٩٢
 أبو ذؤيب الهذلي ٧٨، ١٣٨
 أبو رزين القاضى ١٢٠
 أبو روق القفري ٢١٨
 أبو رقية تميم بن أوس بن خازجة الداري =
 تميم الداري
 أبو الريان الحمصي ١٧
 أبو زبيد الطائي ٩٤
 أبو زياد = يزيد بن عبد الله بن الحر
 أبو زيد ١٢٥، ٢٥٠
 أبو سعيد البسطامي ٢١٣
 أبو سعيد = الحسن البصري
 أبو سعيد الحدرى ١٣
 أبو سعيد السيرافي ٣٣، ٩٧، ١٤٠،
 ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٤،
 ٢١٥
 أبو سلمة الخلاص ٢٥٥
 أبو سليمان ١٤٢
 أبو صالح ٧٧
 أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
 أبو الصلت ٤٦
 أبو الطيب اللقوي ٩٦، ١٧٨
 أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
 الشيباني .
 أبو العباس بن سريج ٢١٢
 أبو العباس بن القراث ٢٣
 أبو العباس الكرخي ٢٠٨
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد التميمي
 أبو العباس المحبوب القاضى ٩٧
 أبو العباس بن المعتز ٦٥، ٢٢٢

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمد ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو علم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سنيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٢٢٢
 أبو هارون الحياط ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرافعي ٩٠
 أبو هلال العسكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١
 أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ٢٣٠
 أبو وجزة السعدي ١٧٩
 أبو يزيد ١٧٨
 أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
 أبو يعقوب الحريري ٢٤٣
 أحمد بن أبي خالد ٦٩
 أحمد بن أبي دؤاد ٤٠
 أحمد بن أبي طاهر = أبو الفضل
 أحمد بن إسماعيل بن الحصب الإنباري أبو
 علي ٦٥
 أحمد بن بشر المروزي ٦٠ ، ٦١
 أحمد بن جعفر بن موسى جعظلة ٢٤ ، ٤٤
 ٤٥ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٢٤١
 أحمد بن الحسين بن سهل القاسي أبو بكر
 ٢١٢
 أحمد بن حنبل ١٣ ، ١٠٤ ، ٢١٢ ،
 ٢٤٣
 أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة صاحب
 النبات ٣١
 أحمد بن سليمان بن وهب ٧٣
 أحمد بن الطيب ٧٤
 أحمد بن عبد الرزاق المقدسي ١٩٢
 أحمد بن محمد الجرجاني ١٩٣
 أحمد بن محمد الطائي ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
 أحمد ابن المؤمل ٢٢٣
 أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس
 تملب ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٢ ،
 ٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧
 أحمد بن يوسف الكاتب ٢٣٩ ، ٢٤٣
 الأحنف بن قيس ١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٤٥
 الإخشيد المعتزلي ١٤٠
 الإخشيدى = أبو الحسن علي بن عيسى
 الرمانى
 أرسطاطاليس ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٢٩

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمد ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو علم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سنيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٢٢٢
 أبو هارون الحياط ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرافعي ٩٠
 أبو هلال العسكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١

(ب)

- البتول = فاطمة بنت رسول الله
البحترى ١١، ٢٩، ١٨٦
البيهي = علي بن محمد أبو الحسن البيهي
بزر جهر ٢٢، ١٢٩
بشار بن برد ٢٩، ١٥٣، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢١٨
بشر بن مروان بن الحكم ١٩٩
البصري = الحسن البصري
بطليموس ٥٢
بصرة ٢٤
بقيش بن ريث بن غطفان ١٦٦
بقراط ٧٤
البسكائي = أبو محمد زياد بن عبد الله ابن
الفضيل البسكائي العاصمي الكوفي
بكر بن حبش ١٢٠
بكر بن عبد الله المزني ١٤، ١٣٢، ٢٣٠
بكر بن النضاح ١٩٩
بلال بن أبي بردة ٩٢
بهر بن حكيم ٢٢٠
بهلول الشاعر ١٩٩
البوشنجي ٩٣
البيهي ١٣١

(ت)

- الترمذي ١٣
تميم ١٥٦
تميم الداري ٢٥٢
التنوخى ١٨٤
التوزي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
هارون
تيمور ١٧٨

ازدشير ٢٨

- الأزهرى ١٣٦، ١٦٦
إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٢٦
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢١، ٦٢،
٦٣، ٧٤، ١٣٣، ١٥٤
الاسكندر ٧٥، ٨٦، ٨٧، ٢٢٩
إسماعيل القاضي = أبو إسحاق
إسماعيل بن بلبل ٦٦، ٧٠
إسماعيل بن عياش ١٨
أسماء بنت علي ٢٢٣
أسماء بنت عميس ١٦٨
الأشنانداني = أبو عثمان الأشنانداني
الأصمعي ١٥، ١٦،
٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٣، ٤٨،
٥٣، ٥٦، ٧٨، ٩٦، ١٠٠،
١١٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٣،
١٧٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٣٤
الأعشى ١٩٣
الأعمش ٧٨
أفلاطون ١٠٤، ١٢٠
أكثم بن صيفي ١٥١، ١٥٣، ٢٣٠
أمامة بنت العاصي ٢٢٣
أم البنين بنت حرام السكلبية ٢٢٣
أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية
١٤٦
أم كلثوم بنت علي ٢٢٣
امرؤ القيس ٢٦، ٩٧
الأموي — عبد الله بن سعيد ٩٩، ١٠٣
الأمين ٦٤، ٦٩
أميمة ١٥٦
أمية بن أبي الصلت ١٠٦
أنو شروان ٢٨
أوس بن حجر ٧٩
إياس بن معاوية ٦٣

حارثة بن بدر الغداني ١٣١
 حُجَبِي ٢٠
 حبيب بن خديرة ٣٨
 الحجاج ٩٧ ، ٢٥١
 الحجاج بن هارون ١١٩
 الحجاج ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،
 ١٧٥ ، ٢٣٤
 حذيفة بن بدر ١٦٨
 الحسن البصري ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٥٤ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦
 الحسن بن زيد اللوى ٢٣٨
 الحسن بن سهل ٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨
 الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله
 ابن الجصاص الجوهري ١٦
 الحسن بن علي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٠ .
 الحسن بن كعب الأنصاري ٢٤٥
 الحسن بن مخلد ٤٠
 الحسن بن وهب ٦٢ ، ٢٤١
 حسين ٦٩
 الحسين بن علي ١٩ ، ٦١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٠
 الحسين بن مصعب ٦٤
 الحصري القيرواني ٢٠٢
 حصن بن حذيفة الفزاري ١٠ ، ١٦٧
 الحصين بن الحمام المري ١٨٤
 حفص ٩٢
 حكيم بن عكرمة ١٤٦
 الحكمان ٣٨

(ث)

ثابت بن قرّة ١٩٤ ، ١٩٨
 الثعالبي ٢٥٥
 ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
 الثوري = سفيان

(ج)

الجاحظ ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٥ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨
 الجارود بن أبي سبرة ١٢٨
 جبريل عليه السلام ٣٦
 جعظة = أحمد بن جعفر
 جرير ١٠٤
 جعفر بن أبي طالب ١٦٨
 جعفر بن محمد = أبو عبد الله
 الجففي ١٦٨
 الجواز ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
 جيز ٥٥
 جميل بئينة ١٤٦
 جندل الطهوي ٤٦
 الجبيد بن محمد أبو القاسم الصوفي ٣٤ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٥
 الجهشياري ٢٥٥
 جوهر الصقلي عبد الفاطمي ١٨٦
 الجوهري ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٩ ، ١٣٩ ،
 ١٦٥ ، ١٨٨
 (ح)
 حاتم الطائي ٢٨ ، ١٣٠

دينار الحجام ٢٥٣

ديوجانس ٢٠٦

(ذ)

ذبيح الله ٣٦

ذو الرياستين الفضل بن سهل ٦٤، ١٠٧،

١٠٨، ١٩٢

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

الذهبي ١١٨، ١٢١، ١٩٣

(ر)

رابعة = أم الخير

راشد بن أبي الحمد الحسفي ١٤٣

الراضي بالله ٢٣٣

الراعي الشاعر ١٠٤

الربيع بن زياد ١٦٦

الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه

١٧، ٨٦، ٢١٩، ٢٥٤

الرشيد ٦٦، ٨٠، ٨١، ٨٨، ١٠٩،

٢٢٦، ٢٥٣

الرضا ١٨٦

الرقاشي ١٥

الرقاق = أبو بكر محمد بن عبد الله

رقية بنت علي ٢٢٣

الرماني = علي بن عيسى

رملة ١٧

(ز)

الزجاج ١٤٠، ١٨٤

الزنجشري ٣٧، ١٨٢، ٢٥٧

زهير بن أبي سلمى ٢٥٠

زياد ١٣٢، ١٧١

الزيادي ٧٢

زيد (أعرابي) ٥٨

حماد ١٣٤

حماد بن إسحاق ٦٢

حماد بن جميل ١٣٣

حمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن

زيد مناه ٢٠٢

الحمدي ٧٤

الحماني = علي بن محمد العلوي الكوفي

حمل بن بدر بن جؤية بن لوذان ١٦٦

حمويه الروزراوري ٢٧

حميد الأرقط ٤٦

حميد الطويل ٩٥

(خ)

خالد بن أخت أبي ذؤيب ١٣٨

خالد بن صفوان ٤١، ٥٨، ٩٢

خالد الكاتب ٧٤

خالد بن الوليد ٢٢٨

خالد بن يزيد ٦٧

خديجة بنت خويلد ١٩٣

الخرق ١٣٠

خلف ٦٦

الخليل بن أحمد ٦١

خولة بنت جعفر ٢٢٣

خولة بنت قيس ٧٦

(د)

الدار بن هاني* بن حبيب ٢٥٢

دارا ٧٥

داود (عليه السلام) ٢١١

داود بن هند ٢٣٢

دعبل الخزاعي ٢٣، ٣٣، ٢٢٦

دعفل بن حنظلة السدوسي ٢٠٧

دهم ٢١١

دومة بنت عمرو بن معتب ٩٥

الدبلي ٣٢

شبيب ٣٨ ، ١١٨
 شريح القاضي ٢١٠ ، ٢٢٠
 شريك بن عبد الله النخعي القاضي ٢١٨ ،
 ٢١٩
 الشعبي ١٢١
 شعرة ٢٤
 شمر القنوي ١٢٣
 شمعة ١٧

(ص)

صاحب المنطق ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٢١
 صالح بن عبد القدوس ٢٩
 صعصعة بن صوحان ٤١
 الصقار = عمرو بن الليث
 الصهباء انتفلية ٢٢٣
 صهيب ١٩٢
 الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس)
 ٢٢٦ ، ٩٦ ، ٢٨

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٣٠ ، ٣٨
 ضرار بن الخطاب الفهري ٤٢

(ط)

الطائي = أحمد بن محمد الطائي
 طاهر ٦٤
 طاهر بن الحسين ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٦
 طرفة ١٣٠
 طلحة الطلحات ١٢٧ ، ٢٣٦
 طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات
 الطلعي = محمد بن عمران
 طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ١٤٧ ،
 ٢١٥

زيد بن ثابت ٩٣
 زيد بن علي ٢٣٨
 زينب بنت علي ٢٢٣

(س)

سبحان وائل ١٩٧
 سدوس بن أصم ٢٩
 سعد بن أبي وقاص ٢١٩
 سعيد ١١٩
 سعيد بن أبي عروبة ٢٥٣
 سعيد بن العاص ٣٠
 سعيد بن المسيب ٢١٦ ، ٢٣٢
 سعيد بن هارون = أبو عثمان
 السفاح ٢٥٥
 سفيان ١٣٢
 سفيان = أبو محمد
 سفيان الثوري ١٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 سفيان بن عيينة ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٥٧
 سقراطيس ٦٠ ، ٩٣
 السكري (أبو سعيد) ٣٧ ، ٩٧
 سلمان الفارسي ١٩٢
 سليم ١٩٣
 سليمان بن مهاجر ٢٥٥
 سمية ١٢١
 السندی بن شاهك ٢٥٣
 سهل بن صاعد ٣٤
 سهل بن عبد الله ١٧٠
 سهل بن هارون ١٦ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٢٨ ،
 ٣٧٠
 سيبويه ١٠٠ ، ١٣٦
 السيرافي ١٣٧
 السيوطي ١٤١ ، ١٨٣
 (ش)
 شارية ٦٨
 الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣

(ع)

عبد الله بن محمد بن أبي عينة ٢٥٦
عبد الله بن مسعود ١٣ ، ٢٢٠
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٦
عبد الله بن المعتز ٤٤
عبد الله بن فضالة أبو برزة ١٦٩
عبد اللدان ٢٨
عبد الملك بن صالح ٢٢٦
عبد الملك بن مروان ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
٦٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٨
عبيد الله ٢١٩
عبيد الله أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبيد الله بن الزبير ١٢٤
عبيد الله بن زياد ٢٤٥
عبيد الله بن سليمان ٧٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٣ ، ٦٥ ،
٦٨
عبيد الله بن علي ١٦٨
عبيد الله بن محمد بن أبي عينة ٢١٧
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٥
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٢٣٤
عبيد الله بن يزيد ٦٧
عتاب بن أسيد ٧٣ ، ١١٨
العتابي الشاعر ٢٩
العتبي = محمد بن عبيد الله
عتبة بن أبي سفیان ١٩
عتبة بن النحاس العجلي ١١٨
عثمان بن عفان ١٨ ، ٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
عثمان بن علي ٢٢٣
عدس بن زيد ٢٩
الغزراء البتول = مريم
عروة بن الزبير = أبو عبد الله
عضد الدولة ١٠٥
عطاء الخراساني ٢٤٨
عطاء بن أبي رباح ١٨
عطاء السكلاحي ٢٣٤

عاصم بن الطفيل ١٧٨
عائشة (أم المؤمنين) ٢١ ، ٧٧ ، ١٢٧ ،
٢٢٠
عبادة ٢٣٦
العباس بن الأحنف ٣٢
العباس بن علي ٢٢٣
عباس بن عمرو ٢٣
العباس بن محمد ٣٣
عبد الحميد الكاتب ١٢٤
عبد الرحمن بن خاقان ٧٢
عبد الرحمن بن مسور ١١٩
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٢٤٨
عبد السلام بن محمد الجبائي ١٠٢
عبد الصمد بن المغزل ٥٤
عبد العزيز بن أبي داف ٩٠
عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
عبد العزيز الميمني ٢٩
عبد القاهر الجرجاني ٢٠٢
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو حفان ١٥ ، ٢٥
عبد الله بن جدعان ١٠٦
عبد الله بن جعفر ١٩١
عبد الله بن الحسين ٤١
عبد الله بن خلف ١٢٧
عبد الله بن سعيد الأموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
عبد الله بن شبيب ٧٠
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٧٥
عبد الله بن عباس ٨٧ ، ٢٠٠
عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٨
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبد الله بن عمر ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٢٠
عبد الله بن عمر ٦٨
عبد الله بن المبارك ٢٢١

عمر بن هبيرة الفزاري أبو المثنى ٢٣٠، ٢٠٥

عمرو ١٦٣، ١٩٦

عمرو بن زيد ١٨٧

عمرو بن سعيد بن العاص ٢٠، ٣٠، ١٧١

عمرو بن شعيب ١٢٦

عمرو بن عبید ١٧٨، ١٧٩

عمرو بن علي ٢٢٣

عمرو بن الليث الصغار ٢٣

عمرو بن معتب ٩٥

عمران بن حطان ٩٢

عنان ٩٠

عوف بن بدر ١٦٦

عوف بن علي ٢٢٣

عويمر أبو الدرداء ٧٥، ١٢٦، ١٦٩،

٢١١، ٢١٢، ٢٥٧

عيسى بن زيد بن المراكبي ٧٢

عيسى بن سليمان بن علي ٢١٧

عيسى بن فرخان شاه ١٩٩

عيسى بن مريم ٢٠

عيفة بن حصن ١٦٧

(غ)

الغاضري ١٥٤

الغزولي ١٣٧

غسان بن عبد الحميد ٢٥

(ف)

فاطمة (بنت رسول الله) ١٨٨، ١٩٣،

٢٥٣

فاطمة بنت عمر بن حفص ٢١٧، ٢١٨

فتح ٦٢

الفتح بن خافان ٤١

فتح الموصلي ١٤٥

عطية ٢٥٧

عقبة بن عمرو = أبو مسعود

علي بن أبي طالب ٧، ٢٥، ٣٢، ٣٧،

٦١، ١٠١، ١١١، ١٢١،

١٤٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٨،

١٧٢، ١٨٣، ٢٢٣، ٢٦٤

علي بن بليق ٢٣٣

علي بن الجهم ١٥، ١٨٧

علي بن الحسين ٢١٧

علي بن الحسين العلوي ١٩٠

علي بن سليمان البرمكي ٢٥٣

علي بن عبيدة الرحمان ٢٧، ٦٣،

علي بن عيسى الرمانى ١٤١

علي بن ماهان ٦٣

علي بن محمد بن أبان الطبري ٨٤

علي بن محمد أبو الحسن البديهي الشاعر ١٤٠،

١٤١، ١٤٢

علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي

الكوفي ٩٩

علي بن محمد العلوي الكوفي الحماني ١٨٦،

٢٠٢

علي بن محمد النديم ١٨٥، ١٨٦،

علي بن هشام ٥٦، ٢٢٩،

علي بن يحيى ٧٣

عليه بنت المهدي ٧٤

عمار بن ياسر ١٢١

عمارة بن حمزة ١٥٣

عمر بن أبي ربيعة ٢١، ٢٠٩،

عمر بن الخطاب ١٦، ١٩، ٢٠، ٦٣،

٧٣، ٨١، ٩٤، ١٠٨، ١٢٦،

١٢٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣،

١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٢،

عمر بن ذر ١٩٣

عمر بن عبد العزيز ٢٧، ٦٣، ١١١،

٢١٦

عمر بن فرج ٤٥

الكلائي ٤٨
كلثوم بن عمرو ٦٧
كليب بن ربيعة = كليب وائل
كليب وائل ١٩٨
الكندى ٧٤
الكيت بن زيد ٢٨ ، ١٥٥

(ل)

ليد ١٨٨
اللياني ٢٣٥
لؤى بن غالب ٩٣
الليث ١٣٦
ليلي الأخبيلية ٧٩
ليلي بنت مسعود الدارمية ٢٢٣

(م)

ما كال التركي ٩١
مالك ٦٧ ، ٨٤
مالك بن حريم الهمداني ٢٤٩
مالك بن زهير ١٦٦
الماهاني ٤٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩
ماوية بنت النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
الأمون ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٣٦ ،
٢٥٤ .

المبرد ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ،
١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٨

متيم الجارية ٥٦
التوكل ٢٤ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٧١ ،
٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٩
مجاهد ٢٢٠
مجنون بن عامر ١٨٥

الفرخان ١١٨
الفرزدق الشاعر ٣٩ ، ٤٩ ، ٩٢
فرقد السبخي ١٩٦
فضل ٢٧
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجحفي ٩٦
الفضل بن الربيع ٢٢٦
الفضل بن سهل = ذو الرياستين
الفضل بن مروان ٤١
الفضيل بن عياض ٢٠٤
فضيل بن مرزوق ٢٥٧

(ق)

القادر بالله ١٤٠
القاسم بن الحسن ٥٦
القاسم بن عيسى بن إدريس ٢٧ ، ٦٨ ، ١٩٩
القاهر ٢٣٣
قدامة بن جعفر بن قدامة ٦
القرمطي ٢٣
القطريلي الشاعر ٢٠٩
القفطي ٢٥٤
القسي = أبو محمد
القومسي = أبو بكر
قيس بن زهير العبسي ١٦٦

(ك)

كرز بن عامر ١٦٧
الكرماني ١٠٨
الكسائي ٣١
كعب بن سوار ٧٣
كعب بن لؤي ٩٣
كعب بن مالك ١٣
الكعي ١٤٣

محمد بن عبد الملك الرافعي البصري ٢٥٣
 محمد بن عبد الملك الزيات ٤٥٠، ٢٣١، ٢٣٣
 محمد بن عبيد الله العتي ١٤٠، ١٧، ١٩
 ٥٨، ١١٧، ١٥٥، ٢٠٦، ٢٣٤، ٢١١
 محمد بن علي ٥٣
 محمد بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن علي بن الحسين الأصغر ٢٣
 محمد بن عمران الطلحي ١٧
 محمد بن مسعر ١١٢
 محمد بن منصور بن زياد ٢٤٣
 محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ٣٤
 محمد بن النضر الحارثي ٣٥
 محمد بن هشام ١٣١
 محمد بن واسع ١٤، ٢٢٢
 محمد بن ياقوت ٤٧، ١٥٣
 محمد بن يزيد الثمالي ٦
 محمد بن يعقوب ٤٧
 المختار بن أبي عبيد ٩٥، ١٦٨
 المخرمي ١٦
 المدائني ٢٤
 المرزباني ١٧٤، ٢٤٩
 مروان ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠
 مروان بن أبي حفصة ٧٥، ١٨٦
 مروان بن الحكم ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥٥
 مريم أم المسيح ١٨٨
 مزيد الماجن ١٨٥، ١٩٧
 مسرف بن عقبة ١٨
 مسمر ١٩٠
 مسعود (أخو ذى الرمة) ٦١
 المسيح عليه السلام ٢١
 مطرف ٥٠
 معاذ بن جبل ٧٣
 المعاني بن زكريا ١٧٤
 معاوية بن أبي سفيان ١٨، ٣٠، ٤٠

محرر الكتاب ٤١، ٢٤١
 المحسن التنوخي ١٩٢
 محسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن إبراهيم الراعي ١٧٢
 محمد بن أبي بكر ١٦٨
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ١٤٠
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن أمية ٢٣٨
 محمد الأمين ٦٩
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد الثالث بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن الجهم البرمكي ٢٥٤
 محمد بن حجر ٨٩
 محمد بن الحنفية ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤
 محمد بن راشد الخناق ٢٦
 محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٧،
 ١١، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٣،
 ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٥٠،
 ٥٧، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
 ٧٧، ٨١، ٨٦، ٩٣، ٩٥،
 ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٢٠،
 ١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٤٣،
 ١٤٦، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٢،
 ١٩٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،
 ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
 ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩.
 محمد بن زياد الأعرجي = أبو عبد الله
 محمد بن سعد ١٦٨
 محمد بن سلام الجعفي ٥٥، ٩٦
 محمد بن طاهر ٦٥، ١٨٥
 محمد بن عباد ٥٧
 محمد بن عبد الله بن الحارث النجرائي أو
 البهراني ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٦٢، ٦٣
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٦

(ن)

- النايفة ٢٤٩
نافع بن الأزرق ٢٢٠
نبي بن إسرائيل = موسى
نجاح ١١٩
نصر بن سيار ١٣٩
فضلة بن عبد الله = أبو برزة .
فضلة بن اليد ١٢١ ، ١٢٢
نطاحة = أحمد بن إسماعيل الأنباري
النظام ٦٢ ، ١٩٧ ، ١٠٦
النعمان ١٦٨
النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
نفلويه = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن
عرفة
النوري ٣٤
نوفل بن مساحق ١٨٥
النوى ٢١٢
نيزك ٩٠

(هـ)

- هاشم بن عبد مناف ٣٦
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٦٧ ، ٧٤
هبة الله بن الحسن ٢٢١
هشام بن عبد الملك ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣
هود النبي عليه السلام ١٨
الهيثم بن عدى ١٨ ، ١٦٨

(و)

- الوائق ٧٠
واصل بن عطاء ١٩٦ ، ٢٣١
واضم المنطق ١٤٠
الواقدي ١١٧
والبة بن الحباب ١٥٣
وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

- ٤٧ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٩٠
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨
المعتر ٦٨ ، ٦٩
المتصم ٤١ ، ٦٨
المتضد ٢٠٩
المتبذ ٦٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢
المفلد بن غيلان ٢٥
معقل بن يسار ٧٧
الملي بن أيوب ٢٥
معن بن زائدة ٨٧ ، ٩٥
المغيرة بن حبناء ٥٩ ، ١٢٧
المغيرة بن شعبة ١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٢
٢٣٩
المقتدر ٢٣٣
المقنع الكندي ٦٠
المكي ٦٤ ، ٦٥
ملاعب الأسنة ٢٨
المنصور ١٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٢٥٣
٢٥٤
منصور بن بادان الشاعر ١٩٩
المهدي ٣٣ ، ٨٧ ، ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩
المهلب بن أبي صفرة ١١٨ ، ٢٣٤
المهلي ٢٣٧
مؤرق العجلي ٢١٨
الموصلي ٢٢٩
موسى (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
ابن حماد القاضي أبو عمرو ٨٤
الموفق ٦٦
ميحون بن مهران ١١١

الوليد بن عبد الملك ١٤٥ ، ٢٢٩
وهب بن جابر ١٣٨

(ي)

ياقوت الحموي ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٤
يحيى بن أكرم ٧٣ ، ١١٢
يحيى بن الحسن الطالبي ١١٠
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي ١١٠
يحيى بن عدى المنطقي ١٤١
يحيى بن علي ٢٢٣
يحيى بن علي بن أبي طالب ١٦٨
يحيى بن المبارك ٨٧
يحيى بن معاذ الرازي ١٤٧

يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد ٣٣
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي
يزيد بن محمد بن المهلب المهلي ٤٢
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٢٢٨
يزيد بن المنجاب ١٣٤
يزيد بن منصور خال المهدي ٨٧
يزيد بن المهلب ٣١ ، ١٥١ ، ١٨٤
يزيد بن هارون ٢٥٧
اليشكري الشاعر ٢١٠
يعقوب بن بهرام ٤٥
يعقوب بن السكيت ٢٢٨ ، ٢٥٥
يوسف بن عمر ٨٧
يوسف (عليه السلام) ٢١٩
يونس النحوي = أبو عبد الرحمن يونس
ابن حبيب

فهرس القبائل والامم والعشائر

والأرهاط والطوائف

(١)

أمية ١٢٩
الأنصار ٢٢٢
أهل البصرة ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٢
أهل بغداد ٣٤ ، ٨٤ ، ١٤٧
أهل التوحيد ١٠٤
أهل سرمن رأى ١٧٢
أهل الشام ١٨
أهل الكوفة ١١٨ ، ١٩٣
أهل المدينة ١٨
أهل المراغة ١٧٢
أهل مصر ٤٣
أهل المغرب ١٣٣
أهل مكة ٧٣
أهل اليمن ٧٣
أولاد النصور ٨١

(ب)

البرامكة ٢٤٣
البصريون = أهل البصرة
البغداديون = أهل بغداد
البلغاء ٢٧ ، ٣٦
بنو أسد بن خزعة ٢٢٧
بنو تميم ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٢
بنو حسان ٢٠٢
بنو سعد بن بكر بن هوازن ١٧٩
بنو عامر بن كلاب ٣٤ ، ٦١
بنو العباس ١٢٩ ، ٢١٨
بنو عذرة ١٩٣

آل آكل المرار ٢٨
آل عبد المدان ٢٨
آل علي بن أبي طالب ٢٠٢
آل محمد صلى الله عليه وسلم ٩٣ ، ١١ ، ٢١٨
آل مرثد ٥٧
آل مزيد ٥٧
آل المهلب ١٣٣
الأدباء ٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ١٩٣
أرباب السياسة ٨٤
أرباب صناعة البلاغة ١٠١
أرباب النحو ٢٥٢
الأزارقة ١١٨
الأساقف ٢٠٣
الأسديون ١٧٩
أصحاب ابن الإخشيد المعتزلي ١٤٠
أصحاب أبي حنيفة ٦٧
أصحاب الحديث ٢٤٣
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢١٥
أصحاب الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣
أصحاب الشورى ٢١٩
أصحاب القدر ١٢٦
أصحاب المختار بن أبي عبيد ١٦٨
الأعراب ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥
الأكامرة ١٤
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٩٥

(ذ)

ذيان ١٦٦ ، ١٦٧

(ر)

ربيعة ١٢٨ ، ١٩٨

الرجاز ٢٠٨

رھط النبي ٢١٨

رؤساء النصارى ٢٠٣

الروم ١٩٢ ، ٢٠٦

(ز)

الزھاد ١٤٥

(ش)

الشعراء ٦٣

شعراء الدولة الأموية ١٢٧

شعراء الدولة العباسية ١٥٣

شعراء مضر ١٥٥

شيوخ المرافعة ١٧٢

(ص)

الصابئون ١٩٤

الصوفية ١٤٨ ، ٢١٢

(ط)

الطالبيون ١٨٥ ، ٢٠٢

طلاب الحديث ١٠٥

طبي ٢٩ ، ٢٥٨

(ع)

عاد ١٨

عبد القيس ١٤

بنو لؤى ١٧٨

بنو نھشل ٩١

بنو هاشم ٣٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦

(ت)

التابعون ١٧٩

تميم = بنو تميم

(ث)

تقيف ١٢٤

ثمود ١٢٤

(ج)

الجعفرية ٢٣

الجن ٨

(ح)

الحكماء ٩ ، ٨٩

حسان = بنو حسان

الحواريون ٢٠ ، ٢٢

(خ)

خزاعة ١٢٧

الخطباء ٤١

الخلفاء ١٣٢

خلفاء الله ٣٦

الخوارج ١١٨ ، ١٥٤

(د)

الدهاقين ٨٤

الدولة الأموية ١٢٧

الدولة العباسية ٥٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٢

قرش ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ،
القضاة ٨٤ ، ١٢٩

(ك)

الكتاب ١٩٤ ، ٢٢٩
الكلبيون ٨٦

(م)

المتصوفة ١٤٥
المتكلمون ٤٣ ، ٦١ ، ٨٢ ، ١١٦ ،
١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٧

المرجئة ١٧٨
المسوذة ١٢٩
مساخ البصرة ٧٣
مضر ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٢٧

المعتزلة ١٤٠
الملائكة ٨١
الملوك ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
المنطقيون ١٤١

(ن)

نحاة البصرة ١٤٩
النحويون ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٢٤

(ي)

اليونان ٩ ، ٥٥ ، ٨٦

عيس ١٢٣ ، ١٦٦
المعجم ٩ ، ٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
العرب ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،
١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،
٢٥٧ ، ٢٥١

عسكر شيراز ١٠٥
المطارون ٩٠
الملءاء ٢٢ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٤١ ،
٢١٣

(غ)

غطفان ١٩١

(ف)

الفرس ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
الفقهاء ٢٣ ، ١٠٠ ،
الفلاسفة ٨٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،
٢٤٧

(ق)

القبط ١٥١
القطانية ١٥٥
القراء ٦٣

فهرس الأماكن

١٢٧، ١٢٩، ١٦٩، ١٩٢،

٢٠٣، ٢١٢

خزانة الحكمة ٣٧

خندق الكوفة ٢٥٤

(د)

دار ابن عاصم ١٤٩

دار الكتب المصرية ٦

درب الزعفران ١٢١

دمشق ٢٤، ٧٥

ديارات الأساقف ٢٠٣

الدينور ٢٥٤

(ر)

الريذة ٧٦

الري ١١٨، ٢٥٣

(س)

سجستان ١٢٧

السدير ٢٠٣

سرمن رأى ٩٠، ١٧٢، ١٩٩

سلي ٢٥٨

السند ٩٥، ٢٤٥

السوس ٢٥٤

(ش)

الشام ١٨، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩،

٢٥٢

شهر زور ١٤١

الأبواء ١٨

أجأ ٢٥٨

أحد ٧٥

أفريجان ١٧٢، ١٨٩

أرجان ٢١٥

الاسكوريال ١٥

أشنان ١٣٤

أصبهان ٨٤، ١١٨، ١٤٠، ١٩٩،

٢١٥

(ب)

البادية ٧٠

بدر ١٢١

البصرة ١٤، ٦١، ٧٠، ٧٣، ٩٢،

٩٦، ١١٨، ١٢٧، ١٤٩،

بغداد ٢٦، ٣٣، ٨٦، ٩٠، ١٠٥،

١٠٦، ١١٠، ١٣٤، ١٤٠،

٢٣٣

بيت جبرين ٢٥٢

(ج)

جرجان ١٥١

الجزيرة ١١١

(ح)

الحيرة ٢٠٣

(خ)

خراسان ٦١، ٦٩، ٨٨، ٩٣، ١٠٨،

فهرست الاستدراکات

س	س	موضوع	س
۴	۶	« المحض »	۲۳
۱۴	۱۶	« صفة »	۳۵
۲۵	۴	« يستحي . . . يدعو »	۳۵
۲۶	۲۲	« طاهر بن الحسين »	۳۵
۲۷	۲۰	« علي بن عبيدة »	۳۵
۲۹	۲۰	« منسويين »	۳۵
۳۱	۲۲	« المشاش »	۳۵
۳۳	۱	« ابن الأعرابي »	۳۵
۳۴	۴	« أبا الفضل بن العميد »	۳۵
۳۶	۶	« منتهى »	۳۵
۳۹	۲۰	« يستبيلها »	۳۵
۴۰	۱۰	« ذُرَا »	۳۵
۴۲	۷	« إوز »	۳۵
۴۳	۴	« هذه الدار »	۳۵
۴۴	۱۴	« قد * نام »	۳۵
۴۵	۱	« ال * يد »	۳۵
۴۶	۵	« الآباء »	۳۵
۴۸	۶، ۵، ۴	« نديرها »	۳۵

صواب	س	س
« الحظ »	٤	٤٩
« قرين »	٨	٥٤
« وإلى »	١٣	٥٦
« لبعض »	١٧	»
« الأداني »	١٢	٦٠
« عمر بن عبد العزيز »	٧	٦٣
« ع »	١٦	»
« أسلمه »	١	٦٦
« عبد الملك بن مروان »	١٧	٦٨
« عبد الله بن عمر »	١٨	»
« خادم المأمون »	١٨	٦٩
« له المأمون »	١٩	»
« ورددت »	٣	٧١
« حاجاتنا »	٢٢	٧٨
« متئب » ^(١)	١٢	٨٨
« بن »	٥	٩٥
« »	١٦	٩٦
« فيستفيها »	١٠، ٨	١٠٣
« الفء »	١٠	»

(١) جاء في اللسان ٢٩١/٢ اتئب الرجل من الفء يتئب فهو متئب : استعيا .

صواب	س	س
« مِسْهَر »	٦	١١٢
« والقتال علينا »	٩	١١٨
« أشر فهما »	١٩	١٢٣
« لوم »	٢	١٢٧
« يَمْشِي »	٧	»
« وتَمْسَا كا »	١٣	»
« بِلَوَى »	٢	١٤٦
« سَيَابَة »	٥	١٥١
« للغزال »	٣	١٥٣
« قَبِيل »	١	١٥٨
« الدهر »	٤	»
« لا أهل * مع »	»	»
« لا يَأْتِي * »	٥	»
« والدين * »	٦	»
« الأمة * ل »	٧	»
« اللدن * »	٨	»
« بالطيش * »	٩	»
« ستنهما »	٥	١٥٩
« عبيد »	٢٤	١٦٨
« مطل »	٧	١٧٠

صواب	س	س
« لَزِمَ مَاهَا »	١٣	١٧١
« هَدَى »	٣	١٧٢
« صَدَّقَ »	٤	١٧٩
« صَفَرُ * »	٨	١٨٥
« تَسَدَّخَلَ »	٢	١٩١
« إِيْتَنَفَى »	١٢	»
« الْكَرَجَ »	٣	١٩٩
« الْيَوْمَ * »	٦	»
« الْوَدَّ »	٢	٢٠٠
« خَلَّافَتَهُ »	٣	٢٠٣
« الْفَزَارَى »	١٦	٢٠٥
« وَبَتَرَ »	٨	٢٠٧
« صَرَّعَ »	٥	٢٠٩
« الْقَطْرُ بُلَى »	١٠	»
« سَقَطَتْ »	١٣	٢١١
« لِعِبَادِهِ »	٣	٢١٣
« وَمَذْخُورٌ »	٩	٢١٤
« وَيَحْيَى »	٧	٢٢٣
« لَلْأَسْكَندَرِ »	٤	٢٢٩

م	س	م
٢٣٠	١٠	« الريح »
٢٤٠	٨	« المضطجع »
٢٥٣	١٩	« إخبار العلماء بأخبار الحكماء »
٢٥٦	٢	« ابن أبي عيينة »
»	٨	« ورقته »
٢٥٣	٣	« تتعدي »

فهرس الأشعار

(٠)

٢٧	فضل الشاعرة	كامل	الأدباء	يَا مَنُ
----	-------------	------	---------	----------

(١)

٧٩	ليلي الأخيلية	طويل	فشفاها	إِذَا هَبَطَ
----	---------------	------	--------	--------------

(ب)

٢١٧	ليلي الأخيلية	بسيط	والرهباء	يَا أُمُّ
١٧٠	»	منسرح	مُكْتَتِبًا	لَا حَ لَهْ
٥٩	المغيرة بن حبناء	طويل	ذَبَا	لَحَى اللَّهْ
٨٧	يحيى بن المبارك	»	القرءبأ	وَأَنَسْنَى
٣٢	العباس بن الأحنف	كامل	المحبوبأ	لَمْ أَلَقْ
١١٢	غير منسوب	»	التياب	يَا دَارُ
٧٠	»	وافر	كِتَابِ	كَتَبْتُ
٢٠	»	طويل	الرَّكْبِ	أَلَا أَيُّهَا
٢٣٣	»	كامل	فَاضِرِبِ	تِكَلَّتْكَ
١٢٤	أبو مسلم صاحب الدولة	طويل	جَانِبِ	تَحَا السِّيفُ
٥٩	غير منسوب	»	الضرائب	إِذَا كُنْتَ
٢٩	»	»	الْمَغَايِبِ	وَلَيْسَ أَخِي
٧٤	خالد الكاناب	كامل	الْأَقْرَبِ	أَيْنَ الْفَرَارِ
٦٩	غير منسوب	رمل	حَبِيبِ	قَدْ وَجَدْنَا

٨٨	غير منسوب	بسيط	وقد رجوتك تَجِبُ
١٩	» »	كامل	وإذا رأيت أَعْجَبُ
١٣١	حارثة بن بدر القداني	طويل	طربتَ يُجَرِّبُ
٢١	عمر بن أبي ربيعة	»	إذا خدرتَ فيذهبُ
٢٩	غير منسوب	»	تودُّ لَمَّا زِبُ
١١١	الجاحظ	وافر	سقامُ طيبُ
١١٠	»	»	يَطيبُ المصيبُ
٩٤	غير منسوب	طويل	لقد علمَ جُنُوبُهَا
٢١٨	بشار	كامل	وإذا نسيتك نَسَبُهُ
٢٨	أبو الطمحان القيني	طويل	أضاءتْ نَائِبُهُ
٣٢	غير منسوب	رجز	تقولُ الرَّعَائِبُ

(ت)

٤٦	أبو الصلت	رجز	بيننا غِرَاتِهِ
٤٦	حميد الأرقط	رجز	بيننا غَيْسَاتِهِ
٤٥	جحفلة	متقارب	وقائلة دُهَيْتُ
١٢٦	غير منسوب	وافر	سأزحلُ قُوتُ

(ج)

٩٢	الفرزدق	رجز	ياربِّ الزَنْجِ
٩٢	»	»	تحملُ الوَهْجِ
١٤٩	غير منسوب	طويل	إذا سَلَكَتْ تَعُوجُ

(ح)

١٥٣	والبة بن الحباب	كامل	الرماح	ولها
٢١	غير منسوب	طويل	جارح	أثن غبت

(د)

١٥٣	محمد بن ياقوت	خفيف	فتعدى	يا بديعا
٥٧	أبو البسام الاسدي	رجز	ددي	تسألني
٥٧	محمد بن عباد	»	»	»
٨٨	غير منسوب	طويل	عائد	فستيا
١٧٩	أبو وجزة السعدي	كامل	موعد	صدق
١٤٢	البيهي	»	بمرصد	لا تحسدن
١٧٨	عاصر بن الطفيل	طويل	موعدي	واني
١٧٧	غير منسوب	كامل	الجديد	أمر
٢٣٨	محمد بن أمية	وافر	الجحود	أقنني
٢٤٨	غير منسوب	رجز	قيادي	لما
٤٤	جحظة	رمل	بجهد	قلت
٩١	عبد لبي نهشل	بسيط	صرد	لا أخذ
١٣٢	غير منسوب	بسيط	منعقد	في جحفل
١٦٦	»	كامل	معتاد	لا يفضن
٩٣	»	طويل	وطرادها	إذا أمل
٢٢٥	»	رجز	واجتهد	قالوا
٩٥	»	»	بولد	ألا
٤٥	جحظة	مديد	عائدة	أنافي

(ر)

٤٣	محمد بن حازم الباهلي	بسيط	أَسْحَارًا	يَا رَاقِدَ
١٩٩	بهلول	رجز	تَبْرًا	كَمْ تَمْرَضُ
٢٠٦	غير منسوب	مقارب	الْتَرَى	جَرَى
٢٠٩	عمر بن أبي ريعة	خفيف	الشُّمَارَا	حَيَّ طَيْفًا
٢٥٦	ابن أبي عيينة	مقارب	صُدُورًا	أَيَاذَا
٢٥٥	سليمان بن مهاجر	كامل	وَزِيرًا	إِنَّ الْوَزِيرَ
٧٨	غير منسوب	طويل	الْمُعْمَرَا	أَبَا حَسَنِ
٩٦	»	رجز	مُعَبَّرًا	ءَامَ
٢٨	الكُمَيْت	مقارب	صَرِيرًا	وَبَيْضَ
١٨٧	علي بن الجهم	طويل	سِدْرًا	خَفِيَ اللَّهُ
١٢٣	غير منسوب	كامل	أَمْرَاهِمَا	إِنَّ السَّرَى
٢٣١	»	خفيف	بُعْقَارٍ	رُبَّ
٤٨	»	وافر	الْعُقَارِ	تَقَضَّتْ
٦١	»	خفيف	وَالْقَمْرِ	يَا نَسِيمَ
٦٦	»	مقارب	نَحْرِهِ	وَحَقَّ
٧٤	عليه بنت المهدي	طويل	مَنْظَرٍ	سَأْمَنْعُ
٧٥	سروان بن أبي حفصة	»	ابن طَاهِرٍ	يَقُولُ
١٣٩	غير منسوب	»	كَالْفَقْرِ	وَمَارَفَعَ
١٣٠	الخرنق أو حاتم	كامل	الْفَقْرِ	الْخَالِطِينَ
١٢٤	غير منسوب	طويل	الذَّخَائِرِ	الْعَمْرُكَ
١٤٦	جميل بثينة	مقارب	الْأَجْفَرِ	سَقَى اللَّهُ
١٥٨	محمد بن عبد الله بن الحارث	هزج	الدَّهْرِ	صَبْرَتُ

٤٧	غير منسوب	رجز	لا تَبْزِي	وَيْلَكَ
٤٢	»	كامل	واذا جدت ضائرُ	
٤٢	يزيد المهلبى	كامل	الناصر	وإذا أذاك
٩٥	غير منسوب	كامل	تَقَطُرُ	أيديكم
٩٥	معن بن زائدة	رجز	ثَوْرُ	لو أبصر عني
١٨٥	محمد بن طاهر	طويل	دُرُ	عيونُ
٤٥	جحظة	كامل	والنُشُورُ	سقيًا
١٣٨	خالد بن أخت أبي ذؤيب	طويل	يسيرُها	فلا تجزعن
١٣١	غير منسوب	»	وزفيرُها	إذا افترشت
١١٨	»	كامل	القدَرُ	يا نفس
١٠٦	أمية بن أبى الصلت	»	والخوافرُ	قومُ

(س)

٧٣	على بن يحيى	سريع	لا تنسهُ	يا مَنْ
١٥٣	والبة بن الحباب	»	رامى	قلتُ
٧٤	المحدوني	»	الأمس	وليلة
٢٠٨	غير منسوب	رجز	رأىها	إن العجوزَ
٢٣٧	المهلبى	بسيط	قبسُ	جاءتُ
٥٥	أعرابى	طويل	ملبسُ	رُزِقْتُ
٤٤	أبو مسلم	»	يَخِيسُ	تغيّرتَ
٥١	جحظة	وافر	مصّا	لقد

(ع)

٢٤٩	مالك بن حريم	طويل	ودّعا	ولا يُسأل
-----	--------------	------	-------	-----------

٧٤	عليه بنت المهدي	كامل	مُودَعَا	لا حُزْنَ
١٨٥	علي بن محمد الحماني	طويل	أَصَابِعُ	لقد فَاخَرْتُنَا
٧٨	أبو ذؤيب	كامل	لَا تَفْعُ	وإذا المنيّة
٩٢	عمران بن حطان	طويل	وَجُوعُ	أَرَى
١٢٩	غير منسوب	وافر	شُعَاعُ	أَرَى نارا
٢٣٢	»	طويل	وَأَنْظَعُ	هو الموتُ
٢٢٧	»	بسيط	الضُّبُعُ	تَلَقَّاهُمْ

(غ)

٢٠٨	غير منسوب	رجز	صُدُّغُهَا	إِنَّ العَجُوزَ
-----	-----------	-----	------------	-----------------

(ف)

٢٢٢	أبو نواس	كامل	طَرَفِي	عَيْنُ الخليفةِ
١٨٦	علي بن محمد الحماني	طويل	الْخِلَافِ	تقول
٩٦	غير منسوب	مدید	مُتَنَصِّفُ	ما عَلَيَّ
٢٠٦	»	كامل	المُؤَكَّفُ	فَسَدَ
٢٠٢	علي بن محمد الحماني	»	بالمواقفِ	كَمْ مَنَزِلٍ

(ق)

٥٩	ابن الراوندي	بسيط	تَقَرِّبَا	سبحان
١٣٩	غير منسوب	خفيف	عُقُوقَا	لا تَرْدِي
٢١٦	»	رجز	بالعِراقِ	أَرَقِّي
٢٣٦	»	سريع	والصادقِ	استغْنِ
٤٢	ضرار بن الخطاب	منسرح	العَلَقِ	مَهْلًا

٩٤	أبو زيد الطائي	وافر	الوئيق	إذا نِلْتَ
٢٥٤	غير منسوب	متقارب	في الخلق	ألا إن

(ك)

١٨٤	غير منسوب	وافر	عنا كا	فما منك
-----	-----------	------	--------	---------

(ل)

٦٠	المفتح الكندي	كامل	فَضَلَهَا	وإذا رُزِقْتَ
٢٣٠	ابن القطاح	رمل	وَكُهُولًا	وَنَدَامَى
٦٢	إبراهيم بن هرمة	كامل	وَسَبِيلًا	جعل الألى
٢٦	اسرو القيس	طويل	يَفْعَلِ	أَغْرَكَ
١٢٧	أعرابي	رمل	بَذَلِ	وَنِيكَ
١٢٧	أعرابية	رمل	بَالِزِيلِ	هَذِهِ
١١٨	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الذُّبُولِ	كُتِبَ
٢٢٨	محمد بن أبي عيينة	طويل	بَطَائِلِ	أَفَاطِمَ
٢١٧	» » » »	»	آجِلِ	أَفَاطِمَ
١٧٩	غير منسوب	طويل	الغَوَائِلِ	رُوِيْدَكَ
١٥	علي بن الجهم	سريع	وَأُمَالُ	والمرة
٢٥٠	زهير بن أبي سلى	طويل	وَمَا يَحْلُو	وقد كنت
٣٨	حبيب بن خذرة	طويل	حُلُولُ	ألا حَبْدًا
٣٩	» » »	طويل	مَلُولُ	وإذ نحن
٦٧	أعرابي	بسيط	الْعَسَلُ	تَفَقَّرُ
١١٥	أوس بن حجر	طويل	تَمَبَّلُ	لما رأيت

١٠٤	الراعى	طويل	وطولها	إذا ابتدرَ
٣٩	الفرزدق	»	يَسْتَبِيلُهَا	وإن الذى
١٠٤	جرير	»	وطولها	إذا ابتدرَ
٦٠	المقنع الكندى	كامل	فَضَلَهَا	وإذا رُزِقَتْ
٤٧	محمد بن ياقوت	متقارب	القبَل	وشغِرَ
٤٧	غير منسوب	طويل	بِشَالِكَا	وكنَتَ

(م)

١٨٤	يزيد بن المهلب	طويل	أَتَقَدَّمَا	تَأَخَّرْتُ
٢٢٦	دعبل الخزاعي	رجز	دَامَ	يُصَافِحُ
١٩٩	محمد بن يزيد الأموى	خفيف	الْيَمَامِ	فَطَمَمْتُكَ
١٠	حصن بن حذيفة الفزارى	بسيط	كَأَيَّامِ	فَالدَّهْرُ
٥٢	غير منسوب	طويل	بِالْقَضَمِ	تَبَلَّغَ
٧٨	»	»	الرَّتَائِمِ	إِذَا لَمْ
٧٩	أوس بن حجر	»	عَرَمَرَمَ	تَرَى الْأَرْضَ
١٤٠	أبو الحسن البديعى	كامل	النَّعَمِ	لَا تَحْفِلَنَّ
١٣٣	غير منسوب	وافر	فِي قِيَامِ	أَتَضْحَى
٢٠٩	القطربلى	كامل	بِالسَّعَمِ	قُلْ لِلْإِمَامِ
١٦٧	حصن بن حذيفة	بسيط	حَامِ	وَلَوْ أَعْيِنَتْ
٢٤٣	غير منسوب	سريع	الْقِيمِ	يَا أَيُّهَا
٢٤	»	هزج	نَعَمُ	أَيَّامَنْ
٦٨	أبولهب بن عبد المطلب	طويل	كَرِيمُ	سَأَكْتُمُهُ
١٢٩	نصر بن سيار	وافر	ضِرَامُ	أَرَى نَحْتًا

٤٠	غير منسوب	رجز	كالقوادم	ليس
١٦٦	حمل بن بدر	طويل	تَنَدَّمُوا	قَتَلْنَا

(ن)

٢٠٧	ابن الرقاع	بسيط	وَطُفْيَانَا	كانوا زوارا
٤٧	غير منسوب	وافر	جَرَدَ بَانَا	إذا ما كنتَ
٤١	عبيد الله بن يحيى بن خاقان	هزج	وَالدَّيْنِ	عَلِيلٌ
٥٦	مَتَيْمٌ	رمل	تَحْدِسُونِي	قالت
١٦٤	غير منسوب	سريع	لِلْإِنْسَانِ	دالا
٣٣	»	طويل	يَقِينُ	كَفَى لَأَمَةٍ
٦٧	كلثوم بن عمرو	كامل	كَالسَّعْدَانِ	ولكل قومٍ
٦٨	أبو دلف	كامل	الْحَسَنِ	إِنَّ الْمَسْكَارِمَ
٢٠٥	بشار بن برد	بسيط	بِنِسْيَانِي	حَتَّى مَتَى
٢٠٨	أعرابي	رجز	دِهَانِيهَا	يُغْنِيكَ
٢٢٢	غير منسوب	كامل	يَهُونُ	اللَّهُ يَعْلَمُ
٥٤	عبد الصمد بن المعدل	طويل	دِينُهَا	هِيَ النَّفْسُ
٥٩	غير منسوب	وافر	اللَّسَانُ	وَجُرْحُ
٢٣	»	متقارب	تَهْنُ	إِذَا عَظُمَتْ

(ي)

١٩٣	ابن ميادة	طويل	صافيا	وما نِلْتُ
٢٢٦	دعبل	طويل	صَوَادِيَا	وَأَصْبَحْتُ
١٢٧	المغيرة بن حبناء	طويل	لَاقِيَا	لَقَدْ كُنْتُ
١٥	أعرابي	بسيط	بَارِيهَا	يَابَارِي

فهرست أنصاف الآيات

أراها وإن كانت تحب كأنها ٩٢

إن تراب قعرها لمنتهب ٧٠

ذريني أجوب الأرض في طلب الغنى ١٩٩

متعلمون من خيار الطبل ١٨٨

سحابة صيف عن قليل تقشع ٩٢

فما الكرج الدنيا ولا الفاس قاسم ١٩٩

كأما دليله مطوح ٦١

بلغة الثاوي وزاد المنطلق ١١

كلتا يديك يمين حين تضربه ٦٣

لو أنالت كان في تنويلها ١١

نبئت أن أبا قابوس أو عدني ٢٤٩

ولا قرار على زار من الأسد ٢٤٩

ومهمه فيه السراب يلمح ٦١

فهرست أيام العرب

يوم صفين ١٦٩ ، ٢٤٥	يوم بدر ٧٥
» الفتح ٧٣	» بنى عقيل ١٦٧
» المدار ١٦٨	» الجبل ١٢٧ ، ١٤٥
» نسف ١٢٧	» الحرّة ١٨
» الهبابة ١٦٨	» الحكمين ٢٤٥
	» داحس والغبراء ١٦٦

فهرست الأمثال

أنفك منك وإن كان أجده ١٢٥	آخر الذلة إحراز المرء نفسه وإسلامه
بَطْنِي عَطَّرِي ٢٤٣	عرسه ١٢٢
تجموع الحرّة ولا تأكل بشديها ٢٥٠	أخبر ثقله ٢٥٧
حافظ على الصديق ولو في الحريق ٢٥٨	أخبرته بمعجى وبجرى ١٢٢
حال الجريض دون القريض ١١٥	أغن من كليب وائل ١٩٨
الحديث ذو شجون ١٠٠	أعط القوس باريها ١٥
الحسن أحمر ٥٤	أفضيت إليه بشقورى وفقورى ١٢٢
الحق أبلج والباطل لجلج ١٢٦	أفلت وأنحص الذنب ٢١٦
الخنق يُخرج الوريق ١١٨	أندب إلى طعانك من تدعوه إلى
	جفانك ١٢٢
	أنسب من دغفل ٢٠٧

لا ترك الله له شغرا ولا ظفرا ٤٤
 لا تزدي إعلی الخفاء شقوا
 فمن البر ما يكون عقوقا ١٣٩
 لا درّ إلا بياالة ٩٤
 ليس ذنابی الطیر كالتقوادم
 ولا ذرا الجمال كالمناسم ٤٠
 ليس من أنمی كمن أضمی ٢٤١
 ما جعل التقوادم كالخوافی ١٣٠
 ما هو بخل ولا خر ١١٥
 مرعى ولا كالسعدان ٦٧
 من سلك الجدد أمن العثار ١٥٢
 من اشتري اشتوى ١٢٣
 هو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك
 يلقم ١٢٣
 الواقعة خير من الراقية ٢٤٢

الدخان وإن لم يحرق البدن سوده ١٧٧
 ربضك منك وإن كان سمارا ١٢٥
 رضيت من الوفاء باللفاء ١١٧
 * شغل الحلى أهله أن يعارا * ٢٠٩
 عمل من طب لمن حب ١٢
 عند الصليان الرزمة ٥٣
 عند القصيص تكون الكأمة ٥٣
 عيصك منك وإن كان أشيا ١٢٥
 عينه فراره ٩٧
 الغرة تجلب الدرة ٣٩
 فلان منقطع القبال ٥٢
 قد ألفا وإبل علينا ٩٤
 قد يبلغ الشدو بالقطو ٥٢
 القول رداف والعثرات تخاف ١٢٢

فهرست الكتب

(١)

أمالى السيد المرتضى ١٠، ٢٨، ١٦٧،
١٦٨

أمالى القالى ٢٢، ٣٤، ٤٩، ٥٤، ٥٨،

٥٩، ٧٧، ٧٩، ١٠٧، ١١٨،

١٢٥، ١٥٠، ١٦٨، ٢٠٢،

٢٠٣، ٢٣٤

إمتاع الأسماع ٢١٩

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى

١٠، ٣٧، ٤٨، ١١٩،

١٤٠، ١٧٠، ١٧٢،

لبناء الرواة للقفطى ١٨٣

أنساب الأشراف للبلاذرى ٩٥

أنساب السمعانى ٢٠٢

الأوراق للصولى ٦، ٧٤

(ب)

البحر المحيط لأبى حيان النحوى ١٨٣،

٢٠١، ٢٥٧

البخارى ٧٧، ٨١

بغية الوعاة للسيوطى ٦، ٣١، ٨٨، ٩٦،

٩٩، ١٠٤، ١٤٠، ١٤١،

١٤٩، ١٧٤

البكرى ٢٠٢

البيان (المعروف بنقد النثر لقدامة) ٦

البيان والتبيين للجاحظ ١٦، ١٩، ٢٧،

٥٩، ١٠٣، ١١٨، ١٢٨،

١٢٩، ١٨٥، ١٩٩، ٢١١

ابن الأثير ١٨

ابن خلدون ٢٣

ابن ماجه ٧٧

أبو داود ٧٧

أبو القداء ١٨

الإتهان ١٣١

اختيار المنظوم والمتنور ٥٦، ٨٨، ٩٣،

١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،

١١١، ١١٢، ٢٠٥، ٢٣٨

أخبار أبى تمام ٢٨

أخبار الحقى والمغفلين ١٦، ١٢٠

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ٢٥٤

أدب القاضى لأبى حامد المروروذى ٨٣

أدب الكتّاب ٢٨

أدب النديم لكشاجم ١٥١

الأزمنة والأمكنة ٥٨، ٥٩

أسد الغابة ٢٥٢

أسرار البلاغة ٢٠٢، ٢٠٣

الإصابة لابن حجر ١٦٨، ٢٥٢

الأضداد لابن الأنبارى ٣٨

الإيجاز والإيجاز ٦٢

الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني، ٢٥، ٢٦،

٤٢، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢،

٦٨، ٩٢، ٩٤، ١١٨، ١٢٧،

١٢٨، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٤،

١٥٥، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧،

٢١٧، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٥٤،

٢٥٦

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ٢٤٩

أمالى الزجاج ١٨٤

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٧ ،
٢٠٢

الجوابات لقدامة ٦

(ح)

حلية الأولياء ١١١ ، ١١٤

حاسة البحرى ٢٩

الحاسة لأبي تمام ١٨٤

حاسة ابن الشجرى ٦٠

الحيوان للجاحظ ٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣١ ،

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى ١٥

خلاصة تذهيب السكالك ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،

١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢

(د)

درة العوالم للحريرى ٢٠٨ ، ٢٢٧

ديوان أبى ذؤيب ٧٨ ، ١٣٨

» أبى نواس ٢٢٢

» امرى القيس ٩٧

» أمية بن أبى الصلت ١٠٦

» أوس بن حجر ٧٩

» البحرى ١١

» بشار بن برد ٢١٨

» عامر بن الطفيل ١٧٨

» العباس بن الأحنف ٣٢

» على بن الجهم ١٥

» عمر بن أبى ربيعة ٢١ ، ١١٨ ،

٢٠٩

» الفرزدق ٩٢

» المعاني ٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

تاريخ أصبهان ١٤١

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٥ ، ٤٤ ،

٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،

١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠

تاريخ بغداد لابن طيفور ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤

تاريخ الخلفاء ٢٠ ، ٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣

تاريخ الطبرى ١٢٩

تحرير التصحيح وتصحيح التحريف للصفدى

١٥

تحفة الوزراء ٢٣

الترمذى ٧٦

تفسير الطبرى ٢٥٧

تفسير القرآن للرماني ١٤١

تفسير الفرطى (الجامع لأحكام القرآن) ١٨٢

تقريب الجاحظ لأبى حيان ١٩٨

التنبية والإشراف ١٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢١٢

تهذيب التهذيب لابن حجر ١٤ ، ١٨ ،

٢٠١

(ج)

جامع بيان العلم وفضله لابن رجب البغدادى

١٣

الجامع الصغير ٢١

الجامع فى علم القرآن للرماني ١٤٠

جاويدان خرد ٢٢

جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ٥٤ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٥٠

ديوان المهذلين ١٣٨

(ذ)

الذخائر والأعلاق ١٧

ذيل الأمل ٩٧

ذيل زهر الآداب ١٦ ، ٢٥ ، ٧١

(ر)

الرسالة الفشيرية ٣٤ ، ١٤٧

رسائل ابن ميمون ٧٢

الرتب لعبيد الله بن عبد الملك الزيات ٣٥ ،
١٢٥

روضة القلاء ٦٨ ، ٢١٢

(ز)

زهر الآداب ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٠٢ ،
٢١٦ ، ٢٠٤

الزهرة ١٤٦

(س)

سمط اللآلى ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

(ش)

شجرة النور الزكية ٦٧ ، ٨٤

شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ١٨٤

• حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٨٤

• درة القواس ١٧٩

• ديوان أبي ذؤيب ١٥٢

• نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ ،

١٨ ، ٤٢ ، ١٢٩

الشعر والشعراء ٩٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٤

١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
٢٤٣ ، ٢٥٦

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٢٧

الصباح للجوهري ١٢٥ ، ١٧٧

صبح الترمذى ١٣

صبح البخارى ١٧

صبح مسلم ٨

الصدقة والصديق لأبي حيان التوحيدي

٢٩ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،

١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٦

صفة الصفوة ١٤ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،

٢١٨

الصناعتين للعسكري ٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

(ط)

الطبرى ١٨ ، ٢٣ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠١

طبقات ابن سعد ١٤ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ،

٢١٩

(ظ)

الظرائف واللطائف للمقدسي ١٩٢ ، ٢٥٥

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ،

(ك)

الكامل للمبرد ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ،
٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٥٤ ، ٧٩ ، ٦٨
٢٥٦

كتاب الإبل ٣٤

- » الأجناس ٥١
- » الأصول لأبي بكر الفارسي ٢١٢
- » بغداد لابن أبي طاهر ٨٨
- » التمازي والمرآئي للمبرد ٨٤
- » الحدود الأصغر للرماني ١٤١
- » الحدود الأكبر للرماني ١٤١
- » خلق الإنسان ٣٤
- » رحل البيت ١٠٤
- » الشدة ١٧٩
- » الورقة لابن الجراح ٢٣٨
- » الوزراء للصولي ١٩٢ ، ٢٥٥
- » اليواقيت للثعالبي ٢٥٥
- » الكشف للزختمري ١٨٢ ، ٢٠١
- » كليلّة ودمنة ٦٤
- » الكنايات للجرجاني ٩٢
- » كنوز الحقائق ٣٢

(ل)

لياب الآداب ٦٨

اللياب ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٢

لسان العرب ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ،
١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٥٤

عقلاء المجانين ١٩٩

عيون الأخبار ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢

(غ)

غرر الحقائق ٢٧ ، ١١٨ ، ١٨٤ ،
٢١١

الغريب المصنف لأبي عبيد ١٠٢ ، ١٤٢

(ف)

الفاضل (لوشاء) ١٧

الفائق للزختمري ١٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ،
٧٧ ، ٢٥٧

الفخري ٦٦ ، ٢٥٥

الفرج بمد الشدة للتونخي ١٨٤ ، ١٩٢

الفهرست لابن النديم ٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ،

٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٤ ،

٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ،

١٧٤

فوات الوفيات لابن شاعر الكنتي ١٦ ،

١٩٩ ، ٢٢٦

(ق)

القاموس المحيط ٢١ ، ٣٨ ، ١٢٤

١٩٨ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٥٠

٢٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧

٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢

٢٥٨

مجم الزوائد للهيمى ١٣

مجموعة المعاني ١٢٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦

المحاسن والأضداد ٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦

المحاسن والمساوى ١٧ ، ١٨٦

محاضرات الأدباء للراغب ٩٤

المخصص لابن سيده ٢٥

مدارج السالكين لابن القيم ١٧٩

مراثي النجوين لأبى الطيب اللغوى ١٧٨

مروج الذهب ومعادن الجواهر ١٨ ، ٦٦ ، ٦٧

١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٥

مسند أحمد بن حنبل ١٣ ، ٢٣٠

مطالع البدور فى منازل السرور ٢٣٧

المعارف لابن قتيبة ١٤ ، ١٦ ، ١٨

١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٦

٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٨

١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٦

١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢

٢٥٢

المعاني الكبير ٢٤٩

مماهد التنصيص ٥٩

معجم الأدباء ٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧

٧٣ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١

١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٨

معجم البلدان لياقوت ١٨ ، ٨٦ ، ٢٠٣

٢٥٨

معجم الشعراء للمرزبانى ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٧

١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦

معجم ما استعجم للبكري ١٨ ، ٢٠٢

٢٠٣

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١

٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨

٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٠

٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

(م)

المبسوط ٨٤

مجالس نعلب ٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٤

٤٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٨

مجالس ابن خزيمة ١٧٨

المجتبى لابن دريد ٢٠٠ ، ٢٠١

مجم الأمثال للبيداني ٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٩

٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧

٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦

النوادر للأموي ٩٩، ١٠٣، ١٠٤
النوادر لابن الأعرابي ٦، ١٥٠
نواذر الفالي ٥٤، ١١٥، ١٤٦
النوادر للكسائي ٣١

(و)

الوحشيات لأبي تمام ١١٢، ١١٣
الوزراء والكتاب ٦، ١٧
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤، ٢٥،
٣١، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٦٠،
٦٣، ٦٨، ٧٥، ١٤٠، ١٤٦،
١٤٩، ١٩٩، ٢٣١، ٢٣٣،
٢٥٥

(ي)

يتيمة الدهر للثعالبي ١٤٠

المقاييسات لأبي حيان التوحيدى ١٤٢
مقاتل الطالبيين (لأبي الفرج الأصفهاني) ٤٢،
١٦٨، ٢٥٩
مناقب آل أبي طالب ٢٣
المنتحل للثعالبي ٧٠، ١٦٤
المنتخب من كنيات الأدباء للجرجاني ١٩٣
المنتظم لابن الجوزي ١٤٧، ٢٣٣
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ٣٨
المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٧
الموشح للمرزباني ٢٨

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦
نقد النثر لفدامة ٦
النكت في إعجاز القرآن ١٤٠
نكت الهميان في نكت العميان ٩٦
نهج البلاغة ١٣

DATE DUE

GL NOV - 9 1984

GL JUN 18 1985

201-6503

Printed
in USA

011779853

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



* 011779853 *

BUTLER STACKS

893.7T199
05

DEC 14 1961

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58880917

893.7T199 O5

Basair wal dhakhair

RECAP